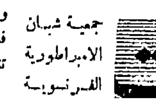


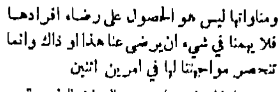
٣٢ صفحة
السنة الثانية ـ عدد ١٢

مؤسسو تونس الفتاة

على ذكر جمعية شبان الامبراطورية الفرنسوية

واجب الشباب تكوين المشاريع الانسانية لمواجهة الادماج





كانت جمعية شبان الامبراطورية الفرنسوية وجهت نداء الى كافة الشبان بتونس من موظفين الى تلامذة الى عمال لينخرطوا في سلكها

ولكن الشبان التونسيين لم يلبوا هذه الدعوة الا شرذمة قليلة الله اعلم بامرها

وكان الاجدر بنا معشر الشبان التونسيين من موظفين الى تلامذة الى عمال ان لا نلازم العزلة والاحتراز وان نواجه جمعية شبان الامبراطورية مواجهة صريحة لان العزلة والاحتراز معناهما الموت وما عهدنا من شبان يطالبون بحقهم في الحياة ويريدون ان يعتبروا رجالا اكفاء احرارا يؤثرون الموت على الحياة من تلقاء انفسهم ولان مواجهة هذه الحركة بمثلها فيه اشعار بوجودنا في الكون واعتقادي ان الشبان لما لم يجيبوا اعديدين دعوة هذه الجمعية الجديدة قد اصابوا المرمى لاننا وان سلمنا بحسن نية مكونيها فاننا لا نأمن من ان يحول شبان الرجعية المحلية غرضها الاصلي الى غرض استعماري بحت كما حول غرض الاستعمار وهو يرمي فيما يزعم الى تمدين الشعوب الضعيفة وتوجيهها الى التحرير شيئا فشيئا الى استغلال واستثمار فترى حينئذ الشبان الفرنسويين وهم قادة هذه الجمعية ورؤساؤها واولوا الامر والنهي فيها – وما ابعدنا عن القيادة والحكم ! – يفتخرون باتباعهم منا ويصرحون ليل نهار نيابة عنا اننا فرحون بما نحن عليه لا رائد لنا الا العيش على حالتنا الحاضرة حامدين شاكرين كأن وطننا لا يتطلب منا الجهود الجبارة لحفظ كرامته والسهر عليه والتضحية في سبيله وكأن مجتمعنا قد بلغ درجة من الرقي فانتشر فيه العلم والثقافة حتى صرنا في حل من العمل المتواصل في هذا الغرض ورخص لنا ان نعتقد – وما ابلهنا – انا على قدم المساواة مع اولائك الذين جاهدوا القرون الطوال ليكون لهم ما لهم من صولة وجاه !

واننا وان لم نبلغ هذه الصولة وهذا الجاه فليس معناه انا قوم ضربت عليهم المسكنة والعار كلا ثم كلا ! فان النتيجة لا تحصل الا من السعي والسعي ناتج عن الشعور والشعور قد بعث فينا من قديم وما زال يتجدد يوما فيوما في نفوسنا

وهلا يتبين هكذا ان مواجهة مشروع شبان الامبراطورية امر طبيعي ينجر عنه اشعار الامبراطوريين وبقية الناس ان لنا وجودا في الحياة وان هذه الجمعية اذا ما ارادت ان تحصل على رضانا فما عليها الا ان تضع في برامجها بنودا توافق ضميرنا الوطني

على ان الغرض الذي يجب ان نسعى اليه في مواجهة هذه الجمعية ولا اقول مقاومتها ومناواتها ليس هو الحصول على رضاء افرادها فلا يهمنا في شيء ان يرضى عنا هذا او ذاك وانما تنحصر مواجهتنا لها في امرين اثنين

اولا) لم شتات جميع الشبان الذين قد يحاول التيار جرهم الى الهاوية وضمهم الى غيرهم من الشبان الوطنيين

رسالة « تونس الفتاة »

اولا – الاعتقاد بان شمال افريقيا وطن واحد .

ثانيا – الاعتقاد بان في حل المشكلة التونسية حلا لجميع مشاكل بقية شمال افريقيا .

ثالثا – ربط الصلات الروحية والثقافية مع اقطار العالم الاسلامي والعربي ريثما تتهيأ اسباب الصلات السياسية .

رابعا – المحافظة على الذاتية الاسلامية العربية بحفظ الدين والدفاع عنه وحفظ اللغة العربية وبثها وتعليمها ونشرها .

خامسا – نبذ الشيوعية والفاشيستية معا والتمسك باهداب الاخوة المحمدية والنظم الشورية التي سنها لنا الاسلام .

سادسا – تكوين جيل جديد في شمال افريقيا قوي بايمانه برسالة تونس الفتاة ، قوي بارادته ، قوي بجأشه ، كامل في ثقافته ، كامل في اخلاصه ، قادر على توجيه شمال افريقيا نحو التحرير ، قادر على ان يكون من هذا الشمال دولة عتيدة جبارة ، قادر على ان يخرج من تونس العجوز تونس الفتاة الحية الوثابة !..

تونس الفتاة

ثانيا) استعمال مواهب هؤلاء الشبان في مشاريع ترجع عليهم وعلى امتهم بالنفع والصلاح

ان كثيرا من الشبان الوطنيين الذين اعرفهم يذهبون الى الاعتقاد ان الوطنية معناها مطالبة صحيفة من الصحف او الحضور باجتماع عند ما تكون الاجتماعات غير محجرة ، او التظاهر مع المتظاهرين وما دروا ان الوطنية غير ذلك وان الوطنية الحقة معناها تكوين الحركات الانشائية في جميع الميادين وان مطالعة الصحف والحضور بالاجتماعات والتظاهر عند الاقتضاء بمثابة جزء ضئيل من عمل عظيم يعد القيام به جهادا مباركا مبرورا

وان كثيرا من الشبان الذين الاقيهم واحادثهم واتقاسم معهم اطوار الكفاح يعتقدون النجاة في الاستقلال التام وما دروا ان الاستقلال لا يمكن **ان يتهيأ الا على طريق التطور وان من واجبنا ان نعرف كيف نستقل افرادا فجماعات فبلدانا**

ولعل هذا هو الغرض الاصلي الذي ينبغي ان يجمع الشبان قواهم من اجله حتى تمكن لهم مواجهة جمعية شبان الامبراطورية واضرابها

ولا اريد ان اترك قولي مجملا غامضا بل اريد ان افصله بعض التفصيل فاقول . ان استقلالنا افرادا معناه ان يؤمن الفرد منا بعقيدة فيثبت عليها وينظم حياته حسبما تقتضيه تلك العقيدة . فاذا ما اقتضت الاستماتة واستعذاب العذاب استمات واستعذب العذاب من غير ان يبحث عن موقف غيره وهل كان مطابقا للواجب ام مخالفا له وان اقتضت تلك العقيدة ان يتكلم عربيا مثلا في كل المناسبات الا عند الضرورة تكلم عربيا من غير ان يبحث عن غيره هل يخاطب الناس بلغة الفرس ام بلغة السكسون

اما استقلالنا جماعات فناشيء عن استقلالنا افرادا لان الانسان مدني بالطبع واتفاق الجماعة على عقيدة واحدة امر طبيعي واقع فاستقلال الجماعة معناه ان يتبع كل فرد من الجماعة ما تقتضيه العقيدة المشتركة فاذا اتفق القوم على ان نلبس وطنيا او ان نلبس ازياء خاصة مثلا لبسناها من غير مبالاة

واما استقلالنا بلدانا فانه ناشيء عن الحركات التحريرية ومقدار تلك الحركات من القوة ولا يمكن ان تبلغ قوة تلك الحركات مداها الا اذا تألفت من جماعات قوية منظمة دفعها التيار الطبيعي الى التآلف والاتحاد . حينئذ يتبين لنا ان العمل الذي يجب ان نواجه به جمعية شبان الامبراطورية ان هو الا القيام بالحركات الانشائية على ان يكون الغرض الاعلى من هذه الحركات استقلالا ذاتيا وتهيئة انفسنا لرد كل محاولات الادماج

ولا باس اذا كانت حركاتنا هذه في دائرة القانون لان النجاح لا يقدر للمرء في خرق القانون الا قليلا وانما يقدر له حتما اذا ما قدر على استعمال القانون لفائدته كيفما كان القانون قديما

الرشيد ادريس

يوسف بن عاشور

الرشيد ادريس



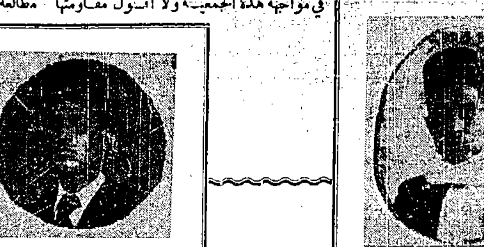
خميس الشامخ



سليم بن غازي



احمد عاشور



البشير المهبولي



الشاب منصور بن رمضان
من ادارة تونس الفتاة

اليك ايها الشباب اوجه كلمتي هاته راجيا منك التأمل فيها:
ان شبان العروبة يعملون اليوم لسعادة اوطانهم فترى بوادر اعمالهم تظهر للامة نتائجها الجيدة . . .

ففي سوريا والعراق ومصر وغيرها من بلاد العالمين العربي والاسلامي شباب ناشط يبذل مجهودا مشكورا ويبحث عن اسباب سعادة بلاده وتحريرها .

اما نحن شباب المغرب الاعظم فانه يجب علينا القيام بمهمتنا في الحياة ولنعلم ان الجهاد الفكري كالجهاد الحربي ، فان كان لهذا قوة السلاح فلذلك قوة الايمان . . .

منصور بن رمضان

الى شباب الشمال

دع عنك شر مرائح الاهواء — وادرك « شمالا » غص بالادواء
واصرخ . محتجا بالذياد عن الحمى — في وجهة الاشرار والاعداء
الحر يأبى ان تداس حياضه — ما دام بين جماعة العقلاء
عار على العرب الالى سمتوا السما — بمبادىء أعيت نهى الحكماء
ان يجنحوا للسلم في يوم الوغى — ويبيت راشدهم على الشراء
لاكان من زعم الحياة هدية — ان الهدايا مطمح الجبناء
من لم يخض يوم الكريهة نارها — كان الطريد في ساحة الاحياء
قومي ! لقد فتك العدى بديارنا — وافتك منا نابض الامعاء
آه بني افريقيا هذا صرحكم — أمسى خرابا بالي الارجاء
في « برقة » انات اهليها انبرت — فتجاوبت بجوانح الخضراء
وجرت مظالم في الجزائر مثلها — في المغرب الاقصى من الارزاء
هل هبة منكم يبرد وقعها — هذا الضرام الآكل الاحشاء ؟
الموت عذب بالسيوف وبالقنا — والموت مر في فراش هناء
اين الدم العربي يجري قائلا : — ان البسالة مصرع النبلاء ؟
اين العروبة اين ابطال الشما — ل الثائرون بثاقب الآراء ؟
يحمون هذا الشعب من ويلاته — فلقد غدا ارثا لكل مراءي
تما لشعب يرتجي ظلامه — ان يرفعوه لذروة وعلاء
لا يبلغ البلد الضعيف مرامه — الا بابناء له خلصاء

محمد الشبوكي

٢٩ محرم ٥٨ — ٢١ مارس ٣٩

تحية تونس الفتاة

من وضع الشاب محمد نور الدين

(طالع مقالة ص ٣٠)

يا شباب شمال افريقيا !
لتكن صيحتك
في الكفاح :
ان الله معنا . . . .
. . . والله اكبر !!

المنجي الشريف
الكاريكاتوري

الحبيب مصمان
المصور

ونجي الزليطني
الخطاط

سلام عليك ايها الشباب !

في شهر ابريل المنصرم من السنة المنصرمة صدر العدد الاول من جريدة « تونس الفتاة » فكان ذلك دليلا قاطعا على نشاط شباب تونس وعزمه ووجوده في عالم الحركات

واليوم ادعو الله تعالى ان يسيننا جميعا واطلب من الشعب الكريم ان يقول معي :

«على شبابنا الوطني الغيور ، على شبابنا الذي يؤمن « ايمانا صادقا » بماموريته المقدسة ، على الشبان الذين قاسوا او يقاسون مثل البلهوان وسليم والفاسي وزكرياء ومصالي آلام السجون — على ذلك الشباب الذي يمثل التفاني والوطنية ، على شباب المغرب المسلم الف تحية وسلام »

خميس الشامخ

القسم الفني من ادارة تونس الفتاة

في عهد الحرية

يطلع العام الهجري ولنا لـذكراه اشتياق، وللقائه تشوق، وما اجمل هاته الذكرى حين تتمثل في بدر يهوي الى العدم لتخلفه ظلمات بعضها فوق بعض يعقبها هلال جديد يكتسح الظلمة ويديل للنور، ويذكر بسمى حادثة عرفها التاريخ . ! ولله هذا الشرق الذي يبدو فيه كل شيء صريحا حتى الذكريات الروحانية الخالصة تسجلها الطبيعة وتتمثلها الحواس . . .

مرت امام مخيلتي الانسانية المتعثرة في اجيالها المختلفة كما يمر الشريط السينمائي، وما كانت لتلفت نظري هاته الوقائع الدامية التي خلقت مع آدم وستبقى مع ذريته الى ان يرث الله الارض ومن عليها

فقد علمتني الحياة جور القادة، ووحشية الاقوياء وجهالة الانسان احتى هذه التعاليم السامية التي جاء بها رسل الشرق لم تكن لتنسي الانسان حيوانيته

فقد ذهبت المسيحية وراء عيسى وخلفتها رسل المادة وآلهة الهوى وخفت صوت الاسلام بعد عمر ودوى صوت الجاهلية المتعصبة والقبلية الممقوتة، حلقات مفرغة من الآثام، ومزات عنيفة مطردة تزهق فيها نفوس، وتطل دماء باسم الدين والمدنية والقانون !

ولكن شيئا واحدا قطع علي كآبتي الصامتة واوقف تيار حياتي الذاهلة، شيء واحد ارمضني وشاقني ومن العجائب ما يشوق ويؤلم، ذلك ان خطر لي فجأة ان هذا الهلال الذي يبتدي به التاريخ مرحلة جديدة في سفره الطويل، كان قبل مائة عام يشرف على ربوع ألفها السلام، وامنت فيها الحياة، وازهرت فوقها الحرية. قبل مائة عام فقط كان الشباب التونسي يناممل جفنيه يحرسه اسطول المشير، وتزدهيه حرة العلم، ويهديه نور الايمان، كان وهمه غرام يلهب الجوانح واماني تستوفز العزائم، وطموح تدفعه البطولة، وذلك كل ما يعنيه في الحياة !

رأيته عزيزا في بلاده، فخورا بنسبته، ممتزا بوطنه، لا يعبد الها غير الله، ولا ينقاد لاحد غير الملك ولا يقدس شيئا غير الوطن !

والناس بعد ذلك انداد واتراب لا يحاكم ظالمهم بدعوات العجز ولا متشهارهم بدموع النساء، ولكن بالحق يعززه السيف وبالمروءة تحميها القوة فينتقم شريفا او يعفو قادرا

رأيت كتائب المشير تستعد للموت لتذود عن الحياة وتضطلع بالنصب لتهنا الامة، وتستقبل العطب ليسلم الوطن . .

كل شيء في الخضراء الا البؤس

كل شيء باسم ممراح حتى صخور الشارع

كل شيء محترم حتى عير الفلاح

حياة ادنى ميزاتها الحرية والشرف. ذلك بعض ما عندنا قبل مائة عام. اما اليوم فلنقل صادقين :

كل شيء باك حزين حتى صخور الشارع

كل شيء في الخضراء الا السعادة

كل شيء ذليل مهان حتى . . . !

حياة ادنى ميزاتها الجهل والفقر و . . . .

رحمكم الله يا اجدادي لقد سخرت منكم الحياة حين عبثتم بها فوضعتم في طريقنا الاشواك بل الالغام

هنيئا لكم حياة قضيتموها وادعين مطمئنين على حين كانت خزائن القنصليات مفعمة بمسودات الباحثين وتقارير الطامعين ! عبثتم ما شاء لكم العبث واخذتم حظكم من سعادة الاغبياء ولفظتكم الحياة وطوحت بكم في مهاوي العدم السحيقة وبرمت بكم صفحات التاريخ. فاشارت اليكم ساخرة وانطلقت تعدد مفاخر الاجيال!!

اما نحن الذين سخرتنا الحياة لنحصد ما زرعتم فلن يضيق عنا التاريخ ولن تسبقنا الاجيال. سنحيي كما اردتم حياة مدلهمة قاتمة دون ان يضن علينا التاريخ بكلمة . . . رجال . . . لنقض ايام الحياة كما شاء القدر فانها لمحة خاطفة ستنقضي بؤسها ونعيمها وليسجل التاريخ كما نشاء نحن فانه باق لا يزول . . . !

الحجاج

دورتنا الثانية حول الشمس

باسم الله نختم جولتنا الاولى حول الشمس على متن جريدتنا هذه بعد ان اعلنا في الاعداد السابقة استقرارنا في الارض وكشفنا على صفحاتها خلال السنة الماضية شيئا يسيرا من برنامجنا، وباسم الشباب نبتديء بعددنا هذا جولتنا الثانية متكلين على ايماننا وثقتنا بانفسنا حتى نصل الى هدفنا الذي عاهدنا الله وعاهدنا انفسنا على الوصول اليه بكل وسيلة وحسب البرامج التي سطرناها لانفسنا او نذهب ضحية اعتقاداتنا غير مكترثين باي حجر يقف في طريقنا وان كنا معتقدين النجاح والوصول لغايتنا في يوم كان مقضيا مستمدين قوتنا التي لا نشك فيها ولا يحتمل ان يطرقها شك من عناية الله الذي امنا به قبل ان نؤمن بانفسنا ومن قوة شباب الشمال الافريقي الذي امن بنفسه وامن بقوته التي لا تعارضها اي قوة. ففي السنة الراحلة التي نقف اليوم على اخر يوم منها مودعين لها وقد قضيناها في جمع هذه القوة التي كانت مفرقة مبعثرة في خلايا تونس ومنعرجات الجزائر وزوايا المغرب تعمل عملها الفردي او العنصري غير الشامل لا النظام يحفزها ولا العناية تحفظها وهي اقرب الى الشك والتردد والحيرة منها الى اليقين والايمان. فكانت جريدتنا هذه هي الاولى من نوعها التي صاحت في وجوه هذه الهيئات المشتتة تعلمهم بانهم بعيدون عن قلب الحركة المنظمة المثمرة ما دامت اعمالهم غير شاملة لكافة الاقطار الشمالية الثلاثة، وتنذرهم بالاخفاق والاضمحلال اذا لم يوحدوا صفوفهم ويوجهوا كامل جهودهم لغرض واحد وان سعادة الاقطار الشمالية الثلاثة في تولية كل الشباب وجوههم لقبلة يرضاها الشعب ويرضاها الواجب، وعلى هذه الطريقة مضينا في سيرنا طوال السنة الماضية نجمع شمل الشباب الذي استيقظ على قرع طبول الظلم في الشمال الافريقي

اما في السنة الثانية هذه فلسوف نقضيها بعون الله وارادته في كفاح متواصل الحلقات نبعث به الامة الشمالية بعثا جديدا ونوجهها الى ميدان العمل المثمر الذي ياتي اكله شهيا شاملا وننسف من اراضيها ما يسمونه اليوم (شقا قا . او هذا تونسي او مغربي او جزائري) ونعلمها بان عصر الاقليمية شبح نود اليوم تقويض صرحه حتى نتمكن من منازلة الدهر والتغلب عليه وبذلك نجعل من قوة الشباب امواجا هائجة مائجة لن تقدر اي سفينة على النجاة بنفسها الى شاطيء السلامة اذا ما دخلت هذا الخضم تريد الافساد جريا وراء مصالحها الفردية او العنصرية

نعم نجعل كل هذا من قوة الشباب ومن قوة الشباب خاصة لانه هو القادر وحده على فرض ارادته على كل ما يجري اليوم في هذا العالم من تطاحن الى ثورات وانقلابات وبذلك نتمكن من حفظ قوميتنا وثقافتنا من جميع نواحيها من التدهور والاضمحلال وننزعها من ايدي العابثين بها كي تبقى صفحة ناصعة تسجل فيها اسماء العاملين الابرار. ولكن بدون شك سيعترضنا في سيرنا هذا بعض من لا يلذ لهم هذا التحرير وهذا التطهير لدناءة في نفوسهم وسيعملون بكل ما اوتوا من ضعف علهم يرضون خبثهم ويشبعون بطونهم بالخبز الملوث بالدماء ولكن لن يحققوا من وراء ذلك الا الطرد والاهمال ويبوءوا بغضب من الشعب والشعب فتاك بالمفسدين وعندما يحقق هذه الاماني بل هذه الحقائق وتسبح هذه الحركة المقدسة التي ستكون محورها التربة التونسية بدون شك كما كانت في العصور السابقة نلتفت الى كل امة تريد الصاق النقائص بشخصنا ونخاطبها قائلين لها : ان حركتنا ومعارفنا هذه قد كوناها بانفسنا متكلين على ارادتنا وايماننا ولا دخل لاي امة في تحفزنا هذا نحو المعالي لا كما تشدقت بعض الجرائد والمجلات الشرقية بكل وقاحة بان حركتنا سواء كانت علمية او عمرانية او اقتصادية نحن مدينون فيها لغيرنا

نعم لقد وطدنا العزم على العمل وليشهد التاريخ علينا ان تقاعسنا عن العمل في يوم من الايام قبل ان نحقق هذه الاغراض حتى نرفع راس وطننا بين بقية الامم العالمية ونجعل له مكانه تحت الشمس المشرقة اليوم علينا من وراء الغيوم

هذه هي ارادتنا يا قوم فمن امن وصدق فهو منا ومن انكر او شك في قوة الشباب فليترقب السيل الجارف والامواج الهائلة حتى تطغو عليه ويذهب ضحية الشك والنكران وما ذلك على الله وعلى من وطد العزم بعزيز

احمد عاشور

من زعماء الشباب في الشرق

الاستاذ احمد حسين

زعيم حزب مصر الفتاة

بلغنا اخيرا ان الاستاذ احمد حسين رئيس حزب مصر الفتاة الذي نشرنا عنه كلمة في عددنا الثامن قد وقع الافراج عنه واننا ننشر صورته بهذه المناسبة ونوجه له التهاني الحارة من شبان شمال افريقيا، وليست هذه التهاني لشخصه وانما لما ينجر عن سراحه من فائدة بالنظر للحركة العظيمة التي يقوم بها في اوساط الشباب المصري الكريم وسننشر عن القضية التي وقع اعتقاله فيها بيانات في عدد من اعدادنا المقبلة - وفق الله الشباب المسلم وجمع كلمته في جميع الاقطار . . والله اكبر ! . .

تعطيل « الهلال »

عطلت الحكومة بقرار وزيري رصيفتنا جريدة « الهلال »

وقد اسفنا لهذا التعطيل غير المنتظر ونصارح الحكومة ان هذه القوانين الحادة يجب ان تحل محلها قوانين يراعى في وضعها رقي افكار الشباب التونسي ودفاعه عن مصالحه الحيوية خصوصا والجريدة المعطلة جريدة من جرائد الشباب الحرة الصريحة وليس يضر الحكومة النقد وليس يضر اولئك الذين انتقدتهم الجريدة ما دامت الجريدة تنقد في حكمة وترو

في عهد الحرية

يبدو العام الهجري ولنا لـمذكراه اشتياق ، ولقائه تشوف ، وما اجمل هاته الذكرى حين تتمثل في بدر يهوي الى العدم لتخلفه ظلمـات بعضها فوق بعض يعقبها هلال جديد يكتسح الظلمة ويديل للنور ؛ ويذكر باسمى حادثة عرفها التاريخ ؟ ! ولله هذا الشرق الذى يبدو فيه كل شيء صريحا حتى الذكريات الروحانية الخالصة تسجلها الطبيعة وتتملها الحواس ...

مرت امام شبابي الانسانية المتعثرة في احيانها المختلفة كما يمر الشريط السينمائي ، ومـا كانت لتلفت نظري هاته الوقائع الدامية التي خلقت مع آدم وستبقى مع ذريته الى ان يرث الله الارض ومن عليها

فقد علمتني الحياة جور القـادة ، ووحشية الاقوياء وجهالة الانسان ؟ حتى هذه التعاليم السامية التي جاء بها رسل الشرق لم تكن لتنسي الانسان حيوانيته

فقد ذهبت المسيحية وراء عيسى وخلفتها رسل المادة وآلهة الهوى وخفت صوت الاسلام بعد عمر ودوى صوت الجاهلية المتعصبة والقبلية الممقوتة ، حلقات مفرغة من الآثام ، وهزات عنيفة مطردة تزهق فيها نفوس ، وتطل دمـاء باسم الدين والمدنية والقانون !

ولكن شيئا واحدا قطع علي كآبتي الصامتة واوقف تيار حياتي الذاهلة ، شيء واحد ارمضني وشاقني ومن العجائب ما يشوق ويؤلم ، ذلـك ان خطر لي فجأة ان هذا الهلال الذي يبتدي به التاريخ مرحلة جديدة في سيره الطويل ، كان قبل مائة عام يشرق على ربوع الفها السلام ، وامنت فيها الحياة ، وازهرت فوقها الحرية . قبل مائة عام فقط كان الشباب التونسي ينام ملء جفنيه يحرسه اسطول المشير ، وتزدهيه حرية العلم ، ويهديه نور الايمان ، كان وهمه غـرام يلهب الجوانح واماني تستوفز العزائم ، وطمـوح تدفعه البطولة ، وذلك كل ما يعنيه في الحياة !

رأيته عزيزا في بلاده ، فخـورا بنسبته ، معتزا بوطنه ، لا يعبد الها غير الله ، ولا ينقـاد لاحد غير الملك ولا يقدس شيئا غير الوطـن ! والناس بعد ذلك انداد واتراب لا يحاكم ظالمهم بدعوات العاجز ولا تستهدرهم بدموع النساء ، ولكن بالحق يعززه السيف . وبالمروءة تحميها القوة فينتقم شريفا او يعفو قادرا

رأيت كتائب المشير تستعد للموت لتذود عن الحياة وتضطلع بالنصب لتهنأ الامة ، وتستقبـل العطب ليسلم الوطن . .

كل شيء في الخضراء الا البؤس
كل شيء باسم مـمراح حتى صخور الشارع
كل شيء محترم حتى عير الفلاح

حياة ادنى ميزاتها الحرية والشرف . ذلك بعض ما عندنا قبل مائة عام . اما اليوم فلنقـل صادقين :

كل شيء باك حزين حتى صخور الشارع
كل شيء في الخضراء الا السعادة
كل شيء ذليل مهان حتى ... !

حياة ادنى ميزاتها الجبن والفقر و ....

رحمكم الله يا اجدادي لقد سخرت منكم الحياة حين عبثتم بها فوضعتم في طريقنا الاشواك بل الالغام

هنيئا لكم حياة قضيتموها وادعين مطمئنين على حين كانت خزائن القنصليات مفعمة بمسودات الباحثين وتقارير الطامعين ! عبثتم مـا شاء لكم العبث واخذتم حظكم من سعـادة الاغبياء ولفظتكم الحياة وطوحت بكم في مهاوي العدم السحيقة وبرمت بكم صفحات التاريخ . فاشارت اليكم ساخرة وانطلقت تعدد مفاخر الاجيال !!

اما نحن الذين سخرتنا الحياة لنحصد ما زرعتم فلن يضيق عنا التاريخ وان تسبقنا الاجيـال . سنحيى كما اردتم حيـاة مدلهمة قاتمة دون ان يضن علينا التاريخ بكلمة ! ... رجال ... لنقض ايام الحياة كما شاء القدر فانها لمحة خاطفة ستنقضي ببؤسها ونعيمها وليسجل التاريخ كما نشاء نحن فانه باق لا يزول ... !

الحجـاج

دورتنا الثانية حول الشمس

باسم الله نختم جولتنا الاولى حول الشمس على متن جريدتنا هذه بعد ان اعلنا في الاعداد السابقة استقرارنا في الارض وكشفنا على صفحاتها خلال السنة الماضية شيئا يسيرا من برنامجنا ، وباسم الشباب نبتديء بعددنا هذا جولتنا الثانية متكلين على ايماننا وثقتنا بانفسنا حتى نصل الى هدفنا الذي عاهدنا الله وعاهدنا انفسنا على الوصول اليه بكل وسيلة وحسب البرامج التي سطرناها لانفسنا أو نـذهب ضحيـة اعتقاداتنا غير مكترثين باي حجر يقف في طريقنا وان كنا معتقدين النجاح والوصول لغايتنا في يوم كان مقضيا مستمدين من قوتنا التي لانشك فيها ولا يحتمل ان يطرقها شك من عناية الله الذي امنا به قبل ان نؤمن بانفسنا ومن قوة شباب الشمال الافريقي الذي امن بنفسه وامن بقوته التي لاتعارضها اي قوة . ففي السنة الراحلة التي نقف اليوم على اخر يوم منها مودعين لها وقد قضيناها في جمع هذه القوة التي كانت مفرقة مبعثرة في خلايا تونس ومسرحيات الجزائر وزوايا المغرب تعمل عملها الفردي او العنصري غير الشامل لا النظام يحفزها ولا العناية تحفظها وهي اقـرب الى الشك والتـردد والحيرة منها الى اليقين والايمان ، فكانت جريدتنا هذه هي الاولى من نوعها التي صاحت في وجوه هذه الهيئات المشتتة تعلمهم بانهم بعيدون عن قلب الحركة المنظمة المثمرة ما دامت اعمالهم غير شاملة لكافة الاقطار الشمالية الثلاثة . وتنذرهم بالاخفاق والاضمحلال اذا لم يوحدوا صفوفهم ويوجهوا كامل جهودهم لغرض واحد وان سعادة الاقطار الشمالية الثلاثة في تولية كل الشباب وجوههم لقبلـة يرضاها الشعب ويرضاها الواجب ، وعلى هذه الطريقة مضينا في سيرنا طوال السنة الماضية نجمـع شمل الشباب الذي استيقظ على قرع طبـول الظلـم في الشمال الافريقي

اما في السنة الثانية هذه فلسوف نقضيها بعـون الله وارادته في كفاح متواصل الحلقات نبعث به الامة الشمالية بعثا جديدا ونوجهها الى ميدان العمل المثمر الـذي ياتي اكله شهيا شاملا وننسف من اراضيها ما يسمونه اليوم (شقاقا ، او هـذا تونسي او مغربي او جزائري) ونعلمها بان عصر الاقليمية شبح نود اليوم تقويض صرحه حتى نتمكن من منازلة الدهر والتغلب عليه وبذلك نجعل من قوة الشباب امواجا هائجة مائجة لن تقدر اي سفينة على الذهاب بنفسها الى شاطيء السلامة اذا ما دخلت هذا الخضم تريد الافساد جريا وراء مصالحها الفردية او العنصرية

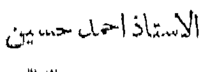
نعم نجعل كل هذا من قوة الشباب ومن قوة الشباب خاصة لانـه هـو القادر وحده على فرض ارادته على كل ما يجري اليوم في هذا العالم من تطاحن الى ثورات وانقلابات وبذلك نتمكن من حفظ قوميتنا وثقافتنا من جميع نواحيها من التدهور والاضمحلال وننزعها من ايدي العابثين بها كي تبقى صفحة ناصعة تسجل فيها اسماء العاملين الابرار ، ولكن بدون شك سيعترضنا في سيرنا هذا بعض من لا يلذ لهـم هذا التحرير وهذا التطهير لدنائة في نفوسهم وسيعملون بكل ما اوتوا من ضعف علهم يرضون خبثهم ويشبعون بطونهم بالخبز الملوث بالدماء ولكن لن يحققوا من ورائه ذلك الا الطرد والاهمال ويبوءوا بغضب من الشعب والشعب فتاك بالمفسدين وعندما يحقق هذه الاماني بل هذه الحقائق وتتسع هذه الحركة المقدسة التي ستكون محورها التربة التونسية بدون شك كما كانت في العصور السابقة نلتفت الى كل امة تريد الحاق النقائص بشخصنا ونخاطبها قائلين لها : ان حركتنا ومعارفنا هذه قـد كوناها بانفسنا متكلين على ارادتنا وايماننا ولا دخل لاي امة في تحفزنا هذا نحو المعالي لا كما تشدقت بعض الجرائد والمجلات الشرقية بكل وقاحـة بان حركتنا سـواء كانت علمية او عمرانية او اقتصادية نحن مدينون فيها لغيرنا

نعم لقد وطدنا العزم على العمل وليشهد التاريخ علينا ان تقاعسنا عن العمـل في يوم من الايام قبل ان نحقق هذه الاغراض حتى نرفع راس وطننا بين بقية الامم العالمية ونجعل له مكانه تحت الشمس المشرقة اليوم علينا من وراء الغيوم

هذه هي ارادتنا ياقوم فمن امن وصدق فهو منـا ومن انكر او شك في قوة الشباب فليترقب السيل الجارف والامواج الهائلـة حتى تطفو عليه ويذهب ضحيـة الشك والنكران وما ذلك على الله وعلى من وطـد العـزم بعزيز

احمد عاشور

من زعماء الشباب في الشرق



الاستاذ احمد حسين

زعيم حزب مصر الفتاة



بلغنا اخيرا ان الاستاذ احمد حسين رئيس حزب مصر الفتاة الذي نشرنا عنه كلمة في عددنا الثامن قد وقع الافراج عنه وانا ننشر صورته بهذه المناسبة ونوجه له التهاني الحارة من شبان شمال افريقيا ، وليست هذه التهاني لشخصه وانمـا لما ينجر عن سراحه من فائدة بالنظر للحركة العظيمة التي يقوم بها في اوساط الشباب المصري الكريم وسننشر عن القضية التي وقـع اعتقاله فيها بيانات في عدد من اعدادنا المقبلة ـ وفق الله الشباب المسلم وجمع كلمته في جميع الاقطار .. والله اكبر ! ..

تعطيل « الهلال »

عطلت الحكومة بقـرار وزيري زميلتنا جريدة « الهلال »

وقد اسفنا لهذا التعطيل غير المنتظر ونصارح الحكومة ان هذه القوانين الحادة يجب ان تحل محلها قوانين يراعى في وضعها رقي افكار الشباب التونسي ودفاعه عن مصالحه الحيوية خصوصا والجريدة المعطلـة جريدة من جرائد الشباب الحرة الصريحة وليس يضر الحكومة النقد ولكن يضر اولئك الذين انتقدتهم الجريـدة ما دامت الجريدة تنقد في حكمة وترو

الحركة الوطنية بتونس

مما يزعمه المتفوقون في حملاتهم على الحركة القومية التونسية ان هاته الحركة لا ترمي منذ ظهورها الا لتحقيق مطامع قادتها بطريقة التمويه والدعاية السلبية ولا تستند الا على جهل الشعب وميله الطبيعي الى الهيجان وخرق القانون، ويدعي هؤلاء ان دعائم تلك الحركة تنحصر في استغلال نفسية الجمهور الخبيثة اثناء النزعات الناشئة عن التطور الاجتماعي الذي احدثته الانظمة الجديدة ولم يسايره فيها الشعب

وخلاصة رايهم في هذا الشان، ان زعماء الشعب هم في الحقيقة الاجناة قد اوقعوا الامة التونسية في مأزق خطير وقطعوا علائق الود والاخاء بينها والدولة الحامية

ومهما كانت عليه هاته الدعوى من البساطة فقد اخذت منذ سنين طوال رواجا عظيما في اكثر الاوساط السياسية الفرنسية حتى صيرت الرأي العام الفرنسي ينكر على التونسيين المطالبة بحقوقهم الشرعية المتحتمة، تلك الحقوق التي يطمح اليها كل شعب رشيد وكل نفس تشعر برداءة حالها وضيق مآلها، تلك الحقوق التي لم تتمتع بها الامة الفرنسية بدون سفك الدماء وقلب كيانها الاجتماعي وافتكاك مقاليد الامور من ايدي الطغاة، حتى اصبحت فرانسا رمزا حيا ومثالا خالدا لكل شعب اراد الارتقاء على سلم التمدن الحقيقي

فيالحقيقة كيف اصبحت العوبة بين ايدي الانتفاعيين، ويالعدالة كيف تغلب عليها حب التفوق وتدعيم المصالح الخاصة. فكيف ترضى ضمائرهم اليوم بقذف ما كانوا يعبدون بالامس وتروم اذهانهم وضع الضلال مقام الصواب !

على ان مساعي الاستعماريين لا تكفي وحدها لتضليل الرأي العام خصوصا في بلد يفتخر بحرية التفكير واستقلال الضمير

هنالك اعمال الحكومات نفسها التي تتابعت في ادارة شؤون تونس مهما كانت صبغتها السياسية فبواسطتها اتخذت تلك الدعاية الخبيثة تبرير سيرها والخلاف تشعب عناصرها ويستحيل زواله موقف ارباب الحل والعقد لا يتغير ازاء هاته المشكلة. تراهم يتجاهلون اهمية الحركة القومية بتونس وينظرون اليها بعين الاستخفاف فلا يعترفون بالتطور الذي وقع في كافة طبقات الامة التونسية سواء اجتماعيا كان او علميا اذ اصبحت هاته الامة تفكر في مصيرها وتشعر بحقوقها الحيوية

دخلت الحركة في طورها الجديد منذ زمن غير بعيد، ففي العهد الاول كانت في بداية امرها لها ميزاتها وصبغتها الخاصة بها

تقلد امرها طائفة من المثقفين بالثقافتين، الشرقية والغربية. وصارت تسائر الحركة العربية الاصلاحية وترمي الى تحسين حال البلاد مع الانتماء الى المبادي البشرية العامة التي كانت اذ ذاك رائد كل مشروع من القبيل وفي مقدمة برنامجها المطالبة بانجاز اصلاحات استعجالية كتمثيل التونسيين في المجالس الحكومية بطريقة الانتخاب الشعبي ونشر التعليم وتنظيم العدلية والمحاكم التونسية وتفريق السلط وتوسيع نطاق المشاريع الاقتصادية واصلاح برامج المعاهد الدينية والعلمية وبالجملة مسايرة تيار التمدن مع المحافظة على الشخصية التونسية

لكن تلك الحركة كانت في بدايتها ولم تعد دور التكوين حتى صارت تظهر حيويتها بطريقة النشر والمسامرات وانتهاز كل فرصة تمكن القادة من اسماع صوت تونس الحقيقي، وقد تعدت احيانا هذا الحد حين شارك فيها الشعب وامتثل لاوامرها في عدة مناسبات فكانت الحجر الاساسي والدعامة الوثقى التي نشأ عليها اول حزب تونسي شعبي منظم جامع تحت لوائه سائر طبقات الامة ومرسل عروقه في كل اطراف المملكة

ومن العوامل التي جعلت هذا التطور سريعا غلطات الحكومة المتراكمة، فكلما رأت ان الحركة القومية تقوت وصارت تزداد نفوذا في الشعب واصبحت تمس بامتيازات عصبة الانتفاع الا وعملت لتهديمها

تبتدىء بالاعراب عن حسن نواياها مع الوطنيين والاصغاء اليهم، ثم تبهر الالباب بكثرة الوعود ولم يلبث القادة المسؤولون حتى يتضح لهم الحال فيشعرون الشعب بحقيقة الموقف وعندئذ تروغ عنهم وتضرب ضربتها وتطعنهم في الصميم فتصدر القوانين الاستثنائية لايقاف الصحف وتعطيل الاجتماعات وابعاد الرجال العاملين والضغط على كل الحريات

هكذا تبددت الحركة الاولى وظنت الحكومة انها قضت عليها القضاء المبرم في الحال والاستقبال

المرحوم الزعيم المجاهد علي باش حانبه منشيء الحركة الوطنية بتونس

المجاهد الاكبر الزعيم الحبيب بورقيبة يلقي خطابا قبيل حوادث ابريل ويظهر وراءه المجاهد الطاهر صفر

لكن ما راعها الا وظهرت هاته الحركة من جديد في صورة اقوى واشد من ذوي قبل، فكانت صرامة الاضطهاد حجة لها على اصابة المرمى لان الاضطهاد يقوي غضب الشعب وشعوره بوجوب الكفاح للتحصيل على رغائبه ولاخذ ضمانات تقيه شر التعديات وفي تلك المدة نفسها ترى الثقافة دخلت طبقات جديدة من الامة وكتلة عاملة تكونت واتسع نطاق الدعاية الى ان ظهر في ميدان الجهاد الوطني حزب منظم يرتكز على مبادي قارة ويشمل في صفوفه كافة التونسيين

وبعد التجارب الاولى والمصادمات العنيفة التي لاقاها في طريقه والتي اوشكت ان تقضي عليه المرات العديدة وبعد الانقلابات التي مرت عليه خرج من كل ذلك منتصرا واصبح حزبا منظما نظاما عصريا له غاية ثابتة وبرنامج عملي ايجابي. فاول عمل شرع في تنفيذه هو تربية الشعب والاتصال به وتهيئته للمشاركة في مسؤوليات النفوذ ذلك كله مع تكوين نفسية جديدة تجعله يشعر شعورا قويا بشخصيته وبالواجب المحمول على عاتقه. كما قررت مطالبه وصار يرمي الى تحرير الشعب وتكوين هيكل اجتماعي يلائم حاجيات البلاد وانشاء دستور يحدد الحقوق والواجبات فكانت موقف الحكومة ازاء هذا التطور نفس الموقف الذي اتخذته من قبل عندما رات الحركة الوطنية تتضاعف قواها يوما فيوم فتمسكت بسلاحها العادي واندفعت في الاضطهاد

ولم يزد ذلك الا قوة للحركة وايمانا راسخا في قلوب الزعماء باحقية مطالبهم وثقة في نفس الشعب اذ ثبت في موقفه واستمر على كفاحه مهما اصابه من تعدى على حرمته وضغط على حرياته ومهما ناله من اشد العذاب بل اعطى القضية سلاحا جديدا للدفاع وجعل كفاح الامة وثباتها وتضحيتها بالنفس والنفيس رمزا اساسيا للاجيال المقبلة

ويحق لنا ان نقول ان الحركة الوطنية اليوم حية قوية الجانب شديدة البأس بالرغم من سجن قادتها وزجر دعاتها لانها في الحقيقة لا تنحصر في حزب سياسي قضي بحله بل انها تتألف من عناصر نفسية وادبية قوية لا يقاومها السلاح ولا تتغلب عليها المصادمات المادية، تتجسم فيها آمال الامة وآلامها ولا يمكن فصلها عن حياة الشعب الفنية

فمن السخافة ان يستمر المتفوقون على تجاهلهم حقيقتها وانكار قوة رسوخها وان تقابلها الحكومة بما تاباه كرامتها وان غدا لناظره قريب

لماذا نريد برلمانا تونسيا ؟

ولماذا تتعرض الرجعية لمنحنا المنشودة ؟

بقلم ابن تونس

ان التونسيين قد وحدوا صفوفهم وجمعوا امرهم وصرخوا بصوت واحد مطالبين برلمان تونسي ينتخبونه بالاقتراع العام ويولونه الدفاع عن مصالح ابناء هذه الارض ضد جشع الرجعية ومطامع المتفوقين وفي مطالبتهم هذه مطالبة بنظام تشريعي يلائم كرامتهم وهم امة عربية مسلمة ما كان ماضيها الا صرخة في وجه الظلم والاضطهاد التي يحاول مدعو الدفاع عن الحضارة والرقي ان يجعلوهما نصيبا لها في الحياة .

ذلك ان الغضب قد بلغ بهم حده . وان حاول المستعمرون اخفاء هذه الحقيقة بما يجهدون نفسهم في نشره من ان افريقيا الشمالية ارض فرنسية وانها راضية بحالتها الراهنة . ان الغضب قد بلغ بهم حده حتى تركوا جميع الحزازات التي بينهم جانبا ونبذوا جميع الفوارق الاجتماعية وغيرها وجمعوا قواهم المبعثرة من هنا ومن هناك وارادوا ان يجعلوا حدا لما ينالهم من عسف وارهاق الى ان تجلت ارادتهم فصرت اينما اتجهت في المدن في القرى في الاجتماعات في المظاهرات (عندما كانت غير محجرة) لا تسمع الا صرخة واحدة : برلمان تونسي !

واذ ذاك ارتعدت فرائص الرجعيين وتولاهم الرعب وتشخصوا منظر الاهلي (البهكو) متوليا امور بلاده بنفسه متحكما في مصيره فكان المنظر مرعبا حقيقة ولم تتحمله نفوسهم فاندفعوا في حملتهم بادرين بذور الحقد والضغينة في النفوس مشوهين سمعة الحركة الوطنية الشريفة ولم تعوزهم في الدفاع عن امتيازاتهم لا الوسائل ولا الحيل وان كان منها ما هو مضر بالنفوذ الفرنسي الذي يدعون الذود عن عظمته

وما زالوا هكذا حتى حملوا الحكومة على الاضطهاد فقالوا لها:

« حذار ! ان موسوليني هو الذي يدفع التونسيين الى المطالبة بحقهم في الحياة (!) انها لدعاية عدائية لفرنسا فلتتخذ الحكومة صارم العقاب والزجر ضد المشوشين (!) كيفما كان شديدا »

ولما قضي الامر وانزلت الصواعق على رؤوس الابرياء وبعد ان اغرى اولائك القوم بممثلي فرنسا . اصبحت الحكومة وحدها امام المشكلة المنشعبة يوما فيوما وهم ينظرون اليها بل يدعون في شجاعة يا لها من شجاعة غير خجلين ولا وجلين انها هي المسؤولة وحدها عما وقع

وبودنا ان نتساءل اليوم لماذا يجمع التونسيون على المطالبة ببرلمان ويصرون في ذلك اصرارا ولماذا يمتنع الرجعيون من المصادقة على الاصلاحات التي يطلبها التونسيون امتناعا باتا ؟

اننا قد قاومنا ثابتين جميع محاولات الضغط بانواعها من سجن الى نفي الى رمي بالرصاص ولم نقبل في اية حال من الاحوال ان نقبر احياء وان نتنازل عن حقوقنا وعن واجباتنا وما ذلك الا لاننا عازمون وعزمنا لا رجعة فيه ! عظمت تضحية نضحيها على اخذ حقنا في الحياة احرارا اسيادا في تراثنا الذي ورثناه عن اجدادنا والذود عن سيادتنا المقدسة ووضع وطننا في مكان لائق به بين الامم الحرة المحترمة، اننا عازمون على انتشال شعبنا من التعاسة التي يتخبط فيها واراحة التجار وارباب الصنائع من الراسمالية الاجنبية التي تشدد عليهم المزاحمة ثم اعطاء البطالين عملا يرتزقون منه واعطاء اهل البادية اراضي يعمرونها وتغذية الاطفال والشبان والطبقات الشعبية بعد رفع الامية عنها بلبان التعليم والمعرفة.

ولذلك نطلب مجلسا تشريعيا ينتخب بالاقتراع العام ولذلك ايضا يقدم المتفوقون الذين يظنون انفسهم في ارض امتلكوها بحد السيف، على استعمال جميع الوسائل وان كانت لا تمت الى الانسانية بصلة لمقاومة حركتنا والضغط علينا .

والحق يقال ان اخراج شعبنا من التعاسة التي يتخبط فيها معناه ان يتنازل المتفوقون عن شيء من رفاهية العيش التي يتمتعون بها وان منح الاراضي للفلاحين لا يمكن الا بجعل حد لحركة انتزاع الاراضي التي يتولى المستعمرون تنظيمها وتوجيهها لفائدتهم ، وان تخليص التجار وارباب الحرف من المزاحمة الاجنبية لا يكون الا على حساب الراسماليين (الذين لا يجهل انه ليس لهم من الصبغة الفرنسية الا الاسم) وان تعليم الناشئة واخراجها من دياجير الجهالة غايته تهيئة موظفين اكفاء يتولون تسيير شؤون البلاد مثال غيرهم ورجالا عاملين في سبيل الدفاع عنها وجعل نصيب لها في الحياة لائق بها.

وبذا يبدو لك ايها القاريء الكريم ان الكفاح ما زال طويلا وان طريق النجاح والفوز تحفه المخاطر والاهوال وان الواجب علينا ان نواصل تنظيم صفوفنا ونجعلها كالبنيان المرصوص ونسلح انفسنا بايمان قوي وارادة فولاذية لرد التهجمات كيفما كانت .

فلنجمع كلمتنا على اختلاف طبقاتنا شيبا وشبانا اغنياء وفقراء مثقفين وعمالا عسى ان نصل الى الغاية التي يصبو اليها كل واحد منا

ابن تونس

من فوائد السجن

السجن المدني ينقلب كلية جامعة

بقلم سجين رقم ١٧٧٩

علاش مربوط ؟!

على الوطن . . . .

بهذا السؤال كان الحراس بالسجن المدني يستقبلوننا . وبهذا الجواب كنا نجيبهم في انفة وشموخ يدفعنا حماس الشباب وحرصه على اظهار عقيدته بصراحة رغم انف الكارهين . . .

دخلنا السجن واكثرنا لايعرف الا اسمه ولا اخفي على القراء اننا كنا نتصوره جحيما لا يطاق واننا سنتحمل فيه ما تنوء به الجبال واننا سنلاقي كل ذلك بصبر شديد وقلوب من حديد لتكتب لنا شرف التضحية في سبيل الوطن . . ولكن الحقيقة هو اننا ربحنا اكثر مما خسرنا ، وحملنا اكثر مما تحملنا . وبذلك تحصلنا على الارباح من الجانبين . . ربحنا شرف السجن في سبيل العقيدة وشرف العلم مقابل خسارة مادية ضئيلة — واعني بها الاضرار البدنية — وكم تحملنا منها في سبيل العلم خارج السجن ولقد خصص للوطنيين (قسم ج) فجمعوا فيه مآت ومئات من كل بلد ومن كل ناحية وفي ايام قليلة عرفوا بعضهم معرفة اخوة وصداقة ، وحدت بينهم الفكرة وقويت هذه الوحدة — بالسجن فانقلبت الى اخوة صادقة وحب متين ، وكان فينا الصحافي والحقوقي والطبيب واللغوي والاديب والفقيه والتاجر والصانع والنقابي والشاعر والعامل . . والموظف الخ . . الخ . . ورأينا ان هذا السجن اعظم فرصة مكنتنا منها الحكومة لتلقي العلم واجتناء ثمار الثقافة

وفتحت الدروس والمحاضرات ليلا، والمباحثات والمناقشات نهارا وتنظمت الحلق العديدة لقراءة الكتب في شتى الفنون ، ثم تلخص باللغة العامية ليستفاد عامة المساجين سواء في ذلك عربية اللغة او فرنسيتها،

ولعبت اصبع الضلال في الموضوع فتطوع احد المدعين للوطنية الذين تكفل الزمان بفضيحتهم وكشف عوراتهم للناس ، فوشى بنا لرئيس ادارة السجن فكان جزاؤه الطرد من حضيرتنا ونقله الى مكان آخر فاراحنا الله . .

وعادت الدروس العلمية في شكل جديد ومضت اربعة اشهر ونصف في السجن كانها يوم واحد تحصلنا اثناءها على ثقافة لا يأمل واحد منا ان يتحصل عليها في اربع سنوات ونصف استغفر الله بل في سبع سنوات ، لان دراستنا في السجن كانت على احدث الاساليب المناسبة للقرن العشرين . . .

اما الفنون التي درسناها في السجن والتي استحق السجن المدني من اجلها ان نسميه بالكلية فهي التاريخ من اقدم العصور ٢ الآداب — وتاريخها واساليبها عند العرب والفرنسيين والانجليز ٣ اللغة العربية ٤ نظام الاحزاب والنقابات ٥ البرلمانات ونظامها وفائدتها ٦ القوانين الدولية واصول التشريع ٧ التشريع الاسلامي ٨ الصحافة وانظمتها وفائدتها ٩ الفقه ١٠ النحو ١١ الصرف ١٢ الرياضة البدنية . .

بقي من الفنون الهامة الطب ، والرياضيات بانواعها ، فلم نتوصل لدراستها لانها تحتاج الى التطبيق وذلك ما لايمكن في السجن . .

سيستكثر هذا بعض القراء ويرونه من باب الادعاء الفارغ — او التشجيع او شيء آخر ولكن الحقيقة هو ما ذكرته دون مبالغة على ما اعتقد وحبذا لو كان في تونس كلية يدرس فيها هذه الفنون كلها على الاسلوب الذي تلقيناها به وهو التنظير بين الماضي والحاضر بابسط الطرق والاستنتاجات الموافقة لروح العصر والبلاد كل ذلك بروح وطنية فياضة . . .

اننا نتمنى ان توجد كلية فريدة في تونس تلقى فيها ابسط الفنون على شرط ان لاتكون خاضعة للنفوذ الاستعماري ككلية السجن المدني العظيمة ، التي لها فضل عظيم في اعداد قسم وافر من الجيل الجديد متثقف بثقافة وطنية خالصة . . .

ففي السجن المدني عرفنا قرطاجنة وروما . وبيزنطة . وبابل . واثينا . واسبارطا ومصر الفرعونية . وفارس . وما لعبت فيها الدول المتعاقبة من ادوار . وما كان لها من نظم وقوانين وحروب وحضارة وعمران . وعرفنا الرسول الاعظم محمد صلى الله عليه وسلم وسيرته وجهاده وتضحيته وثباته وعرفنا صحابته في مختلف اطوار الحياة الاسلامية الاولى وما كان للدول الاسلامية من حضارة ومجد ووقفنا على اسباب الانهيار والانحطاط في جميع هذه الدول

وفي السجن المدني عرفنا بداية نهضة اوروبا وتطوراتها وتحركها نحو الشرق بروح الفرة والطمع ووقفنا على افجع الوقايع فيها واكبر الفضايح الى هذا العصر

وفي السجن المدني وقفنا على تاريخ الآداب العربية وتطوراتها ، ورأينا الوانا شتى من الآداب الفرنسية والانجليزية وعلى الخصوص ادب القصة الذي تذوقنا كثيرا من امثلته القديمة والحديثة. وكان للغة العربية وجمال الفاظها وسحر معانيها الحظ الاوفر من مطالعاتنا .

وفي السجن المدني عرفنا انظمة الاحزاب والجمعيات باقسامها والنقابات واغراضها ومراميها وتاريخها في جميع العصور والامم

وفيه وقفنا على القوانين الدولية العامة والخاصة واصول التشريع العام والحكومات وانظمتها من ملوكية وجمهورية . . ديمقراطية وديكتاتورية ، والبرلمانات وتاريخها وانظمتها في الانتخابات وفائدتها للامم ، وكان لمبادي حقوق الانسان هنا الحظ العظيم من الدرس والتمحيص وكشفت لنا هذه الدروس ان التشريع الاسلامي الضامن الوحيد لحقوق الانسان كاملة غير منقوصة

وفيه رأينا نظام الصحافة عند جميع الامم

(البقية بالصفحة ٢٧)

اهل شمال افريقيا والمستعمرون وفرنسة

هل يمكن ان تتفق مصالحهم

بقلم الاستاذ تقي الدين الهلالي

هذا التقسيم بسكو غير صحيح ؛ اذ المستعمرون هم فرنسة وفرنسة هي المستعمرون. وهذا صحيح . ولكن يوجد اعتبار آخر يسوغ لنا هذا التقسيم، لان مصالح المتصبين - المستعمرين - ومصالح فرنسة لا تكون دائما متفقة كل الاتفاق ، سواء ادركت فرنسة ذلك ام لم تدركه ، ولان قسما كبيرا من المستعمرين ليسوا فرنسيين ولا تهمهم مصلحة فرنسة اصلا وانما هم طالبوا صيد .

وقبل ان نطرح مسالة اتفاق هذه الاصناف على بساط البحث ينبغي ان نبين رغبات كل صنف منهم على حدة ، فنبدأ اولا بذكر مصلحة اهل البلاد ورغبتهم التي عنها يناضلون ولاجلها يحيون او يموتون .

مصلحة اهل شمال افريقية

اهل هذه البلاد اليوم قسمان لا ثالث لهما : احدهما المجاهدون الاحرار الذين عاهدوا الله وعاهدوا اسلافهم وامتهم والاجيال الآتية ان يؤدوا واجبهم الوطني باخلاص وان لا يصدهم عن ذلك صاد ، سواء اكان من المرغوبات الشخصية ام من المرهوبات . والقسم الثاني هم الخالفون القاعدون ، اما جهالة او خيانة وكفرا بالله وكفرا لنعمة الوطن - ومن لا يشكر اسلافه وامته ووطنه لا يشكر الله . وهذا القسم لا نذكره لانه لا راي له ولا وجود في الحقيقة ، اذ لا يتميز عن الحيوان الوحشي في المعنى .

اما المجاهدون فانهم لا يريدون ظلما ولا هضما ولا عدوانا على احد من الناس لا على المتصبين - المستعمرين - ولا على فرنسة ولا يتصور ذلك فيهم اصلا . وغاية ما يريدون ويجاهدون لاجله ويتحملون الوان العذاب بسببه انما هو رفع الاذى ودفع الضرر الحسي والمعنوي الواقع عليهم . وذلك انهم درسوا تاريخهم من اوله الى آخره ، ثم درسوا تاريخ امم الارض كلها . فوجدوا ان كل امة من بني آدم - ما لم تمسخ قردة وخنازير وتخرج عن دائرة الانسانية - لها تراث مقدس ، ورثته عن آباء صدق لا يقوم وجودها الا به ، ولا تحيا بدونه ، ولها بقعة من الارض انبتت ابناءها وبناتها ، كما انبتت حيوانها ونباتها . وان هذه البقعة وما اخرجته وتخرجه من ثمراتها وخيراتها هو حق لاهلها ، لا يشاركهم فيه احد ، وعلموا علم اليقين ان الارض الواحدة كفرنسة او ايطاليا او بريطانية او شمال افريقية لا تتسع لامتين اثنتين ولدولتين وادبين وعصبيتين متضادتين : وهذا الحق لا ينازع في صحته احد له شرف وانصاف ويحترم مقدسات الامم وحقوقها كما يجب ان تحترم حقوق امته ومقدساتها

ووجد المجاهدون من اهل الشمال الافريقي ان اسلافهم خلفوا لهم ثروة حسنة واخرى معنوية قلما خلف مثلها آباء لابنائهم ، وخلفوا لهم ارضا يقدسون ترابها ، بعد الاماكن المقدسة الدينية . وهذه الارض وان كانت من اخصب بلاد الله واحسنها موقعا ، واجملها رقعة ، فانهم لا يقدسونها لذلك فقط . بل لانها مع ذلك امهم التي ولدتهم وولدت قبلهم آباءهم الاولين ، ومدفن اسلافهم ، ومخزن كنوز آثارهم ، ومجر عواليهم ، ومجرى سوابقهم ، ومحتوى آياتهم الخالدة ، وهي على ذلك امانة في اعناقهم اودعهم



(الاستاذ تقي الدين الهلالي)

اياها الله ثم اسلافهم ، لا يحترمهم بعد تضييعها احد في الارض ولا في السماء ، واول من يحتقرهم اذا ضيعوها هم الفرنسيون انفسهم ؛ لان كل من يحب وطنه ويقدسه يحتقر من يعق وطنه ويخونه . سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا . فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله .

ان الامة المغربية الممتدة من برقة الى شنقيط امة تبوات مجدا اثيلا ونالت شرفا عاليا ، سجله التاريخ البشري من قبل تكون ايطالية ايطالية وفرنسة فرنسة . وان الاسلاف المقدسين ذادوا عن حمى ذلك الشرف بالقنا والقواضب ومنعوه ان تدنسه قدم اجنبية تملك ارضه وتعبد ابناءه الفا وثلاثمائة سنة حتى وصلت النوبة الينا اهل هذا الجيل وسلموا لنا الامانة كما تسلموها ؛ فمن يلومنا اذا نحن فديناها بنفوسنا وادينا في ذلك فريضتنا جهدنا ؟

فالايطاليون والفرنسيون والاسبانيون اما ان يسلموا باننا داخلون في دائرة الانسانية نشعر ونفكر ونريد ونكره ولنا حق يخصنا كما لهم تماما فيجب عليهم ان يعاملونا بما يحبون ان تعاملهم به الامم الاخرى ، لا نريد اكثر من ذلك ولا اقل .

وان زعموا اننا لا نعتبر من بني الانسان وليس لنا اي حق من حقوق بني آدم وانما نحن حيوان خلق ليملك ويستغل ويستخدم حسب ارادة مالكه المتسلط عليه وانه يجب علينا ان ننسى مجد آبائنا ونضيع الامانة التي خلفوها لنا ونرغم افكارنا على ان تعتقد اننا ما خلقنا الا لفرنسة وايطالية واسبانيا لنكون لهم كلابا نحرس ما يريدون حراسته وننبح ونعض من يريدون نبحه وعضه وان نكون حميرا نحمل كلما حملونا ولا نطالبهم بحق اصلا ، فنحن نشهد الله وملائكته واهل الارض اننا عن تلبية رغبتهم عاجزون واننا نعتقد ان مجدنا القومي ان لم يكن اجل من مجدهم فهو لا يقل عنه وان العهد الذي في اعناقهم يجب عليهم الوفاء به لامتهم ووطنهم هو نفسه علينا وهو الذي يدفعنا الى ما نحن عليه من الجهاد والنضال .

واذا نزلوا بنا الى دركة البهائم فليس لهم حق ان يتهمونا بسوء النية لان الحيوان لا نية له اصلا . فعليهم ان يمعنوا في قهرنا وتسخيرنا بالعذاب والنكال وعلينا ان نجاهد ونناضل ونتحمل اشد العذاب في سبيل غسل العار حتى يفتح الله بيننا وبينهم بالحق وهو خير الفاتحين .

من الادلة على شعورنا

كل الناس يعلمون ان القوى الثلاث فتحت المغرب الاعظم بالقهر والقسر بعد ما عاهدته معاهدات ضيعها المعاهدون وضربوا بها عرض الحائط فحينئذ انبرى ابناء المغرب للدفاع عن احسابهم وقاتلوا وهم شراذم ثبات متفرقين في عقر دارهم وبين عيالهم وابنائهم تلك القوى الثلاث عشرات السنين ، ولم تبق بقعة من بقاع المغرب الشهيد الا خضبت بدم المغاربة ودماء الفاتحين هذا والمغاربة كما قلنا ضعفاء شراذم عزل من السلاح الجديد الا ما غنموه ومتجردون من كل عتاد وبين ايديهم اطفالهم يموتون جوعا . فان دل ذلك على شيء فانما يدل على ما ندعيه من الشعور بالانسانية ومجد الآباء والاجداد وان الاستيلاء على المغرب لم يكن من المصادقات ولم يكن كمأة وجدها واجد في برية خالية

مثل نضربه للفرنسيين

ضربنا لكم مثلا بغزوة البريطانيين ارضكم فرنسة وبقائهم فيها فاتحين قاهرين مائة عام ودفاعكم عنها الى ان طهرتموها منهم وغسلتم العار عن امتكم ووطنكم وسواء اكان ذلكم مستندا الى خرافة المراة جان الآركية ام الى همم الرجال الابطال اباة الضيم كما هو الحقيقة فهل كان ذلكم النضال والجهاد منكم جرما وخيانة للجند البريطاني ؟ على انه يجب ان نلاحظ الفرق العظيم بين القضيتين وهو من وجوه : احدها ان البريطانيين متفقون معكم في الدين والادب والاخلاق واكثر العادات . ثانيها انهم جيرانكم واوربيون مثلكم ، ثالثها اختلاط ملوككم مع ملوكهم بالمصاهرة وارثهم بسبب ذلك قسما كبيرا من اراضي الاقطاع . رابعها انه لو دام استيلاؤهم على ارضكم حتى الان لما كانت بلادكم اليوم مستعمرة مستعبدة لاصحاب رؤوس الاموال ، لا شابه خليط ممن هب ودب من متشردي اوربة مهانا اهلها محرومة من جميع حقوقها الانسانية بل كانت تكون اليوم على اقل تقدير دومينونا شريفا مثل حكومة كندا او حكومة (سود افريكا) جنوب افريقية اضيف الى ذلك انكم معا كنتم في يوم من الايام الخالية رعايا حكومة واحدة الى غير ذلكم من المناسبات التي لا يوجد منها شيء بيننا وبينكم .

ان زعمتم

وان زعمتم انكم لا تريدون اليوم فتحا ولا قهرا ولا استعبادا ولا استعمارا . مع ان اعمالكم الموجودة حتى الآن تكذب هذا الزعم . ان زعمتم انكم رايتم شعبنا انحط وغلب عليه الجهل وعجز عن القيام بشؤونه كلها وصار عرضة لاستيلاء الامم القوية الطماعة وانكم سبقتم اليه ووضعتم يدكم في يده لتداووا معه فتقدمون له من الارشاد ما يحتاج اليه وتتشفعون بالمعاملة وتبادل التجارة معه وانكم تقومون عليه قيام الوصي على اليتيم بامانة وشرف واخلاص . وانكم لا تدخرون وسعا في تهيئته للرشد ومتى رشد سلمتم له شؤونه وبقيت الصداقة بينكم وبينه وتبادل المصالح والاحترام قلنا اهلا وسهلا ويا ليتكم تكونون كذلكم ! اذا فما معنى مئات الالوف بل قد يزيدون على المليون من المستعمرين وهم ليسوا فقط من فرنسة بل من اشابة امشاج من جميع اجناس اوروبة ؟ وما معنى دعوتهم الى بلادنا والترحيب بهم فيها وجعل جميع المصالح والمرافق بايديهم ومضايقة اهل البلاد ومطاردتهم في كل ناحية من نواحي عيشهم في البيت ، في الحانوت ، في المدرسة في الدين ، في الصناعة ، في الفنون والاداب والتعليم في الزراعة الخ ؟ ولم يكفهم هذا الخناق القاتل حتى طمعوا في الحكم والاستبداد وصرحوا بانهم يريدون ان يعملوا امة اخرى وحكومة اخرى يسمونها فرنسة الافريقية مع انها في الحقيقة ليست من فرنسة في شيء لان المستعمرين اكثر من نصفهم ليسوا فرنسيين ولا تهمهم فرنسة اصلا والفرنسيون منهم لا تهمهم فرنسة في الدرجة الاولى لانهم متكالبون ومتنافسون في تضخيم رؤوس الاموال وتوسيع نطاق الاقطاع ؟ وما هذه الاحزاب والدعايات الفتاكة ؟ احدها يسمى المغرب كاثوليكيا . والآخر يسميه شيوعيا والثالث يسميه فرنسيا وكل حزب بما لديهم فرحون . ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون ، وكل منهم حر في مضارباته الاقتصادية ، حر في ميدان مقارعاته السياسية ، حر في تربيته وتعليمه وصحافته ونواديه ، له ضمانة من حكومة فرنسية في برلمانها وله قوانين مسطرة بينة واضحة لا يخشى معها ارهاقا ولا اضطهادا . اما اهل البلاد منهم بعكس ذلك كله ، كل الابواب مسدودة في وجوههم الا باب دفع الضرائب والسخرة والغرامات والعذاب بدون شرع ولا قانون ولا نظام ؟ فهل تقدرون ان تجيبونا بدون مؤاربة بل بتصريح وايضاح عن هذه الاسئلة ؟ وهل تلك الاعمال تدل على حسن النية منكم ؟

امتحان

ان صوغ العبارات المزوقة والخطب الفارغة المزخرفة امر سهل ولا قيمة له ، اما الحقيقة فهي شيء آخر ، ان زعمتم ايها الفرنسيون انكم حسنو النية وانكم عزمتم على ان تبدلوا سيرتكم وتميلوا الى حسن النية فتعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا وهي معاملة بريطانية حليفتكم وصديقتكم والتي هي اقوى منكم واعرف بمعاملة الشعوب المحمية والمستعمرة فنحن نقبل منكم ان تعاملونا فقط بمثل المعاملة التي عاملت بها الشعوب التي استولت عليها مع انها لم تكن عادلة ولا منصفة حق الانصاف ، وعلى ذلك فانا واحد من اهل المغرب الذين عاهدوا الله ثم الوطن العزيز ان يجاهدوا في سبيله حتى النفس الاخير ، لم اعترف قط بالتساهل في حقوق الوطن اتحداكم ان تعاملونا معاملة بريطانية لمحمياتها واكون انا اول المصافحين لكم واضمن لكم مصالحة بل ومصافاة جميع المجاهدين من اهل المغرب الاعظم ـ شمال افريقية ـ اجمعين وتعاونهم الصادق معكم ودفاعهم في حدود بلادهم اذا هجم عليكم هاجم وبقاؤهم على العهد والتحالف معكم في حال قوتكم وحال ضعفكم على السواء ولا اكذب عليكم واخدعكم كالمنافقين الذين لا ذمة لهم وانما هم عبيد اللقمة ولا اقول لكم اعتمدوا على ابناء شمال افريقية ان يدافعوا عن فرنسة فذلك فرض ملقي على عواتق ابناء فرنسة انفسهم ، ولكننا ندافع عن التحالف معكم ان حالفتمونا بالصدق في حدود بلادنا كما هي الحال بين بريطانية ومصر ،

فان زعمتم انكم اجل من بريطانية واعظم او اننا نحن اقل وانزل درجة من اهل مصر واهل العراق واهل جميع البلدان التي تربطها مع بريطانية رابطة تضمن لها حريتها في بلادها وتدفع عنها عادية الاستعمار والاستعباد فقد ابطلتم وكشفتم عن سوءة سوء النية ، فاعملوا على مكانتكم انا عاملون وانتظروا انا منتظرون ، وقبل ان اختم هذا البحث اقول لكم : انكم لن تجدوا قوة في الارض ولا في السماء تحفظ علاقتكم مع اهل شمال افريقية ولو حشرتم من الجنود والاساطيل البحرية والجوية ما لا ياتي عليه الحصر ، لن تجدوا الا قوة واحدة وهي تحرير اهل البلاد وارضاؤهم باختصار سلوك الطريقة البريطانية معهم

التهم السخيفة

وهنا ينبغي ان نعرض لبيان بطلان وسخافة التهم التي يلفقها المستعمرون للمغرب ولفرنسة جميعا على السواء ،

الالقاء في البحر

قد اعتاد الاستعمار ان يتهم كل وطني مجاهد شريف بتهم خبيثة لا تخرج الا من ادمغتهم الخسيسة ، منها ان المغاربة يجاهدون لاجل القاء الفرنسيين في البحر . وهذه تهمة مغفلة سخيفة لان الاستعماريين اما ان يؤوبوا الى رشدهم ويتخذوا اهل المغرب الاكبر اصدقاء ويتركوا فكرة استعبادهم وابتزاز بلادهم وحينئذ تبعد الخيانة والغدر ونقض العهد عن المجاهدين كبعد الارض من كبد السماء . بل يكونون خير الاوفياء في الشدة والرخاء واما ان يغمطوا حقوق اهل المغارب ، ويعاملوهم معاملة من هو في دركة الكلاب ـ اعني كلاب اهل البادية ـ واما كلاب اهل الحواضر فهي مكرمة ومدللة ـ وحينئذ يضطروننا الى الدفاع عن احسابنا .

الدعاية الى ايطالية وجرمانية

هذه الكذبة هي من ادل الدلائل على ان المستعمرين فارغو الذمم لا شرف لهم ولا ضمائر وانهم يحاربوننا بالكذب عمدا . فانا الآن اقيم في جرمانية منذ سنتين ونصف لم ار ولم اسمع ولم اشم اي رائحة لميل جرمانية الى بث دعاية في شمال افريقية ، وانا اصرح بان الاستعمار كله ملعون وخزي وان من يميل الى استعمار ايطالية او جرمانية ان كان في المغرب الاكبر من هو هكذا ولا اظنه فهو ليس من المجاهدين وليسوا منه وهو عندنا خائن خسيس سواء مثل من يميل الى استعمار الفرنسيين والاوباش الذين اتوا بهم وبنوهم في المغرب الاكبر ليؤذوا اهله فحاق بهم مكرهم ورجع الاذى عليهم ولا يحيق المكر السيء الا باهله ، فنحن معشر المجاهدين لا نريد غسل الدم بالدم ولا قضاء الدين بالدين وليس لنا الا غرض واحد وهو التحرر من العبودية والضيم والهوان ونيل حقنا الطبعي كاملا ، نريد استقلالنا ونضرب على ايدي العابثين ، ان ارادت فرنسة فبالتدريج والمسالمة وحسن النية كما تفعل بريطانية مع محمياتها وان ابت واختارت سبيل الغي فاننا نجاهد حتى نخاص حقنا او نموت دونه . هذه عقيدة كل مجاهد وطني في المغرب الاكبر من برقة الى شنقيط ـ اي ما بين مصر وسينكال من جهة وما بين البحرين الابيض والمحيط والصحراء الكبرى من الجهة اخرى لا نسمح بشبر واحد منه لاجنبي ، هذه امانينا القومية التي عليها نحيا وعليها ولاجلها نموت وعليها نبعث يوم يبعث من في القبور . وكل من يستهزىء بها او يهضمها فهو عدو المغرب الاكبر واهله ، حي الله الحبيب بورقيبة ! مصالي الحاج ! علال الفاسي !!!

⊛ ⊛ ⊛

المستعمرون في هذه البلاد قوم دفعهم الكسل والافلاس من اوربة فنزحوا الى بلادنا ليعيشوا فيها معيشة ـ فوق القانون ـ اطفالا في حجر القوة الغاشمة ، حيث يوجد قومان ، قوم يؤدون جميع الواجبات ويؤدون فوقها كل ما يفرض عليهم من الظلم والارهاق والسخرة ، ويمتثلون قسرا كل ما به يؤمرون ، اما الحقوق فليس لهم منها شيء البتة ، لانهم وما ملكوا مملوكون مقهورون ، ليس لهم قول ولا فكر ولا راي ، وقوم سادة قاهرون سائلون جبارون عالون ، لا يجب عليهم شيء اصلا ، ولهم كل ما يشاءون ومايشتهون يترنمون ابدا بقول الشاعر

ونكر ان شئنا على الناس قولهم
ولا ينكرون القول حين نقول

ومعلوم ان هذه العيشة الشاذة ، التي لا وجود لها ، في غير بلادنا ، الا في عالم الاماني والاحلام ، لا يمكن ان يجدوها في اوربة حيث « ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى وان الى (القانون) المنتهى » والقانون في اوربة واحد ، وهو صارم ، لا يخطر ببال احد ان يطمع في استثناء او امتياز فيه ، وساعدهم على جشعهم في بلادنا ان الحكومة منهم واليهم فان اتفق ان احدا من المقيمين ـ الممثلين لفرنسة ـ كانت فيه شهامة او انصاف ، او كانت فيه عنزوانة وجبروت ، واستنكف عن الخضوع لهم ، وعزم على معارضتهم وايقافهم عند حدهم ، كادوا له كيدا ، واجمعوا امرهم وتآمروا عليه وحذفوه ورموه الى فرنسة مذموما مدحورا ، والامثلة كثيرة ، وليوطي مع كونه من جبابرة المقيمين ، لم يقدر ان ينجو من كيدهم ، وكان صريع الحيل عندما اراد معارضتهم ، لا حبا للرفق باهل البلاد كما زعم ، ولا محافظة على معاهدة الحماية كما ادعى ، ولكن ربما بنفسه وشمخ بانفه ان يخضع لهم ، فكانوا هم الغالبين ، وكيف ولهم رءوس اموال و (زبائن) في فرنسة ، كثير عددهم وعددهم وعظيم نفوذهم ، فصار المقيمون يخافونهم ويأتمرون معهم على اهل البلاد اليتامى الذين لا ناصر لهم ، ولا قانون يحميهم ، فالمستعمرون لذلك يعيشون في بلادنا فسادا ، ويخربون في الوقت نفسه امتهم ويفعلون بفرنسة مالا يفعله اعداؤها بها . قد وضعوا ايديهم على الزراعة برمتها ، وبقي الفلاح الوطني المسكين تحت رحمتهم ، واني لهم الرحمة ؟ فانتزعوا منه اجود اراضيه ، وما بقي له فهو فيه عبد مقهور ، قد ملئت نفسه رعبا من المغتصبين ؛ لكثرة ما رأى منهم من الاذى والشراسة والقسوة والظلم ، ولانه لا ملجا له ولا مغيث ولا راحم ، وقد جرب الشكوى الى ولاة الامر ، ولكن . . . قال من يشتكي « انما اشكو حزني الى الله »

والتجارة بايديهم اصدارها وايرادها ، فالوطني المسكين لا يقدر ان يبيع ما يحصل له الا بعد بيعهم ما يريدون بيعه ، والا بواسطتهم ، ولا يقدر ان يرسل بصناعته الى بلد آخر غير فرنسة ، لان التشريع ومنه المكوس في ايدي المستعمرين . وكذلك ايراد البضائع في ايديهم ، فهم احرار والوطني عبد مقيد بهم ليس له اختيار ، والضرائب خاضعة لتصرفهم . بل حتى جني الثمار وقطافها لا راي له فيه ، ولا يستطيع ان يجني ثمرته الا باذنهم . فلا غرابة اذا نزل التاجر الوطني الى الحضيض وافلس ، وخرجت الاموال الى ايدي هؤلاء المغتصبين ، وبقي الاهالي يموتون جوعا ، كما وقع في مراكش (القطر) في السنة الماضية . فلا يعلم الا الله كم خلائق ماتت جوعا ، وكم بيوت اضمحلت ، ولم يبق لها ذكر . ولم يشعر بوجود تلك المسغبة احد من الغرباء

وقد استولوا على العقار من البيوت والحوانيت والبساتين وصارت كلها بايديهم . لان قانون الكراء والاجارة هم مشرعوه ومنفذوه والوطني يرى السماء اقرب اليه من الوصول الى حقه في ذلك . فميدان الكراء بين الغرباء العادين وبعض اليهود ولا مجال فيه للوطني

وميدان العمل اليومي والاستئجار في ايديهم وتحت تصرفهم . فهم يستخدمون العامل المسكين كيف شاءوا ، ولا يدفعون له الا شيئا حقيرا لا يصح ان يسمى اجرة ، ومن تنحنح من العملة ضرب بالعصى حتى يتقطع لحمه وطرد

ووسائل النقل والسفر كلها في ايديهم ، كسكك الحديد وشركات السيارات وعجلات الحمل والبواخر والسفن والزوارق وما اشبه ذلك واستحوذوا على التربية والتعليم . فنفقات التعليم والتربية الطائلة الثقيلة ، التي تؤخذ من عرق جبين الاهالي المساكين تنفق كلها ، الا جزءا ضئيلا ، على اولاد هؤلاء المتلصصين ، ولا يبقى طفل منهم ولا طفلة الا ويربى احسن تربية ويعلم احسن تعليم ، كما يشاء والسداد ، يتقلب في نعمة ادارة المعارف ، ويتمتع بعنايتها ، ويستظل بظلها . والى جانبه الطفل الوطني المسكين يفتك به الجهل بعد الفقر والقهر ، والجزء القليل الذي يتعلم من اطفالنا ، حال تعلمه وتربيته سيئة ، قاعدة مقعد اليتيم القصي ذي القاذورة المقلي ، لا يعرف والداه ما يتعلم ولا كيف يتعلم ولا حق لهم ان يسالوا عن ذلك ،

ولم يكف هؤلاء ذلك حتى استبدوا بامر التعليم والثقافة ، وحرموا على الوطنيين ان يتعلموا وان يتربوا حتى على نفقاتهم في مدارس اهلية خاصة لهم ، قالوا لان ذلك ينافي العبودية والذلة ، فلم يجيزوا لاولادنا ان يتعلموا العلوم النافعة على الطريقة القومية المطابقة لدينهم وتراثهم القومي وآدابهم المنحدرة ؛ مخافة ان ينشئوا على الشهامة والشجاعة وكرم الاخلاق ، فلا يكونون عبيدا اذلة كما يريدون ، والمدارس الوطنية التي اغلقت وحبس معلموها والمتولون امرها ، وحتى المتبرعون لها في مراكش (القطر) لا تزال الى الآن مغلقة ، ومدرسة جماعة العلماء الجزائريين بتلمسان واخواتها لا تزال معطلة والنكبات التي نكب بها الاهالي بلا ذنب الا حبهم لتعليم اولادهم كما يريدون كثيرة لا تحصى ،

اما الوظائف والمناصب فقد حرمها هؤلاء المسيطرون ما عدا وظيفة الكنس وما اشبهها ، والوظائف الاهلية الخاصة تحت مراقبة ضبط شديد

اما الامور الحربية فهي وقف على المستعمرين في التصرف والرقي وتسنم المناصب العليا . وليس للاهالي ولا للحكومة المحلية جنود ، ولا للامة حق في شيء من امر الدفاع الا في امر واحد ، وهو الموت والقتل

كتب القتل والقتال علينا
وعلى الادعياء جني الثمار

لنا فيه الحظ الاوفر فالوطني ـ اذا احمر الباس وحمي الوطيس ـ اول من يقدم وقودا للنار

واذا تكون كريهة ادعى لها
واذا يحاس الحيس يدعى جندب

فان سالت عن القتلى والجرحى والمكسورين تجدهم من الوطنيين . وان سالت عن الالقاب الضخمة ، والمناصب العالية ، والارزاق الخصبة ، والرواتب الفخمة ، والرتب السامية فلا تجد الا الماريشال مسيو فلان والجنرال مسيو علان والكماندان مسيو كذا وكذا .

وحتى في الجمعيات الادبية والرياضية يحس الوطني بانه غريب في بلده مقهور مكتوف اليد منبوذ ظهريا . فهذا شان هؤلاء القوم معنا

ومع ذلك يحبون ان يقال لهم انهم عمروا بلادنا وسكانها باحسانهم . فاغنوها من فقر ، واطعموها من جوع ، وامنوها من خوف ، ومدنوها بعد التوحش ، وعلموها بعد الجهل ، ورقوها بعد الانحطاط . الخ الخ . . .

فاذا تجرأ متجرئ ونطق بالحق وشرح خبائث اعمالهم ، مما ذكرنا بعضه اعلاه ، ورمت انوفهم ، واستنفروا واستحقروا . وبرقوا ورعدوا ، وتذمروا وتنمروا . وقالوا (اني

(البقية على الصفحة ٣١)

الحركة الوطنية بالجزائر



صورة تمثل جماعة من الوطنيين الجزائريين عند مغادرتهم السجن اخيرا ، وهم على حسب الترتيب
١ - قنانش - ٢ - بوجريدة - ٣ جلول - ٤ - فيلالي المكي - ٥ - بن نعمان عبد الكريم
٦ - فيلالي مبارك - ٧ - سي الجيلالي - ٨ - ابراهيم .

بعد ما استبلت الجزائر مكلومة القلب محطمة القوى - رغم جهادها الطويل وبلائها الحسن . اخذت معالم مجدها تندثر شيئا فشيئا وهوت نجوم عظمائها وقوادها وتشتت اقطابها وعلماؤها فريق للمغرب توجه وفريق الشرق قصد . . ولم تبق بها الا حثالة الراقصين حول جثة الشعب الهامدة ساخرين لاعبين . ولم يرو لنا التاريخ بعد ما دوخت البلاد ان قضية سياسية محكمة الاركان متمسدة على اسس شريفة ومطالب نافعة اسست بالجزائر الا بعض الحركات الاثيمة المضطربة التي ما تاسست الا للهدم والتفريق وتثبيت قدمي الاستعمار وغرس مخالبه وتوغله في الاراضي الافريقية وقد افرغت كلها في قالب واحد وهو انها آلات مختلفة الالوان متشابهة القوات المحركة يسيرها الاصفر الرنان حسب اغراضه ويوجهها الاستعمار كيفما شاءت اهواؤه .

وضعت الحرب الكبرى اوزارها وذهب ضحيتها نيف ومائة وخمسين الف عربي وقودا لجحيم المدافع والمدمرات مقابل وعود معسولة قطعتها فرنسا لابناء الجزائر ليدافعوا بانفسهم وابنائهم عن ام الوطن وعقب تلك المجزرة الانسانية المشؤومة وفت فرنسا بوعودها وانجزت كل ما فاهت به اذ سنت القوانين الاستثنائية المذلة التي غلت بها اعناقنا لكي تمنعنا وتحجر عنا الكفاح في سبيل قضية بلادنا والتي كانت سبب تاخرنا مدة قرن كامل وهي خاصية تمتاز بها القوانين الصادرة من القوي لتثقيل كاهل الضعيف وتطويقه . وبعد السبات العميق هتف المنادي بهديا بقية نور من الدين الذي قدر الله ان تعمى عنه ابصار العابثين من دعاة الهزيمة وحملة الظلم والظلام : « ان اقتربت الساعة وحق النهوض فلا معذرة للقاعدين المتكاسلين وان هبوا لشد ازر رسول « الوطنية والحرية والاستقلال » ليبعث في هذا القطر المضطهد روح التضحية والشعور بالمسئولية !! واستعدوا للوثوب معه موحدي الصفوف شديدي القوى غير هيابين لانقاذ امتكم واحياء ماضيكم الحافل بكل عمل جليل !! » هل من ملب ؟! هل من مجيب ؟!

* * *

« لبيك وطني وسعديك وكلنا جاثون بين يديك ! اني محترق اتجرع كؤوسا مرة المذاق على مصيرك ايها الوطن العزيز ! . . . وانا ارقب بكل اشتياق ساعة ما ترمي الاغلال عطلة وتقوم ناهضا بين الامم تقرر مصيرك وتخط نسج حياتك بيدك ! تلك هي الساعة السعيدة فيا لها من سعادة !! وساكون في طليعة المجاهدين لاسمو بك وساسجن واشرد وانفى لاجلك وكل غال لدي يرتخص لضمان سعادتك يا وطني !!! . . . . »

هذا هو الجواب الذي اهتز له الاستعمار وقعد شاخرا ناخرا وهذه هي التلبية المقدسة التي ضمد بها « مصالي الحاج » جراح الجزائر المنكوبة عند اعلانه « بباريز » في اواخر سنة ١٩٢٤ تكوين حزبه السياسي « نجمة افريقيا الشمالية » ثم جريدة « الامة » الفيحاء المعبرة عن اماني شباب شمال افريقيا احق تعبير . ولم تنم عين الاستعمار عندئذ ، ولما نامت اعيننا بل توجهت اليه بكل قواها تعرقل كفاحه ، نازلة عليه بجميع انواع التنكيل والاضطهاد .

فهل كان موقف زعيم الجزائر الفشل والانهزام ازاء كل ذلك ؟ . كلا . ثم كلا . بل رحب بتلك المناورات مبتسما واثقا بربه ونفسه ثابتا رابط الجاش غير هياب ولم تكتف الحكومة باضطهاده وعرقلته ومناوشاته بل حلت « النجم » وسجنته سنة كاملة غير ان حبه لوطنه واخلاصه في سبيل قضيته الزماه . وهو تحت نير الحراسة . استئناف الكفاح من جديد بتكوين . نجمة افريقيا الشمالية النبيلة » وما ان انهى السنة المحكوم عليه بها حتى الصقت به السلطة تهمة تحريض الجند على العصيان فاستوجب الامر في السجن ثانيا ليعدل عن خطته وحلت النجمة النبيلة ايضا فاسس عقب ذلك « وحدة افريقيا الشمالية » فحلتها السلطة وخرج من السجن واعاد حزب « نجمة افريقيا الشمالية » . وبعد سنة هاجمته السلطة بتهمة مزورة وهي التامر ضد امن الدولة واطلق عليه منذ ذلك العهد لقب « الخطر العام » فلما راى الحكومة تتربص به الدوائر وتضايقه حينما توجه افلت من يد البوليس الباريسي متوجها الى « جنيف » حيث الحرية التامة الشاملة . وهناك تعرف بسعادة امير البيان شكيب ارسلان الذي انزله منزلا لائقا بمقامه ووثق منه واصطفاه بمحبته وصداقته واصبح يلقبه بولدي . واليك سيدي القاريء الشهادة التي شهدها فيه : « هو من خير الفتيان ونخبة الشبان ولو كانت الشبيبة الاسلامية كلها على نمطه لتحرر الاسلام من زمن طويل ليس في ذلك مبالغة والله على ما اقول وكيل فقد خبرت بنفسي مدة ستة اشهر بالاجتماع الدائم حقيقة مصالي الحاج في اخلاقه وادبه وعلو نفسه وحصافة رايه فلم اجد شبابيته » وغاية متمناي ان يحفظه الله ويكثر من امثاله والناسجين على منواله » . وعلى اثر انتصار الاحزاب الشمالية بفرنسا كان مصالي الحاج في عدد من شملهم العفو العام فعاد فورا لباريس وشرع في الجهاد من جديد مع انصار الفكرة ومؤيديها . وقد كان ذلك العهد عهد نشاط اذ ان الاحزاب الآنفة الذكر وفي مقدمتها الحزب الشيوعي بدات تسعى بكل مجهوداتها لجلب الشعوب الافريقية لصفها واعان كل فريق انه المدافع الوحيد عن الشعب وحقوقه . وخلقت من هذه عدة افكار وحركات تدعو للاندماج والتفرنس حسب قانون « كريميو » القاضي بادماج اليهود في فرنسا وسلخ جنسيتهم عنهم . وقد وجدت الفكرة الاندماجية سوقا رائجة في الاوساط الجزائرية لوما تعجيل الزعيم مصالي بالقدوم ومحاربة هاتيك الافكار الطائشة الهدامة بكل قواه وفي مقدمتها « مشروع الوزير فيوليت » القاضي بسلخ الجنسية الجزائرية وربط الجزائر بفرنسا . واول يوم وضع فيه قدمه على تربة الوطن بعد طول جلاء هو يوم الاحد - ٢ - أوت ١٩٣٦ صباحا حينما كان رجال « المؤتمر الجزائري » المقبور باليد الحمراء

الى اليسار :

المجاهد الاستاذ مفدي زكرياء

* * *

من الاسفل شاب وطني من انصار تونس الفتاة بالجزائر : الاخ قسمي صالح ابن الحاج بلقاسم .



يعرضون على الامة نتيجة مؤتمرهم بعد العودة من فرنسا والتفرج على آثارها ومتاحفها وجنديها المجهول وهو اليوم الخالد الذي يجب ان تحتفل به الجزائر سنويا باعتباره من اعظم ايامها واسعدها . ولقد ارتعدت فرائص القوم عندما وقعت ابصارهم عليه مرفوعا على الاكتاف مطافا به وسط « الملعب البلدي » وذلك لانهم يخافون سطوته وصراحته وتيقنوا انه سيكشفهم لا محالة وكذلك كان الامر فقد اظهر مخازيهم وخديعتهم وتلاعبهم بحقوق الشعب وتغييرهم لمطالبه دون استشارته : وادخال اقتراحات بعض المغرضين من المستعمرين مثل « مشروع فيوليت » اخ « والظهير البربري » بالمغرب « وحماية الاقليات » بسوريا . وقد التف حوله البررة من ابناء الجزائر وفي مقدمتهم « مفدي زكرياء » و « الاحول الحسين » و « خليفة بن عمار » وغيرهم كثير . وقوت بهم شوكته واشتد عضده وخرج للشعب خطيبا مرشدا الى الوطنية الاسلامية الحقة ذات الصبغة الدينية محاربا بكل قواه وعهوداته التفرنس والاندماج وقامت في وجهه حركات كثيرة - حركة الاستعمار - وحركة الفاشيزم - والشيوعية - واذناب الاستعمار وصنائعهم - ولكنه انتصر على الكل وحطمهم بعزم واخلاص وتضحية وطلب بكل قواه رافعا انفه ابي النفس بحق الجزائر المسلوب . واخيرا ضاقت الارض بما رحبت بالاستعمار ولم يطق صبرا الكل هذا اذ خسر كل المناورات والبرامج . فعمد للشدة يرهب بها رجالا صدقوا ما عهدوا الله عليه فقضى بحل « النجمة » في عهد الوزارة الاولى من حكومة « الجبهة الشعبية » ولم يطل السكوت حتى تاسس في يوم ٢٧ مارس ١٩٣٧ « حزب الشعب الجزائري » الميمون اطال الله بقاءه وبارك في عمره وكافح هو بدوره وما زال يكافح ولن يزال كذلك حتى تبلغ الجزائر منيتها ان شاء الله وقد ارتاعت الحكومة ودهشت عند ما رات - ٢٠٠٠٠ - عربي جزائري في موكب ١٤ جوليت ١٩٣٧ متظاهرة تحت راية « حزب الشعب » وفي مقدمة الموكب تجد العلم الجزائري الخفاق يحمله « مصالي » مطالبا والكل معه : بالبرلمان الجزائري وحرية للمساجد وجعل اللغة العربية رسمية بالبلاد . فياله من يوم مشهود . وعقب الموكب بشهر اعتقلت السلطة كافة الرؤساء . وقبيل الاعتقال اسس الحزب جريدة عربية تكون لسان حال الحركة الوطنية واطلق عليها اسم « الشعب » فخرج العدد الاول منها حافلا باعلى المقالات . وفي العدد نفسه نشر نبأ اعتقال الزعماء . وعلا الاحتجاج من كل ناحية ضد هذا الاعتقال الغير القانوني . وانعقدت الاجتماعات بفرنسا والجزائر وقسنطينة ووهران وتونس وانفتح باب الاضراب فاضربت تونس والجزائر وتلمسان محتجة على هذا الفعل الشنيع ورأت السلطة ان الحركة لا زالت متقدمة دون تاخر واقبل الناس يؤازرونها من كل فج فتحت باب السجن على مصراعيه . وزجت بكل من يفه بنصف كلمة محتجا او معاضدا حتى امتلات السجون من خير شبان الجزائر اما الانتخابات العمومية فقد فاز الحزب بالاغلبية الساحقة وانتخب عدد ٤٢٦٢ صوت على الرئيس لو ما رفض السلطة قبوله وتعويضه باحد اذنابها فعلى الصراخ ثانيا لاعادة الانتخابات وبعد امعان النظر تقرر رأي الحكومة تكسير النائب العام الذي جملته بدل « مصالي » واعادة الانتخاب في هاته السنة.

وقضية فلسطين كذلك اهتم بها حزب الشعب مثلما اهتم بقضية البلاد . فقد جعل لفلسطين ثلاثة ايام الجمعة ٣ اوت ١٩٣٧ والسبت والاحد وأسس « لجنة الدفاع » عن فلسطين لجمع المال وارسلت اللجنة ما حصلت عليه من الاكتتابات يوم ١٠ سبتامبر لسماحة الحاج امين الحسيني وعقدت الاجتماعات بالجزائر وضواحيها في هذا الشان موضحة الخطر الصهيوني حضرها الشعب ملبيا متظاهرا .

وها هو اليوم « مصالي » ورفقاؤه لا زالوا بين جدران « الحراش » المظلمة وقد اكمل البعض مدة سجنهم وخرجوا لاستئناف الجهاد من جديد .

ولقد صدق اطال الله بقاءه حيث يقول « النصر والغلبة للذين يضحون باموالهم وانفسهم في سبيل الدفاع عن كرامة البلاد » .

الجزائر « الفتى الوطني »

الى شباب

« المغرب الاعظم »

تونس الفتاة

لسان حالك الصادق

ومظهر قوتك الحق

عاضدها وانشرها في كل مكان

ونشط منتوجات بلادك وشجع المشاريع القومية




الى شباب شمال افريقيا العربي

على صفحات هاته الجريدة المجاهدة « تونس الفتاة » الغراء التي اصبحت بحق الصحيفة العربية الوحيدة المعربة عن الامكم والمترجمة عن آمالكم واحلامكم ابعث لكم ندائي الحار يا اشبال العروبة الكرام وسلالة الفاتحين العظام لكي تنهضوا للعمل لصالح بلادكم ولاسترجاع تراث ابائكم واجدادكم . اني اتقدم لكم بندائي هذا بعين تفيض دمعا من الشجون والاحزان وبقلب يكاد ينفطر دما من الحسرة والالام على ما اصاب هذا الوطن العربي الصميم شمالنا الافريقي المنكوب الحظ المغلوب على امره فاينما سرت وحللت من قابس حتى السوس الاقصى ومن الجزائر حتى عين صالح باقصى الجنوب فما ترى بين عينيك الا مشاهد تقشعر منها الابدان وتشمئز منها القلوب وتثور عليها نفس كل شهم همام

ايها الشباب العربي الى متى وانتم هكذا كانكم في عالم الاموات اللهم الا القليل منكم لا تبدون ولا تعيدون ومدارسكم مغلقة ولغتكم العربية ام اللغات مخنوقة وافراد شعبكم يموتون جوعا وبردا في الطرقات وصبيانكم من عدم التعليم والمدارس متشردون في الطرقات فزعماؤنا المحبوبون وقادة بلادنا المفكرون الذين بايعهم الشعب واناط ثقته باعناقهم للمطالبة بحقوقه المهضومة هم الان بين شهيد وطريد وسجين وجريح ومبعد من بلاده وطريح .

* * *

فهذا بتونس زعيم البلاد المحبوب ورجلها الفذ الاستاذ الحبيب ابو رقيبة ورفاقه الزعماء الاجلاء الاساتذة صالح ابن يوسف والطاهر صفر وعلي البلهوان والحكيم بن سليمان والمنجي سليم والهادي نويرة مع المئات من اصحابهم من منذ عام وهم يقاسون الوان العذاب في غياهب السجون العسكرية بدعوى « التامر ضد امن الدولة » وهي دعوة فارغة لا تقوم على اساس من الصدق ولا يؤيدها برهان ولا حجة ولا بيان وكل الناس يعرف حتى السلطة نفسها ان هؤلاء الناس لا ذنب لهم سوى انهم ارادوا ان تعيش امتهم وبلادهم في بحبوحة من العز والهناء وان تدير شؤونها بنفسها كبقية الشعوب الاخرى وكامة بلغت رشدها وذلك طبقا لنصوص معاهدة الحماية ولو كان للسلطة عليهم دليل لما تركتهم الى الان لم تقدمهم للمحاكمة وكل لبيب يفهم هنا انها ما ارجأتهم الى يومنا هذا الا لكونها صفر اليد من كل ما يثبت ضدهم التامر ضد السيادة الفرنسوية والدعاية للاجانب وغيرها من المضحكات

* * *

وهذا بالجزائر الزعيم الشهير والمجاهد الكبير ابو النهضة الوطنية الاستاذ الحاج مصالي واخوانه الكاتب القدير شاعر الشمال الافريقي الشيخ مفدي زكرياء وزعماء الشباب وقادته الاساتذة خليفة بن عمار والاحول الحسين وابو البرهان محمد وكحال ارزقي مع العشرات من رفقائهم الشبان الاماجد رجال حزب الشعب من مدة عشرين شهر وهم يقاسون اصناف التنكيل ويتجرعون غصص الالام في احباس الحراش وبربروس والبرقية بدعوى اعادة تكوين نجم شمال افريقيا « المحلول تحت اسم حزب الشعب الجزائري » وبتهم التحريش والتشويش و . . . ضد السيادة الفرنسوية وتحريض المسلمين على الجهاد ورمي الفرنسويين في البحر و . . . . من الدعاوي المزيفة والتهم الملفقة التي ما هي الا جعجعة من غير طحن وشنشنة عرفناها من قديم وعرفها كل من ذاق الاستعمار المشؤوم . وهؤلاء الزعماء منهم من حكم عليه بثلاثة سنين ومنهم من حكم عليه بعام او عامين مع ذهاب حقوقهم السياسية والمدنية والعائلية وما اعظم كرم الاستعمار في توزيعه سني السجن على قادة الامم المتغلب عليها . وذنب هؤلاء معروف لدى الجميع (حتى عند ساجنيهم) وان انكروه وهو انهم ليسوا بضد فرنسا وانما ارادوا ان تعيش امتهم حرة وسعيدة في دائرة عروبتها وان تتولى امورها بيدها مع المحافظة التامة على صداقة فرنسا وان تكون لغتها العربية لغة البلاد الرسمية فكيف يا للعجب في هاته البلاد العربية الصميمة المعجون طينها وترابها بعظام ابائنا واجدادنا العرب تعد لغتنا لغة اجنبية وهي لساننا الوحيد ولغة قرآننا الكريم ولا سبيل لنا لتعليم ديننا الحنيف الا بها ويعد كل من ينشرها او يعلمها « انتي فرانسي » ومشوش وغير ذلك من الاراجيف ولقد اعتقلت السلطة من اجل هاته الاسباب بوادي سوف بجهة الجنوب العلامة الشيخ عبد العزيز الهاشمي والشيخ عبد القادر الياجوري والاساتذة علي ابن سعيد وعبد الكامل وعبد الرحمان بن نوار والعربي بن محمد وغيرهم من الرجال العاملين واغلبهم حتى الان لازالوا يترقبون المحاكمة بعد مضي احد عشر شهرا سجن مع السفاكين والمجرمين بالسجن العسكري بقسنطينة يذوقون الامرين من سوء المعاملة ومن عجرفة السجانين

* * *

وهذا بالمغرب رئيس المجاهدين وحامل لواء العروبة والاسلام في تلك الديار الاستاذ علال الفاسي ورفقاؤه الصناديد الافاضل الاساتذة عمر بن عبد الجليل واليزيدي ومحمد الوزاني وابراهيم الكتاني مع المئات من اصحابهم من مشائخ القرويين وصفوة الشبان الناهضين اركان لجنة العمل القومي من مدة ثمانية عشر شهرا والاستعمار يسومهم العسف وسوء العذاب واشنع اصناف التنكيل التي لم تستعملها حتى محاكم التفتيش في القرون المظلمة فمنهم من اقصاه الى مجاهل افريقيا الوسطى بلاد القابون كالاستاذ علال الفاسي وجعله عرضة امراض تلك البلاد الفاتكة ولهوائها السامة ووحوشها المفترسة وحرم على زوجته واقاربه وذويه زيارته وحتى مكاتبته

صوت المغرب الاقصى

مضت شهور وشهور وزعماء الشعب المغربي في منفاهم بالصحراء يذوقون من العذاب الوانا ومن الاضطهاد اشكالا والمغاربة عموما لايعرفون قليلا ولا كثيرا عنهم اللهم الا بعض اخبار تلتقطها من هناك تفيد انهم لا يزالون بقيد الحياة وان المعاملة السيئة التي يعاملون بها لم تزدهم الا ايمانا فوق ايمانهم واطمئنانا لمصيرهم وتعلقا بمبادئهم وتفانيا في الدفاع عن عقيدتهم وانهم مستعدون كل اذى في سبيل مثلهم العليا التي عاهدوا الله والامة على العمل لها والخدمة للوصول اليها

ونحن نود ان نتساءل الآن في شيء من الصراحة هل لم يان الوقت لرجوع زعمائنا المبعدين ، واطلاق سراح اخواننا المعتقلين ، ومتى ستفرج هذه الازمة المغربية ؟ فتنفذ مطالب الامة وتطبق الاصلاحات وتعطى الحقوق وترفع المظالم ويعترف للمغاربة بالوجود

لقد قيل زورا وبهتانا ان الوطنيين يحاولون قلب الحكومة والقضاء على نفوذ سلطاننا المحبوب وان هناك ايادي تلعب بهم وتسيرهم حسب شهواتها

ونحن وان كنا نعتقد ان الذين روجوا تلك الفكرة كانوا عالمين ببراءة حركتنا من كل ما الصق بها وما اتهمت به نريد ان نلقي عليهم سؤالا ماذا تبين لهم بعد البحث والتنقيب ؟ لقد تحققوا ان الحركة الوطنية حركة مطالبة بريئة وانه لا يحرك الا الايمان والا الاماني الوطنية التي يجيش بها صدر كل غيور على بلاده مخلص لها وان مقاومتهم لا يزيدها الا تمركزا وانتشارا فما سبب بقاء هذه الازمة ؛ والى متى ستظل الوطنية والوطنيون في هذا الاضطهاد ؟

لعلهم يقولون اننا بنفينا لاولئك الافراد وسجننا للاخرين قضينا على روح الوطنية وبذلك جلبنا الطمأنينة والهدوء لهذا الشعب المغربي وامكننا ان نقوم باصلاحات حيث خلا الجو من اولئك المشوشين الذين لا يعترفون باي جميل ، وان المغاربة الآن راضون عن هذه الخطة معترفون بما لنا من فضل واياد بيضاء عليهم .

ونحن نهمس في اذن هؤلاء قائلين :

يا هؤلاء ان الوطنية لم تمت وان سياسة القمع والعنف لا يمكن ان تقضي عليها وان الطمانينة والهدو اللذين تظنون انكم جلبتموهما لهذا الشعب ان هو الا خيال في خيال وان الاصلاحات التي تدعون انكم استطعتم القيام بها لم تكن الا دعايات فارغة لم يرض بها الشعب المغربي ولم يطمئن اليها في يوم من الايام .

يا هؤلاء ! ان سياسة القمع التي جعلتم شعاركم لا تزيد الشعب الا ايمانا بمطالبه وتعلقا بزعمائه وحقدا على تصرفاتكم . وان الوطنية التي تحسبون انكم قضيتم عليها لا تزيد الا سريانا في اعماق القلوب وذيوعا في مختلف طبقات الشعب فما بالكم تتجاهلون ؟

يا هؤلاء ! ان الشعب المغربي باجمعه عبر لكم في غير ما مناسبة انه مع زعمائه الى النهاية وانه لا يرتضي الا ما ارتضوا ويرفض كل ما رفضوا وان المقياس الصحيح لرضائه واطمئنانه هو رضاء اولئك المبعدين واطمئنانهم وانه لا يمكن ان يتأثر لاية دعاية تقومون بها ولا يرتاح لاي اصلاح تدعون انكم تنفذونه ما دام المبعدون في المنفى والوطنيون في السجون فما بالكم لا تسمعون ! امن مصلحتكم ان تبقى الازمة مشتدة ؟ ام من الخير لكم ان يبقى المغاربة ساخطين وناقمين على تلك التصرفات ؟ ان كنتم تظنون ذلك فانتم جد غالطون .

يا هؤلاء ! ان مغرب اليوم هو غير مغرب الامس وان المغاربة لم يبقوا يغترون بالكلمات المعسولة والوعود الخلابة فالزمان عليهم وانكم اذا اردتم كسب قلوبهم فتعالوا الى كلمة سواء بينكم وبينهم ان تنفذوا المطالب وتطلقوا المعتقلين وتعطوا الحريات . فان فعلتم فاعتقدوا ان الشعب راض ومطمئن والاف ....

الصديق

وثيقة تاريخية



صورة للعريضة التي ارسلها اهالي فاس الى صاحب الجلالة سلطان المغرب الاقصى في شان اطلاق سراح المعتقلين والمبعدين

وعلال الفاسي معروف بضعف بنيته وعدم قوته ولا ندري الآن اهو سليم ام سقيم حي ام ميت فيارب رحماك بعلال !

ومنهم من ابعده الاستعمار الى الصحراء تحت الشمس المحرقة ورياح السموم المزهقة كالزعيم الوزاني والشيخ الكتاني وغيرهما ومنهم من مات شهيدا كالشيخ محمد القري من علماء القرويين وذنب هؤلاء الاماجد الوحيد هو لا كما يدعيه الاستعمار واذنابه من قلب الحكومة وعزل السلطان والعلاقة بالاجانب وغيرها من الاراجيف المالوفة التي صارت (اليوم كلشي) وانما هو باعتراف احرار الفرنسويين انفسهم وكما هو موجود بكراس المطالب التي قدموها لحكومة الواجهة الشعبية سنة ٣٦ اصلاحات داخلية مشاركة واسعة في في تسيير شؤون البلاد وتطبيق الحريات الدمقراطية كحرية الاجتماع والجمعيات وكحرية الصحافة العربية

⊛⊛⊛

ايها الشباب العربي هاهو انموذج للتذكير وقليل من كثير مما هو واقع بشمالنا الافريقي ولو اردنا ان ناتي على ذكر شهداء بورليوطي ومراكش ووجدة والرباط وبنزرت وتونس وبسكرة لما كفتنا المجلدات الكبار

ياشباب شمال افريقيا العربي سعادة شعبنا متوقفة علينا وآماله موضوعة فينا فانفضوا عنكم اليأس ، ولا تيأسوا من روح الله فانه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون » ولا تتركوه يتسرب الى قلوبكم فانه لا يقف امام ارادة الشبان الجبارة شيء ولنعمل كلنا في سبيل تحقيق تلك الاماني المقدسة واثقين بان النصر سيكون حليفنا كما وعدنا بذلك عز وجل « ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم » . وليعلم الاستعمار انه لايوجد شيء يصدنا عن الدفاع عن كرامتنا وحريتنا وانه وان قدر على سجننا فلن يقدر على سجن افكارنا ومبادئنا وان قدر على الضغط فلن يقدر على اطفاء نور الوطنية التي تتأجج بصدورنا « يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ......»

ياشباب شمال افريقيا العربي لقد دلتنا التجاريب العديدة والدروس القاسية التي اخذناها من الحوادث الاخيرة ان سياسة العزلة والانفراد مصيرها الفشل ومآلها الاخفاق في هذا القطر العزيز شمالنا الافريقي المرتبط بعضه باوامر الدين واللغة والجنسية والعوائد والاخلاق والمصالح والجغرافية وقد آن لنا ان نستفيد من هذه التجاريب التي دفعنا ثمنها غاليا من دمنا وحريتنا ومالنا وان نعمل بجد وتفان في سبيل تهيئة بناء وحدة الشمال الافريقي الاسلامي العربي التي لا حياة لشعبنا الا بها

يا شباب شمال افريقيا العربي صرخات داوية من شاب مثلكم يقاسي ماتقاسون ويتجرع ما تتجرعون فهل انتم لها مجيبون ؟....

صلاح الدين خليفة

بيان رقم ٣٦

كان لمرض الزعيم الجليل الاستاذ علال الفاسي اثر سيء في الاوساط المغربية لما يتمتع به هذا الزعيم من عطف وتقدير من كافة ابناء الشعب المغربي لاخلاصه وتفانيه في سبيل سعادة بلاده . فكتبت عدة عرائض الى صاحب الجلالة ملك البلاد المحبوب وسعادة المقيم العام ووزير الخارجية الفرنسية م . جورج بونيه . ووزير تنسيق شمال افريقيا م . شوطان وامضيت بعدة توقيعات دلت على تعلق الشعب المغربي كله بالزعماء قادته وزعمائه . وركبت وفود من فاس والرباط والبيضاء ومراكش وقصدت الاعتاب الشريفة والاقامة العامة حيث قدمت العرائض التي تحمل رغبات الامة في اطلاق سراح المبعدين والمعتقلين السياسيين .

والشعب المغربي باجمعه - يتمنى - من صميم قلبه - ان يكون لهذه العرائض اثرها المنشود فيطلق في اسرع وقت سراح المبعدين والمعتقلين خصوصا وقد اظهرت الايام براءتهم من كل التهم التي الصقت بهم ظلما وزورا ...

تونس الفتاة

جريدة اسبوعية تعبر عن افكار شباب الشمال الافريقي

الاشتراكات عن سنة

شمال افريقيا	٤٠ فرنكا
الطلبة	٢٥ «
اشتراك شرفي	١٠٠ «

جميع المراسلات توجه باسم

يوسف ابن عاشور

الادارة نهج سيدي بن زياد رقم ٥٤ تونس

سورية وفرنسة

بقلم عربي شرقي

في سورية هياج واضطراب وقلق يشاركهم فيه اخوانهم العرب في باقي الاقطار فقد عادت فرنسا وندمت على ما اظهرته من حسن النية في حل قضيتها واظهرت الحوادث الاخيرة انها لم تكن جادة في ذلك وانما كانت تحاول تسكين العرب وتخدير الاعصاب واكتساب الوقت فبعد اضراب البلاد السورية سنة ١٩٣٦ اضرابا استمر ستين يوما ونيف خشت فرنسا ان تحول المقاومة السلبية الى مقاومة مسلحة تعيد ثورة سنة ١٩٢٥ جزعة وتكبدها من الخسائر ما تستطيع ان تتكبده ، خشت فرنسا ذلك فاعلنت للملا انها لا تعارض مطامح عرب سورية وانها لن تمنعهم ما يريدون من حرية وما يرغبون اليه من استقلال وصرحت انها ستنهج في سورية نهج بريطانية في العراق فتنظم علاقاتها في هذه البلاد في معاهدة تضمن استقلالها وسيادتها كما تضمن لفرنسا مصالحها واوعزت حكومة المسيو فلاندان الى ممثلها في سورية فاعلن الاسس التي تقوم عليها المفاوضات للاتفاق على بنود المعاهدة .

رحب عرب سورية في الامر وجاءت وفودهم تفاوض فاتفقوا على معاهدة قبلها المفاوضون لا لانها تضمن كل ما تطمح اليه سورية وكل ما يريد العرب بل لانهم وجدوا فيها خطوة في سبيل الاستقلال ، ثم وافق عليها البرلمان السوري .

هنا بدأت فرنسا تردد وتتراجع فلم تقدم الى البرلمان واعلنت انها ترغب في زيادة الضمانات والاحتياطات فاحاطت المعاهدة الاولى بملحقات وتغيرات وقيود لا تقلل من قيمتها الاولى ولا تضمن لسورية الا شحا من الاستقلال.

وكان المفاوض السوري لبقا داهيا ادرك هذا الامر فتساهل وتساهل حتى اسرف في التساهل ليبرهن على حسن نيته من ناحية وليقطع على فرنسا طريق التردد من ناحية اخرى فوافق على هذه الملاحق والقيود الجديدة وامضاها كما امضاها وزير الخارجية الفرنسية الذي اعلن للناس سروره من النتيجة الطيبة المرضية التي توصل اليها .

وما هي الا ايام حتى بلغ المفاوض السوري ان المعاهدة لن تقدم للبرلمان الفرنسي ففضح ذلك ما كان يحاوله المفاوض الفرنسي في تصلبه وتشدده ولم تحترم ما وقعه وزير خارجيتها وبرهن الناس ان هذه التصريحات التي يتشدق بها الساسة من ضرورة الوفاء بالعهد واحترام المعاهدات ليست الا كلمات جوفاء يكررونها حين يجدون انفسهم امام قوة مهددة

وذهبت حكومة دلاديه تحتج وتعلل قائلة انها لا تستطيع تقديم المعاهدة الى البرلمان لان الكثرة البرلمانية تعارض هذه المعاهدة وحجة هذه الكثرة فيما يقولون ان هذه المعاهدة انما وضعتها حكومة الجبهة الشعبية وقد فرطت هذه بمصالح فرنسا ، على ان المطلعين يعلمون ان اسس هذه المعاهدة لم تضعها حكومة الجبهة الشعبية وانما وضعت اسسها حكومة المسيو فلاندان الذي كان رئيس الحكومة الفرنسية ابان اضراب سورية سنة ١٩٣٦ وجاءت حكومة الجبهة الشعبية فاستندت في مفاوضتها على هذه الاسس نفسها فاتفقت على بنود المعاهدة السورية على ان هذه المعاهدة كانت اقل تساهلا واكثر تقييدا للحكومة السورية من الاسس التي اعلنتها حكومة المسيو فلاندان محاولة فيها تهدئة خواطر السوريين الثائرة ، وهي بعد هذا كله تحقق الاتجاه السياسي الذي اختطه رجال السياسة الفرنسيون في حل المسالة السورية بعد ان برهنت لهم ثورة سنة ١٩٢٥ الدامية ان سياسة التفريق التي تمشوا عليها في سورية قد اخفقت اخفاقا عظيما وان عرب سورية من اليقظة القومية والحس الوطني بحيث لا تتمكن فرنسا من صيانة مصالحها الا على اسس تعاهد وتحالف يكون فيه للصداقة مكان كبير

على ان الملحقات التي وقعها المسيو بونه ثم انكرها قد عدلت كثيرا من بنود المعاهدة وقيدت كثيرا مما اطلقت لعرب سورية من حقوق وازالت كل مجال للمخاوف التي قد تنتج عما في المعاهدة من غموض وعن كل ما يسميه اضراب الوسط واليمين تفريط الجبهة الشعبية وبعد فهل حق ان حكومة دلادية لم تقدم المعاهدة الى البرلمان لان هذا سيرفضها ؟ ان الذي يعلم ما تتمتع به حكومة دلادية من موقف في حفظ التوازن بين قوى الاحزاب الفرنسية بعد تفكك عرى الجبهة الشعبية وميل اغلب الاحزاب لتاييد هذه الوزارة ودعم سياستها على الرغم من اختلافهم الحزبي معها وتربصهم بها من يعلم ذلك يعلم ان حجة الوزارة حجة تريد بها امرا آخر تريد بعرب سورية مكرا شديدا . اذ ظهر الامر واضحا فاذا شراذم في الجزيرة وجبل الدروز تحرض على طلب الانفصال عن باقي بلاد الشام وفرنسا تريد بهذا ان ترجع الى سياسة التقسيم التي كانت من اقوى اسباب الثورات والاضطرابات ، هذه السياسة التي تجعل من سورية التي هي جزء من سورية الكبيرة عدة حكومات مجزات لان فرنسا تشعر بما يجر هذا التقسيم على البلاد من ضعف .

ولعل فرنسا لا تدري ان سياستها هذه تعرض مصالحها للضياع فاليقظة في عرب سورية عامة والشعور الوطني قوي ومظاهرات الاحتجاج والاستنكار التي قوبل بها ممثل فرنسا الجديد هنالك دليل على هذه اليقظة العامة . فالاستمرار على هذه السياسة ينذر بشر طويل فلن يرضى اخواننا هنالك الا بالحصول على استقلالهم كاملا غير منقوص في ضمن الوحدة السورية ، ووراء عرب سورية اخوانهم من عرب « الوطن العربي الاكبر » لقد مضى اليوم الذي تضمن فيه الدول مصالحها في البلاد العربية « بانكار حقوق البلاد » والعبث بحريانها . وضمان المصالح لن يكون بعد اليوم « الا باحترام استقلال » هذه البلاد والحرص على صداقتها وتنظيم العلاقات في اتفاقات وعهود تقوم على رضا الامة من غير قرض ولا اجبار .

ان الوضع الدولي مضطرب وهنالك دول اخرى لها مطامع فهي تتحين الفرص والامة العربية في اقطارها المختلفة تدرك حقيقة الموقف وتشعر بما لها من قوة في حفظ التوازن الدولي واذا كان دخول العرب في الحرب العامة الاخيرة الى جانب الحلفاء حاسما في نصرهم فموقف العرب في النزاع الدولي الحاضر سيكون حاسما ايضا لما تتمتع به البلاد العربية من موقع « ولما يمتاز به العرب من شجاعة وقوة » .

على ان العرب لن ينخدعوا انخداعهم الاول ولن يستطيع احد ان يغدر بهم غدر الحلفاء بهم بعد الهدنة فيقظة البلاد العربية « عامة شاملة » وقد اصبح رجالها يحذقون اساليب السياسة ويفهمون اتجاهاتها ويعرفون نواياالحكومات ولن يلدغ مؤمن من جحر مرتين .

فاذا كانت فرنسا تريد « صداقة العرب » ومعونة العرب فليس الطريقة تلك التي اختطتها في الماضي فهذه السياسة لن تفقدها صداقة العرب فحسب ، بل « تفقدها مصالحها ايضا » . فلتغير فرنسا من سياستها هذه التي تبعتها في سورية وفي غيرها من البلاد العربية ولتتخذ سياسة تحترم فيها استقلال البلاد وحقوق اهلها فهي وحدها تقرب ما تباعد بينها وبينهم وبها وحدها تستطيع كسب ودهم فيكونوا معها يدا على سواها .

ابو عصام

حرب الاثير
وحرب المصالح تسودان العالم

نكتب هذه السطور ومؤتمر المائدة الفلسطيني قد اخفق واتفقت الوفود العربية كلها على رفض الحل البريطاني واعتباره حقا منقوصا وميزانا خسرا وازاء هذا الموقف قررت انكلترا نشر كتاب ابيض تذكر فيه حلها النهائي للقضية الفلسطينية وقد قلنا في مقال سابق ان صبر العرب وثبات العرب وعزيمة العرب



(سيد العلماء الحاج امين الحسيني)
زعيم فلسطين الاكبر

القوية ورسوخ قدمهم في الكفاح عن بلادهم من اكبر العوامل تاثيرا على الانكليز لحل القضية حلا يجيء على هوى العرب واليوم نذكر عوامل اخرى لها امانها من التاثير ان العراك القائم والتنافس بين الدول الدكتاتورية والدول الديموقراطية جعل تلك تتعمد في سبيل هذه تعد المساويء وتجمع القبائح وتدون الغلطات وتخصص المخبرين وتنصب الدعاة وتوظف المذيعين وتاتي بالكتاب يكتبون السيآت ويحصون العثرات ثم تاتي الدولة المنافسة الكائدة فتفضحها في العالم فضحا على طريق الاثير وبواسطة المذاييع والصحافة وخدمة الركاب من الاعوان والدعاة ولما ابت الدولة الانكليزية الاعتراف باستيلاء ايطالية على الحبشة ارادت هذه ان تكيد لانكلترة كيدا فانتهزت فرصة الثورة الفلسطينية وفظائع الانكليز التي اوقعوها بالعرب واخذت تذيع في مذياع روما تلك الفظائع وتلبسها لبوس التهويل والتفخيم وتضيف اليها ما تشاء من الحملات على الاستعمار الانكليزي وقابلت انكلترة هذا الكيد بالبرودة المعروفة والسكوت الطويل والصبر الجميل ولكن الكيد تعاظم وتفاقم حتى اقض المضاجع وامحق البرودة وانفد الصبر

ودفعت تلك الحملة انكلترة الى الاعتراف بالاستيلاء الايطالي على الحبشة وتقهقرت امام تلك الحرب الهوائية الاثيرية التي اشهرتها عليها ايطاليا

ولم تحسب حسابا لذلك التقهقر المزري وذلك الاعتراف الذليل ولم تقم وزنا لذلك الماضي المليء بالجهود الكبيرة والعقبات الكؤود التي القتها في طريق الغزو الايطالي للحبشة ولم تنظر في سجل اعمالها المرقلة بل اقدمت على الاعتراف اقدام المكره وامضت على ذلك امضاء المساط فوق راسه الحسام وما كانت ايطاليا مريدة فضيحتها وتشهيرها بالاستعمار الانكليزي وجه الامة الاسلامية بل هي كالمرائي والمشرك تفضح غيرها لاجل المصلحة والغنيمة وتتودد للعرب فاذاعة ما يصاب به اخوانهم من ظلم وارهاق وتخريب وتدمير .

وكانها لم تعلم ان العرب في يومهم هذا غير العرب في يومهم ذلك فلا يغترون بالذئاب

(البقية على الصفحة ٣٢)

تيقظـــــــوا!....

لقد وجد الشعب التونسي من اليوم الذي اخذ يشعر فيه من جديد بوجوده ابناء بررة ورجالا مخلصين اعتنوا بتوجيهه اعتناء مشكورا فتناولوا النواحي السياسية والاجتماعية والرياضية والادبية والفنية ولكنهم ويا للاسف تغافلوا عن اهم النواحي الحيوية للامة واجدرها بالتقدير في نظري الا وهي ناحية الاقتصاد فبقي الاشتغال بالاقتصاد في زوايا الاهمال لا سائل عنه بينما يعتبر هذا الامر راس الرقي.

وبودي ان ارسل على صفحات هذه الجريدة لسان شباب شمال افريقيا التي تعبر عن امال ثمانية عشر مليونا نسمة نداء حارا الى الشبان ورجائي ان يكونوا في مقدمة العاملين في هذا المضمار. فاقول لهم:

اني اتوجه اليكم ايها الشبان يا من تتقدون غيرة على وطنكم وادعوكم صارخا: تيقظوا! وما اتجاهي اليكم الا لاعتقادي ان كل عمل صالح موضوع على عاتقكم يجب ان تقوموا به لانكم المسؤولون عن مستقبل الوطن! تيقظوا حينئذ واعلموا ان وجودنا بصفة شعب حي متوقف على تحسن حالتنا الاقتصادية

ان المستعمرين قد ادركوا هذه الحقيقة. او لا ترونهم يفقرون الشعب اينما حلوا طلبا للثروة وتضعيفا لقوى الامة حتى لا يكون افرادها قادرين على رد الفعل ومواجهة التيار وتحرير انفسهم من الرق. وهي طريقة صائبة . . . وماذا يرجى من شعب رث الحالة. أهو قادر على التخلص من نير العبودية؟ لا شك انه غير قادر على اي شيء وما امنيته الوحيدة الا الحياة (1) والعمل (2) في سلام (3) تحت راية ام الوطن حسبما قالت جريدة «الديبش تونيزيان»

وهو امر ادركته شقيقاتنا الامم الشرقية التي لم تحصل على الحكم الذاتي ولم تر نفسها مرسومة على الخريطة العالمية بصفة امم حرة الا عند ما ايدت حالتها الاقتصادية القومية مطالبها السياسية المشروعة. وبهذا يتبين لنا ان نضوجنا السياسي كيفما كان هو غير كاف. وان كان لازما متحتما. لانجاح قضيتنا المقدسة. واننا في اليوم الذي نقدر فيه على افتكاك النفوذ الاقتصادي من الراسمالية الاجنبية الغاشمة فتصير لا فائدة لها داخل البلاد وتكون غير قادرة على ان تكون حاجزا بيننا وبين فرنسا في ذلك اليوم وفي ذلك اليوم فقط ترى العلائق تتحسن مع فرنسا وتتوطد المودة بيننا وبينها وتتحقق فيه رغائبنا اذ نقدر بفضل قوتنا الاقتصادية على اقناع المراجع الفرنسوية بحسن نوايانا وببيان مصالح قطرينا هي مصالح مشتركة.

وان اوكد فلن اوكد بقدر اللازم بان النهوض الاقتصادي متحتم على الشعب المستعمر اذا ما اراد ان يعيش موفور الكرامة

وبقدر ما اعترف بالصعوبات التي تعترضنا في طريقنا للنهوض بالاقتصاد بقدر ما لي من الثقة في الشباب واعتقد ان الشباب قادر على قمع العراقيل والتغلب على جميع العقبات التي تعترضه في مسيره الى الرقي فهو لا يعوزه نشاط ولا ابتكار ولا ايمان بالنفس وبالمستقبل وما هي حالتنا الاقتصادية وما هو العمل الذي نرجوه من الشباب

انه لم يقم ادنى عمل جدي في الحياة الاقتصادية فعليه العمل من الاساس وتكوين حركة اقتصادية كاملة من العدم.

لان مثل هذه الحركة غير موجود وان كنت تجد غيرها من الحركات الرياضية والفنية سرح الطرف في حياتنا! انك لن تجد جمعيات للدعاية الاقتصادية ولا منظمات لتبسيط النظريات العصرية ولا شركات لها صبغة تجارية ولا مشاريع تجارية ذات شان

اينما تحل وتبحث عن الحياة الاقتصادية فثمة الموت والقفار

انه لمنظر عجيب يدعو للتفكير

ترى من جهة ارباب الصنائع والتجار الاهليين لا وارد عليهم يتخبطون في الفقر ويتجهون الى الافلاس بينما ترى شبابنا يصبون الثروة صبا في جيوب الاجنبيين الذين يزودونهم من البضائع الاجنبية الوانا واشكالا

وهنا اذكر تصريحا للمسيو فيون المقيم السابق فاه به لوفد من التجار وارباب الحرف التونسية وكنت من بينهم عند ما قابله تحت رئاسة شيخ المدينة ليعرب له عن شكره فيما يتعلق بالامر العلي الصادر في تكوين لجنة لتنظيم الصنائع التونسية وتجديد اساليبها. قال جوابا عما فاه به من ناب الوفد في المخاطبة: «ان حكومة الحماية ستبذل جهدها في اخراجكم من الحالة الاسيفة التي انتم عليها ولكن على انفسكم يجب الاعتماد»

واراد ان يضرب لنا مثلا فنظر الى من كان منا يحمل طربوشا وقال: «لقد كانت صناعة الشاشية والى اليوم في ازمة شديدة. وما زلتم متعنتين في لبس الطربوش. ابثوا الدعاية لمنتوجاتكم التونسية! ذلك عمل قومي فقوموا به!»

وبذا يظهر ان الدعاية للبضاعة واجبة.

اما تبسيط النظريات العصرية فهو واجب ايضا

انظروا الى الفلاح الاهلي انه لا يحصل شيئا بينما يحصل الفلاح المعمر جاره الآلاف المؤلفة من نفس الارض وبينما لا يجد التاجر الاهلي كيف يتخلص من بضاعته ترى زميله الاجنبي يقلد تلك البضاعة ويجعلها اشد ملائمة لروح العصر فتكون السبب في ثروته

وهلا تبدو الحاجة اكيدة للشركات الاقتصادية

ان بلادنا صغيرة ومجموع اهلها فقراء والتعاضد الاقتصادي هو الضامن الوحيد لتحسين الحالة. فهلا يتفطن الشبان الى هذا الامر ويكونوا الشركات التجارية ويعتنوا بالانتاج اعتناء خاصا عوض ان يترددوا على اعتاب الادارات لينالوا وظيفا لا يسمن ولا يغني من جوع

ولتكن خاتمة حديثي اليوم ان تيقظوا ايها الشبان واشتغلوا بالاقتصاد ففيه حياة الوطن المقدس

ابن الجزيرة

كلمة حول

الحركة الكشافية بشمال افريقيا

كل من تتبع الحركة العامة التي انتشرت في شمال افريقيا ادرك ان الشباب المسلم الافريقي اخذ ينتبه من غفوته وهو سائر في طريق الحياة الحقة.

فقد وقعت نهضة مباركة في ميدان الرياضة بانواعها وفي المقدمة الحركة الكشافية.

وقد كانت هذه الحركة مجهولة بهذا الشمال الافريقي الذي به شباب مسلم عربي يسعى لمجده ويضحي لاجل مبدئه الشريف السامي بكل عزيز وغال.

والمقصد من الحركة الكشافية الاسلامية التي قامت سواء في المغرب او الجزائر او تونس هو تهيئة الشباب المسلم الى التمتع بالصحة الجيدة والعقل السليم مع تهذيب الاخلاق. ليكون هذا الشباب قادرا من كل النواحي على التفاني في العمل لما يعود بالنفع على امتنا الناهضة.

والكشافة تعرف الشباب طرق التخوشن التي حرضنا عليها سيد المخلوقات صلى الله عليه وسلم وتدربه على الجولات العلمية. وهذه الاعمال تحتم على الشباب ان يعرف وطنه ويكشف عن اسراره ويتصل بسكانه ليعرب لهم عن رأفته ومحبته لهم واستعداده لاعانتهم وبهذا يتكون لنا شباب متغذى بلبان الحرية والتضحية في سبيل العمل الانساني الشريف وهو مواساة المصابين والمجاهدين في سبيل الدفاع عن شرف بلادهم بقطع النظر عن جنسياتهم واديانهم.

وزيادة على ذلك فان الشاب الكشاف يبتعد عن صفة التخنث ويقاوم جميع المخدرات والمسكرات بل هو اكبر مقاوم لهذه المفسدات التي ورثها من المدنية الكاذبة التي اخذنا منها قشورها بتقليدنا لبعض الاوروبين. فليحاول الكشاف المسلم اظهار رجولته بجميع الوسائل. وليقتدي باعظم رجل وهو محمد النبي العربي صلى الله عليه وسلم الذي امرنا بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وليستمع ما جاء في القرآن الكريم وي‍عملون بمقتضاه حيث قال تعالى: «ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون».

وبواسطة الروح الكشافية تتربى النفس على الفضيلة والارادة القوية العادلة وتتكون الشجاعة الادبية التي هي اثمن شيء في الانسان فهذا الشاب الكشاف يسير في الليل والنهار حاملا ادواته للقيام باعماله الاسعافية وكذلك آلات الدفاع عند الحاجة. اذا فهو الجندي المدني لوطنه وهو الجندي الحقيقي عند الحاجة مع التخلق بالاخلاق الفاضلة والتسلح بسلاح الايمان القوي الذي يتكون له من دراسة المبدا الكشافي الذي يعرفه باخيه الكشاف في العالم العربي والاروبي وليس للجميع من رابطة الا العمل لفائدة الانسانية المعذبة ولحب الوطن المقدس.

الكشاف يحب وطنه ويخدمه ويعمل لسعادته وغبطته وعظمته وفخاره بين بلدان العالم الكشاف يعطي لوطنه قوي عقله ولبه ويمنحه قلبه ونشاطه وعمله ويضحي بدمه لسلامته وصيانة مصالحه وشرفه.

الكشاف هو الوطني بالمعنى الحقيقي بل هو الوطني قبل كل شيء ولا يعتبر من القاب الشرف فوق هذا لقبا.

قال شارل ليفيك: «محبة الوطن هي وحدها التي تمالك احياء الوطن اجيالا متعاقبة وهي وحدها التي تؤلف بين القلوب والعقول وتوحد المجهودات والاعمال. وهذا الاتحاد هو اساس سعادة الوطن وعظمته في الداخل وقوته واحترامه في الخارج. والبلد الذي ينقسم يكون فريسة سهلة الهضم لمن يريد الانقضاض عليه.»

وكم يسرني انا الكشاف الحقير المخلص لهذا المبدا الشريف ان افتخر اليوم بعد ان عرفت الكشاف المغربي والجزائري والتونسي الذي تكونت بينهم رابطة قوية ان يتكون في يوم من الايام مؤتمر يضم الشباب الكشافي شمال افريقيا وبهذا تتكون الرابطة في شبابنا المسلم ويظهر نبوغه في العالم.

وبودي ان ارى حركة تضامن بين اخواني الكشافين من الشباب المسلم التونسي وان تتكون بينهم روابط لان عملهم واحد وغايتهم واحدة. لتكن في تونس حركة كشافية اسلامية منظمة متحدة هدفها الاسمى تهذيب اخلاق ابناء تونس وابعادهم عن المخدرات القاتلة وتربيتهم على المبدا الكشافي الصحيح والمحافظة على شعارهم العربي الاسلامي!

ولا يسعني في الختام الا ان اهتف بحياة القائمين بخدمة مشاريع الكشاف للشمال الافريقي وابعث اليهم بتحية من اخيهم الكشاف «الخضراء» التونسي.

حسن التبالي

استدراك

نشرنا في احد اعدادنا الفائتة ان هناك تونسيا وطنيا سمي ولده الجديد باسم المجاهد الاكبر الاستاذ الحبيب بورقيبة واليوم نذكر اسمه هو الفاضل السيد محمد بن محمود المطوي نسأل الله ان يكون هذا المولود المبارك من الرجال العاملين!

اشتدي ازمة تنفرجي

امل العراق في الوحدة العربية

والمه لمصاب بلادها

بقلم الفتى العراقي

ها نحن اليوم تجاه انباء مشؤومة ! ها هي امامنا قوائم المحكوم عليهم في تونس بشتى العقوبات . فما ذنبهم ؟ وماذا اجرموا ؟ ولمن اساؤوا ؟ ماذا طلبوا وماذا ارادوا ؟ وكيف حوسبوا على النية العلية في خدمة وطنهم وهل يجوز ان يعاقب الرجل لانه يريد الخير لامته ويطالب بحقوقها المشروعة ؟

كلا ثم كلا سيعلمون علم اليقين ان الحق يعلو ولا يعلو عليه وسترى في اروبا ان « قوة الحق » ستقهر (باطلة القوة) وقد جربت دول اروبا اساليب الاستبداد قديما وحديثا في داخل بلادها وفي خارجها وحاول المتحكمون من رجال سياستها ان يفرضوا ارادتهم بالقوة فخابوا ونجح الانسان الحر « لحطيم القيد » الذي كبله به الظلم فرجع الظالم ذليلا مدحورا

كلا ! لن تكون الامة العربية بدعة بين الامم وعبدتين العدو ولن ترضى الخضوع لغير الحق ولن تنجح القوة بفرض الباطل علينا ابدا وقد جربنا قبل اليوم فيما جربنا من الجهاد في سبيل استقلالها فنهضنا في العراق نهضة رجل واحد فظفرنا باستقلالنا ودستورنا فاخذنا ندير شؤون دولتنا بادارة الامة وبمشيئة الله تعالى وحده لا اله الا هو وهو على كل شيء قدير

ثم اخذنا بالعودة الى الكفاح في سوريا فانفجرت ثورتها الدامية الكبرى في ١٩٢٦ وما زلنا ابناء البلاد العربية في ثورة نفسية ننتظر جميعا بفارغ الصبر انفراج الازمة السورية بانهاء دور الانتداب واعتراف فرنسا باستقلالنا واحترام دستورنا في هذا القسم من بلادنا وقد جاء في نص الانتداب نفسه تصريحا واضحا بان الانتداب انما هو نظام موقت لا يجوز ان يدوم او يستمر بل يجب ان ينتهي باقرب وقت بتسليم شؤون الدولة على اهل البلد . وقد علم العالم كله اننا لم نعترف ولن نعترف بالانتداب ولا بالتدخل الأجنبي في اي بلد عربي ؟ وقد اكد ذلك حديثا ايضا رجال الوفود العربية من مؤتمر فلسطين في لندن امام ممثلي الحكومة البريطانية وعلى راسهم المستر تشمبرلين رئيس وزارتهم عند افتتاح المؤتمر في قصر سان جامس في ٧ شباط (فيفري) . ثم ان فرنسا قد اخذت على نفسها العهد بمعاهدة ١٩٣٦ السورية الفرنسية — بالاعتراف باستقلال سوريا وجدد هذا العهد مسيو بوني وزير الخارجية الحالي فماذا تنتظر فرنسا للوفاء بهذا العهد ومتى تحقق ما وعدت به رسميا ؟

وما زال جهادنا في فلسطين مستمرا حتى يقضي الله بالحق فنظفر باستقلالنا فيها

اما في تونس فواحسرتاه ! كنا نرجو ان يتم التفاهم وان تظهر فرنسا الاعتبار بالحوادث الداخلية الدولية القديمة والحديثة والتي علمت الانسانية طها ان تجن البريء وظلم الحر لا يديم لسلطان حكما ولا ينفع المتحكم شيئا بل يزيد في سوء التفاهم ويباعد بين القلوب ويحل العداء محل الصداقة ونتائج هذه السياسة وخيمة خطيرة ستظهر آثارها لا في تونس وحدها بل في البلاد العربية كلها وفي العالم الاسلامي باجمعه

وكيف نستطيع ان نسمع بما يقع بتونس من تعسف وتجبر ثم لا تثور نفوسنا ؟ ابعد ان ظلمنا الايطاليون في طرابلس واعلنوا مطامعهم في تونس تريد فرنسا ان تقتدي بموسليني ؟ وقد اعلنا استنكارنا للسياسة الايطالية وكان العراق في مقدمة من احتج على مظالمها للبلاد العربية ومطامعها فيها وكنا اشد الناس سخطا على تجبر موسليني ففندنا مزاعمه الباطلة في حماية العرب والمسلمين ! .

الم يكن الاجدر بفرنسا ان تبرهن على اخلاصها بالفعل باحترام مبدا « حقوق الانسان » لتكسب صداقة الدنيا العربية والعالم الاسلامي فتستطيع ان تجد بجانبها هذه القوى العظيمة لا يستهان بها ولا تستطيع قوة في العالم ان تتغلب عليها نازية كانت ام فاشستية ام غيرها من الدول الطامعة في بلادنا لان قوتنا نستمدها من الحق »

ايرسلون الاحرار الى السجون ؟ لقد راينا ذلك قبل اليوم فماذا كانت النتيجة ؟ انما كانت هذه المظالم طلائع النصر ومقدمات التحرر ! هذا ما يبرهن عليه تاريخ العالم تاريخ الانسانية عامة وتاريخ الامة العربية خاصة

ايسجنون اخواننا ؟ فيا للعار علينا ان نسكت يا للعار علينا ان نغفل لحظة واحدة عن التفكير في شانهم فحاشى ان نتراجع او نتردد في رفع صوتنا اليوم مؤيدين لهم منتظرين بصبر اقتراب اليوم الذي نشاركهم فيه افراحهم ؟ او نقاسمهم فيه احزانهم فنخوض معهم معارك الجهاد بما عرف في ابناء يعرب من شجاعة واقدام ، ولن يتردد مؤمن من اخواننا في الاشتراك بالكفاح للدفاع عن بلادنا في افريقيا غدا ما وجد الى ذلك سبيلا ! كما اشتركنا بالامس في تاييد جهاد اخواننا في سوريا وكما يرانا العالم اليوم متحدين في الجهاد يدا واحدة وقلبا واحدا في صف واحد كالبنيان المرصوص في فلسطين لخدمة قضيتها المقدسة ، وليس للمؤمن ان يخص على اخيه لمشاركته في السراء والضراء لان ذلك واجبه ولان البلاد العربية « وحدة حقيقية » لا تتجزا بل ستتحد قريبا ولو كره الظالمون .

تعلم الدول الغربية ان الامة العربية لا تستعبد ولا ترضى بتحكم النفوذ الاجنبي فيها لان العربي يعلم ولا يجهل ان امه ولدته حرا لا سيد له الا الله خالق العالمين والدول الغربية تعلم انها كلما امعنت في الضغط على بلادنا اشتدت يقضتنا فازدادت امتنا العربية على تباعد الديار اتفاقا وتقاربا للكفاح والجهاد ونتيجة ذلك

(البقية على الصفحة ٣٢)

ابـريل ينتقـــم

سيستغرب القراء الكرام هذا العنوان وسيظنونه مبدئيا دعابة (ابريلية) وما اكثر هذه الدعابات السمجة التي لوث بها الغرب وجه (ابريل) الصبيح ... نعم سيظنونه دعابة اذ كيف يعقل ان ينسب الانتقام لشهر من الشهور .. ولكن الحقيقة هو ان ابريل انتقم حقيقة وما زال ينتقم حتى يقلع الغرب عن تلويث سمعته بالكذب والبهتان ، ويعترف بانه اعظم شهر جدي من شهور السنة لشهر حافل باعظم الذكريات واروع الحوادث التي لا تحتمل الكذب او المزاح الخشن ...

لست ادري لماذا احتقر الغرب شهر ابريل هذا الاحتقار المشين دون شهور السنة . فجعلوا منه شهر كذب وسخرية واستقبلوه باقبح صفة يرتفع عنها الانسان وينفيها الشرف وتمقتها الانسانية وجوزوا لانفسهم فيه ما لم يجوزه قانون سماوي ولا وضعي وسمحوا لانفسهم كبيرهم وصغيرهم ان يكذبوا على بعضهم كذبا سمجا في غالب الاحيان فكم من قلوب اضطربت وكم من نفوس جزعت وكم من دول اهتزت يوم دخول ابريل ، نتيجة للاكاذيب والاباطيل حتى سرى هذا الداء الى الصحافة فزيفت الاخبار وتلبت الحوادث ومزقت برقع الصدق وسرى هذا الداء الوبيل ايضا الى الناشئة وقلوب النشء غضة بريئة فتلقت هذه الصفة المقتوتة بفرح وتعودت بها فعلقت بالنفس وصحبتها في جميع شهور السنة فاصبح الكذب لا يتحرج منه انسان . واستساغته الدول في سياستها فانعدمت الثقة وديس الشرف وصارت المعاهدات والوعود الاولية شيء لا قيمة له وجر الغرب هذا الداء الوبيل فيما جر من آفات الى الشرق البريء المطمئن فعلق بضعاف النفوس وشذاذ الاخلاق ونتج عن ذلك كله ازمة اخلاقية وتفسخ مخيف كل هذا كان نتيجة استخفاف الغرب بشهر (ابريل) هذا الاستخفاف الذي حداهم لان يجنوا على الانسانية قاطبة باسم (بواسون دافريل) (poisson d'Avril) التي وان لم تكن وحدها سببا في نشر رذيلة من اقبح الرذائل بين ربوع العالم فهي على الاقل السبب القوي المؤثر في نشرها ...

سيقول بعض الناس ان هذا ليس استخفافا بشهر (ابريل) ولا احتقارا له بل هو فرح بمقدمه وسرور جوز للناس ان يفعلوا في استقباله ما لم يجوزه شرع ولا قانون ، ولكن اذا كان الفرح والتعظيم يدفع الى مثل هذه المخازي المنافية للشرف الانساني فان ابريل لا يرضاه لنفسه ولا لاحد اخوانه من شهور السنة ولا يعتبره الا من باب الاستصغار والاحتقار ..

ولهذا لما رأى الغرب يتوجم اسمه كل عام بهذه الرذيلة عول على الانتقام فانتقم وسينتقم ....

قام شهر (ابريل) العظيم ينتقم لنفسه ويمسح هذا العار الذي الحقته به اروبا المتمدنة ظلما وعدوانا فسجل في ايامه اروع الحوادث واهم الذكريات في الشرق والغرب مناديا : « ياتاريخ سجل وعرف الاجيال المقبلة ان شهر ابريل شهر جد .. لا مزاح ... » وفي ايامه ثلت عروش واضمحلت امم من الخريطة وتبدلت اوضاع وتنافست احزاب ومذاهب واتسعت مطامع واطل راس اله الحرب من عليائه على العالم فاضطرب واستغاث وصاح ابريل غاضبا ساخطا : « يا تاريخ سجل وعرف الاجيال المقبلة ان شهر ابريل شهر جد لا مزاح .... » هذا كله يسجله ابريل في الغرب ، والغرب ذاهب في ضلاله لا يرتدع ...

وطارت شرارة (كذبة ابريل) الى الشرق فاذا بسمعة الشهر العظيم تنهار ... وغضب ابريل وسجل اروع الحادثات الجدية في ربوع الشرق متحديا الغرب الذي لطخ اسمه بالعار ..

في تونس - تونس الخضراء - كتب ابريل في سجل التاريخ اعظم الحوادث واصدق الذكريات وكتب على افئدة التونسيين آيات الوطنية والاخلاص - صارخا : « ياتاريخ سجل ... وعرف الاجيال المقبلة ان ابريل شهر جد لا مزاح . »

في ابريل ينتصر الشعب فيعود زعماؤه الاحرار من منفاهم في صحراء الجنوب ويلاقيهم الشعب بمظاهر الفرح والابتهاج وفي ابريل يتصادم الشعب الحساس المدافع عن حريته بكل ثمن مع استعمار الذي يجاهد لقتل هذه الحرية ويبلغ التوتر الى اقصاه وينفجر البركان فجأة فاذا الدماء تهراق واذا الرؤوس تخترق بالرصاص واذا المستشفيات تملأ بالمجاريح واذا السجون تغص بالوطنيين واذا (ابريل المنتقم) ينادي بعد كل هذا : « ياتاريخ سجل وعرف الاجيال المقبلة ان ابريل شهر جد لا مزاح »

فهل يقلع الغرب عن سخافاته ويرتدع عن تلويث سمعة اعظم شهر في السنة تكاد تكون كل ايام اعيادا في القرن العشرين فاذا لم يفعل الغرب ... فان ابريل ينتقم ...

« ابن الشمس »

زفرات الامس وآمال الغد

حنانيك بالله بهذا الشعب الافريقي المهيض الجناح الذي جرت حكمتك وعدالتك ان تلوح به بين يدي هذا الزمن الطاغي ورحمتك اللهم لهذا الشعب الذي لعبت به الاهواء عن غفلة واجتاحته العواصف عن غرة وجرفته سيول الاحداث وقادته الى مواطن الفناء العاجل عن كره واباء وطافت عليه اعاصير الايام الهوج رائمة استئصال ماله من مجد باذخ اقيمت دعائمه على انقاض العصور الغابرة القائمة وتدمير قصوره الشاخصة التي ناطحت السحاب وبلغت ذروة المجد وسنام السؤدد وقلعة العزة والشرف، فاصبح موئل النازح وشقوة الاصيل وهدف القنابل .

لقد هزلت حتى بدا من هزالها
كلاها وحتى سامها كل مفلس

ونای عنه الناصر وعاقه الابناء وفقد كل معين الاك يا الله

هذه حسرات الثكلى تبلغ عنان السماء وهذه رؤوس المسالمين تطير بها القنابل وهذه الشوارع والازقة تسيل فيها دماء طلاب العدالة انهارا . وهذه السجون والمنافي تعج بمآت النفوس المشرئبة اعناقها لنيل الاستقلال واستنشاق نسمات الحرية وهذه صرخات وشكاة تضيع بين ذرات الاثير وهذه عشرات التقارير التي فيها رغائب الشعب واماني المعذب توضع كلها في سلة المهملات ثم يستحيل ما فيها من صراخ ورغائب الى رصاص يصب على رؤوس تتوق الى الحنان والرحمة كافواه القرب ! ٠٠٠

هذا قليل مما انتاب الشمال الافريقي في العام الراحل الذي ودعناه غير آسفين عليه بل ودعناه بدموع تسيل على الخدين وزفرات ملتهبة تنبعث من حنايا الضلوع

لقد لاقى الشمال الافريقي في السنة الراحلة والتي قبلها تصاما واعراضا من الساسة واعتسافا وارهاقا من رواد النقمة الخاصة وعشاق التقتيل والتجهيل والتسخير حتى وصل الى ما وصل الله في هذا الدور الاخير المملوء بالمشاغبات والمنافسات والهرج — فما ذنب هذا الشمال المسكين وما هي جريمته حتى يقابل بمثل هذا الطغيان الصريح في الوقت الذي هب زعماؤه وقادته الابطال يطالبون احرار فرنسا ان ينجزوا مواعيدهم التي قطعوها ويسلكوا معهم سياسة واضحة ويستردوا لهم مجدهم الضائع وسيادتهم المغتصبة وان يسيروا بهم على ضوء الصكوك والمعاهدات لا اكثر ولا اقل

فعوملوا من جراء ذلك معاملة المجرمين الشريرين « منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ومدلوا تبديلا »

فكانت حوادث المغرب الاقصى التي اسفرت عن نفي الزعيم - علال الفاسي - وصحبه الاخيار الى مجاهل - الغابون - وتلتها صحقة الجزائر التي كان من ضحاياها نخبة طاهرة من ابناء هذا القطر الشقيق على راسهم الزعيم مصالي الحاج اودعوا سجن - بربروس - ثم جاءت فواجع تونس فكانت اشد بلاء واعظم محنة ودارت فيها معارك حامية بين الشعب الهائج والرجعية المتحفظة للبطش وكان في كل ذلك صرعى وقتلى كثيرون وكانت السجون العسكرية والمدنية تموج بآلاف المسجونين وحتى السجينات الذين جاءوها باسمين ليحطموا معاقل الذل ويشيدوا صروح العز بصبرهم وجلادهم وثباتهم وحتى هاته الساعة الاخيرة لم يبرح زعماؤها وقادتها غياهب السجون وظلمات « السيلون » هذه بعض الصور من الماضي القريب تتراءى لنا في اثوابها الدامية التي وشحتها بها ريشة الرجعية الشريرة الطاغية

لقد كنا ولم نزل - كلما رفعنا عقيرتنا وصارحنا اولي الامر بانه : لم يعد في استطاعتنا ان نستكين الى اية مظلمة ولا ان نصبر على مضض في حين نرى ابن البلاد يعامل معاملة الاجانب ، وجيوش الاستعمار تتوغل في استعمار الارض وافتكاك كل ما بقي لهذا الشعوب من سيادة ونفوذ كان زعماؤنا ونحن وراءهم — يرومون من وراء ذلك الاصداع بحاجياتنا في وضح النهار بدل ان نعل في الخفاء لاننا عرب والعربي يشب بفرطته على الصراحة في القول والاخلاص في العمل — وكانت ولم تزل — طائفة الرجعيين ترميننا زورا وبهتانا بربط الاواصر مع دولة اجنبية حتى وقع ما وقع مما لم يزل ذكراه حديث النوادي والمجتمعات ، واليوم وقد مضى على تعقد ازمة الشمال الافريقي اعوام وشهور وبدت مطامع الدكتاتوريات في بسط سلطانها على البحر الابيض المتوسط تظهر يوما فيوما

فهل لنا ان نسال — وما اكثر ما سالناه — حكومة فرنسا عن ماذا اعدت لامتلاك قلوب الـ ١٨ مليونا الذين وحدت بينهم الآمال والآلام وماذا احضرت من حلول لحل هذه المشكلة العويصة التي لم تزدها الايام الا ارتباكا وغموضا وكم هيأت قبل كل شيء من معاول هدامة تهوي بها اول ما تهوي على خدوع الرجعية المنبثة هنا وهناك فتجتثها من اصولها — وتنبت مكانها رجالا اشربوا في قلوبهم حب العدالة والتفهم لرغائب هذا الشعب الماجد وميوله

وبعد فهذه كلمات وزفرات فيها مآسي الماضي وشكاة الحاضر وبسمات الغد نبعث بها الى من بقي لنا فيه بعض الامل من رجالات فرنسا الاحرار الذين اعانوا ابناء الدنيا الجديدة على فك عقالهم من ربقة الاستبداد الانقليزي عسى ان يصلحوا معنا هفوات الماضي وغلطاته ويجنحوا الى تفهم رغائب هذه الشعوب المترامية الاطراف التي اظهرت نحو فرنسا في كل الظروف ولاء واخلاصا مثلما ما صرح به اخيرا رئيس الجمهورية الفرنسوية في اجتماع لجنة الشمال الافريقي ، وبذلك فقط يستتب الامن وترجع الطمأنينة للنفوس ويصير هذا الشعب الافريقي صديقا حميما لفرنسا يقف بجانبها كلما ادلهمت الخطوب اما بغير سلوك هذه السياسة الرشيدة فمن الصعب جدا ان تحصل فرنسا على صداقتنا ولو جاءت كتائب الرجعيين بقضها وقضيضها وبكل ما عندها من براكين مستعرة ومدافع مدمرة

ومثلما قال غير واحد من احرار فرنسا فان ابناء هذا الشمال لن يرضوا ابدا بان تبقى قادة هذه الشعوب الثلاثة يلتحفون تراب السجون هذا ما نروم ان تعلمه فرنسا

اما نحن شبان الشمال الافريقي الذين تهمنا قبل غيرنا شئون بلادنا فاننا سنصمد للعواصف مهما طغى مفعولها وسنثبت امام الاعاصير بوجوه باسمة — لايماننا بان الحق يعلو ولا يعلى عليه — وسنجالد ونجابه الصدمات مرددين قول الشاعر :

ولست ابالي حين اقتل مسلما
على اي جنب كان في الله مصرعي

اسد ابن الفرات

دمقراطية ذات وجهين

في العالم اليوم قوتان عظيمتان تتجاذبان حبل الكفاح وتتنازعان البقاء والخلود بطرائق مختلفة واساليب متعددة

هاتان القوتان هما الديموقراطية والدكتاتورية

اما لايهما يكتب النصر والظفر والخلود والسيادة فذلك بحث آخر ربما نبحثه في مقال آخر ان وسعت هاته الصحيفة العزيزة صدرها لمثل هذه الابحاث وواتت الفرص وسنحت الظروف . انما نبحث اليوم في مقالنا هذا عن معنى الديموقراطية ؟ لان هذه قد احتمينا بحماها واصطلينا بلظاها واحتسنا - مما تقدمه الينا - كؤوسا دهاقا ممزوجة سما وقطرانا حتى ثملنا او كدنا ! . . . ؟ ورأينا باعيننا شظايا قنابلها تفصل الرؤوس عن اجساد الثملين ؟ ، اما تلك فلم نسمع الا دوي رعودها من بعيد تطبق اجواء الفضاء

نريد ان نتبين معنى الديموقراطية لان هاته الكلمة قد كثر تردادها والتغني بها كثيرا في هاته السنوات الاخيرة التي اشتد فيها التزاحم الدولي وبلغ التوتر حده ،

والبحث عن الديموقراطية يستدعي معرفة متى وضعت هاته الكلمة في الغرب ومن هو واضعها وفي اي صقع من اصقاعه نمت وترعرعت واخضر عودها

نقول الغرب لان الشرق قد عرفها بمعناها منذ تفجر ينبوع الاسلام على يد صاحب الشريعة السمحاء ، صلوات الله عليه ، اما الغرب فقد عرفها باللفظ فقط .

ومعنى هذا ان الاسلام قد فسرها احسن تفسير واوجد معناها دون ان يوجد لفظها فادخل تحت ظلالها الوارفة كل مسلم وكل تابع مسالم باق على دينه خاضع لحماية الاسلام وجعل الشورى نظاما في الحكم ، والعدل والحرية والمساواة دستورا للراعي والرعية واساسا للحضارة والعمران .

ولقد حقق هذه الديموقراطية الحقة الخليفة العادل عمر بن الخطاب يوم قال لعامله ببلاد النيل في قضية الذمي الذي جاء مستجيرا بخليفة الاسلام « يا عمرو متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا » فتعال معي ايها القارىء الكريم لنبحث عن ضوء هذا السراج الوضاء كلمة « الديموقراطية » في الغرب نريد ان نفهم هنا معنى الديموقراطية الحقيقي لا الانتقال من حكم الى حكم ومن نظام الى نظام نريد ان نفهم اعطاء الحرية والعدل والمساواة للجماعات الانسانية كيفما كانت تقاليدهم وجنسياتهم وهو مدلول هاته الكلمة كما يقولون ويزعمون !

فلنقف ولنستمع قليلا لهذا البند الذي وضعه الثوار الفرنسيون يوم اعلنوا حقوق الانسان ١٧٨٩ « يولد الناس ويعيشون احرارا متساوين في الحقوق »

من هناك انفجرت صخرة ديموقراطية الغرب بمياه غمرت السهول والربى وقامت تنجيرات الانسانية المورقة النضرة — وجاءت الحرب العالمية التي التقى فيها لاول مرة قوة النظام الشعبي وقوة النظام الفردي ، فكانت حربا ضروسا طاحنة دمرت ما دمرت من معاقل واستاصلت ما استاصلت من حصون سلبت ما سلبت من حريات . . . ! فقام ولسن بعد ان وضعت الحرب اوزارها يمان من جديد حقوق الانسان وانعقد مؤتمر لذلك وزعت فيه « الغنيمة الشرقية » كلقمة سائغة . . .

وتمهدت الدول الظافرة ، وهي من جانب الديموقراطية برعاية تلك « الغنيمة » على ان تدلك بها يوما سبيل التحرير والاستقلال . ومن هنا اصبحت الديموقراطية التي اعلنت حقوق الانسان تستعبد الانسان وتطعن الانسانية في الصميم وتحمل الانسانية صنوف الهوان وضروب الرق والعبودية ! . . . ومن هنا ايضا تعقدت كلمة الديموقراطية واصبحت مبهمة مقيدة . او قل اصبحت من اسماء الاضداد تطلق في حوزتها ويراد منها حرية الانسان وتطلق في غير حوزتها يكاد يقصد منها استعباد الانسان ! . . ؟ وبذلك صارت الديموقراطية مشكلة في لفظها ومعناها يحير في فهمها الانسان واستعصى عليه حلها فغدا يتساءل ما هي الديموقراطية وما هو لونها وشكلها ؟

ليس من الصعب ان يجد المتسائل جوابا فلنرهف اسماعنا قليلا لانات الجرحى وزفرات القتلى وعويل الارامل وصراخ طالبي الحرية والعدالة كيف تتصاعد من شواطىء الابيض المتوسط الى شعاف نابلس وسفوح لبنان ؟:

ولنستمع قليلا بنشوة الحرية وتغريد الطيور ونغمات الغيد الحسان كيف تسري مع النسيم الهادي البليل من على ضفة نهر السين الى خمائل الالب وضواحي لندن ! . . .

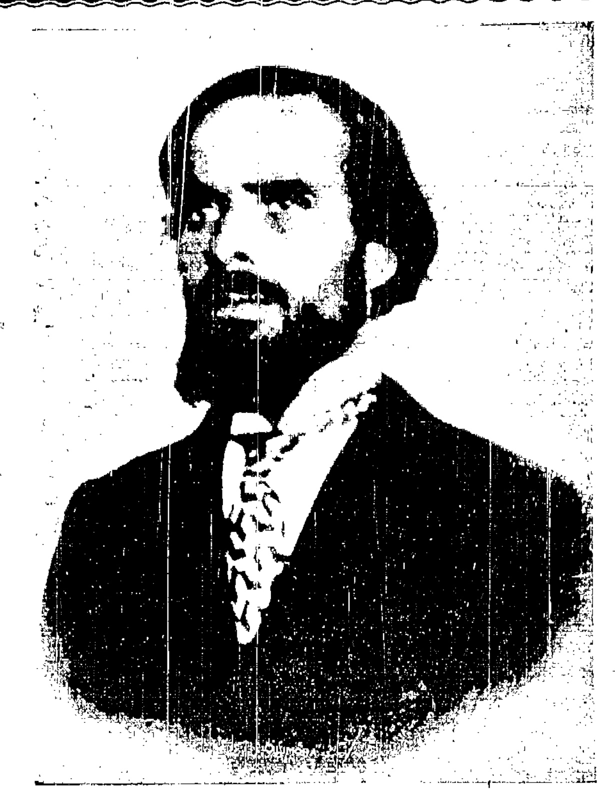
اليست الديموقراطية تفسر بمعنيين في هذا « العشرين » الذي انعكست فيه حقائق التاريخ الى اكاذيب وخرافات وقصاصات ورق وغاض فيه كل اثر من المجهود العتيد الذي قدمه للبشرية رجالات خدموا الانسان حقا بدمائهم الطاهرة المسفوحة وتفكيرهم الحر وبراعتهم النارية ؟ !

قرأنا اخيرا في احدى المجلات الشرقية ان المجمع العلمي الفرنسي طرح على بساط المناقشة مسالة تعريف « الحياة » وتحديدها

وبودنا لو يحدد المجمع العلمي المحترم معنى « الديموقراطية » تحديدا علميا يستند فيه على البحث والتجربة العلمية لا على العاطفة والجنس الاقليمي . وبذلك تعرف الانسانية الوجه الحقيقي للديموقراطية فتعمل وتجالد وتكافح حتى تتخلص من نير الديموقراطيين ، وحتى تقوض نظامهم المنكمش وسلطتهم الموهومة . . .

ابن المقفع

رجال الحركة الوطنية



المجاهد الاكبر الحبيب بورقيبه



زعيم الجزائر مصالي الحاج



المجاهد الاستاذ صالح بن يوسف



زعيم الشباب الاستاذ علي البلهوان

...بية بشمال افريقيا



المجاهد الاستاذ الطاهر صفر



زعيم المغرب علال الفاسي



المجاهد الحكيم سليمان بن سليمان



المجاهد المنجي سليم

نسائيات

دور المرأة التونسية في المجتمع

ان المرأة التونسية اصبحت تعد اليوم من العاملين والعاملات حيث صارت تعرف واجبها اي تعرف ما عليها وما اليها من المصالح الهامة العظيمة الراجعة بالنفع لها ولبلادها

السبب الوحيد الذي جعل المرأة التونسية سابقا في نظر الشعوب ـ رغما عن كونها شاركت في المدارس ولها ثقافة لا بأس بها بالنسبة للاجانب هو اخلاق الرجال لانه كما لا يخفى عن كل عاقل ان الرجال يختلفون في آرائهم وكثير منهم من يرى تعليم المرأة ومشاركتها في المجتمع مخالفا للشريعة . حتى ان المرأة التونسية كثيرا ما نجدها صباحا ومساء تتفسح من بين الانهج الافرنجية وفي المغازات والسينماوات والمراقص وهي كما شهدناه آلة استهزاء الافرنج والافرنجيات من حيث مشيها ولباسها ـ فاذا لمتها عن ذلك تجيبك انها خرجت برضاء زوجها ـ واذا سألتها لماذا لا تشارك في الاجتماعات الدينية والادبية والسياسية تجيبك بان زوجها منعها من ذلك ـ فتراها جامدة العقل لا تتكلم في منزلها او في اجتماعاتها النسائية الا عن زيد او عمرو كيف طلق امرأته وتزوج باخرى او تتحدث عن الملاهي او تم اناسا خدموا بلادهم فاصبحوا اعماق السجون فتراها تنتقدهم وتنتقد افعالهم واقوالهم ..

نعم كانت هذه هي حياة المرأة التونسية بالامس ولكن اليوم كثير من النسوة تغيرت افكارهن وصارت لهن حياة جديدة والدليل على ذلك ما قالته جريدة الديبش تونزيان في السنة الماضية « اصبحت للمرأة التونسية فكرة دستورية حتى صارت لا تريد الزواج الا بدستوري وتريد ان يكون زفافها مصحوبا بالاناشيد الدستورية .... »

واجبات المرأة

ان للمرأة واجبات مثل الرجل وهي :

(١) واجبها الداخلي او المنزلي : على المرأة ان تتثقف ثقافة كاملة حتى اذا اصبحت ذات يوم اما تكون قادرة على تربية ابنائها الصغار تربية دينية حماسية لان المرأة خلق فيها احساس تدرك به الشيء قبل بروز ـ وبما ان الام (واشير هنا الى الام المتعلمة) هي المدرسة الاولى لابنائها يكون لاولئك الابناء من فتيات وصبيان ـ ايمان صادق وفكرة حرة راسخة في قلوبهم فيصيروا حينئذ لا يخافون ولا يرهبون من الكفاح في سعادتهم .

(٢) واجبها الخارجي اي مشاركتها في المجتمع : على المرأة التونسية اذا ارادت رقي بلادها ان تعين اخوانها التونسيين في خدمة البلاد وتحريره وان تتعلم المرأة التونسية اولا لغتها الاصلية التي هي لغة آبائها واجدادها ثم عندما تحصل لها ثقافة حسنة يمكن لها اذ ذاك ان تتعلم مهما لغة كانت لان هذا لا يزيد دائرة تفكيرها الا اتساعا وتعمقا عند ذلك تصبح المرأة تحس بشيء يخاطر بالها ويخالج شعورها فتراها في جميع مجالسها واجتماعاتها تطالب بحقوق كل مظلوم اسير.

ايصعب علينا نحن معشر النسوة التونسيات ان نكون مثل اخواتنا الشرقيات اللواتي شاركن رجالهن في جميع اعمالهن لبنيان صرح مجد الوطن؟ انظروا سادتي وسيداتي القراء الى اين وصلت المرأة الشرقية في الرقي !

قرأت منذ عامين او ثلاث سنين مجلة شرقية تتكلم عن امرأة سورية ارسلت ابنها وكان عمره لا يتجاوز الاربع سنين مع الثوار الوطنيين قائلة له : « اتبع يا بني سادتك هؤلاء الرجال ولا تخش شيئا وارفع يدك وصح باعلى صوتك في جميع طرقاتك يلزم انجاز مطالبنا واطلاق زعيمنا والتفاهم معه » ولما القيت السلطة والجنود القبض على اولئك الثوار الوطنيين وجد هذا الصبي من بينهم فساله بعض الضباط عن مجيئه الى هنا فاجابه الغلام بالكلام الذي علمته امه فدهش الضابط وقال : « من علمك هذا الكلام ؟ » فاجابه الولد : « امي التي علمته لي وهي التي امرتني بالذهاب مع هؤلاء الرجال؟ » وبقوله اينما اوجد « قرات ايضا في مجلة اخرى شرقية عن صبي سال يوما معلمه بقوله : « لماذا سيدي نحن خالون من الضباط والاسلحة والاجنبيون لهم جند وضباط ومدافع وطائرات .... » فاجابه المعلم متسائلا : « من قال لك هذا السؤال » فاجاب الصبي بنشاط : « امي يا سيدي » فاجابه معلمه عن سؤاله مطأطأ رأسه بقوله : « لاننا قاصرون على القيام بواجبنا يا بني »

فهذه هي نتيجة اعمال المرأة لان المرأة هي الركن الاصيل للسياسة وكل حركة سياسية شاركت فيها المرأة تنجح بحول الله وقد شهد التاريخ بها مثلا : جاندارك التي اصبح اسمها مشهورا في العالم اجمع عن المؤرخين . والمرأة البلونزية التي كانت هي سبب استقلال بولونيا والمرأة التركية التي ضربت بسهم صائب في المضمار عند ما كان كيان بلادها مهددا من الدول الاروبية . والمرأة اياسكا الروسية التي شاركت في الثورة الروسية والتي قامت في حروبات روسية بادوار سياسية عظمى لا يقدر على ان يقوم الرجل بها ... الخ . فكانت هاته النسوة غير متعلمات . اذا ما كانت تفعلنه لو كانت لهن ثقافة جيدة . ليت شعري ان الاحساس كثيرا ما يفوق العلم وهذا هو الذي كان سبب نجاح اعمالهن

كم من رجل عالم ترك الحركة السياسية وذلك من قلة احساسه وضعف ايمانه وكم من رجل جاهل لا يتزحزح عن فكرته الوطنية لو ادته هاته الى المشنقة

كل امة ما ترقت وما تحررت الا بعد ما كد شعبها ـ نساء ورجالا ـ في طلب العلم وتطبيقه اي العمل به وقد حق قول من قال :

« علم بلا عمل كشجر بلا ظلل »

وختاما اقول ـ الاتحاد ! ثم العلم مع العمل العمل في سبيل الوطن !

سعيدة بوزقرو

صوت فتاة وطنية

« تحت هذا العنوان عثرنا بجريدة « الامة » لسان الحزب الشعبي الجزائري على مقالة بامضاء تلميذة وطنية تتدفق غيرة وحماسة على الواجب القومي من ان تعبث به الاهواء او تناله الايدي بسوء . ولما لهذه المقالة من صدق في اللهجة واخلاص للواجب وتحريك للهمم راينا ان ننقلها بنصها الى العربية اذ كانت منشورة باللغة الفرنسية كهدية من فتاة وطنية جزائرية الى الآنسة زكية الفوراتي الزعيمة التونسية .

لقد انتهزت الفرصة لقراءة مجموعة جريدة « الامة » (الوطنية) هذه التي ايقظت في نفسي عاطفة جديدة ما كنت لاشعر بها لو لم تساعدني الظروف على مطالعة هاتيك الجريدة التي بها فهمت معنى الحرية وفيها عرفت معنى الاسر وبها علمت ان لي من بين كل هذه الاوطان شعبا محبوبا جميلا غالب في سبيله اجدادي وآبائي عوادي الايام وكافحوا رادين عنه مطامع المغتصبين زهاء ثلاثين سنة او اكثر ضنا منهم بحريته على ان يدنسها جشع المستعمر الجائع وحرصا منهم على ان يبقى وطني عربيا في تفكيره وفي كل مظاهره وما برح اولئك الآباء البررة يذودون عنه ويحرسونه حتى تالبت عليهم الايام وتغلبت عليهم قوة الجائرين المعتدين

علمت من جريدة الامة (الوطنية) ذلك وعلمت ايضا ان لي انشودة وطنية بليغة قومية وان لي علما خفاقا يحمل هلالا جميلا كما للفتيات الفرنسيات انشودتهن وعلمهن ، وما كنت من قبل احسب ان للجزائر المفداة شيئا من هذا بل كنت احسب ان انشودتنا (لامرسيوز) وان علمنا المثلث !!..

ولكم وجدتني سعيدة ساعة لقنني ابن عشيرتي غير ما كنت قد لقنته في المكتب .. لقنني ان الجزائر المحبوبة لم تكن في يوم من ايامها صلة طبيعية لفرنسا ولم تكن جزءا منها ، وان اجدادنا ليسوا من (القولوا) في شيء ، وان عنصرنا لهو من افضل العناصر واكرمها واننا بلغنا قديما في الرقي اعلاه ومن الحضارة اسماها وفي الانسانية اعلى مراتبها

ولكم تضاعف سروري ساعة لقنت ان الفيلسوف العظيم (افرواس Averroos) لم يكن .. وانما كان مسلما عربيا وكان اسمه الحقيقي ابن رشد (ومما يجدر بنا ان نلاحظه هو ان كل اقطاب الشرق قد غيرت اسماؤهم في سجلات الاجانب ـ حتى اصبحنا ـ ونحن نقرا كتابا من الكتب التاريخية او الفلسفية نتصادم باسماء كافرواس او افيسين وغيرهما مثلا دون ان نعرف عن مسمياتها اكثر من ان هذا كان حكيما والآخر فيلسوفا والثالث فلكيا وهلم جرا اما ان نعرف جنسيتهم او قبلتهم القومية او وجهتهم الدينية فهذا امر ليس بالهين معرفته بعد ان اعتمد الناس التغيير والتبديل والتحريف لحاجة في نفس مرضى القلوب ؟ ؟)

اعلمني فتى عشيرتي بكل ذلك واعلمني ان لنا اشبالا منا والينا باعوا انفسهم في الدفاع عن حقوقهم المغصوبة واراضيهم المفقودة وطرقوا جميع الابواب منذ خمسة عشر سنة لفك الجزائر من نير الاستعباد ولتكوين امة من هذا الوطن عزيزة في القول وحرة في الفعل وحرة في كل شيء وبذلك سجن اولئك الاشبال وارغموا باداء فادح واثقل المغارم ورفع كثير منهم الى المحاكم العسكرية وابعد عن موطنه ونفي الى الصحاري تعذيبا وتنكيلا !

***

ومما يؤسف له ان تنكر هذه الثلة ـ التي تدعى انها جزائرية لكن في الصورة والهندام ـ قوميتها وتنكر على اشبالنا اعمالهم وجهوداتهم وتود ان تبقى البلاد دائما تحت براثن الاضطهاد والاستعمار . وبموازاة من هذه الثلة التي لا تمت الى الامة في الحقيقة بصلة، كان عشيري يقول لي . وهذا القول يثبتني ويقويني ـ ان لنا شبانا هم عنصر نهضتنا وهم ليوث غابنا وشعبنا وهم رجال اليوم وسادة الغد وهم الذين يناضلون عن حقوقنا المغصوبة نضالا محكما نزيها شريفا له لياقته وله اهميته وهم الذين يريدون لشعبنا حريته ومميزاته لهذا الشعب الذي لاجله احيا وفي سبيله اموت لهذا الذي تعلمت كيف احبه فتفانيت في حبه حتى كدت اعبده

***

كثير من اخواتي المثقفات يكن مستعدات للمشاركة في اداء رسالة الشعب متى وصلتهن « الامة » هذه الصحيفة الثمينة التي تملي عليهن واجبهن وحينئذاك نعين بحق اخواننا على تحمل اماناتنا الشريفة نحو الجزائر الجديدة بشعور الاخلاص والتقوى والفضيلة .

تحياتي اليكم جميعا ايها الجنود العاملون وان الغاية الوطنية الشريفة هي ايضا بدورها تحييكم وان الشعب الجزائري سيعترف لكل من بذل اي جهد واية تضحية في سبيل سعادته .

امضاء الكاتبة : تلميذة وطنية

المعرب : الافريقي الجزائري

كلمة مجملة في تاريخ جمعية الشبان المسلمين

هذه كلمة كنت القيتها في جمعية الشبان المسلمين بقصر الجمعيات يوم الجمعة ٦ ذي الحجة ٥٧ والآن اقتضب وازيد وافصل واجمل م. ب.

بسم الله نستفتح عملنا متوكلين على اعانته ومعتمدين على نصرة لمن نصر دينه وعضد نبيه ودعا الى الخير وبشر بالمعروف اللهم اياك نستعين على ما نتوخاه من اعمال ونستمد من مساع ونستهديك هداية تهدي بها القلوب الى صراط منير وسبيل سالح .



(الشيخ محمد الصادق بسيس)

ثم نصير الى عاقبة حسنة ومآل محمود نغبط عليه ونكون من المنشطات لسالكيه والحواجز الدافعة الى الخير دفعا ونصلي ونسلم على سيد العالم ورحمة العالمين المهداة الدليل الذي هدى الناس من زيغ الاهواء وضلال الاعتقاد وعوج السبيل ومرذول الخلق ، صلاة وسلاما يهبان على مرقده الشريف هبوب نسائم الاسحار ويدومان ما دام السماوات والارض .

اما بعد فيا ايها المسلمون !

ان مشروع الشبان المسلمين وليد تلك اليقظة التي نفخ في بوقها ابو النهضة الشرقية السيد جمال الدين الافغاني وما زال الزمان يتمخض بهذا المولود الميمون الذي طال اشتياق المصلحين اليه ومهدوا لبزوغ نجمه الجهود الكبيرة والمساعي الجاهدة .

وكان من الدعاة الاولين لفكرة الشبان المسلمين بمصر هؤلاء الرجال الذين نشرف احتفالنا بذكر اسمائهم الماما لا تفصيلا وهم : الاساتذة احمد تيمور باشا، محمد رشيد رضا، عبد العزيز جاويش، محمد الخضر حسين، عبد الحميد سعيد، محب الدين الخطيب، احمد شوقي، عبد المنعم خلاف وغيرهم من الرجال الذين نصبهم الله لحماية دينه والتبشير بتعاليمه والغيرة على تراث الآباء والاجداد والاخلاص لله سرا وعلنا

وقامت جمعية الشبان المسلمين على سوقها ١٣٤٦ والتف حولها الشباب المسلم المصري ينفذ مبادئها بصدق واخلاص وعقيدة ويدعو اليها في الاوساط بشجاعة وصبر وايمان ويكثر من مريديها ونصرائها ويذيع تعاليمها العالية التي تطارد الرذيلة وتهاجمها في عقر دارها وتبشر بالفضيلة وتدعو الى المعروف ولقيت الجمعية عناية من العرش المصري فاهدتها الملكة نازلي قطعة من الارض بنت فيها بنايتها الفاخرة الشامخة ذات المنظر البهيج والزخرفة البديعة والقاعات الفسيحة والمسجد الرحب والشذة الجليلة والملعب الرياضي الكبير والمكتبة الحافلة بالكتب والالعاب الرياضية المسلية المقوية وقد اصبحت هذه الجمعية بعد سنين قلائل كعبة القصاد ونجمة الرواد وصوت الشكوى المدوي في الشرق والغرب والنذير العريان يهيب بالمسلمين ويصرخ في آفاق المستعمرين وينعى عليهم مسالكهم السياسة الملوثة ويحذرهم مغبة الغرور بالسلطان والاستهانة بصرخات المسلمين وتسارعهم الى الحرية والاستقلال واغراض هذه الجمعية تتلخص فيما ياتي :

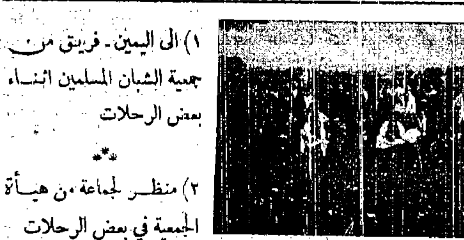
١ — بث الآداب الاسلامية والاخلاق الفاضلة .

٢ — السعي لانارة الافكار بالمعارف على طريقة تناسب روح العصر .

٣ — العمل لازالة الاختلاف والجفاء بين الطوائف والفرق الاسلامية .

٤ — الاخذ من حضارتي الشرق والغرب بمحاسنهما جميعا وترك ما فيهما من مساوى

وللمركز العام اليوم شعب كثيرة بالقطر المصري ما زال الاصل يتعهدها بالعناية والسقاية حتى اصبحت قرة عيون المصريين وبهجة قلوب المصلحين وهي عاملة الى جانب الاصل تشد از



١) الى اليمين - فريق من جمعية الشبان المسلمين اثناء بعض الرحلات

***

٢) منظر لجماعة من هيأة الجمعية في بعض الرحلات

وللمركز العام ايضا فروع بكثير من بلاد العالم الاسلامي كفرع العراق ودمشق والهند وفلسطين وجاوة وبها مائة فرع وتونس والجزائر والمانيا واميركا .

وحيث ذكرنا فرع تونس فلنحدثكم عن تاريخ تاسيس هذا المشروع ببلادنا المفداة .

لما تسامع الغيورون في بلادنا بتكوين هذا المشروع العظيم بمصر تحادثوا فيما بينهم فكان الكل مشتاقا الى رؤية هذا المشروع موجودا وكانت هناك نفوس صادقة العزم قوية الايمان بعوائد هذا المشروع وضرورة ايجاده في بلادنا ليحرس الدين ويحمي العربية ويحافظ على القومية ويقاوم الالحاد والملحدين في نظام وجماعة وقوة ويبعد عن الدين ما الصقه به المغرضون من خرافات وشبهات وما صوروه به من صور شنعاء شوهاء وبينها وبين الاسلام بون اي بون وكان السابقون الاولون الداعون الى تكوين المشروع السادة : مصطفى بن شعبان وقد خدمه كاتبا في جريدة الزهو وخطيبا في النوادي وداعية في المجالس والطيب بن عيسى صاحب الوزير ومحمد شمام واول اجتماع انعقد لهذا الغرض كان في محرم ١٣٤٦ ضم الثلاثة المذكورين آنفا وحضره ايضا الشيخ الطيب العنابي والشيخ احمد عياد والشيخ احمد كركر .



وبعد مدة انعقد اجتماع آخر بمأوى السيد سالم بن جبارة وكان الداعون اليه الماضي ذكرهم وحضرت هذا الاجتماع ثلة من انصار مشروع الشباب المسلم .

وانتخب الحاضرون هيأة وقتية من بينهم وفوضوا لها الامر في انتخاب رئيس وقتي لتحضر القانون الاساسي

وانتخب الاستاذ الشيخ محمد المختار بن محمود رئيسا وقتيا والاستاذ الطيب بن عيسى نائبه والاستاذ الشيخ الحطاب بوشناق نائبا ثانيا والاعضاء السادة : محمد غويلة، احمد كركر، محمد بن شعبان، محمد بن سليمان، محمد الصالح النيفر، المرحوم مصطفى بن شعبان، وشرعت الهيأة في تقنين القانون الاساسي وكانت تجتمع آونة بعلو السيد سالم بن جبارة واخرى بادارة جريدة « الوزير » ومكثت قرابة عام في تقنينه ولما تم حمله استهل صارخا من طول ما مكث في بطن امه ونشرته الهيأة حينذاك بجريدتي «النهضة والوزير» وبعد ميلاده وبعيد اصطيافه انعقدت جلسة عامة يوم الجمعة ١٤ جمادى الاخرة ١٣٤٧ بدار صفوة الاخيار السيد محمود محسن

وبعد المصادقة على القانون والمناقشة في فصوله اجريت عملية الانتخاب بالاقتراع السري وكانت نتيجتها حسبما جاء في (الصواب) :

الرئيس : الاستاذ محمد الطاهر بن عاشور شيخ الاسلام المالكي الحالي

الكاهية : الاستاذ الصادق التلاتلي

الاعضاء : الاساتذة والمشائخ البشير النيفر، علي ابن الخوجة، مصطفى الكعاك، الحطاب بوشناق، محمد المختار بن محمود، الطاهر صفر، الصحبي فرحات، احمد عياد، احمد كركر، محمد بن شعبان الغرائري .

وبعد هذا الانتخاب اجتمعت الهيأة الجديدة الرسمية بدار الرئيس بالمرسى للتفاهم في تكوين هيكل الجمعية وبث الروح فيه والحرص على الحكومة للمصادقة على القانون والاعتراف به

واثر ذلك استدعت ادارة المحافظة الاستاذ الطيب بن عيسى بصفته المضي الاول بعد رئيس الهيأة الوقتية وذاكرته في مسالة قانون الجمعية واشعرته ان المحافظة لا ترى مانعا في المصادقة على القانون بعد اتمام موجبات ثلاثة :

اولا - التصريح في قانون الجمعية بانها لا تخوض في السياسة والدين لان في قانون الجمعية فصلا يقول : لا تشتغل الجمعية بالسياسة ولا تطعن في الاديان وهذا غامض مبهم

ثانيا - الادلاء بحالات اعضاء الجمعية المدنية

ثالثا - ارسال نسخة من القانون الى المراقب المدني ونسخة الى ادارة الكتابة العامة ممضاة من جميع الاعضاء

وقابل الاستاذ ابن عيسى رئيس الجمعية وعرض عليه ما دار بينه وبين المحافظة ولم ادر ما وقع بعد ذلك

وما اعلم الا ان النوم اخذ بمعاقد اجفان الجمعية فاستحلت النوم وكيف وقد جرت في ذلك على عرق والعرق دساس ولا انحاء عليها بالملامة فقد ناست بقانونها الذي مكث اقصى مدة حمل القوانين ولا تنس ان هناك ايدا اثيمة عبثت بالمشروع جريا وراء الاغراض واشفاء لاحن الصدور واطفاء لغليان الحقود الترات التي تعمي وتصم وتجعل على القلوب غشاوة فتقاوم الخير وهو رضيع وتحصد الزرع ولما يبد ثمره بعد ما اجهزت على المشروع عوامل وهو في المهد فعامل يقف في سبيل الاعتراف بقانونه وعامل يسعى بجاهه ليحطمه بلا رحمة ولا عطف وعامل يريد ان يقتل المشروع لان فيه غريمه وكان لهم ما كان مما سيهتك عنه الحجاب للحقيقة والتاريخ وليس كل ما يعلم يقال دفعة واحدة

ولا تخش ايها القاري على ذلك المشروع السعيد فانه نائم بين هدهدة الاحلام ومناجاة الامال وما يوم نشوره ببعيد

وجاءت سنة ١٣٥٣ فانبعث فريق من الشباب المسلم الغيور على راسهم اصدقائي : الرشيد ادريس المختار شقرون، عبد المجيد المنستيري، وبشوا المشروع ونفضوا عن وجهه التراب ونضحوا وجهه وشدوا ازره وسبحان من يخرج الحي من الميت وسبحان من يحيي العظام وهي رميم

وفي شهر ربيع الانور من سنة ١٣٥٣ نفخت في المشروع روح العمل فانبعث انبعاث السهم وساهم في ميدان الحياة بعد اخفاد المخمدين وارقاد المرقدين الذي كم زمانه وقبح صباحه ومساؤه . واستظلت الجمعية بظلال معهد ابن خلدون وتداولت على ادارتها هيآت ورؤساء وكان لابد من عهد التجربة وفي التجربة الحسنات

(البقية على الصفحة ٣٢)

ذكرى للشباب

الاسلام الحق

السبب الذي حدا بي لكتابة هاته الكلمة هو ما نسمعه من افواه بعض من شبابنا المتطلع الذي سحرته اروبا بمدنيتها الزائفة ومبادئها الحرقاء، تلك المدنية التي تقيم لنا في كل يوم دليلا قاطعا على عدم صلوحيتها للنهوض بالشعوب الاسلامية، فكيف لا وباسمها تسحق الشعوب الضعيفة وتراق الدماء الشريفة وباسمها نرسف في اغلال العبودية والهوان، وها نحن باسمها سنذهب لا قدر الله الى هوة الفناء والعدم، فهي داء زعاف وجرثومة موبوءة قد تسممت بها ادمغة ابنائنا فافسدت عليهم اخلاقهم ومعتقداتهم وتركتهم مذبذبين وكونت منهم اعداء لقوميتهم ولكل شيء من تقاليدهم فتجد احدهم يشمئز منك ان فعلت امامه شيئا يمت الى العرب او الاسلام بصلة وياليتهم وقفوا عند هذا الحد بل تعدوه الى ماوراءه ببعيد، تعدوه الى التجرىء على الاسلام، ذلك الدين الخالد الذي القى على العالم درسا ما تزال الكائنات تردد صداه والذي لولاه لما كانت مدنية ولا حضارة ولا ثقافة ولا كانت (اروبا) التي نصبت نفسها للكيد للاسلام غير مبالية بفضله ومزيته عليها.

اعلمه الرماية كل يوم
فلما اشتد ساعده رماني

يفتخرون على الاسلام ويقولون ما الاسلام الا دين كالاديان ومتى كانت الاديان تنهض بالشعوب المنهوكة القوى مثلنا ؟ حتى ينهض بنا الاسلام وما الدين الا عبارة عن مجموعة من الدعوات والعبادات.

فتراهم يتبرمون ويلوون رؤوسهم كانهم على ثقة مما يقولون وتكون النتيجة لتبرهن على تلك العبارة التي مجتها آذاننا (يجب فصل الدين عن العلم والسياسة) ومرادهم بالدين الاسلام ضاربين عن كل آثاره الخالدة ومزاياه الساطعة التي لن تزال غرة في جبين الدهر.

هذا وانا نشاطرهم قولهم هذا لو كان للاسلام كما يدعون اما وان الاسلام كما نعلم ويعلم كل احد فلا نجاريهم فيه ويظهر هذا جليا واضحا متى تتبعنا تاريخ الاديان التي تقاسم الاسلام في العالم وخصوصا المسيحية لانها هي الدين الوحيد الذي يسود اروبا ويسيطر على عقول اهلها حينما ظهرت هاتيك الدعوة وهي نتيجة طبيعية احدثها الانفجار الذي كان السبب فيه استبداد رجال الكنيسة المطلق على العلم والسياسة (وكان العلم كله في نظرهم ما جاء في كتبهم المقدسة وما اختاره علماؤهم من معلومات اليونانيين الاقدمين مما يتناسب مع ما جاء في كتبهم تلك ولا يناقضها وكان مع ذلك التحكم كله يرون ما عندهم وما اخذوه هو منتهى ما يصل اليه الامكان البشري) ودامت الحال على ذلك قرونا تفوق العشرة الى ان ظهرت معلومات جديدة تسربت الى عقول بعض من مفكري تلك العصور باروبا من ممالك الاسلام المجاورة فراى رجال الدين (الكنيسة) ان ذلك يعد الحادا وكفرا! فشددوا الخناق عليهم وانحوا عليهم قتلا وتحريقا وتشريدا فزادت النار اشتعالا بينهم وما زالت هاته الحرب تتأجج نارها بين الكنيسة واهل العلم حتى كان النجاح حليف الاخيرين وكانت النتيجة الطبيعية لهذا الانتصار على الجمود واهله ان اجمعوا على فصل الدين وابعاده عن العلم الذي احرز على استقلاله وحريته وهذا الحكم الذي حكم به اولئك المتمردون على الدين كان اقل مما كان يترقب منه وهو كما ترى ايها القارئ شيء معقول مقبول فهل يسري على اسلامنا الخالص وحنيفيتنا ذلك ؟ لا شك ان الجواب سيكون نفيا وذلك لان الحكم الواحد لا يجري على قضيتين متناقضتين فالمسيحية غير الاسلام والاسلام غير المسيحية ومن وجهة اخرى تاريخية بسيطة نرى وان العرب كانوا احط شعوب العالم واقلهم شأنا ولما جاءهم الاسلام واشرق عليهم شمسه الوضاءة صاروا بعد مضي قرن واحد من الزمن سادة للعالم لا تغرب الشمس عن رايتهم الخفاقة، واروبا لم تسد العالم ولم تقدر حتى على الاخذ باقل اسباب المدنية الا بعد خلعها ثوب المسيحية اعني سلطة الكنيسة ففي الوقت الذي كان فيه (ڤليليو ڤليليه) وامثاله امام محاكم التفتيش للكنيسة لمروقهم من الدين باحداثهم نظرية جديدة في الكون كان اذ ذاك يدرس بمدارس بغداد والاندلس وغيرهما من ممالك الاسلام مثل نظرية (دروين) من مسائل النشوء والارتقاء ومثل قياس ابعاد الاجرام السماوية عن مركز العالم من مسائل الهيئة بينما كان (ڤليليو) اذ ذاك يحاول اثبات دوران الارض حول مركزها وحول الشمس التي لو قيلت اليوم امام تلميذ من السنة الاولى الابتدائية لنظر الى محدثه نظرة ملؤها الازدراء والاحتقار ولما تنازل لمجادلة ذلك الذي ما زال يجهل الى الآن ان الارض تدور حول محورها وحول الشمس في آن واحد لا يدلنا كل هذا دلالة ساطعة على مجاراة الاسلام للعلم وتسامحه معه ؟

فالاسلام قد حرر فكر الانسان وجعله حرا طليقا فيسبح كما يشاء في بحار المعارف (ولم يحاول الاسلام في يوم من الايام ان يجعل افكارنا وقفا ولا حبسا على ما ورد في دستوره العام (القرءان) من الايات التي ورد فيها ذكر السماوات والارض مما يشير الى عوالم الكون فلو لم يقصد بها الا استلفات اذهاننا الى عجائب ابداعها وخلقها وهو لم يات ليعلمنا طبا ولا هندسة ولا هيئة وانما اتى ليكون فينا روحا عالية تقيمنا على اقوام السبل للتوصل بقوانا الذاتية الى ارقى ما اعد للانسان من مدارج الكمال العقلي والنفسي وقد فهم آباؤكم الاولون القرءان على هاته الصورة فاشتغلوا بالبحث في العلوم الكونية ومدد اشتغالهم فيما من الامور التي يحث عليها الاسلام ولا يتسلط عليها فاطلقوا لانفسهم العنان حتى رحلوا

(البقية على الصفحة ٢٩)

في التشريع الاسلامي

النظام المالي بين الاسلام واوروبا

بقلم الشيخ محمد الصالح النيفر

لقد وضح اليوم ان المجتمع الاروبي مجتمع الفوضى والاضطراب وظهرت الحياة الاجتماعية هنالك انها تسير على غير رشد في التطبيق ولم تقدر مختلف الهيئات المنظمة على ان تصلح من حال مجتمعها شيئا ولئن ارسل صيحات الرعب والانذار علماء النفس هنالك فهم لم يتوفقوا الى طريقة عملية توقف ذلك التيار الاسيف وان هذا النظام الاجتماعي الكالح الذي القى باروبا في مراتع الهلكة لهو نتيجة نظم مالية خاطئة انعدمت وتنجم هاته الفتن الجارفة، وان هاته الفوضى صارت تلمس وترى ولا تحتاج في اثباتها الا ليد حساسة وعين باصرة

والغريب انه في هذا الوقت ونحن نرى ونسمع يتحدث بعض من تشملهم الرقعة الاسلامية عن رغبتهم او كما يقولون « الرغبة العامة لصالح الجميع » في تغيير النظم المالية الاسلامية لنحو النظم المالية الاروبية بل ويطلقون السنتهم بابعد من هذا بان البؤس والبوار حليف الامة التي لا تصطبغ بتلك الصبغة رسميا، وحتى سار الكثير من تلك المعاملات المخالفة لروح تعاليم الكتاب الكريم في كثير من بلاد الاسلام بصورة عادية قارة

وها انا ذا - في ايجاز - ابين من نظريات الاسلام المالية الاساسية التي تنافي المنافاة كلها مع روح النظم المالية الجاري عليها العمل في اروبا

الاسلام لا يقرر ملك المال بمعنى الملكية الكاملة من التصرف حسب التشهي المطلق، بل يجعل المالك كالوكيل يتصرف في المال حسب المصلحة وما يمليه الرشد، ويجعل الذي لا يحسن القيام على المال سفيها كالوكيل على الرشيد يضرب على يده ويوضع المال بيد وليه يتصرف فيه بالمعروف بدل صاحبه، وهو يمنع صاحبه من الايصاء به بعد الموت لمن يريد بل يجعل الوصية لمن يصح الايصاء له في ثلث ماله فحسب ويقسم الباقي بين من كان لزاما عليه ان يعولهم في حياته وهم عائلته الذين تسبب في وجودهم حوله من بنين وزوجة متى وجدوا والاصل وجودهم - لانهم اساس العائلة التي عمل الاسلام لتكوينها وحفظها - وان لم يوجدوا فللاقربين او بيت مال المسلمين

بينما النظام الاروبي يقرر الملكية المطلقة التي يحق لصاحبها ان يتصرف بما بين يديه حسب المصلحة وضدها في حياته وبعد مماته فله ان يعطي الحيوان ويمنع الانسان وله ان يحرم من شاء من ولده واهله وان يوصي ان شاء ولو من القردة والخنازير لاكسائهم واسكانهم مثلا بالحرير اللباس واطيب السكنى فالمال عند الاسلام ملك للجميع - كما ترشد لذلك الآيات الكريمة - يتصرف فيه من كان تحت يده بحسب السداد والمصلحة ولما كان المال مصدره المجتمع فمصرفه في صالح الفرد الخاصة او العامة التي تصلحه في هذا المجتمع فقد رجع الى المجتمع اخيرا، وهو في النظم الوضعية الاخرى مالك شخصي خاص لصاحبه ان يتصرف كيف شاء سفها او رشدا.

٢ - النظام الاسلامي لا يرى للمال قيمة وحده بل انما تكون قيمته حذو العمل، فصاحب المال متى اخرج من ماله واعطى العامل ليتجر فيه فهما شريكان احدهما بماله والآخر بكد يمينه فان ربحا كانت الفائدة بينهما، وان كانت خسارة فهي بينهما ايضا العامل خسر اتعابه وصاحب المال خسر من ماله، اما الربا وهو ان يكون لصاحب المال ربح مضمون ربح العامل ام خسر فلا يقره الاسلام بحال،

بينما تقوم راسمالية اروبا على الربح المضمون الذي هو الربا فمتى ربح العامل دفع اكثر ربحه لرب المال فائض ماله وان خسر باع عليه اثاثه الذي كان له من قبل بل وحتى منزله من فوق راسه

نعم يقول بعض اولئك المغرورون ان نظام القراض الذي هو شركة الربح بين العامل وراس المال لا يمكن ان يقوم عليه تعامل عام من نحو بنك واشباهه لعدم امكان ضبط الربح ولكن قولهم هذا في الواقع مغالطة واضحة، اذ امكن للراسمالية ان تضع قوانين عامة تجبر به التاجر على ضبط حسابه نعم، وتضطره حتى بالسجن لايجاد ذلك الضبط المدقق - دفتر الحساب - والقوانين العامة تفرض مستوى في الارباح على حسب السلع من عشر في المائة الى ثلاثين في المائة بل وحتى المستوى التجاري معين فيه ارباح السلع على تنوعها، والتجار يعلمون عادة الجزء المعين لارباح نوع تلك السلعة بحسب كثرة بيعها وقلته وتنوع السلع ايضا، ومتى امكن للراسمالية ان تفرض قوانينها لتعلم معدل ارباح التاجر او العامل بتدقيق حتى تكون مطمئنة الى ان جزءها هو الموفور وانما بقي لغيرها ما يسد به خلته فحسب ! فلا يمكن لبلد يدين بالاسلام ان يفرض قوانين منتظمة عادلة تضبط معدل الربح مع زمام ضابط وان طرات الخسائر او نقص في الربح فالاسباب من شانها ان تكون عامة وعلى اي امر فهي واضحة بينة يتساوى امامها الجميع

ان نظام اروبا المالي - الذي تبين انه راس بلاياها - يحصر الثروة في هيئات معلومة معينة ويقضي على عامة الناس ان يكونوا مستثمرين (بالفتح) فقط

ولكن نظام الاسلام المالي يوزع اسباب العيش بين الناس عموما ولا تترك قوانينه لطائفة ان ترتفع ثروتها ذلك الارتفاع الضخم، وطرق الربح المضمون - الربا - مهما كانت مقطوعة عليها وانما الاداءات المالية على حسب الثروة

ولا يغرنك من الاشتراكية مظهرها فانما هي راسمالية بنوع آخر تستغل العمال لتقضي بهم على ما يمكن ان يزاحمها من ثروات صغيرة متعددة، ولو تتبعت رؤساءها لوجدتهم ماليين ولكن بنوع آخر واسلوب حديث

وان ذلك النظام المالي العتيد هو الذي زرع الحياة المادية البحتة في اروبا ووصل بها الى هذا الخرق الاجتماعي الكبير.

محمد الصالح النيفر

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

كيف تأسست

في ذلك الوقت الذي تفككت فيه روابط الامة الجزائرية وتفرقت كلمتها وتشتت شملها وفشلت قواها وسلبت من كل مظاهرها حتى اصبحت في فقر مدقع وجهل مطبق وضلال ما بعده من ضلال ، في ذلك الوقت الذي ناء فيه الزمان بكلاكله على هذه الامة التي رقدت عيناها ورقد منها كل شيء وتخدرت روحها وتوترت اعصابها حتى كاد اسمها يمحى ويزول من سجل الامم الشرقية المسلمة ، في هذا الوقت هبت هذه الطائفة التي كانت نفرت من فرقتها لتتفقه في الدين ولتنذر قومها اذا رجعت اليهم لعلهم يحذرون وبعثت في الناس بتلك الصيحة التي دوت في كل شعاب القطر وتجاوبت لها جميع ارجائه وانزعج منها اولئك المحتكرون الذين سخروا هذه الامة حينا من الدهر فكانت لهم الناقة الركوب والمطية الذلول والآلة العمياء .

بيد ان هذه الطائفة (المصلحة) التي بعثت بصوتها في الناس جاهرة بالدعوة الى كتاب الله والى سنة رسوله وجاهرة بالحقيقة المرة وبالرجوع الى المبادي الصحيحة التي لا تفرق بنا عن سبيل ديننا ودنيانا - لم تكن في هيأة منظمة لها قوانينها ولها براجها ولها خططها وانما كانت عبارة على افراد يجتمعون ويتشاورون في هذه الامراض التي انهكت قوى الام واوشكت ان تذهب برجائها الخافت وباملها الضئيل ثم يتفرق الجمع ويتوجه كل الى صوبه يعلم ويبشر بهذه الفكرة الجديدة السامية فكرة الاصلاح التي تولدت في ديارنا بل وفي كل الاقطار - وما في ذلك من ريب - من الحرب الكبرى هذه التي افهمت الناس حقيقة الاشياء وكنه الحياة وعلمتهم الاعتماد على النفس والثقة بها واقرت لهم بلسان ضحاياها ان (من لم يكن ذئبا اكلته الذئاب) ومن هنا نرى ان اوجه الاصلاح الكثيرة : من دينية وعلمية واجتماعية وسياسية واقتصادية قد تمددت تمددا ظاهرا بعد ان وضعت الحرب الكبرى اوزارها .

هذا على اننا لا ننكر اثر تلك الدعوة التي قام بها الامام محمد عبده الى الاصلاح الديني المرتكز على قوله عليه الصلاة والسلام « الا ان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي سيدنا محمد وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار » في علمائنا

ولعلنا لا نكون عنطئين ان قلنا ان الدعوة التي قام بها الامام محمد عبده ما كانت لتجد آذانا صاغية لولا الحرب الكبرى ، ذلك ان هذه كانت لحركة الامام اعظم ممهد اذ انها قد ذهبت بكثير من الوهميات التي كانت تهيمن على العقل وتستحوذ على الذهن وتجعل من الانسان الساذج البسيط الى الانسان المموه الدجال بقرة ذلولا تثير الارض وتسقي الحرث .

وعلى كل حال فان تلك الطائفة المصلحة التي جمعت كلمتها الحرب الكبرى والتي اثرت في عقليتها دعوة الامام محمد عبده - قد بقيت تباشر اعمالها بصفة غير رسمية سنة ١٩٢٤ الى سنة ١٩٣٠ حتى اختمرت الفكرة الاصلاحية بين افرادها وبين الذين كانوا ينتسبون الى هؤلاء الافراد ، وتزايد عدد المصلحين واصبحت المسؤولية قدرا مشتركا لا فرق بين من دخل في الحركة ابان النشوء وبين من اعتنقها بعد ذلك بقليل او كثير واحست الامة باحتياجها الاكيد الى الانفلات من قبضة الايدي المسخرة الى الانضمام الى هؤلاء المصلحين الذي يخافون فيها الله رب العالمين - وعند اذ ذاك رأت ان تبعث في الناس بهذا الصوت الذي كان وقعه شديدا واثره عظيما في نفوس مسخري الامة طبق الشهوة الجائعة باسم الدين ، ومحتكريها لاغراض شيطانية باسم ولاية الله ، ومديريها الذين لا يرقبون فيها الا ولا ذمة باسم الاولوية المفروضة ، وقوادها الذين لا خلق لهم ولا علم باسم الافضلية الموروثة والاحقية المزعومة .

وما ظنك باقوام استغلوا جهل الامة فذللوها واستحكموا من مقاليدها واستثمروا سذاجتها وبساطتها فامتصوا دماءها واماتوها ما ظنك بهؤلاء الاقوام يسمعون صوتا - وهم اشد ما يكون نفوذا وسلطة وجاها وثروة ونخوة وعزة على حساب المخدرين الموتورين - ينبعث في ارجاء الجزائر مناديا بالتجديد والاصلاح وانه لصوت اسمع الصم ووصل الى من في القبور وانها الصيحة على الظلم والارهاق والاغتصاب كالصيحة الاولى ، اذ ان صوتنا هذا علاوة على انه يدعو الى اصلاح ديني علمي اجتماعي عام فهو من ناحية اخرى يدعو الامة الجزائرية التي رأت النور فسابقت اليه وعرفت الحق فعانقته وشعرت بالواجب فتفانت في سبيله وعرفت من اين كانت محنتها وممن كانت مصيبتها فانفلتت من هاتيك الايدي المسخرة الاثيمة وآمنت بان العاقل لا يلسع من الجحر مرتين - يدعو الامة الجزائرية المسلمة الى هذا الاجتماع العظيم الذي سينعقد عما قريب بعاصمة الجزائر (قلب القطر) .

وما تمر ايام قلائل على انبعاث ذلك الصوت الداعي الى الاصلاح والى الاجتماع العام بصفة استثنائية خاصة حتى تفد الامة شبانا وكهولا وشيوخا على العاصمة ويحضر هذا الجم الغفير اول اجتماع من نوعه في الشعب الجزائري

وهنا ! هنا المعجزة الكبرى ! هنا تضع الفكرة حملها الثقيل على مشائخ الطرق ، وهنا يلد المولود ومن هنا ترتفع الاصوات مهللة مبتهجة مستبشرة حامدة شاكرة وفي هاهنا تجتمع كلمة الامة على تاسيس هذا المشروع العظيم ، ومن هاهنا تبرز جمعيتنا (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) قوية بايمانها عظيمة برجالها مؤمنة بخطتها رافلة في حلل السعادة والظفر مترنمة باناشيد الحمد والتوفيق

واذن (فجمعية العلماء المسلمين الجزائريين) التي كانت فكرة متحركة تتطور مع الزمن وتنمو بتقدمه وتوغله في المستقبل منذ سنة ١٩٢٤ لم تخرج الى الناس بصفة رسمية منظمة لها قوانينها وبنودها الا في سنة ١٩٣٠

ولعمري ان جمعية كهذه لم تؤسس الا بعد ان قضت ست سنوات اختبرت فيها الشعب وفرضت في بحرهن حبها على الامة حتى اصبح مبداها عقيدة من العقائد الراسخة التي لا تقبل الاخذ والرد بحال - لهي جديرة بالخلود وبمصاحبة الدهر حتى الفناء

جمعية العلماء والطرقية والحكومة

تاسست جمعية العلماء سنة ١٩٣٠ كما تقدم لنا واسندت رئاستها الى الاستاذ المصلح الكبير عبد الحميد بن باديس صاحب الفكرة الاصلاحية من ذي قبل وصاحب الجهود الجبارة في خلق شعب جزائري جديد بكل معنى الجدة من ذلك الشعب الذي اكلت الطرقية منه وشربت وعبثت به اهواؤها ، وتناقلت الصحف والالسن والنوادي والمجتمعات انباء التاسيس وقام شيوخ الطرق لهذا الخبر الذي كان وقعه عليهم شديدا وقعدوا وزمجروا ودبروا المكائد ودسوا الدسائس وجمعوا امرهم وشركاءهم وبذلوا كل مجهوداتهم عداهم ان يغيروا مجرى هذه الجمعية الجديدة التي تبشر بتقلص ظل سلطانهم والتي تؤذن بحرب شعواء تشتعل نيرانها متى استمرت هذه الفكرة من هؤلاء المصلحين في هذا الصوب ، وعساهم ان يحولوها عن هدفها ومرماها ويردوها لهم بعد ما كانت عليهم .

بيد ان الصفقة كانت قاسية وان الثمن الذي دفعه اولئك الشيوخ كان باهضا وان الجائحة قد اتت على الفضيحة فعرتها وعلى الدسائس فكشفتها وعلى جموع الشرك فاوهنتها وعلى نعرة التضليل والتدجيل فغطتها غطاء عنيفا كاد يقضي عليها .

ذلك ان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قد فهمت واعتقدت ان كل هاتيك الشرور التي زحفت على العالم الاسلامي فسلبته دينه وعزته ولغته وقوميته وكل ما يربطه بكتاب ربه وسنة رسوله ، وتركته يتخبط في ليل من الجهل اليل وفي فقر نفسي من العقيدة مدقع وفي صحراء من الاستسلام والخنوع والخضوع والتواكل جرداء .. انما اتت لناس الطرقية فضاعفت الجهد

الشاب الشاذلي المكي - صاحب المقال - رئيس جمعية الطلبة الجزائريين



منشي الحركة الاصلاحية بالجزائر المجاهد العلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء الجزائريين

وواصلت السعي وربطت عمل النهار بعمل الليل وثبتت في سبيلها ووجهت كل قواها الى الغاية الاصلاحية المنشودة غير آبهة بمراقيل الناعقين فشيدت المدارس الحرة للاطفال والبنين وفتحت النوادي امام الشبان للمحاضرات واقبلت على المساجد والارشاد. وان سال سائل عما نعني بالحر في قولنا مدرسة حرة وناد حر ومسجد حر ومدرس حر وامام حر الى غير ذلك من هذه الاشياء التي تفيد السائل اذا ما اطلع على سبب التسمية ان الجزائر اليوم غير الجزائر امس وان الامة قد توجهت بحق الى الاخذ بمبدء الحياة وانها قد اعتمدت على نفسها وثاقت باعمالها. ان سالنا سائل عن ذلك قلنا له ان لفظة حر في عرفنا نحن الجزائريين لا تتصل الا بالامر الذي هو للامة او بالامة او من الامة اعني بالامر الذي لا دخل للحكومة ولا تصرف لها فيه ذلك ما نعني بمسجد حر وبمدرسة حرة ومدرس حر. ولقد اقبلت الامة بكل معنى الاقبال على هذه المؤسسات وناصرت هذه الحركة بكيفية اندهش منها مشائخ الطرق وسقط في ايديهم ورأوا انهم قد ضلوا في مكائدهم وتدابيرهم ودسائسهم وانهم لو لم ترحمهم اضرحتهم وقببهم وبناديرهم وخلواتهم ليكونن من القوم الخاسرين.

ولما راوا ما راوا وهالهم الامر وخشوا من ان يجرفهم سيل المصلحين جمعوا امرهم وشركاءهم مرة ثانية واصبح بعضهم لبعض ظهيرا بعد ما كان العليوي عدوا لدا للتجاني وهذا بغيضا مكرها للقادري والرحماني وكلهم متفرقون فرقا وشيعا وطوائف في المبدا والغاية لا تجمعهم جامعة ولا تربطهم ولا حتى رابطة الوطن الذي اضحى كالكرة تتقاذفها الارجل وتتدافعها الهام. واستعانوا بكل من توسموا فيه اعانتهم وتهيأوا للحمل على جمعية العلماء بكل ما اوتوا من استطالة في اللسان وهجر في القول ونكوب عن الاخلاق وانشأوا وريقات كان يطبع بعضها في العاصمة وبعضها في قسنطينة للاخذ من قيمة هذه الجمعية التي باءوا بسببها بغضب من الشعب ولتحبيط مساعيها وزرع الشوك في طرقها ومسالكها ووزعوا هذه الوريقات في الشعب وبدون مقابل عساهم ان يرجعوا المجد الضائع بيد ان الامة التي اشرب حب الدين الصحيح قلبها لم تلتفت اليهم ولم تعر لهم اذنا.

فثار ثائرهم ورأوا ان رمي الجمعية بانها وهابية تارة واباضية اخرى وانها اعتزالية طورا وملحدة كافرة طورا آخر لم يجد لهم نفعا ما تقلبوا من هذا كله الى رميها وانها جمعية سياسية لها نوايا سيئة نحو السيادة الافرنسية وانها توشك ان سكتت عنها الحكومة. ان ترمي بها في البحر وتعالت اصوات جرائدهم واندبتهم بالتحذير من عواقب هذه الجمعية التي يقولون عنها انها تخدم في ركاب المانيا النازية تارة وهم يقولون عنها انها تخدم لفائدة الروسيا الشيوعية تارة اخرى وانها من جهة ثالثة تعمل لسحق الدين الاسلامي ومن رابعة تسعى لبث الفتنة والشقاق بين الامة وهلم جرا ذلك قولهم بافواههم يضاهون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله انى يوفكون.

وهكذا فعل مشائخ الطرق بالامس مع جمعية العلماء تحت لفائف (جمعية علماء السنة) وما زالوا يفعلون. بيد ان سلطانهم قد امسى على وشك التداعي وان ظلهم قد اخذ يتقلص وان بنيانهم قد انهار الا قليلة وان بدعهم وخرافاتهم قد دمرتها وجرفتها سيول الاصلاح وهم من اجل ذلك اوغروا صدر الحكومة وما زالوا يوغرون ويغرون عنت الحكومة ان تلحق بجمعية العلماء سوء او عذابا اليما وعساها ان ترحمهم من هذا العناء الطويل وهذا الصراع الممض الذي انجر لهم منه شيء كثير من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات

ومهما يكن من امر الطرقيين مع جمعية العلماء فان كل هذه الدسائس والمكائد التي دبرت امس باسم (جمعية علماء السنة) وتحت لفائف (جامعة الطرقيين) اليوم لم تزد رجالات جمعية العلماء الا ايمانا بمبادئهم وصدقا فيما عاهدوا الله عليه وتمسكا ببراهينهم وصلابة في جانب الحق وكثرة جنود مصلحين.

هذا على ان الطرقيين كانوا يظنون ان حياتهم وحبالاتهم ستكون وبالا على جمعية العلماء وما كان ليخطر ببالهم ان سهامهم ستطيش وانهم مهما حاولوا وارادوا ان يطفئوا نور الله بافواههم فالله متم نوره ولو كره الكافرون

❀ ❀ ❀

اما الحكومة فهي ايضا بدورها لم تقابل حركة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعين الرضى ولا بالقبول الحسن.

ذلك انها قد استمعت اكثر مما يلزم لاحاديث المتخرصين التي لا مبرر لها ولا سند وما كان عليها ان تتخذ من احاديث المتقولين حججا صارمة على الجمعية واحكاما غير نزيهة ضد حركاتها ومؤسساتها مادامت اعمال الجمعية علانية وما دامت خططها لا تنافي شروط الاحتلال التي تنص بنودها على احترام اللغة والدين وترك الناس احرارا في لغتهم ودينهم وقوميتهم، ومعلوم ان محور حركة جمعية العلماء انما هو الاصلاح الديني، والنهوض باللغة العربية هذه التي لا يمكن لنا ان نفهم امر ديننا الا اذا قرأناها حق القراءة ودرسناها حق الدرس

وانه ليأخذنا الدهش والاستغراب ان نرى الجمعية تقاسي في هذا الصوب من الحكومة كل انواع التضييقات والتهديدات وان نراها تلاقي كل الصعوبات في سبيل امور تعترف بها الحكومة كحاجات ضرورية لا يمكن للشعب الجزائري ولا لشعب عربي مسلم آخر ان يعيش بدونها

على ان نفس الحكومة التي ضايقت واحرجت جمعية العلماء قد امدت الطرقيين بكل ما دعتهم اليه في احتياج من مساعدات وتسهيلات واسعافات.

وانه ليأخذنا الدهش حقيقة ان نرى الحكومة تقف في وجوه العلماء.

وانها لحيرة تستولى علينا عندما نرى الادارة تشد في سنة واحدة ثلاث جرائد (السنة والصراط والشريعة) لسان حال جمعية العلماء في حين نراها تعطى لجرائد الناحية الاخرى المنح المالية والارشادات الادارية والتشجيعات الادبية!!

هذا على انا لو سالنا الحكومة عن هذا الاصلاح الاجتماعي الذي لا ينكره احد (ولا حتى الطرقيون) والذي كفاها شرورا عديدة وسألناها عمن عمل لنشره لما احجمت عن ان تقول في غير كلفة وامعان نظر: انها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هي التي حورت الامة من الاعتقادات السخيفة وطهرتها وردتها عما من شانه ان يمس بالآداب الاجتماعية او يخل بالواجبات الاخلاقية ؟؟؟

وانه من هنا بلغ بنا العجب مبلغه وبلغت بنا الحيرة اقصاها وعجزنا عن ان نفهم هذه القرارات والقوانين التي تحجر المساجد على ان يعظ فيها العلماء ويرشدوا وتمنع المعلمين من التعليم وتعطل المدارس وتتسبب لآلاف التلاميذ بان يتشردوا في الطرقات والانهج وان يكونوا ضحايا الجهل والامية!!

وانه من الغريب ان تعمد الحكومة الى اصدار هذه القرارات والقوانين على جمعية لم تطلب منها لا مساعدات مالية ولا ارشادات ادبية وقصارى ما طلبته جمعية العلماء منها منذ التاسيس لا يتجاوز الرخص التعليمية او بعض التسهيلات بالسكك الحديدية ولكن حتى هذا لم تحظ به الجمعية من الحكومة!!!

واني والحق اقول ان معاملات كهذه من حكومة كتبت على نفسها انها ديمقراطية وانها تقدر الاديان واللغات لا تتحملها ولا حتى الجزائر ولا يمكن لاي كان ان يتحملها مهما كانت صفته ومهما كان نوعه وجنسه.

وعلى كل فهذا قليل من كثير مما وقع بين جمعية العلماء والحكومة اوردته في صورة شكوى واستنكار اقدمه للقراء كعنصر ثالث من عناصر موضوعي وان شفيعي عندهم في التقصير لا سيما في هذا العنصر الثالث الذي كتبته وانا لا ادري على ماذا اتكلم فيه بل الاغرب من هذا اني لا اعلم لم لا ادري على ماذا اتكلم بعد ان جعلت من حلقات موضوعي (جمعية العلماء والحكومة). ان شفيعي عندهم في التقصير هو هذا الغموض والابهام الذي احسه في الادارة الجزائرية ولا اكاد افهمه او اتبينه رغم اني اعيش في قرن الجلاء والوضوح.

اثر جمعية العلماء في الشعب

كانت الامة الجزائرية قبل ان تنتشر فكرة الاصلاح على غاية من الحطة السادجة وسواء في ذلك مجتمعها الذي كان مظلما وحالها التي كانت سيئة واميتها العمياء وجهالتها الرعناء فمن اين توجهت وجدت الامة في كل مظاهر الحياة اتعس حال من امة عاشت في عصر من عصور ما قبل التاريخ!

ومن الغريب ان تكون حال المتعلمين منها كحال دهماء الناس وعامتهم ذلك انهم كانوا حسب نزعتهم الثقافية منقسمين فالمتعلمون باللغة

(البقية على صفحة ٣٢)

(بقية ما بالصفحة ١٢)

المتدثرين بجلود الحملان وكانها لم تعلم ان العرب ليسوا غافلين عما يصاب به اخوانهم في طرابلس العربية المسلمة رغم انف الدرنشي ورغم انف بالبو

ولكن هي (التجارة السياسة) تقضي عليهم بالمراوغة والمنافقة والكيد والتكالب على خطف الاسلاب والغنائم وبذلك انعدمت الثقة وارتفعت الامانة بين هذه الدول واصبحت المعاهدات والمواثيق لا يحتسب لها حساب بل هي حبر على ورق ووثيقة في اطار وبذلك اصبح التعامل بينهم لابد فيه من الغش لان هذا لا يثق بذاك ولا يامن بوادره فليكد له قبل ان يكيد وليلمه قبل ان يلمه.

فحرب التموجات الزبون التي اشهرتها ايطاليا على انكلترا هي دافع كبير من الدافع لفصل القضية.

وكلمة هتلر يوم خطب خطبته الشهيرة المطالب فيها بالسوديت وقال ان السوديت ليسوا كاهل فلسطين لا ناصر لهم ولا معين كانت قارعة قرعت الانكليز والعرب معا والحملة الصحافية العنيفة التي اثارتها الصحافة النازية ناعية عليها سياستها في فلسطين اغاظة لليهود وتحطيما لآمالهم واغضابا للانكليز وتشويها لسمعة سياستهم الاستعمارية وردا باقبح من المثل على حملة صحافة الانكليز على الريش كل هذه عوامل بارزة حملت الانكليز على عقد المؤتمر والبت في قضية فلسطين بتا

وارضاء العرب ليكونوا يوم اشتعال الحرب نصراء وحلفاء يدافعون جنبا الى جنب ويحرسون الامبراطورية الانكليزية من الطاغية الايطالي (فانكلترا اليوم تنشد صداقة العرب من جديد وتريد حفظ فلسطين التي هي مفتاح طريق الهند وان يكون في يدها قاعدة حيفا البحرية التي منها ينفذ بترول الموصل وبها يمكن مقاومة القواعد البحرية الايطالية في رودس واخواتها) فالغاية من المؤتمر تنحصر في امرين تبدو فيهما مصلحة الانكليز بدوا جليا.

اولهما – نشر الامن وسكون الثورة والكف عن الفظائع لقطع الالسنة الفاضحة والمذاييع الناكئة للستر والصحافة المشهرة بالمناكر والملوك الشنيع.

ثانيهما – الاستفادة من الدول العربية جمعاء في ساعة الضراء ولهذا جمعتهم جميعا تقوية لاواصر الوداد العربي الانكليزي ١١٠٠٠ وارضاء لهم وجعل مشاركتهم في المؤتمر اسلوبا جديدا من اساليب الدعاية وحديثا طريفا من احاديث محطة اذاعة دافينتري البريطانية وفي ذلك التعريض والتلميح والتعاظم على الدول التي (تطلين) الشعب الطرابلسي العربي المسلم ان اراد ذلك المسلمون ؟؟ فلولا حرب الاثير الصخابة المفضاح ولولا معارك التموجات التي تخترق العالم من اقصاه الى ادناه تحس ما تشاء وتهجن ما تشاء

ولولا المصالح المهددة بالاخطار والمغانم التي تهفو اليها القلوب وتداعبها الايدي وتناغيها الصحافة وتدعوها الالسنة الخطيبة وتنفق في سبيل خطبتها المهر الغالي والاماني المعسولة والوعود الجميلة

ولو لا التنافس الاستعماري على الانتفاع بالمسلمين والتدرع بهم والتحصن بصراقتهم ومواقعهم الحربية يوم يندلع لهيب الحرب

ولولا علم الانكليز ان اليهود يقبلون كل حل انكليزي لقضية فلسطين طوعا او كرها.

وما ذلك الا لان الدولتين الدكتاتوريتين المانيا وايطاليا اطردتا اليهود وكانتا عليهم شرا مستطيرا والا فكيف تقدم انكلترا على اغضاب اليهود فتقدم حلا لا يوافقهم ولا يحقق تاميلهم في الانكليز ليكونوا لهم الوطن القومي السخيف المضحك!!!

ذلك لان الانكليز يعلم وضعية اليهود اليوم ويعلم انهم في الحرب المقبلة سيكونون في صفها من باب المثل مكره اخاك لا بطل

وان موقفهم في الحرب الماضية في سلك الحلفاء وتاثيرهم على اميركا حتى دخلت تسيرة للحلفاء الذي يدفعهم ويقودهم الطمع الخلاب ومن ذلك وعد بلفور النحس سيكون هو بعينه موقفهم في الحرب الآتية ولكنهم مكروهون ولن يقدروا على التاثير على امريكا لان (حرب المصالح) الامريكية في عقد الخناصر وتقوية الروابط مع الدول الديموقراطية وسنرى ذلك بعد قليل اولا نراه فامريكا ستقرر مصيرها وربما تكون مع اوروبا الديمقراطية وربما تحايد

كل هذه العوامل المعلومة وغيرها التي يعلمها الانكليز وحدهم هي التي دفعتهم الى فصل القضية التي قلنا فيها وما نزال نقول ان الحق فيها واضح وضوح الشمس في اليوم القائظ ولكن هذه المدنية الغريبة المادية التي لا اثر لنفحة من نفحات الروح فيها عقدت قضية فلسطين تعقيدا حتى اصارتها اعقد من ذنب الضب

وهي في الواقع للحصول كاسهل ما تكون السهولة الحق فيها مرفوع الراية مشرق الطلعة باهر الحجة يؤيده الحاضر ويسانده الماضي ويدعمه التاريخ وهو ذا العالم يعيش شقيا تاعسا لا يلذ له طعام ولا يعذب له شراب ولا يهنا له منام من جراء تكالب الامم القوية على الضعيفة حتى دفعها هذا التكالب على سرق الشعوب وابتلاع الامم في سجو الليل والحراس نيام وبنات الليل (١) تلاعب السياسة فاذا الجنود ينزلون من السماء نزول المرض على المعافى وما دام العالم يعيش هذه العيشة المنكودة المادية الجاحدة فسيكون في المستقبل ما هو ادهى وامر فليفق المسلمون وليهتبلوا هذه الفرصة فاوروبا على شفا جرف هار وستندمون يوم تامون محمدي

(١) كناية عن الاحلام والرؤى

في الثقافة المغربية

بقلم التابعي الاخنش

الشاعر الاديب الشاب التابعي الاخنش

لقد بنت أكثر ما مرة ما اعنيه بالثقافة المغربية بعد ما اشبعت مدلول الثقافة درسا وتناوله تمحيصا والان وقد آن لي ان احدد مدلول المغرب وما يعني به في التاريخ وان ابين نواحي الثقافة المغربية في تراث دعائمها وتماسكها بعضها ببعض التي يجب ان يقام عليها صرح حركتنا الفكرية الجديدة

ان الذي يقرا تاريخ الشمال الافريقي يجد مسماه عند جميع المؤرخين المغرب - وهذا المغرب يقسمونه الى ثلاثة اقسام: المغرب الادنى (تونس) وتسمى ايضا افريقية - والمغرب الاوسط (الجزائر) ، والمغرب الاقصى بقي اسمه متداولا الى الان .

ربما توهم بعض الناس ان اطلاق المغرب على الشمال الافريقي شيء جديد في بابه - واني اقصد اطلاق هذا الاسم على الشمال الافريقي الذي جمعت بين اجوائه عوامل كثيرة تمكنت اواصرها في القلوب لن تقو عواصف الحوادث وكلاكل الدهر على الاتيان عليها واهم هذه العوامل الدين واللغة والثقافة والعادات والجنس والتقاليد خلافا لما يدعيه بعض المغرضين الذين يريدون ان يرتوا في قلوبنا ضعف الايمان بمجدنا وبتاريخنا الحافل بجلائل الاعمال

اما الان فاني أريد ان ابين في هذه العجالة تطور الثقافة المغربية على توالي العصور وان انزع اللثام عن بعض قادة الفكر المهودين في شمالنا المحبوب - عساني اجد بين ابنائه من يوقف نفسه على فك سلسلة ثقافتنا الذهبية من الرغام الحالك

بعد ما بزغ نور محمد وغمر المشرق بعث الى فتح افريقية كتيبة من الصحابة والتابعين وفي كلتا يديهم مشعل الحضارة والمدنية والحرية الحقة - فاكتسحوا البلاد بضوء الحق المعزز بقوة السيف الى ان وصل فاتح افريقية ومؤسس القيروان عقبة ابن نافع رضي الله عنه الى ساحل البحر الاطلنتيكي فقال : « اللهم اشهد اني قد بلغت المجهود ولولا هذا البحر لمضيت في البلاد اقاتل من يشرك بك حتى لا يعبد احد سواك »

فتبللت القلوب بشذى الايمان وارتوت النفوس من مناهل الحرية والمساواة واشرابت اعناق سكان المغرب الى الاخذ من اللغة العربية بقسط تعذر به ان يجري مع قافلة الحضارة العالمية - وقد قدر لمغربنا الاسلامي ان يسمع دوي صولته في المشرقين والمغربين

كان عبد الملك ابن مروان من ملوك ابني امية اول من قال باستعمال اللغة العربية بصفة رسمية في البلاد المنطوية تحت هلال الاسلام

فامر بالغاء اللغة الرومية في المغرب والقبطية بمصر والبهلوية بفارس وذلك سنة ٧٤ هجرية وارسل بعده عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه اول بعثة علمية دينية تتركب من عشرة من مشاهير التابعين

فلم يمض زمن طويل حتى اصبح للمغرب من الذائدين بسيفهم وقلمهم على العروبة والعربية

واول من رفع لواء اللغة والادب العربي في المغرب هو عبد الرحمان ابن زياد المعافري (٩٤-١٦١) - الذي ولي قضاء القيروان وكان شاعرا فحلا ولكن عقول البربر لم تتمرن بعد على استساغة الثقافة العربية جعلت تلك الثقافة مهملة في المغرب الى عصر الدولة الاغلبية التي استطاعت ان تستقل بملك المغرب عن الدولة العباسية في المشرق فجمعت بذلك شمل المغاربة ووحدت كلمتهم على اعتناق الثقافة العربية بعد اعتناق الاسلام

وامتاز هذا العصر من التاريخ المغربي بانكباب اهل المغرب الى الغرف من مناهل الحديث والتفسير من امهاتها وكثرت فيه البعثات العلمية الى المشرق وبذلك تيسرت العوامل الضرورية لبناء صرح ثقافتنا المشمخر

* * *

ومن قادة الفكر في ذلك الوقت في مغربنا العزيز علي ابن زياد العبسي من مدينة تونس وهو اول من ادخل كتاب « الموطا » ومذهب مالك الى الشمال الافريقي ومن منهله ارتشف الامامين اسد ابن الفرات وسحنون رضي الله عنهما . وامام اللغة وراوية الادب بالمعز بتوليد عبدالله ابن قطن واحصاء عددهم يعسر علي ويتحمل القاري من مشقة تعدد الاسماء فقط

ولم تقتصر تلك النهضة الثقافية على الرجال بل تجاوزت ربات الخدور فنبغ منهن الكثير مثل الشاعرة الفحلة خنساء المغرب مهرية الاغلبية وغيرها وفي ابان عظمة القيروان وعنوان سؤددها تكونت الدولة الرستومية في تاهرت فعملت جهدها في ترجمة الكتب الدينية والادبية الى البربرية وظهرت في تلك المدة طائفة من الادباء باللغة البربرية على راسهم ابو يزيد الرستمي ولذلك لم تبنع الثقافة العربية باكرا من جميع اجزاء المغرب الاسلامي

وقامت على انقاض تلك الدول المغربية الدولة الفاطمية العتيدة التي استطاعت ان تلم شعث المغرب بعد شتات وتجمع شمله بعد انفكاك وتسد ثغره بعد اتساع

ونبغ في ذلك العصر شعراء افذاذ مثل ابو العرب التميمي وابن هاني شهر بالاندلسي وهو في الحقيقة افريقي - وهو نفسه الذي رافق المعز في غزواته ومدحه عندما خفقت اعلام الفاطميين في سماء وادي النيل بقوله

ما شئت لا ما شاءت الاقدار

فاحكم فانت الواحد القهار

ولهذا الشاعر ديوان مطبوع ولا يزال ذكره دائما في محافل الادباء في المشرق والمغرب

وقد غذت دولة زيري ابن مناد الحركة الفكرية بالمغرب الاوسط فنبغ تحت ظلها كثير من ابناء الشمال الافريقي منهم محمد ابن ميمون التميمي صاحب « الايضاح » في النحو وكتاب « صدق العيون في تنقيح القانون »

فتعاقبت على الشمال دولة الصنهاجيين فدعمت اسس النهضة الفكرية بالشمال الافريقي وظهرت كتيبة من الخالدين كانوا نجوم العصر الذهبي في تاريخ الحضارة المغربية منهم المؤرخ محمد ابن حماد الصنهاجي صاحب « الاعلام بفوائد الاحكام » و « نبذ المحتاجة في اخبار صنهاجة » وابراهيم النهشلي العظيم الراوية صاحب كتاب « الممتع » الذي يعد هو الحجر الاساسي للنقد الادبي في المغرب الاسلامي وابراهيم الحصري صاحب « زهر الاداب وثمر الالباب » الذي نشره الدكتور زكي مبارك منذ اعوام وعلي ابن ابي الرجال رئيس ديوان الانشاء على عهد الدولة الصنهاجية واستاذ ابن رشيق القيرواني صاحب « العمدة » و « الانموذج » الذي سمعنا به ولم نره و « قراضة الذهب » ومن افذاذ ذلك العصر ابو محمد ابن شرف القيرواني صاحب كتب كثيرة لم يبق منها الا « ابتكار الافكار » المعروف « برسائل الانتقاد » وله اشعار مبثرة في بطون الادب العربي .

وبعد ذلك بلغت الحضارة المغربية الى طور يشبه الاضطراب وعدم الاستقرار بعد غزو العرب للهلاليين البلاد الافريقية فتشتت شمل الدول العتيدة وحلت محلها دول الطوائف التي غذت بما في وسعها هذه الحركة الثقافية وزاد التنافس في اذكاء ذلك الغذاء . فنبغ كثير من الشعراء والكتاب نهجوا نهج المتقدمين ومن اشهرهم الشاعر الضرير علي الحصري صاحب « المعشرات » وصاحب « ياليل الصب » وكتاب « اجترام الجريح واقتراح القريح » المخطوط في L'Escurial الاسكوريال بمادريد وغيره كثير منهم الفيلسوف ابو جعفر ابن شرف وكان حكيما وشاعرا وله تاليف اكل عليها الدهر وشرب - ومن القرن الخامس الى الثامن تعاقبت على الشمال الافريقي جماعات من الشعراء والكتاب لا يحصى عددهم ولكني اذكر منهم المشهورين واكتفي بذلك واخص بذكر ابن خلدون صاحب كتاب « المبتدا والخبر » والواضع الاول لفلسفة التاريخ والذي يحق للمغرب الاسلامي ان يتباهى به امام قادة الفكر العالمي . والشاعرة الجزائرية الفذة عائشة الشريفة ومعري المغرب الذي يشك في كل شيء ابو علي المسرالي التميمي ومحمد بن الابار الجزائري صاحب « تكملة الصلة » و « الحلة السيارة في اخبار المغرب » ومحمد ابن عبد الملك صاحب « الموصول والصلة » « والذيل والتكملة » وابو العباس الجوادي صاحب الحماسة المغربية والمقري التلمساني صاحب كتاب « نفح الطيب » الذي يعد بحق من امهات الادب العربي . ويحيى ابن خلدون شقيق ابن خلدون الفيلسوف صاحب بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد - وللمقري التلمساني كتب اخرى منها « لسان الثنا » و « ازهار الرياض »

وقد نبغ في ذلك الوقت فيلسوف المغرب الاكبر ابو الحسن علي المراكشي صاحب كتاب « المبادي والغايات » الذي ترجمه المستشرق سيديو الى الفرنسية .

واما الدور الحديث فالاجدر بي ان ابدا بشاعر جمع بين الملك والشعر رافع راس العائلة الملكية بتونس الامير محمد الرشيد باي فقد كان شاعرا فحلا يتقد حماسا وفتوة ومن شعره .

ايشبهنا في العالمين قبيل
ونيل علانا ما اليه سبيل

ارى العز لا ياوي سوى بيت مجدنا
ولا في حمانا يستذل ذليل

فما العار فيمن مات للعز طالبا
وليس حياة بالحذار تطول

وسطع في ذلك الوقت نجم ابن سعيد الحجري صاحب « الفلك المشحون » والمؤرخ الكبير ابن عبد العزيز صاحب « التاريخ الباشي »

وحفل المغرب بشعراء ومؤرخين امثال محمود قبادو وله ديوان يقع في جزئين والوزير المؤرخ ابن ابي الضياف صاحب التاريخ المشهور باسمه والباجي المسعودي الشاعر المؤرخ صاحب كتاب الخلاصة النقية في امراء افريقية »

ومن كلام الوزير ابن ابي الضياف في الراية .

« الحمد لله الذي جعل الراية شانا والف بين قلوبنا فاصبحنا بنعمته اخوانا وعلى حماية وطننا وطاعة اميرنا اعوانا نفرغ للملك شيوخا وكهولا وشبانا

« ايها الوزراء والامراء واعيان الكبراء وحملة السيوف ورؤساء الصفوف ان اللواء عماد معلق به الهمة والعرض وقدر محبته المشيرة والارض . نفرتنا عليه واحدة وقلوبنا على اعزازه متعاهدة اذ هو مظهر فخرنا وبلادنا تونس تربة اباءنا ومنبت اولادنا محوطة بصدورنا من مضرة اضدادنا ونفوس الاحرار تموت في رعي الجوار احرى في الدفاع عن الوطن والدار وتونس دارنا ونعمت الدار والاعتماد على الله شعارنا ونعم الشعار »

* * *

الان وقد اتينا على اسماء قادة الفكر بالمغرب المشار اليهم بالبنان وعلى مؤلفاتهم فالاجدر بنا ان نلتفت نحن شباب المغرب الاسلامي التفاتة للكمود الى مجد تونسي وتراث امين .

الان وقد تحفز العالم الى التطلع والتنقيب عن مخلدات عزه فالجدير بها نحن شباب المغرب ان نلتحق بقافلة العالم المتمدن

الان وقد اعتنت كل امة شرقية اسلامية بالتفتيش عن تراث ابناءها فالاجدر بنا ان نعتني

(البقية على صفحة ٣٢)

ارفعوا الكاس



قد سبق ان تشرفت تونس الفتاة بنشر صورة هذا الشهيد السيد محمد تاش بمناسبة محاكمته مع اخوانه شباب حزب الشعب واليوم نزف الى قراء العدد الممتاز قصيدته العامرة التي القاها في المأدبة التي اقامها الحزب للذين خرجوا من ظلمات بربروس بعد ما قضوا سنة كاملة . ولسنا في حاجة للتعريف بصاحب القصيدة اكثر من قولنا : انه من انصار وحدة الشمال الافريقي ومن الشبان العاملين وهو من كلية حزب الشعب ومبرز في شهادة التضحية في معهد بربروس الفاخر .

ظهر الفجر فاجلى الغيهبا   وكسا الروض ثيابا قشبا
في ربيع كالشباب نظرة   يتراءى الزهر فيها كوكبا
وسرى فيها نسيم رائق   ماست الافنان منه طربا
وتجلت في الفضا عند الضحى   ترسل النور اليها سهبا
وخرير الماء في جدوله   نغمات غمرت نبت الربا
والندى يكتب في اوراقها   صفحات تجتلى ما كتبا
فوق غصن ناعم اوده   طائرا يتلو حديثا عجبا
يبهر العين جمالا ونشا   طا ويهفو بجناح خضبا
وحواليه طيور قد اصا   خت باذنيها ونادت للنبا
كنت في القفص اسيرا مثلما   كان اهلي في زمان ذهبا
يزهو بي الغير واقضي في الاسى   واغنيهم واجني التعبا
فحياتي كلها نهب الضنا   ووجودي عالة واحربا !!
انظر الماء غير صافيا   اجتني الطين وبدوى الشربا
وارى العيش امامي وانا   فوق مرعاه اعاني السغبا
فجهدت النفس في تحريرها   وفداء النفس امر وجبا
ان يوما واحدا في عزة . . .   قد يساوي مال ارض ذهبا
ها انا ارتاح في بحبوحة   من صفاء العيش وردا عذبا

* * *

هكذا الطير ترى في حاجة   لنظال لاقتناء المآربا
والوحوش العجم تغدو في الفلا   ساعيات نحو عيش رحبا
كل ما في الكون يسعى دائبا   ويغني في هواه النصبا

* * *

ايها الشعب افق من سكرة   اسدل الجهل عليها حجبا
وانتظم في سلك حزب الش   عب من كان للارواح حصنا اشبا
وذد المكروه عن اسد البلا   د الميامين الكرام النجبا
من اقاموا هيكل الحق على   اعمد الصبر فنالو المطلبا

* * *

فاجعلوا حفلتنا عيدا وعيـ   ـدا سعيدا ومنى مرتقبا
وارفعوا الكاس على نخب الجزا   ئر تيها وفخارا واحتبا
واهتفوا يحيى الضحايا والبلا   د ويحيى الشعب يعلو الشهبا

البلبل الشادي

غن يا بلبل الطبيعة واشد   في رياض المنى بصوت حنين
ضع نشيدا من النسيم وغرد   به لحنا من وحيك المكنون
رنم الصوت منشدا باغاني الـ   حب عزفا على خفيف الغصون
واملا الكاس صافيا من ندى الفجـ   ـر وغن مع الربيع الفتون
انت نور تشع في افق الرو   ض وتشكو برقة المحزون
انت وحي من الطبيعة حر   في فضاء تناجي رب المنون
انت كون اذا الضياء تبدى   قمت تشدو ترنما في جنون
تملا الجو نغمة من سجايا   ك وتبكي على صفاء السكون
انت من انت في الفضاء تناجي   بموسيقى مقدس مكنون
غن يا بلبل الطبيعة لحنا   فيه سلوى لكل قلب حزين
حان وقت الغناء يا بلبل الوحـ   ـي فغن بكل شعر ثمين
نحن نبكي اذا ما كنت سجينا   تبعث اللحن صافيا في السجون
غن يا بلبل الطبيعة واشد   فوق زهر الرياض بالتلحين

فاس   (المغني)

بشراك يا شعب

من نظم الاديب محمد البرهان

تقدم الى قراء تونس الفتاة الكريمة شبابا حيا من شباب الجزائر البررة وهو احد شهداء حزب الشعب الجزائري العظيم ، اديب بارع ، وشاعر مطبوع ، وقد القى القصيدة التالية بين يدي اخوانه زعماء حزب الشعب . .
مصالي الحاج ومفدى زكرياء وخليفة بن عمار والاحول الحسين بمناسبة انضمامه اليهم مع اخوانه الاشبال بعد ما توجتهم المحكمة التاديبية اخيرا بتاج التضحية الغالية .

اانا احلم ام انا في خيال   بلى ان هذا محط الرحال
فؤاد براه الهوى زمنا   واذكى جواه صروف الليالي
وقد طال بعد الاحبة عنه   وصيره شوقهم كالخلال
فلما تقارب عهد اللقاء   وقد كان قبل اعز منال
غدا طائرا نحوكم بجناح   من الشوق يهديه نور الهلال
الا فانفعوا منه نشر التحايا   امن حزتم بالجهاد المعالي

* * *

امعتقل ما ارى ام عرين   ضراغمة الشعب بعد النضال
فيازائر اطأطا الراس واخفض   جناحك معتبرا ذا الجلال
حماة بلاد وءامال شعب   صريع جريح بداء عضال
فهذا الهزبر الذي علموا   وهذا الزعيم الهمام مصالي
وذاك مليك البيان ورب الـ   قريض وبلبل هذا الشمال
فكم من نفوس اعاد مفدى الـ   حياة اليها وكان يوالي
كذاك خليفة ثم الحسين   هما للشباب اجل مثال
زعيمان قادا جموع الشباب   وقد علماه معالي الكمال
وقد تركا في جهادهما   صحائف تبقى بقاء الجبال
فبشراك يا شعب بشرى   فان الحياة بدت كوكبا متلالي
تيهي جزائرنا اليوم فخرا   ودوسي مناط السهى بالنعال
حماك محاط باسد الثرى   ومغناك مزدحم بالرجال

«وطني»

ان الايدي التي تقوى على حمل السلاسل والاغلال هي الحديدة ان تمضي غدا صك الحرية والاستقلال . .

(مفدي زكرياء)

قطعة من قصيد طويل

وطني بالدم الزكي افديك   يمينا شريفة وعهودا
وطني انت جنة الخلد في الار   ض فهيهات في الورى ان تبيدا
وطني اننا ضحاياك في السلـ   ـم وفي الحرب بغية ان تسودا
فاتخذنا اذا اردت سيوفا   واحرقنا اذا اردت وقودا
نحن قوم جدودنا ملكوا الـ   دنيا فهيهات ان نعيش عبيدا !!
صيد في الدماء من نحوه المـ   ـلك ينادي بناء العلا والصعودا !
في حنايا الضلوع للصحب خلد   نا قبورا زكية ولحودا !
«عقبة» يصرخ النجاة و«موسى»   «وابن زياد» سجدا وقعودا !

«مفدي زكرياء»

بيتي بالمدرسة

بعد ايام لذيذة من شبابي قضيتها ببيتي بالمدرسة اغادره وفي النفس لوعة من ذكريات الماضي وآلام المستقبل فرايت لزاما علي ان اودعه بهاته المقطوعة

امامك هيكل سكنته روح   براها الله من نور الخلود
به غنت بداجية الليالي   نشيد الحب في نائي الوجود
به خطرت صبايا الوحي تشدو   اناشيدي مرتلة قصيدي
وفي جنباته «فينوس» ظلت   تباركني بآيات النشيد
وقد رقصت بها الاحلام نشوى   تحدثني عن الفجر البعيد !
أأحلامي ، واياما تقضت   بهذا البيت ، هل ان تعودي ؟

نصر المرزوقي

في النقد والبحث

كيف ينقد الادب ؟

بقلم الشيخ مصطفى المؤدب

لكل شيء اصول وقواعد ان اتبعها طالبه ظفر بالنتيجة التي يقصدها العقلاء لدى الاقوام على امر ما وان طرحها وراء ظهره وذهب مع هواه غير قاريء للعاقبة حسابا لم يصل الى النتيجة التي اراد هو الوصول اليها ووسم بالجهل الذي ينزل به الى مصاف العجم من بني الدنيا وكثيرا ماهم!

وللنقد اصوله وقواعده التي لم يراعها جمهرة النقدة في تونس فاساءوا للعروبة عموما والخضراء خصوصا في شخص ادبها اساءة لا يكفرها الا الاقلاع عن الانغماس في زمرة النقاد ماداموا غير كفء اولوج هذا الباب الذي يتطلب من صاحبه صفات كثيرة اهمها حسن الطوية وتقدير القيم الادبية حق قدرها

(الشيخ مصطفى المؤدب)

قواعد النقد بسادة ليست عسيرة على الطالب لها ان هي الا اصول مقررة اما سهرت على تطبيقها حضراتكم جنيت منها الثمرة الشهية وليست هي الا ازدهار الادب في هذه الربوع وتغذية الفكر الضاميء بكل لذيذ مفيد . وما انا في حاجة لان اقول ان لنهضة الفكر وتثقيفه الاثر الاكبر في الرقي المنشود والعامل الاقوى على تحقيق ما نصبو اليه من عزة وطموح

اذا فماهي تلك القواعد المقررة التي جهلتموها او تجاهلتموها ؟

استطيع ان اقول ، على الاجمال ، ان اهم قواعد النقد قاعدتان اثنتان :

١) الانصاف

٢) الدقة

فالقاعدة الاولى تعتمد من الناقد ان يميز بين المهم والعارض في القطعة المنتقدة فليس من النقد ان تتوجه عناية الناقد الى التافه البسيط من الهنات وتتبع الغلطات التي لا قيمة لها في نظر العقلاء مفرغا ما في نفسه من العبارات المحفوظة ليصوبها على الاديب المنتج . ان عملا مثل هذا علاوة عما فيه من العمال قاعدة كبرى من قواعد النقد يبعث على الخمول والانزواء بله التحطيم من حيث ان الناقد يقصد الارشاد الى التكوين والبناء

فليس من الانصاف ان يبالغ الناقد في مدح بعض الادباء حتى يسمو به الى سماء العزة وآفاق الكمال او يتحامل على بعض آخر لغرض في نفسه فيهوي به الى الدرك الاسفل من النقص والامتهان

ان هذا الضيم شبيه جد الشبه بمن يكلف بالتمييز بين الجواهر فيسبغ على الدرة المبتذلة آيات الحمد والثناء لان صاحبها من اعز اخلائه ويفرغ ما في نفسه من المغامز والمعايب على الدرة اليتيمة لان ربها من ....!

ما احق من ينصب نفسه لنقد نتائج الناس والحكم على آثارهم ويترك مع ذلك كل ناحية من نواحي هواه مفتوحة على مصراعيها دون ان يكبح جماح نفسه ويعتدل في احكامه الجائرة وما اجدره بان ينسحب من ميدان النقد لافتقاده من نفسه الانصاف الذي هو القاعدة الاساسية لنزاهة النقد بحيث انه متى سار النقد على خلاف ضوئها فهو ولا شك نقد مغرض يستحق صاحبه كل لوم وتثريب ....

وشيء آخر قد لا يتفطن له الناقد وهو ينقد نعني به التضارب بين اول النقد وآخره فكثيرا ما يستحسن الناقد فكرة من الفكر ثم يكر عليها آخر النقد بالاستهجان غير عالم بانه حبذها اولا وما دام التعاون واتحاد الفكرة في النقد شقنه من شعب الانصاف فالاحسن بمثل هؤلاء النقدة ان يمرنوا انفسهم على هذا العمل الشاق قبل ان يتصدوا للحكم على الناس العاملين

اما القاعدة الثانية للنقد ونعني بها الدقة فهي تتطلب من الناقد الجهد الكثير والعمل المتواصل حين تتعلق رغبته بنقداي انتاج وقد يتوفق لها التوفق الكامل اذا انكب على دراسة القطعة المنتقدة بتحليل اجزائها وملاحظة وحدتها وما بين اجزائها من ارتباط وكل ذلك لا يحصل الا بالتعمق في صلب القطعة وسبر غورها سبر المتبصر الفني

انه ان فعل ذلك احسن الى الادب واهله ووضع لبنة في جدار النهضة الفكرية يستحق الشكر الخالد عليها ذلك لان في تحليل الاجزاء معرفة لمدى اثر كل جزء وصلته بالعناصر الاخرى للقطعة الموضوعة على بساط الحساب ولان في اعتبار وحدتها وارتباط اجزائها بعضا ببعض بيانا للخطة التي رسمها الاديب ليسير على ضوئها

فليس من الدقة في شيء محاولة انتقاد الانتاج من وجوه متباينة في بضعة اسطر او التوجه الى نقطة معينة منه دون ان توفي حقها من كل المناحي الفنية والاعتبارات العامة كذلك ليس من الدقة ايضا ان يسير الناقد في انتقاده حسب ما يعنو له دون التقيد بترتيب الاجزاء المنتقدة

ان نقدا مثل هذا علاوة عما فيه من الابتعاد عن الدقة الذي يخرجه من النقد الى اللغو يجعل من صاحبه انسانا بسيطا يحاول الدخول فيما لا يستطيعه واذ ذاك تتلقفه منطقة الاضطراب والتهويش بالرغم عنه وما ادراك ما هي هاته المنطقة التي تجعله ضحكة في قطره وفي سائر الاقطار الدرقية وقد تتخذه هاته مقياسا للعقلية التونسية من ابناء هذا الجيل فما اتعسه! وما اتعس التونسيين جميعا بوجود هذا الابله الساذج بينهم !

❀ ❀ ❀

والاغرب من ذلك انه قد يشتبه الحال على بعض النقاد اذ يرى تحليل شخصية الاديب من الدقة فيفرغ في هذا السبيل ما في كنانته من قذاعة والواقع انه لا يمكن اعتبار الشخصية من الدقة على الاطلاق لان منها ما يتصل بفن الادب كتحليل عواطفه واحاسيسه والتعمق في تصوير تفكيره وآرائه التي يسير عليها في انتاجه ومنها ما لا يتصل به كسيرته الخاصة وقد اجمع العقلاء على ان ما لا يتصل بالفن من الشخصية الادبية لا يمكن التعريج عليها في غضون النقد تصريحا ولا تلويحا ومن ثم عاب كثير من المتقدمين والمتأخرين على الناقدين الذين دنسوا نقدهم بالتدلي الى سيرة الاديب الخاصة وشوهوه باطلاق الستم فيما حرم الله وهم يزعمون انهم ينودون عن الادب واهله والله يعلم انهم لكاذبون

ومن من العقلاء يوافق على ان في شتم الاعراض وانتهاك الحرمات وكشف العورات منفعة للادب ؟ على انه من العجب ان يصل التفكير بهؤلاء الناس الى اقتحام العورات في النقد بدعوى التعمق فيه خدمة للادب وتنويه ان هذا العمل الصبياني لمن الصفاقة والوقاحة بمكان لحيق وهل يظنون ان قراءهم متصفين بالسذاجة لحد ان تنطلي عليهم هذه الترهات ويروج عليهم كل مصطنع ان هم ظنوا هذا فهم عن المستوى الفكري للمجتمع غافلون وان هم ظنوا لم يظنوه وكانوا يعتقدون احقية مايقولون فهم في الضلالة والجهالة يعمهون

وشيء آخر يجب ان لاينساه نقدتنا في المستقبل اذا ارادوا ان يكون نقدهم محترما في اعين القراء وهذا الشيء الذي هو من الدقة بمكان عظيم نعني به الاسلوب العربي الراقي فلطالما وجدنا في مقالاتهم التي ينقدون بها الناس شيئا كثيرا من انفكاك الجمل وتهور بعضها من بعض بله الاغلاط النحوية واللغوية الفادحة مما لو ظفروا بمثله او باقل منه فيما ينتقدونه لارعدوا وازبدوا وقذفوا بما في نفوسهم من كلمات مصحوفة في وجوه المنتجين العاملين

ان عملا كهذا يدعو المتبصرين للدهشة والتعجب ويجعلهم يتمثلون بالبيت الخالد :

لا تنه عن خلق وتاتي مثله   عار عليك اذا فعلت عظيم

انني لست اعلم الدافع الذي يدفع نقدتنا الى اظهار مساوي الادباء وتذرها في الناس فقط بينما يجد كل قاريء في كل انتاج ادبي المحاسن والمساوي . ان النقد بسادة لا يجب فيه ان يكون مقصورا على ابداء المساوي والتشهير بها بكل ما تستطيع النفس الخبيثة ان تفعله في هذا الميدان بل يجب على الناقد ان يعير المحاسن لفتة الذكر كتشجيع لصاحبها وترسيم منهج يسار عليه مذيلا كل ذلك بعوامل الاجادة واسباب الخطا وطرق اصلاحه فان ذكر المحاسن من دون الاستدلال عليها بشيء امر لا يؤمن به القاريء ولا يعتقده السامع ولان بيان الاخطاء دون ارشاد لتصويبها ودون استخراج لاسبابها ان افاد فلدرجة محدودة لا اهمية لها عند المطالعين ومن هنا حكم العقلاء بتخطئة العقلاء اذا ما اعتنوا باظهار العيوب او المحاسن غير مبينين مناهج الصواب ولا معرفين اسباب الغلط

وبالجملة فانه يجب على الناقد للادب ان يلاحظ ما يبذله الاديب من الجهد لجعل ثمراته الفكرية قريبة من حدود الكمال وان يلاحظ كقاريء اثر ذلك في نفوس القراء من حيث الاستدعاء للتفكير والفهم وان يلاحظ النقط التي ظهر له ان الاديب قصر فيها او اخطأ او اجاد ولماذا اخطا او قصر او اجاد ؟ وكيف كان يمكن له تفادي التقصير او الخطا بحيث يتشخص من نفسه انه المنقود ويتحدث عن كل ذلك بصراحة ونزاهة

وبعد فهذه جملة فوائد ونصائح اسوقها لجمهرة النقدة التونسيين ولست اعني بها واحدا خاصا من اخواننا النقاد او اقصد بها الاحاطة والتعميم لكل ناقد فهنالك بعض وفقه الله الى الهدى ينقد على مقتضى هاته الطريقة التي بيناها لغيره من الضالين ولا حرج علي بعد ذلك اذا اتبعوا ما فيها او اعرضوا عنها في قابل ما ينقدونه من المنتوجات الادبية فانك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء .....

تونس

مصطفى المؤدب

من شعر قبادو

نشيد الطاغية

لا القدح تؤلمني ، ه اضدادي   كلا ولا اهتز من حمادي ...

اني امرؤ صور الجمال تحف بي   فتصيد مني ناظري وسوادي

والحس مملوك لها واسيرها   اسر الحبيب الى المحب الفادي

والفكر مفتون بها مثل الحشا   كل يفكر في الجمال البادي :

في النور في الدأماء في صمت الدجى   في النجم في الاعشاب في الاوراد

اني انا القمري في روض الدنا   الشعر لحني والجمال مدادي !

وكانما صور الجمال معابد   محرابها الادب الصغير فؤادي ...

اولا الجمال محرك الاحساس ما   طاع اللسان وما ابن قبادي !

دغني ونايي في سكوني منشدا   للحسن لحنا عن خرير الوادي

ومرتلا آي الجمال باسرها   آيا تصد النفس عن الحساد ..

دعني ونايي منشدا حتى يذو   ب الحسن في لحني وفي انشادي !

❀ ❀ ❀

هذي حياتي ثم ان جاء الردي   فالموت مصدر راحتي ومعادي

واذا العدا شمتوا بموتي وارتووا   فوق الموائد من كؤوس وداد

وعلى الخوان تناولوا شرفي وما   وعظوا بنايي عنهم وبعادي

وتآمروا بالخلد خلدي في الدهو   ر لانني استهزات بالانقياد ؟

فانا سعيد رغم ذلك كله   احيا حياة الخلد بين الضاد

وهناك في الافق الجميل وفي الفضا   ء اللانهائي والسكون الهادي

تستوطن الروح الطهورة تعتلي   عن هؤلاء السوقة الاوغاد

وهناك الهو بالاثير وبالفضا   بالشعلة الحمراء بالاطواد

وهناك ابحث عن مفاتن جمة   الحسن حتى في الممات مرادي !

اما العداة فانني ارميهم   بالشهب بالاقواس بالازناد

واذيقهم من فوقهم شر البلا   واسومهم سوء العذاب الصادي! (١)

قبادو

(١) اي الطويل يقال هدي الشيء بمعنى طال « منجد »

بين الجاحظ والحريري وتوفيق الحكيم

أردت بهذه المجالة أن أبين مراحل النثر العربي وقد عملت كل فكري ان اتكلم على لسان كل علم ببيانه الخاص فان وفقت فذلك ما اريده وان لم اوفق فاني التمس العذر من القراء عن هذه المحاولة   نزيل عبقر

اغمض الكرى جفني وتبخرت افكاري بخيالات في عالم الاحلام وعانقت روحي ارواح الاشباح في فضاء لانهائي كشف لي عن وجود غير وجودي في عالم اليقظة والحياة .

صعدت الى ملكوت الشعر والخيال وتسلقت سلم الازمان والاجيال الى ان حطت بي الرحال امام روضة غناء تبعث في النفس الحالمة عبير الفطنة وتنعش القلب الكسير المعمد بآيات الحسن والبهاء .

فبينا اسير عن غير رائد ولا قصد اذا بطرفي يقع على خوان من البلور الملون وحوله ثلاثة لم ادري هل هم من الانس او من الجان الى ان بدأتهم بالسلام فسمعت رد السلام من احدهم وفهمت ما يشعر بالاستغراب في اعين الآخرين فطلبوا مني الجلوس امام اكداس الطروس وازاء جلبة الكؤوس فلبيت دعاءهم واستجبت نداءهم وتفرست في الوجوه وترقبت من احدهم ان يفوه

فتذكرت اني رايت رسم رجل يشبه احدهم في كتاب لم اتذكر اسمه فبدأته بالسؤال وقلت له : ألست توفيق الحكيم ؟ فابتسم والتفت لصاحبيه وقال : اظن حضرتك بما قمت به عليم ؟ اطلب منك يا توفيق ان توفيق في معرفة هذا الرفيق (مع اشارة باليد) وهذا الرفيق (اشارة ثانية)

توفيق الحكيم هذا ابو عمرو ابن بحر الجاحظ رافع لواء البلاغة والبيان وموسوعة الاسلام في عصر بني العباس صاحب «البخلاء» «والحيوان» « والبيان والتبين » وهذا ابو القاسم الحريري رافع لواء السجع والبديع في مقاماته ومثقف غلطات الخاص في « درة الغواص » .

فتأملت فيهما فوقفت على احد منهم رث الثياب قذر الرائحة مسترسلا في تنتيف لحيته فقلت هذا هو ابو القاسم الحريري الذي قال فيه ابن حكينا الحريمي البغدادي الشاعر :

شيخ لنا من ربيعة الفرس
ينتف عثنونه من الهوس
انطقه الله بالمشان كما
رماه وسط الديوان بالخرس

رايت رجلا دميما قصير القامة فرجعت بذاكرتي الى بطون الادب فطبقت الصفات على المسمى فجاءت متفقة متماسكة .

قلت الى الحريري بجراءة الشباب ان ذلك الغريب له الف حق ان يستزري بشكلك وقد احسنت انت التخلص بقولك :

ما انت اول سار غره قمر
ورائد اعجبته خضرة الدمن
فاختر لنفسك غيري انني رجل
مثل المعيدي فاسمع بي ولا ترني

فارتأى لي انه لا يفهم من كلامي شيئا الا عند ما انشدته ابياته فهم حينذاك المقام .

— لعل اذنك يا ابا القاسم لم تعد تقبل غير وقع سجع الالفاظ وطفقت تنفر من القوافي المهملة الفلاظ ؟ .....

الحريري : حقا يا رفيق المائدة ويا طالب العائدة لقد احسنت السؤال وبلغت المنال وقديما قال : لكل مقام مقال ولكل زمان رجال

لقد كنا في سالف الاوان وقديم الازمان ننتقي اللفظ بالغربال ونغله بالقيود والاغلال ونرغم منه الاعضاء والاوصال حتى يصبح الخيال سقيما والمعنى بين المعاني عديما .

لقد اصبحت في زماننا محسنات البديع غالية وصارت الكتابة السهلة الممتعة كبيضة الديك غالية فتعذر علينا الابداع وتراكم علينا المتاع واحراج المبدع منا والتابع وكسدت سوق المرسل واشتبك وتفاقم علينا المشكل فلزمنا الاسجاع حتى قل بيننا الابداع فاصاب الادب في ميدان المعاني ركود وابل واختلط على محترفيه الحابل بالنابل . فلزمنا طريقة الجمهور وانتهجنا نهج سلاطين الدور حتى سطى على الذوق بهتان وزور



نزيل عبقر

كما يراه ابو دلامه والشريف

ولكن مهلا يا صديق الحرفة لست متعبك بكلفة ، ولا مصمك بلجاج كقاقأة الدجاج . ان النثر في ادبنا الوان . فكل بحليه مزدان لقد تذوق جيلنا هذا اللون من الادب الطريف فنهجنا به نهجا غير مالوف . فتقلبنا في قواعد السجع حتى صعب علينا الرجع واهملنا اسلوب الكتاب المالوف وطفق ذوقنا بالنوادر مشغوف وصرنا عاقين لامراء البيان السابقين .

كل هذا يا ابن العم لا يحمل الكثير الى الغض من قيمة « المقامات » والزيادة في الشتم والملامات فهي وان كانت معجم مفردات فهي معين آيات بينات

نزيل عبقر : نعم الحكم انت يا ابا القاسم فقد قلت ما يزين وما يشين في مقاماتك « فيا حبذا لو نظفر بين صعاليك النقد » في عصرنا من يرى الاشياء بمجهر الحقيقة المجردة بعيدا عن الاغراض والاهواء .

التفت الى الجاحظ التفات الصادي الى الماء الزلال فرايت وجها جهما وعينين جاحظتين وقرات في عينيه تلك الدعابة الحلوة والمجانة الفكهة وذلك الذكاء الوقاد الذي نلمحه في مؤلفاته فتذكرت قول ابن العميد فيه « ان مؤلفاته تعلم العقل اولا والادب ثانيا » لقد شغفت بك منذ زمن ليس بالقليل فاعجبني في اسلوبك المحكم : بعد الاشارة وقرب العبارة وقلة الاستعارة كما قال البديع :

ان هذا الحكم قد لا يطابق الواقع احيانا كما يظهر لي

الجاحظ : يا اخا العرب قد انست بخطابك فالافكار في عصرنا طغت موجتها على الالفاظ حتى صار المعنى في تفتيش دائم على الكلمات ضد الحكومة(١) التي اتاك بها الحريري قبل هذا الوقت

ربما عابني بعض الناس بالاطناب فاني من دعاة الاصلاح(٢) في كل شيء حتى في الكتابة واني اطنب ان دعت الحاجة الى ذلك .

وبعد فان اذني لا تطيق ان تسمع قعقعة السجع المتتابع فاني احب ان يكون السجع في الكلام كالملح في الادام لير سل الى الاجيال ماء الوقائع(٣) الزلال .

لقد توهم بعض الضالين البلدة(٤) ان في اسلوبي غموضا وتعقيدا وما دروا ان مادة عصري في اعصار الفكر واجهاد القريحة

شددت عزيمتي على الابتكار لاحظى بالاعتبار فبلغت بحمد الله ما اريد رغم كيد الاعداء والمنافسين . فقديما قيل :

عزمت على اقامة ذي صباح
لامر ما يسود من يسود

فعصركم هذا كثر فيه الشك في كل شيء كالعصر الذي خلقنا فيه وقد قال الحسن البصري رحمه الله : « ما رايت يقينا لاشك فيه اشبه بشك لا يقين فيه من امر نحن فيه »

لقد رميت بينكم بالشذوذ عن قواعد الجمهور فقد قالوا انني جئت باقوال شققت بها عصى الطاعة عن اهل السنة والمعتزلة واطلقوا على اقوالي مذهب « الجاحظية » .

لقد كثر عندكم الجدال وصرفتم هممكم في قيل وقال وافترقتم شيعا واحزابا حسب اهوائكم واغراضكم

فللجاحظ اسلوب مرسل به بعض السجع كمحسنات لاني لا اريده غاية بل واسطة . وقد قلتم اني اقول بالواسطة في كثير من الميادين(٥)

الجاحظ : لقد كنت اسمع من توفيق كلاما به مفردات ظهرت لي غريبة في بابها لان ذوقي ينبو عن سماع امثال تلك الاساليب المهلهلة التي دنستم بها اللغة العربية

نزيل عبقر : لافض فوك ولا عاش من يشنوك يا أبا عثمان لقد لمست في كلامك منطق المتكلمين وذوق اهل البيان ودعابة الظرفاء فنعم المقايس انتم لتبيان حقيقة قيمة اسلوبكم ولندع الكلام الى توفيق عساه يظفر بالتوفيق

توفيق الحكيم : لقد اصبت أيها الاخ في استلال بعض الاراء من الجاحظ والحريري وقد سمعت من رفيقي ما يؤيد ان لكل زمان ادب وسرني الى الحريري جوابك فان ذوقي لم يقو على الفة السجع وقد لزمت الكلام المرسل . فالكلام المرسل هو دعامة اسلوبي المنطقي فقد خلقت في عصر ليس في وسعه ان يحصر التفكير والجدال بين المتكلمين والفلاسفة في منطقة السجع الضيقة .

كنا في عصر نلقى فيه من المتكلمين جهدا وكنا مجبولين ان نضع الامور مواضعها ....

وايس لو تتبعنا خطى عبد الحميد وبعض خطباء العربية لكان ما ظهر من المعاني والبيان في نثري غير خليق بمنطقه المعهود وبروحه المورود .

فربما كان ذلك ان يكون لو خلقت في زمن الحريري .

فلكل زمن ميسم يتسم به في مقومات حياته

(١) الحكومة : المسالة في العصر العباسي « البيان والتبيين »

(٢) الاصلاح : الاقتصاد . الاعتدال « البخلاء »

(٣) الوقائع : المنابع ذات الماء العذب (البيان والتبين)

(٤) البلدة : البلادة العجز (البيان والتبين)

(٥) اظهارا لدعابة الجاحظ

خاص به وانتم تعرفون ان اساليب النثر العربي اخذ الوانا كثيرة على توالي العصور والايام

وربما جئتم وآخذتم كتاب عصرنا على هذه التراكيب الاوروبية المترجمة (اندهش الجاحظ والحريري لسماع كلمة الاوروبية)

فان حكم المغلوب ان يقتدي بالغالب وياخذ منه وطالما نصحت لابناء الضاد ان يعتزوا بقوميتهم وان يأخذوا من حضارة الروم (على حد تعبيركم في العصور الاسلامية الاولى) احسنها

وخصوصا في ميدان الالفاظ اللغوية فان جميع اللغات متفاتحة لبعضها . فقد اخذ العرب في عنفوان عزتهم وشامخ سلطانهم من الفرس والروم الفاظا اخذت صبغة عربية في العصر العباسي

فمن باب اولى ان نأخذ نحن بعض الاسماء والمصطلحات العصرية وان نتقن لغات الامم المتحضرة لنماشي قافلة عصرنا المتحفزة الى الاخذ باهداب التطور والرقي

لقد قام جدال عنيف في عصرنا بين طائفتين مفرطتين تريد كل واحدة منهما ان تاخذ مقاليد السيادة في العلم والادب

فانصار الجديد يسرفون في تقليد الاساليب الاروبية حتى صارت العربية مهلهلة بين ايديهم ولهم بعض الحق في الاخذ باساليب البحث الحديث . وانصار القديم يتشبثون بكل قديم لانه قديم ويتعصبون على نهل كل زلال من حياض الادب الغربي

لقد سطت على اسلوب الكثير من كتاب عصرنا لغة الصحافة وكثرت بيننا العجمة حتى استعصى علينا البيان الحق ودخلنا في مضيق صعب علينا الخروج منه

انا في عصر انتقال فلا تنحوا باللائمة علينا ان اتينا بلغة مضطربة دائبة التنقيب على الاستقرار

لقد كثرت علينا مناهج الاقتباس فاضطربت الافكار وتعددت اساليب الكتابة وبغى على العربية نفر من ابنائها غلبت عليهم العجمة

واخيرا فاني اتفاءل خيرا بوجود طائفة من الكتاب اخذوا ينتقون من المدنية الحديثة احسنها ويمرنون العربية على التفكير العصري

الآن وقد اطلعتكم على رأيي في اسلوب العربية الحديثة فمعذرة ايها الرفقاء والسلام عليكم ورحمة الله . . . .

ابتسم الجاحظ ابتسامة المتعجب بمنطق توفيق ولكني لمحت في تجعد وجهه ما يشعر بازوراره عن هذا الاسلوب

ولم يقو الحريري على تقبل ذلك الاسلوب الغير المتقى فقال : لكم اسلوبكم ولي اسلوبي فتبادلنا الكؤوس في جو مليء بالاخاء وصفاء النية ووادعت الجمع واقتفيت اثر خطى اليقظة فاذا انا في حجرتي المظلمة والرياح الهوج تصفر ومطر لبيالي « الحسوم » تنشر دمع الشتاء الاخيرة ويبشرنا باحتيال ربيع الحياة . . . . .

نزيل عبقر ـ من جماعة عطارد

من الشعر القصصي

عمرو العجوز

« مهداة الى صديقي عبد الله الزريبي »

حول كوخ جثى عليه التراب جلسوا في مذلة واهابوا
« يا الاهي عبادك الضعفاء وسكثير يا رب فقر وداء
سيبة قد تضوروا للجوع فتباهكوا وفي حنايا الضلوع
والدجى حالك الاهاب مخيف ليس للبدر فيه نور طفيف
غير رعد دويه في اتصال وعيون السحاب فيه توالى
زاد في ضعفهم وهم ضعفاء قد توالت عليهم الارزاء
سالوا الام بعض قوت فقالت حيث لا ينظرونها وانهالت
ثم ادكت تحت الاناء ضراما وانثنت تشتري عليهم كلاما
لم تزل وهي بالحديث تواسي ليس في كذب امهم من باس
جلبت راحة لهم بالكلام وخلت بعدهم مع الآلام
يا لام تجاذبتها السقام آه . تمت من لهذا الايتام
وضعت رأسها على ركبتيها ودموع الشقاء من مقلتيها
خددت خدها الطري الخطوب ما لها رب في الحياة ذنوب
واذا في الظلام يبدو خيال إيقنت انه اليها تمال
سلم الضيف والعصا في يديه ودنا . في حيا . لتدنو اليه
لكن الضيف طال منه انتظار او في القدر يا ابنتي احجار
نحن يا ضيف ما لنا من ذنب حسبه ذاك من عقاب وحسبي
فبكى ظله وقال عساك فانا اليوم لابد بحماك
اشترى منها ظله بعد جهد لم يجد كاغد التضمين عقد
دخل اثنان ثم ثالثة فاشارا فاستفاقت تقول يا للخسارة
قال لا باس عنك فيما فعلت ليس غير الجميل انت عملت
شهد الكل ثم بيع للظلامه يوم لا يامل المظلوم السلامه
هكذا الدين في الصحابة كانا فنهونا بني الشمال كفانا
انما الدين اس كل نجاح وهو يا اهله احد سلاح

وطغى عنده البلا والخراب ولظى الجوع في الحشا كالحراب
قد تضووا للاسى وانت الرجاء هل ابا رب غير هذا المصاب
لم يذوقوا الطعام مذ اسبوع والحشا منهم اليم العذاب
قد علا افقه السحاب الكثيف لا ولا فيه خفقة لشهاب
يستفز القلوب كالزلزال هاطل الدمع يا لدمع السحاب
رب ماذا جنوا وهم برءاء فافتحن رب موصد الابواب
ان في القدر قوتكم ثم مالت تملأ القدر خفية بالتراب
اوهمتهم بان فيه طعاما ابعدتهم به عن الارتياب
واذا بالصغار صرعى النعاس انما كان ذاك عين الصواب
لينـاموا على حديث الطعام توسع النفس برهة بالعتاب
كتم حبنا من شرها الايام قد يعيشون بعدها في اغتراب
ثم راحت حزنا تعض يديها شوالى غزيرة في التهاب
وعلا وجهها الجميل الشحوب فتجازى عدلا بهذا العقاب
فتدانت لقلبها الآمال سبب مسعف من الاسباب
امنت منه ثم ردت عليه بالذي قد طهته قبل الذهاب
ورأى القدر لم تنله النار بكت الام عند هذا الخطاب
آخذ ابن الخطاب في الحضر رب ابتغي حقي منه يوم المآب
قد تبيعين ظله من تداك فاقبلي ان اردت حسن الثواب
حين باعته هي عن حسن قصد ضده غيرة خرقة من ثياب
سلها عنه عندها بالامارة فهت في وجه سيدي بالسباب
انا والله كالذي قد قلت انا لولاك كنت نضو عذاب
في كتاب ينجو به في القيامه واعانوا العجوز في الاكتساب
لكن اليوم بات فينا مهانا فلة واهملوا بما في الكتاب
فيه كم من هنا الينا متاح ليس اجدى . من رفعه . للشباب

تقرت — الاخضر السائحي

خواطر

لماذا احب وطني

بقلم صادقي

لما تنفس الصبح خرجت من المنزل وتصعدت حينا قريبا منه وافكاري مضطربة ونفسي ضيقة وقلبي مكلوم . فوصلت وجلست على مقعد من خشب وقد بزغت الشمس ونثرت ذهبها على الارض وسكن نسيم الصبح ونهضت الطبيعة من سباتها وتجددت الحياة في الاعشاب

ونظرت الى تلك الخضرة الجميلة حبيبة العين . والى تلك الاشجار الباسقة وقد لعبت اشعة الشمس في اوراقها وزهورها والسنابل لها ملذهبة مرصعة بالآلئ الوهاجة . وداعبها نسيم رقيق فحركت اغصانها كانها تريد رد السلام عليه فكثر بلبالي وازداد فكري اضطرابا فوقفت ثم تمشيت الى ان وصلت الى اشجار مثمرة فاقتربت منها ورفعت يدي من غير ان اشعر وقطفت شيئا فاكلته فاثلج فؤادي بطعمه المنعش الحلو الرقيق ثم وصلت الى عين جارية هناك فاطفأت نار قلبي بمائها العذب البارد

فسألت نفسي : « ألهاته المناظر الطبيعية ولهذا النسيم الرقيق ألهاته الخضرة الجميلة ولهاته الاثمار المنعشة . ألهذا الماء العذب ولهذا السماء الصافي انا احب وطني ؟ » فاجابتني : « ان لهذا كله شأنـا في حبك لوطنك ولكنه ليس بالسبب الاصلي » فازداد شقائي وعزمت على الذهاب الى المقبرة ابكي اجدادي واشكو لهم حالي ولوعتي . ولما دخلت المقبرة سألت نفسي : « أأنا احب وطني لانه ارضه ضمت رفات هؤلاء الاباء والاجداد الى صدرها المعطوف وانبتت عند جوانب مضاجعهم اعشابا تظللهم بها ؟ » فاجابت : « ان لهذا شأنا في حبك لوطنك ولكنه ليس بالسبب الاصلي » فعزمت على الرجوع الى المنزل لعلي اجد فيه راحة وسلوى . فاعترضني في طريقي احد اصدقائي وراى ما كنت فيه من هم وغم فحاول ترويح فكري ولكن من غير جدوى فسألت نفسي بعد ما ذهبت : « أأنا احب وطني لكثرة معارفي واصدقائي فيه ؟ » فاجابتني وكانها تريد اخراج عقلي مني : « ان في هذا شأنا في حبك لوطنك ولكنه ليس بالسبب الاصلي »

طرقت الباب ويدي ترتعش من الغضب والشقاء فاقبلتني امي . فقبلت يدها وقبلتني ونظرت الي بعطف وحنان وضمتني الى صدرها ودخلت بي هكذا الى البيت فوجدت ابي جالسا وقد ابتسم عند رؤيتي فقبلت يده فقبل رأسي ودعى لي بخير . فانشرح صدري وظننت اني فزت بالحل الاخير . فسألت نفسي : « أأنا احب وطني لان فيه اما تحمل قلبا خافقا عطفا وحنانا سكنت في ظله تسعة شهور وكان ينبوعا يغذيني بدم الحياة ولان فيه ابا تكبد المشاق وتحمل الآلام وبذل الاموال لمساعدتي على النمو في حياة يريدها لي سعيدة هادئة . فاجابتني وقد اقلقتها اسئلتي المتوالية « ان لهذا ايضا شأنا عظيما في حبك لوطنك ولكنه ليس بالسبب الاصلي »

فاعادت لي بهذا الجواب احزاني وآلامي وحيرتي وشقائي . ويعلم الله كيف قضيت ذلك اليوم (وكان يوم راحة) وكيف قضيت ليلته الذي لم يغمرني فيه لا نوم ولا هدوء . واصبح الصباح وتوجهت حاملا كتبي واوراقي الى المدرسة وافكاري لا زالت مضطربة ونفسي حائرة . وعند ما وصلت الى باب المدرسة وجدت بجانبه سائلا كئيبا منظره يكلم القلوب وهو يتضرع من الم الجوع والبرد والشقاء . اردت الدخول الى المدرسة فاقفتني نفسي وقالت مستهزأة : « لماذا تتغافل وتمر عند ما ترى الحقيقة نصب عينيك ؟ » فقلت مستعطفا :

(بقية السجين)

والحريات التي تتمتع بها في ربوع اوروبا والخدمات الجليلة التي ادتها لحكوماتها وشعوبها الخ . . .

وان نسينا فلا ننسى الساعات اللذيذة التي قضيناها في تفهم الفقه الاسلامي وقواعده وعلله ونحو ابن مالك وصرفه ونظريات ابراهيم مصطفى الحديثة في النحو وقواعد عبد القاهر وابواب المنطق وفصوله

واخيرا فهي السجن المدني تلقينا قواعد الرياضة البدنية الاولية ويعلم الله كم تحملنا من مشاق وكم تصبب منا من عرق في سبيل تلقي تمارين الرياضة وكم تلفت وجوهنا من لكمات قوية قاسية في تمارين (البوكس) . . اعاذنا الله من لكمات (كبرانا) الوحشية واخيرا واخيرا فلا ننسى ما كانت تتحفنا به (شركة راديو الكراكة الكبرى) من الاخبار الطريفة والمعلومات الوافية . . .

وبعد هذا كله فهل بقي شك للقراء الكرام انا على حق حين قلنا ان السجن المدني اقلب كلية علمية جامعة وهل تزعم الحكومة انها قضت على الفكرة القومية حين ملأت السجن المدني بآلاف الوطنيين . . الجواب عند زائريه وتلاميذه الاولياء . . .

وفي هذا الشهر شهر العسل (شهر افريل) الذي سيبقى اعظم شهر في تاريخ القضية التونسية يمضي عام كامل على تأسيس كلية السجن المدني المحروسة . . . . وكل عام وانتم بخير

السجين رقم ١٧٧٩

من قصص "تونس الفتاة"

حسناء الصغيرة

بقلم

الى «عزرائيل» اثرت صديقي
الفاضل الاخضر السائحي

لست ادري اليوم لماذا كنت احب (حسناء) الصغيرة ابنة الشيخ صالح منصور جارنا بالقرية. ولست ادري لماذا كنت لا افضل اللهو واللعب الا معها كلما عدت من المدرسة قبل مغيب الشمس. فلقد كان لي كثير من زملائي الصغار الذين كانوا يودون كل الود ان اتباطأ معهم الى الغروب، ويلحون كل الالحاح لاشاركهم في محادثة الرعاة او مداعبة الحمير، ولكني كنت اتركهم واعرض عن رغباتهم الملحة لاسرع في كل مساء الى دار الشيخ صالح اين اجد (حسناء) ...

كان لحسناء اثنتا عشر سنة وكان لي منها اربعة عشر ولكنني اذكر اليوم انها كانت تتجاوزني طولا وعرضا وان محياها كان ابيض باسما. وانها كانت زرقاء العينين شماء الانف حلوة الفم متناسقة الاسنان شديدة سواد الشعر لها اصابع طويلة رقيقة وكانت تعلو وجهها حمرة تؤذن بانها قروية صغيرة من بنات النور والشمس والحرية والهواء الطلق

واذكر انها كانت ضحوكة بشوشة طروبة وانها كانت نشيطة وافرة النشاط ذكية عظيمة النباهة

واذكر اننا معا كنا نحب كرتنا البرتقالية اللون المزينة بانجم سوداء فكنا نتقاذفها فيما بيننا طولا وندفع بها للحائط التي يرجعها الناطور اخر

وكان يحلو لي ان اختفي عنها تحت طاولة او خلف باب فاتركها تبحث عني وتبحث طويلا حتى اذا ما كشفت عن مخبئي تختفي هي في زاوية امينة اعود انا للبحث والتنقيب عنها.

واذكر ايضا اننا نحب الحاكي حبا جما فكنت ادعو (حسناء) الى منزلنا وكانت أمي تشرف على وضع الاسطوانات. اما نحن فكنا نصغي اليها بانتباه واعجاب حتى اذا ما انصتنا الى الانشودة مرتين او ثلاث حفظناها وغنيناها

ولكن اعز شيء كان لدينا هو ان نركب مع الشيخ صالح في عربته الصفراء وان نذهب الى حقله الجميل الواقع شرقي القرية. فلقد كان هذا الشيخ الكريم ياخذنا معه في الحفلات والاعياد فنقضي في حقله يوما او بعض يوم. وننعم معا بالبادية الحقة وبالتفسح في بنانة الشيخ التي اقامها على ربوة من اجل ربي حقله.

— ٢ —

لا اذكر الآن تاريخ ذلك اليوم الربيعي الجميل فلقد مرت عليه سنوات طوال حالت بيني وبين ذكراه كما حالت بيني وبين تلك الايام البريئة ايام الحداثة والسذاجة والطهر. وانما اذكر انني انتظرته كثيرا وانني تاهبت له وتجهزت منذ اسابيع عديدة فلقد جمعت في خزانتي جملة غريبة من اشياء مختلفة اذكر منها الآن صورا بريدية ملونة كان اتصل بها ابي من بعض اصدقائه باروبا ثم القى بها في سلة المهملات واذكر منها علبا فارغة من القصدير الملون عليها رسوم مختلفة لرؤوس اسد او نمر او فهد كانت من قبل مملوءة بابر الحاكي واذكر منها بصفة خاصة خروفا صغيرا من الشكلاطة كانت اهدته لي احدى عماتي عندما زرتها مهنئا بالعيد فاحتفظت به مع بعض قطع من الحلوى لاهديه (لحسناء) صاحبتي الصغيرة ولكم كنت كثير الاسف لاسراعي باكل ساقيه الخلفيتين قبل التفكير في الاحتفاظ به واهدائه.

ايقضتني امي عند الفجر قائلة:

قم ياعلي لتتوضأ وتلبس ثيابك وتعد متاعك فلقد احضرت لك الرغيف والقهوة. وسوف يقدم الشيخ صالح وحسناء بعد هنيهة

وغادرت الفراش مسرعا الى البئر اين اغترفت سطلا من الماء البارد فتوضات ثم لبست ثيابي ووضعت في سلتي كل لوازم السفر حتى هذا الحبل الابيض الرقيق الذي كنت احمله معي لمسكرات الكشافة. كما وضعت فيها الرغيف بعد ان لففته في منديل ابيض مخطط بخيوط رقيقة حمراء طولا وعرضا والقهوة الساخنة التي ملات بها احدى هذه القناني المعدنية التي لها خاصية الاحتفاظ بالحرارة او بالبرودة. واضفت الى جميع ذلك علبة مستطيلة من الورق المقوى مملوءة بجملة الاشياء الغريبة التي كنت جمعتها بخزانتي.

وطرق الباب طرقا خفيفا فلما فتحته وجدت الشيخ صالح منصور واقفا الى جانب فرسه يداعبها ويلاطفها باحدى يديه اما (حسناء) التي كانت بالعربة الصفراء فقد قالت بصوت حنين:

اسرع ياعلي فنحن في انتظارك

— ٣ —

كان كل شيء هادئا في هذا الطريق المحوط بالظلام فكنا لا نسمع غير وقع حوافر الفرس ولا نرى غير هذا المقدار الضئيل من الارض الذي كان ينيره مصباح صغير معلق باحدى جوانب العربة.

وكنا نشعر بشيء من البرد لهذا وضعنا الشيخ صالح على يمينه وشماله ونشر علينا من اجنحة برنسه الصوفي الابيض غطاء ووقاء.

فلما ارتفع الظلام شيئا فشيئا واصطبغ الشفق بهذا اللون الوردي الذي يستقبل ويودع به النهار المبارك راينا هذه الحقول الخضراء الجميلة الممتدة على جانبي الطريق الى حيث مالا نعلم واعجبنا خصوصا بشجر الصنوبر الرمادي الذي كان يقف مصطفا منتظما متكبرا متانقا. ورأينا اشجار الفاكهة والزيتون تتخللها اسراب صغيرة من الطيور التي تحلق هنا وهناك والتي تغني اغاني اطربتنا ولم نفهمها.

ولما ارسلت الشمس علينا أشعتها شعرنا بشيء من الدفء والحياة فطرحنا عنا برنس الشيخ صالح هذا البرنس المتعب الثقيل.

وكانت حسناء اعرف مني بطريق حقل ابيها واكثر مني به اتصالا فكانت كلما مررنا بقبة بيضاء مثلا قالت:

— اليس هذا قبر سيدي فلان الفلاني يا ابتي؟

فيشير الشيخ صالح براسه ايجابا او سلبا

واقتربنا من الحقل شيئا فشيئا وكانت اول علامة آذنت بوصولنا اليه هي وقوف عربة الشيخ صالح في الطريق عندما اعترضنا بدوي خشن حافي الرجلين مهمل الشارب كثيف شعر اللحية والصدر على راسه منديل احمر وبيده عصا غليظة.

ولا زال صوت الشيخ صالح يرن في اذني وهو يساله طولا ويامره طولا آخر:

— ماهي حال البطاطة؟ هل لكم الماء الكافي للسقي؟ اجمعتم غلال شجر المشمش باجنة الوادي السفلي: هل ذهبت العربات الى تونس؟

وكم كان يعجبني الشيخ وهو يداعب لحيته باصابعه وينظر الى البدوي الخشن نظرة ثاقبة من خلف نظاراته ولم انس بعد انه رفع يده لعمامته فاخرج قلم رصاص كان بين عمامته واذنه واراد ان يكتب به في دفتر صغير بعض ارقام ولكن القلم استعصى عنه فكان الشيخ يعاقبه بوضعه في فمه والصاق رصاصه الى لسانه وتكررت العملية حتى قضى الشيخ حاجته

— ٤ —

جلسنا تحت شجرة قاصرة من شجر الخروب على حصير وجلس الشيخ صالح منصور بيننا على زربية من زرابي القيروان وكان على مقربة منا بعض اعراب الحقل الذين جلسوا القرفصاء ينصتون باهتمام لاحاديث الشيخ ويستمعون لارشاداته ونصائحه وتعليماته

ولما انهى الشيخ احاديثه وافترق الاعراب هنا وهناك ناولنا شيئا من فطير اللوز وقدرا من الحليب وصحنا من الزبدة وقال وهو ينهض:

— كلوا يا ابنائي ثم انطلقوا في هذه البنانة احرارا فالعبوا ما شئتم والهوا ما استطعتم والهوا كما اردتم فانا ذاهب الآن الى اجنة المشمش وساعود مع الزوال.

ثم ركب فرسه وانصرف.

فاخرجت علبة الكاغد المقوى وجعلت منها مائدة للطعام ثم نشرت عليها منديل الرغيف واعتنت (حسناء) بملء كاسين بالقهوة الساخنة ووضعت على قطعة من فطير اللوز قليلا من الزبدة ووضعت بدوى على قطعة اخرى منه نصيبا منها.

ولكن حسناء ناولتني قطعتها وقالت ضاحكة:

— لقد احضرت لك الفطير ياعلي!

فاخذت منها فطيرها وناولتها فطيري قائلا:

— وانا ايضا احضرت لك فطيرك ياحسناء

وكأنني وانا جالس اليها احادثها واداعبها شعرت بان هذا الجو الصافي من للوحدة السلمي يحيط بنا وهذه الوحدة الشاملة التي نحن فيها لفرصة سعيدة اغتنمها لانظر الى صاحبتي العزيزة عن كثب نظرة غريبة لدي الى تلك الساعة.

ولقد التفت وهي تاكل بهذا المنديل الاصفر الشفاف الذي كان يحيط بعنقها على الارض فاذا بي امام جيد ابيض ناعم يشع اشعاعا واذا بي امد يدي الى عنقها فالمس شعرها لمسا حنينا

ثم التفت نظري فتات من الخبز كان منتشر على صدرها فمددت لارفعه وازيله في رفق وماكادت تصل يدي الى صدرها حتى احسست بان لها تحت ثيابها ما يشابه كرتين

الطيب العنابي

(البقية على الصفحة ٣١)

«كيف؟» قالت: «الم تر وتسمع هذا السائل المسكين يسالك عن لسان شعبك البائس الذي تجسم فيه ويقول: اطلب منك يا بني ويا املي الوحيد ان تنظر لما انا فيه من فقر وجهل واضطراب واحتدام وانفعال. وان تحاول ارجاع فيض الثروة ومعجزات الحضارة في ربوعي» فترقرقت عيني بالدموع وسالت نفسي: «ما هي الحقيقة التي اردت مني الاطلاع عليها عند سماع هذا السؤال الذي طالما حير فكري وجرح قلبي وعذب روحي؟». فاجابتني غاضبة: «الم تسالني بالامس عن السبب الاصلي في حبك لوطنك؟ الم تعلم انك تحب وطنك لانك فهمت ان شعبك البائس النبيل جاهد بالنفس والمال وتغلب عن الصعوبات المتعددة والانفاس الخبيثة لايجاد معهد مثل هذا تروي فيه نفسك المتعطشة للعلم وتتغذى فيه بخير المبادئ؟

الم تعلم انك تحب وطنك لانك فهمت انه بنى جميع آماله عليك وانه لا رجاء له في احد بعد الله سواك الم تعلم انك ستكد نفسك للرقي بوطنك الى مستوى الامم القوية المتمدنة الغنية؟ وهذا ما يشدد حبك له!» فطار عقلي فرحا وشكرت نفسي التي روحت فكري وشددت عزمي باطلاعي على شيء موجود في قلبي ولم اكن افهمه

ورفعت يدي الى الله داعيا: «اللهم انك تعلم ان ذلك الحب، ان تلك العاطفة تدب في قلبي وعروق بدني وتكون في ضميري واجبا جذب قلبي ذكره فاعني على ابرازه في عمل مدبر واجعل في تنفيذه فائدة تكون نتيجة حياتي وحبي لوطني! واذا لم اقم بهذا الواجب احسن قيام ولم اخلص عاتقي الدين الذي رماه عليه شعبي المنكود الحظ اجعل ربي ردائي الخزي والعار!

صادقي

حالة المسرح العربي

والفنون الجميلة

توطئة

ادركت البلاد العربية اغفاءة استمرت سنين طويلة حتى اذا بدات تستيقظ في هذه السنوات الاخيرة اذا حضارتها الزاهرة قد صوحت وانطفئت مشاعل النور اذا الغرب قد سبقها بمراحل . فبعد ان كانت تغذيه بعلومها وفنونها اصبح عليها لزاما ان تقتبس منه علومه وفنونه كي تستطيع ان تستعيد محلها في الحياة ومكانتها بين الامم ، وقد ادرك الفنون في فترة الاغفاءة هذه ما ادرك غيرها من مقومات حضارة الغرب والاسلام فلم يبق منها الا ما تظهره لنا هذه الاثار القائمة في الفنون التي ازدهرت كالموسيقى والتصوير والبناء واندثرت بعض المحاولات في الفنون الاخرى

وكان علينا ان نعمل بجد لاحياء ما اندثر واقتباس ما لم يكن . فبذلت جهود في سورية ومصر وتونس والعراق لاحياء فن التمثيل وغيره من الفنون . والذي يهمنا الان الكلام عن التمثيل المسرحي والسينما ونترك لغيرنا التحدث عن الفنون الاخرى . اما المسرح فقد توفقت فيه الجهود بعض التوفيق غير ان هذا التوفيق لا يزال بعيدا عما يجب ان يكون عليه

المسرح العربي اليوم

كان لتاخير الحالة الاجتماعية اثر كبير في عدم تقدم هذا الفن فقد كان لنظرة الناس الى من يقدم على امتهان حرفة لا تتصل بالتقاليد القائمة نظرة فيها شيء من الاستهانة والاستخفاف ما يمنع كثيرا من ذوي المواهب الاقدام على احتراف التمثيل ولكن بعض الجرئين استطاعوا ان يدركوا اوهام هذه التقاليد من سخف وتاخر ويتفهموا ما يضمنه المستقبل لهذا الفن من نجاح ان اقدموا عليه يحيط بهم فريق وجدوا فيه وسيلة للحياة فحسب . غير ان الشوط الذي قطعته البلاد في النواحي الاجتماعية سبب ادراك الناس لاهمية المسرح فكثر الاقدام عليه وان لم يزل بين الناس من ينظر اليه النظرة القديمة مما يمنع تقدمه تقدما سريعا . على ان هذا التقدم لم يشمل غالبا الا طبقة المتعلمين وهؤلاء وحدهم يدركون اهمية الفن ولا يزالون مع الاسف اقلية لا تكفي لتغذية المسرح والسينما ماديا ومعنويا لان اكثرية الشعب بعيدون عن الجو المسرحي .

ولبعد الشعب عن المسرح تاثير سيء في تقدمه فليس في استطاعة فرقة او جمعية تمثيلية الحياة لكثرة ما تتطلبه من نفقات ولقلة الوارد والاقبال . وهذا يؤثر بدوره على التاليف فلم يقدم الادباء على تاليف روايات محلية للمسرح .

وكان من نتيجة هذا ان اقدمت الفرق القائمة في التمثيل على تعريب واقتباس الروايات المسرحية الغربية واكثر هذه الروايات قد الفت لوسط غير وسطنا وجمهور غير جمهورنا فلم يجد فيها الشعب ما يطمن رغباته فضعف كذالك الاقبال واحس المشتغلون بالفن هذا النقص فانصرفوا الى وضع الروايات المحلية ولكن اكثر الذين اقدموا على ذلك لم يوفقوا الى النجاح ووفق منهم قليل ولكن القليل لا يستطيع وحده ضمان الغاية وتكوين مسرح محلي . لان هذه الروايات كانت في اغلبها تقليدا لروايات الغرب بعيدة عما يجب ان تكون عليه الرواية المحلية فلم تكن ترمي الا لجلب الجمهور . فكثيرا ما كانت تسف الى ذوقه دون ان تحاول تربية هذا الذوق والارتفاع به فهي لا تحاول ان تعمل على بث الروح الوطنية او حل المشاكل الاجتماعية او توجيه الشعب الى مثل اعلى يرمي اليه . فلا يصح ان تكون باي وجه كان الرواية القومية التي يجب ان تسيطر على المسرح . فلم تغذ هذه الروايات روح الجمهور ولم يجد فيها ما يطمن رغباته فانصرف عنها وساعدت اللذات السهلة التي جاءتنا من الغرب على هذا الانصراف

المسرح العربي وكيف يجب ان يكون

ان المسرح العربي بحاجة الى احياء وتغذية لكي يستطيع التقدم ليؤدي ما يمكن ان يؤديه مسرح حي قوي من مهمات . اما الشعب اذا نظرنا الى حالته الحاضرة فانه بالرغم من الخطوات القوية الجريئة التي خطاها في سبيل التقدم لا يستطيع وحده ان يقوم بذلك فلا بد للحكومة ان ترعاه وتمده وتغذيه وتهيء له الوسائل الممكنة لكي يزهر ويؤتي اكله . ولا بد لذلك من تهيئة الشباب ورعاية ذوق الشعب ومحاولة توجيهم الى الاهتمام بالمسرح . ويقتضي لذلك ايجاد مسرح وطني حكومي مجهز بالمعدات الفنية التي تسهل اخراج مختلف الروايات وعرضها للشعب باسعار تناسب حالته الاقتصادية وتسهل لمختلف الطبقات الحضور ، وعلى ان تؤلف فرقة رسمية ترعاها وزارة المعارف وتكون مرتبطة بها راسا تؤمن فيها لاعضاء الفرقة ما يمكنهم ان يعيشوا فيه براحة وطمانينة كما هو الحال عند جميع الامم لكي ينصرف كل فرد من اعضاء الفرقة الى فنه فيتقنه . ولا بد لتهيئة هؤلاء الممثلين من اختيار الشباب الموهوب وارسالهم الى معاهد الغرب ليتسنى لهم تغذية هذه المواهب وانمائها مع فتح معاهد فنية في البلاد نفسها لكي تدرب الراغبين على الفن مع تشجيع التمثيل في المدارس العالية والنوادي لتربية ذوق الشباب وتقوية الجراءة الادبية فيهم ومساعدة الموهوبين على البروز . وهذا في الوقت نفسه يهيء جمهورا يتذوق الفن ويعشقه . ومن الواجب اقامة حفلات شعبية عامة تنشر الثقافة العامة بين مختلف طبقات الشعب مع اقامة مسارح في جميع المدن المهمة ترعاها البلديات كما في بقية البلاد لتكون الثقافة شاملة ولا بد لكل قطر عربي القيام بهذا الامر بصورة فعالة وعاجلة لتوحيد الهدف المشترك . ويجب ان تقوم الفرق العربية بزيارات فنية متوالية تعرض فيها كل ما لديها من روايات محلية ووطنية . على ان المسرح لن يؤدي ما عليه من واجب الا اذا كانت هناك روايات قومية تربي الروح الوطنية وتوجهها الى المثل الاعلى الذي يقصد اليه الشعب وتحاول تربية الجمهور من كل النواحي المختلفة اجتماعية وسياسية وادبية . وللحصول على هذه الروايات القومية لابد من اقدام الادباء على التاليف . على ان حالة الادباء تحتاج من العناية والتشجيع ما يحتاج اليه المسرح فعلى الحكومة رعاية المؤلفين المسرحيين واقامة مسابقات فنية تمنح فيها الجوائز لمؤلفي الروايات الناجحة

على ان نجاح المسرح وتقدمه لا يمكن ان يتنافى او يستغنى عن الاهتمام بتقدم السينما فالافلام واسطة سهلة للدعاية في انحاء البلاد وخارجها كما ان السينما تستطيع ان تنقل اخبار القطر الواحد الى الاقطار الاخرى ، وتقدم السينما يتطلب من التشجيع المادي والمعنوي ما يتطلبه المسرح تماما

حقي الشبلي

عضو البعثة التمثيليه العراقية في باريس

الاسلام الحق

(بقية المنشور على الصفحة ٢٠)

الى ما لم يصل اليه علماء اروبا الى الآن وما تزال كثير من آرائهم في الكون والروح وغيرهما من غوامض الفلسفة ترن في مجامع اروبا العلمية الى الآن والى ما بعد الآن (ومع ذلك كله لم نسمع ولم نر في تاريخ العلم الاسلامي نزوعا من علماء الطبيعة وغيرهم من المسلمين لفصل الدين عن العلم بهاته الكلمة اروبية لا معنى لها بالنسبة للاسلام حتى تخطر على بال احد منهم) وما هاتيك النهضة العلمية التي تولدت في بلاد الاسلام الا دليلا قاطعا على مؤاخاة الاسلام للعلم وتسامحه معه فهل يقال بعد كل هذا ان الاسلام والعلم لا يجتمعان ؟

وها نحن لا يمر بنا يوم من الايام الا ولا بد ان نسمع فيه تمجيدا واكبارا للاسلام من رجال من منصفي اروبا وما شان الاسلام في السياسة الا كشانه مع العلم (فالاسلام لم يرم الى تكوين سلطة دينية بازاء سلطة دنياوية بل ان الاسلام يرمى الى هدم ما كان يسمى بالسلطة الدينية وقوض كل اساس ليمكن ان تنبني عليه فقرر ان الناس سواء امام احكامه وان لا ميزة لاناس على آخرين الا بما تشمله كلمة التقوى وليس في الدنيا بل في الاخرة فلا جاه ولا مال ولا نسب ولا غيره افيمكن مع وجود هاته الاسس الخالدة ان تقاوم الرئاسة الدينية ؟

انسال التاريخ متى كانت للاسلام هاته السلطة المزعومة التي لا يشك احد في عدم وجودها وان قال بوجودها بعض الاروبين الذين دفعهم تعصبهم الممقوت وقالوا (ان الخليفة له حق القداسة لانه يمثل السلطة الدينية) والسلطة التي يريدون الصاقها بالاسلام هي كسلطة الكنيسة التي فرضها على اروبا فرضا فقادت بها الملوك والصعاليك معا ومكثت على هاتيك الحال قرونا طويلة الى ان شعرت تلك الشعوب المغلوبة على امرها بثقل حملها فنشات من ذلك حروب وملاحم بين الفريقين كانت الغلبة فيها على (الكنيسة) وكانت نتيجة هاته الغلبة ان انتزعت من ايديهم تلك السيادة المطلقة وقرروا ايضا بدورهم (فصل الدين عن السياسة) وما هاته باول فرية افتراها اولئك المستشرقون على الاسلام باسم المدنية وهم يريدون جعل الخليفة كالبابا عندهم قريبا من الالوهية وما دروا ان الخليفة رجل اقامه المسلمون ليتولى امرهم فكما تجري الاحكام الاسلامية على الصعلوك تجري على الخليفة فلا تنقذه خلعة الخلافة ولا صولجان الملك .

ومهما يكن من شيء صدقوا او كذبوا فالاسلام دين المدنية الصادقة والسياسة الحقة ولا يذهبن في خاطرك يا قارئي العزيز ان تهم السياسة الاسلامية كالسياسة الاروبية الان بالسياسة الحاضرة تتركب من مثل هاته العناصر كذب ، خداع ، نفاق ، مراوغة ، قساوة ، استبداد ، الخ .

وسياسة الاسلام تتركب من مثل هاته الاسس تسامح ، صدق ، اخلاص ، وفاء ، رفق لين ، عدل ، مساواة فاين هذا من تلك ؟ فالاسلام هو اول من قرر مبادىء الديمقراطية الحقة واول من دعم قواعدها وجعلها على اسس باقية خالدة لا يفعل فيها تطور الزمان ولا انقلابه فهي باقية ما بقي الدهر ويسود بها العالم كرة ثانية كما ساد بها آباؤنا من قبل وسنلقي اذ ذاك على الكون درسا كما القاه اسلافنا من قبل على اية كيفية تكون الديموقراطية وكيف يجب ان يكون العدل والحرية . والمساواة لا ان نتشدق بها ونقولها ملء افواهنا ونذيعها على العالم ونفعل نقيضها فنظلم ونكذب ونخدع ونقضي على حرية الشعوب المستضعفة ونسفك الدماء ثم نقول بعد ذلك اننا ديموقراطيون فنكون في آن واحد كذئاب عليها ثياب حملان وديعة لا يكون هذا منا فلتشهد يا تاريخ !

ان هذا هو الاسلام الصحيح الاسلام الذي جاء به محمد بن عبد الله لا ذلك الاسلام الذي نراه ونشاهده متجسما ومتقمصا في حلق الطرق وفي كبر العمائم وطول اللحي وهو هو . الذي جر علينا هاته الويلات فصير شبابنا يعتقدون بفساد الاسلام ويتجرءون عليه بمثل هاتيك الاقوال فلنعمل لازالته جهدنا فالاسلام عال في فطرته سام في مبادئه غير ان ادوار الجمود التي توالت على الاسلام جعلت منه تلك الصورة المشوهة الجديرة بان تفصل عن كل مظاهر المدنية وتلقى في زوايا الاهمال فالاسلام اسلامان ، اسلام مشوه انتابته العلل والادواء من كل جانب ، واسلام جميل سام وضياء يتقد

كلمة مستقلة حول التجديد

بقلم محمد نور الدين واضع « تحية تونس الفتاة »

حبذا.. التجديد..! التجديد هو ان يضع المؤلف البارع وان شئت قلت الملحن روحا جديدة في الانشاء الموسيقي والتراكيب دون ان يغير القواعد والانغام كما يظن البعض وان يرسلها في ثوب جميل جدا وصلة تروق وتلهم الروح الراقية الحديثة الواضعة امامها المستقبل على شرط أن يكون مصدر تلك الموسيقى مصدرا شرقيا يستلذ به سمعنا فموسيقانا لا تحتاج الى ادنى تغيير (اي تجديد حسب اصطلاح البعض) لانها اوسع واكثر احتواء على الوان الانغام المختلفة وانواع الموازين العديدة من كل موسيقى اخرى . وصار التجديد مما لا يتنازع فيه اثنان امرا طبيعيا معقولا يسير مع الانسان خطوة خطوة اذ هو نظر التاريخ الاثر الواضح الذي يعتمد عليه المؤرخ في البحث عن حياة الامم من الجهة الاخلاقية والعلمية والادبية وغيرها فيزداد اذن نموا خلال السنين ! واذا اردنا البحث عنه يتيسر لنا ذلك لامن الجهة الاصلية التي تستدعي ان نكون ملمين بالاصول الموسيقية وتحتاج الى مجال كبير لكن من الناحية الفكرية فاننا نرى في الادب مثلا وبالاخص في الانتاج الادبي تجديدا واضحا للعيان وحسبنا ان نناظر بين نثر الجاحظ ونظم المتنبي وبين كتابة توفيق الحكيم ونظم احمد شوقي لنا ان تتمثل تلك المسافة الهائلة في التفكير والتعبير والتصوير مع ان القاعدة لم تزل محترمة بغاية الاحترام في كتابتهم جميعا . فاننا نجد في انشاء الجاحظ والمتنبي اشياء لا توافق افكارنا ولا تطرب لها ارواحنا بل انها توافق افكار رجال الامس ونجد في انشاء توفيق الحكيم واحمد شوقي اشياء كثيرة توافق شعورنا وتعبر على احساساتنا وتصور الاشباح التي تبعث بها اذواقنا الى مخيلتنا بالاختصار تهتز لها ارواحنا وذلك لان هذين الاخيرين وضعا روحا جديدة في الالفاظ والتراكيب التي ربما كان قد استعملها الجاحظ والمتنبي . وهي تلك المسافة التي نجدها اضافي الموسيقى بين تآليف الاستاذ محمد عبد الوهاب وبين تآليف افندي شاكر الدمشقي (الذي غنى في مصر سنة ١٢٣٦ توشيح طلعتي للقصور العوالي)

كل ما نعلم خاصة ان العرب لم تكن لديهم طريقة كتابية تشبه طريقتنا الحالية فاننا نتساءل اذن كيف كانت تنتقل صناعة الغناء (اي القصائد والتواشيح) عندهم ؟..

فهي تنتقل اما على روايات المؤرخين كتابة (اعني بذلك النظم واسم النغمة والوزن التي كانت موسوقة عليه) واما تنتقل سمعا . وان دثر لحن بعض القصائد كيف يكون العمل في احيائه ؟.. فيهتم الملحنون طبعا بتلحين القصيدة من جديد ! اذ هم وجدوا في الكتب الموسيقية القديمة نظم القصيدة واسم نغمتها والوزن التي كانت موسوقة عليه (كما انا نجده الى حد الان في كتب الكامل بن سبعين والاغاني وغيرها) بل كيف يمكن لاي انسان ان يلحن قطعة حكما استخرجتها قريحة واضعها دون ان يكون قد سمعها قط ؟ على انه يستحيل عليه ان يستمد وحيه منها فياخذ الواحد منهم الالة ثم يطرق عليها النغمة ويسوق النظم على الوزن المعين لا غير ! فتنتج لهم حينئذ قصيدة على غاية الجمود غير واسعة النطاق في التلحين خالية من الروح لها من النقصان ما لم نجد لها طعما لان النغمة المفردة لم تعد تلحينا لا اذا تركبت مع غيرها من النغمات التي تتألف معها وهذا هو السبب الوحيد الذي جر لنا انتقاد بعض موسيقارات الغرب على موسيقانا وجمودها وقلة وسع نطاق تلحينها حتى صاروا يلقبونها « بالنغمة المفردة » وذلك لان غالب التلاحين القديمة كانت مهملة وكانت تلحن بتلك الصورة . وعلى فرض ان لم يهتم الواضعون بتدويط احدى قطع الاستاذ محمد عبد الوهاب ثم انا نجد نظمها واسم نغمتها والوزن الذي كان بها والشرط ان لم نكن قد سمعناها قط . أيمكن لاي واحد منا ان يلحنها ثانية كما استخرجتها عبقرية واضعها ؟ بل من اي شيء يستمد وحيه لوضع دولابها ولازماتها « ؟ وهنا لا يسعفه الفكر ! بل اذا اردنا تلحينها من جديد وضعنا فيها شيئا من روحنا ومقدرتنا يناقض لحنها الاول ايما مناقضة ونضع فيها شيئا من التصنع الركيك لاننا مقيدون بنغمتها ووزنها

ان التجديد حي والدليل على ذلك : انا لا نجد الان تلك « الدواليب الكلاسيكية » التي طالما كنا نسمعها في القطع القديمة اين هو ذلك التكرار الممل الذي كنا نسمعه في قطع عبد الحي وابي العيون وغيرهما ؟ فقد قضى عليه التجديد بحذقه ! وزيادة على ذلك انا نجد اليوم قطعا صامتة مطلق عليها اسم « قطع وصفية » لم تكن موجودة قديما فيما نعلم وذلك ليس هو من وليد الصدف ولا من صنيع المحافظين بل الفضل كل الفضل للمجددين الذين سموا في تكوينها ! ولله درهم من رجال عظماء ! ان التجديد يرفع الامم اعلى درجات الرقي وهو الوسيلة الاساسية في تقدمها في الحضارة وهو التفكير ! وهو الابتكار ! فالمحافظون يقولون هكذا تعلمنا على الاقدمين هكذا يجب ان نضل ! . ولماذا نبقي تحت قيود الماضي هل تستوجبه الحضارة ؟ على ان اساتذتنا يقولون لنا : « ان الله عز وجل يسخر العبقري لتجديد حياة البشر وذلك في كل صقع من اصقاع المعمورة ، وهكذا اخذت الامم تتقدم في الحضارة حتى وصلت على ما هي عليه الان » فانا نرى حينئذ ان التجديد شيء ضروري لحياة البشر (وكثير منا تهمه اليوم ويسرني جدا ان احتكم على مراجعة الفصل القيم الذي كتبه حضرة الفاضل الطيب العنابي في جريدة تونس عدد ٢٠١ الذي قد سبقني في ذلك الموضوع وتبين له ان التجديد شيء ضروري للانتاج الادبي وله مزيد الفكر على ذلك)

ثم اني اخصص مكانا في مقالي هذا لالفت به انظار المعاهد الموسيقية التونسية فنقول لها اين هي المناظرات او المسابقات الفنية التي قامت بها ؟ اين هي الجوائز التي وزعت على الشباب الموسيقي لتنشيطه ؟ اين هو الموسيقار المتخرج منها ؟ اين هي القطع التي وصلتها ثم عرضت على لحنها وابدت فيها حكمها وانتقدها انتقادا فنيا عمليا ونظريا ؟ فلتنظر معاهدنا قليلا الطريقة المثلى التي اختطتها المعاهد العلمية من اروبية وشرقية لنفسها وتسلك اذن مسلكها ولتبادر اولا بجمع القطع المالوفة القديمة وذلك على روايات السامعين لا بوضعها من جديد ثم تجعلها موسيقى « كلاسيكية » (كما نرى في المعاهد الموسيقية الفرنسوية : قطع بيتوفن - موزار - شومان وبار وغيرها) وان تتخذ ثانيا الطرق التعليمية الموسيقية الحديثة ، وان تفتح ثالثا ابوابها في وجوه الراغبين للموسيقي مع احترام افكارهم سواء كانوا من المحافظين او من المجددين حيث ان النزعات البشرية تختلف خصوصا فيما يتعلق بالفنون وان لا نغطي بسحابة من النسيان قول من قال : « لا جدال في الاذواق ولا في الالوان » فيجر ذلك طبعا تقبيح قانونها الاساسي بفصول معقولة ترضي كل شاب فنان وان تأسس رابعا لجنة فنية قائمة بالاصول الموسيقية والقواعد للبحث عن مجهودات الملحنين من بين الشباب وفرض مناظرات ومسابقات فنية لتنشيط عمله فينتج متخرجون عالمون بالفن « الكلاسيكي » التونسي وعالمون بالتجديد . هكذا يكون عمل من يريد ان يخلد اسمه التاريخ ومن يريد ان يستجلب لنفسه المفاخر هكذا يكون عمل من يريد احياء الفن حقيقة وارساخه في اذهان الشباب . ويومئذ تستحق جمعياتنا ان تلقب حقيقة باسم « معهد موسيقي » وريثما تتخذ معاهدنا هذه الطريقة المثلى ادعوكم ان تسمعوا جيدا لنصيحتي وان لا تجعلوا العناد سلطانا عليكم : ابتعدوا اولا من كل مايخرج عن حد الادب البديع والخلق الرفيع وثانيا عن توقيع ما ليس لالات خاصة (كالتوشيح وغيرها) لان ذلك يبعث الملل في نفوس السامعين . ثم اجتهدوا في الابتكار ليبرز لكم الانتاج وادرسوا الانغام وقواعدها لان ذلك الصوت الذي تسمعونه لا تظنونه من العوامل البسيطة والاشياء التافهة بل انه يشتمل على عدة عوامل لم يكتشفها الا البحث ولم يقررها الا العلم

واخيرا اني اؤكد عليكم ان تحتفظوا على معنى كلمة « تجديد » كبعث روح جديدة في الاشياء لا كتغيير . واطمئنوا على موسيقانا ان فيها الكفاية التامة لابراز كل معنى تتوهمها فكرتنا وتجود بها قريحتنا في الثوب الموسيقي الجميل الذي يروق لنا (وذلك حسب باعنا الفني من غير شك)

محمد نور الدين

كشعلة من النور . فالاول يجعل من نفسي معتنقه كسلا وكمولا واعياء واستسلاما حتى لاحقر شيء . والثاني يكون من شخص معتنقه قوة وفتوة وعزة ومناعة حتى يشعر صاحبه بدماء الشرف والنبل تجري حارة في شرايينه هذا هو الاسلام الذي يكون من امثال ابي عبيدة ذلك الشيخ الوديع الوقور اسدا كواسرا يدوسون بسنابك خيلهم تيجان الاكاسرة والقياصرة غير هايبين ولا وجلين وما ذلك الا منبعثا من اعماق تلك النفوس التي نفخ الاسلام فيها من روحه ومن تلك العزيمة الحديدية الراسخة التي درعهم بها فالجبال الرواسي تزول وتتزحزح امام عواصف الطبيعة الصاخبة واعاصيرها المهولة وهم لا يتزحزح احدهم ولو عن مقدار خردلة من ايمانه ولو تدك الجبال فوق راسه .

فبربك قل لي ايها القارئ المسلم الم تجد الآن بقلبك كيف يكاد ينصدع وينفجر فيخترق صدرك ويطير حائرا مدهوشا لوعة وحسرة على حالة المسلمين المخجلة المحزنة وما ذلك الا لشعوري انا بفؤادي كيف يتمزق وكيف يحاول ان يخترق حنايا ضلوعي لينزف عصارته ويسكبها حنانا وشفقة على ذلك الدين الخالد الحامل لرمز الخلود كيف تطاول عليه ابناؤه البررة وكيف وسموا بالركود والبرود وهو كجذوة من نار تشتعل في ظلام دامس حتى الجوا بذلك كثيرا من دعاة الصليب (المبشرين) للكيد للاسلام والمسلمين فهم يحاولون في كل وقت ان يغطوا ويستروا شمس الاسلام الشارقة بثوب المسيحية . فالمسيحية معلومة وامر الاسلام معلوم لكل احد فلا نطيل الكلام في شيء قد فرغ منه منذ مئات السنين

فما اشد غباوة المسلمين وما اقسر نظرهم يفتشون عن الطبيب وهو يتراأى لهم في كل شيء وهو يناديهم بصوت ملؤه الرافة والحنان تعالوا الى انجيكم من براثن شبح الفناء المهول تعالوا الي استاصل تلك الجراثيم الفتاكة المهلكة العالقة بنفوسكم تعالوا الي احطم اغلالكم واصفادكم واسحقها تحت ارجلكم سحقا فتذهب هباء منثورا !

ايها الشاب المسلم ها هو صوت الاسلام الحقيقي يناديك ها هو يرن في اعماق الكون فتتجاوب اصداؤه في اعماق قلبك النابض المفعم بالايمان فهل من مجيب ؟ فقد آن اوان الانبعاث من الرموس ! ولتناهب!

محمد الطيب بسيس

عاقبة نفاف

نشاهد كل يوم امراضنا الاجتماعية تتفاقم بصورة مزعجة قد اعيا الحكماء والمرشدين دواءها . فبعد ان اصيب الشعب بالادمان على شرب الخمر وتعاطي مخدرات الحشائش قد ظهرت حديثا آفة اخرى في افق المهلكات وهي الكوكايين اقبل عليها بصورة مخجلة كثير من الشبان طائشين غير مبالين بما سيلحق عقولهم واموالهم من الاضرار التي لا تعوض ، اضف الى ذلك ما يترتب على تعاطي هذه المقتلات من اضعاف قوة التناسل المفضي في آخر الامر لانقراض الجنس .

وقد تصدت لذلك الصحافة التي لا تزال تواصل لحد الآن حملاتها ضد هذه الاوبئة الفتاكة . ثم ها هو المسرح بدأ يتدرج لمشاركة الصحافة في مقاومة داء الكوكايين والمسرح كما تعلمون له تاثير فعال في تقويم الاخلاق ومقاومة جميع الامراض الاجتماعية اذ هو يستعرض لكم صورا ناطقة من الامراض وعواقبها الوخيمة .

ويسرنا ان نعلن هنا عن الرواية التي ظهرت اخيرا في عالم التاليف تحت العنوان اعلاه من قلم للممثل الحازم السيد صالح الزواوي . اذ هي تصور لنا حياة رجل مدمن على استنشاق « السم الابيض » وكيف تطور به الحال من رغد العيش والرفاهية الى النزول في هوة التعاسة والشقاء .

ولما فيها من عبر ودروس قاسية فانا نلفت كل الانظار لمشاهدتها اذ هي ستمثل قريبا على يد فرقة « نجمة الضواحي » الناشطة .

اهـل شمال افـريقيا

والمستعمرون وفرنسا

هـل يمكن ان تتفق مصالحهـم ؟

(بقية المقال على الصفحة ٨)

فرانسي !) والله يعلم ان هؤلاء المتعصبين هم اولى من يستحق هذا اللقب « انقي فرانسي » ، لانهم اعداء فرنسة اللاعبون بشرفها ، المدنسون لاسمها ، المتجرون بسمعتها ، البائعون صيتها بثمن بخس ، وباليتهم مع هذا كله فرنسيون ؛ والحقيقة انهم ، كما قدمنا في القسم الاول من هذا المقال : ليسوا من فرنسة في قبيل ولا دبير ، وانما هم نصابون ، يجرون الربح لانفسهم ، ولا يبالون بفرنسة اقامت ام قعدت .

اما نحن فلقب «انقي فرنسي» لا يضيرنا الا كما يضير الفرنسي لو قيل له انني مغربي اواني من شمال افريقية لاننا اولا وقبـل كل شيء مغاربة ، يجب علينا حب قومنا ووطننا والاخلاص له ، كما يجب على الفرنسيين حب وطنهـم ، والامة الفرنسية اذا سلكت معنا سبيل الانصاف والتعاون ، فقط ، كما تفعل بريطانية مع من ابتلوا بها ، لا اكثر ، فان عملها وحده يجبرنا على ولائها ومصافاتها مصافاة متكافئة ، مصـافاة سيد لسيد ، لا مصافاة عبد لسيد ، اما اذا ظنت ان الحب يفرض فرضا بالقهر والقسر بالسجن والجلد والاشغال الجبرية التعذيبية ، فان جنونها يفوق كل جنون ، لان كل شيء يمكن الجبر عليه الا الاعتقاد والحب وما اشبههما من اعمال القلوب ، فمن المحال الجبر عليها ولا تجيء الا طوعا واختيارا .

فرنسة

اما فرنسة فهي في غمرة ، فمن اهلها من يقول بنصرة المستعمرين ، ويقبـل منهم كل ما زعمـوه بلا تمحيص ، ويعدهم فخرا لفرنسة ، ويزعم انهـم بنوا لها (امبراطورية) ومجدا عظيما ، بل انشأوا لها فرنسة جديدة فيما وراء البحار ، وهذا هو الضلال البعيد ، ابالظلم والقهر والضرب والتعذيب والنكال والاغلال تبنى الممالك ؟ لقد كذب الخراصون ظنهم ، اني لا نتق وانصح هؤلاء ومن يظن ظنهم ان يجولوا في المملكة البريطانية الكبرى ويدرسوا الطريقة التي بنى بها البريطانيون مملكتهم فيما وراء البحار ، مع تكرار ان بريطانية ليست على هدى ولا استقامة في معاملتها ، وانما تمدح عند مقابلتهـا باعمال هؤلاء المستعمرين المتعصبين المتعسفين ، وانا الضامن لهم انهم لا يتجولون الا قليلا حتى ينكشف لهم الحقيقة ويعلمون ان طريقة الاستعمار في شمال افريقة ليست من البناء في شيء ، وانما هي هدم لشمال افريقية ولفرنسة نفسها .

ولا اقول هذا حبا للبريطانيين فلا موجب لذلك كيف وهم خصوم العـرب والمسلمين ؟ ولنا معهم حساب غير يسير ، ولا سيمـا نحن المغاربة ، فان البريطانيين هم الذين قسموا بقية بلادنا الشهيدة ، مراكش ، ومسخوها وفعلوا بها ما فعلوا ببلاد الشام المظلومة ، ولكني جلبت على الانصـاف ، مع الصـديق والعـدو ، ورايت الفرنسيين والمتفرنسين من شذاذ اوربة ومشرديهم في مراكش والجزائر ، ورايت اعمالهم ، ثم رايت الهند والعراق ومصر وعمان وغيرها مما كان او لا يزال تحت الحكم البريطاني المباشر وغير المباشر ، فرايت الفرق بين المعاملتين بل بين الظالمين بعيدا بعد السماء من الارض ، وانا اؤدي هذه الشهادة بصدق وشرف ، جريا على مذهبي وان كرهه من كرهه

ومن الفرنسيين سكان فرنسة من لا يهمه امر اهل شمـال افريقية ولا يبالي بهذه البـلاد اصلا ولا يفكر فيها ، وهم الاكثر ،

فان وجد بعض عقلاء احرار فهم مغلوبون على امرهم ، لا يعبا بهم ،

وهذه الحالـة هي التي جرأت ايطـالية واطمعتها في شمـال افريقية وفي شرق افريقية ، جيبوتي ، . بل وفي فرنسية نفسها ، نيس ،

والدليـل على ذلك

الدليل على ذلك ان ايطـالية طمعت في جيبوتي ، ولم تطمع اولم تبد طمعها في الصومال الذي تحت يد بريطانية ، وهذا القسم من الصومال اهم عند ايطالية من تونس ومـا والجيبوتي ، ولكنها لم تبد طمعها فيما تحت يد بريطانيا لانها تعلم انه ليس في سجون بريطانية وتحت انكالها وعذابها آلاف مؤلفة من الزعماء والاشراف الوطنيين امثال الحبيب ابى رقيبة ومصالي الحاج وعـلال الفاسي ورفقائهم المجاهدين ، الـذين لا ذنب لهم الا اخلاصهم لوطنهم وارادتهم الاصلاح الذي تستفيد منه فرنسـة قبل شمال افريقية ، ولكنه ليس في صالح الانتفاعيين قطعـا واذا ذكرنـا هؤلاء الزعماء نقول نضر الله وجوههم وبيضها يوم تبيض وجوه وتسود وجوه .

فلعلم ايطالية ان بريطانية تحتـرم اهل البلاد التي لها بها علاقـة وتعطيهم بعض حقوقهم وتفضل التفاهم معهم على القهر الى حد بعيـد . ولان ايطالية درست احوال البلدان التي بينها وبين بريطـانية علاقـة فـوجدت ايطاليـا ان بريطانية احتالت على اهل تلك البلدان بدهائها وسياستها حتى افهمتهم انها لا تريد الا التعـاون معهم على المصالح المشتركة بين الطرفين . ولانها لم تمكن احدا من الاستغلال الدنيء من ابنائها البريطانيين الافخام ، فكيف بمن هب ودب من لصوص اوربة . ودليلنا على ذلك ان في بريطانية نفسها اليـوم مليونين من العاطلين ، يتضورون من الجوع ويعملون مظاهرات ، بل وارهابا ، فلـو سلكت بريطانية سبيل الجشـع والاستئثار لكان حل هذا المشكل عليها هينا . فلا تحتاج الا الى عزل قسـم من الموظفين في البلدان التابعة لها وتجعـل اولئك البريطانيين الجياع العاطلين في وظائفهم ، ولكن بريطانيا لها نظر بعيد وتعلم ان القهر والقسر اجله قصير ، وانه اذا جد الجد لا ينفع التملق والتودد المصطنع ، بل يذهب جفاء ، وانما تبقى وتدوم المودة المبنية على تبادل المصالح التي تؤمن بها القلوب وتطمئن اليها الافئدة .

افما آن لفرنسة ان تعتبر بغيرها ؟ عجبا لفرنسة ! يدعى ابناؤها الديمقراطية ويريد كل واحد منهم ديكتاتورا جبارا عاتيا فرعون في بلادنا ، فما هذا التناقض ؟

وهذه كلمـة صريحة طاهرة منزهة عن الغش والخداع ، وفي المثـل : امر مبكياتك لا امر مضحكاتك ، وفيه : صديقك من صدقك لا من صدقك ، ولو خاطبنا فرنسة بغير هذا لكنا مخادعين لها ولانفسنا .

وان ارادت فرنسة ان تصلح اغلاطها وتتلافى هفواتهـا فان الوقت لم يفت بعد ، فليحيى المغرب الاعظم من حدود مصر الى حدود سينغال حرا عزيزا .

بن (جرمانيا)

تقي الدين الهلالي

حسناء الصغيرة

(البقية على الصفحة ٢٨)

صغيرتين ككرتنا البرتقالية ذات الانجم السوداء التي كنا نلعب بها بين الفترة والاخرى معا ،

ولكنني رايت وجـه صاحبتي الصغيـرة يحمر لاول مرة في حياتي ورايتها تمسك بيدي المضطربة المترددة باصابعها الطويلة الرقيقة وتقول في شيء من الحياء :

– دعني . . .

واحسست بالحرارة تضغـط على وجهي ضغطا شديدا ، ثم اردت ان اقول شيئا لا اذكر ما هو الآن ولكنني وجدت عقدة في لساني فلم ادر ماذا كنت اريد ان اقول وكانها فهمت اضطرابي وادركت حيرتي فنهضت قائمة وقالت بصوت حنين :

انا اريد ان اقطف بعض الازهـار ياعلي فلقد وعدت امي بان اعود لها بباقة جميلة عند الغروب . . اما انت فتسلق هذه الخروبة والق لي بشيء من الفاكهة .

– لي راي !

– ماهو ؟

– ساوثق السلة في الحبل واجعل منها دلوا

– راي جميل .

– لا لا ! ابق هناك . ولكن اين دلوك ؟

واخذت احدى الصور البريدية الملـونه فوضعتها في السلة وادليت لها بدلوي . فوضعت لي مكانها وردة بيضاء ناصعة البياض . ولا زلت اهدي لها مما كنت جمعته بخزانتي ولا زالت تهدي الى الورد والفل والقرنفل ، حتى نبض جميع ما عندي فقلت لها في المرة الاخيرة :

– لك في هـذا الدلو الاخير مفاجأة يا حسناء .

ووضعت خـروف الشكلاطه الاعـرج بالسلة فاخذت الهدية ونظرتني بعين كلها عطف وكلها ولاء وبدت على فمها ابتسامة الرضا وعلى وجهها عبارات الانشراح ثم قالت :

– ارفع دلوك يا علي فالك بدورك مفاجأة

ووجدت في الدلو باقة من الياسمين جميلة الانتظام قد مسكتها صاحبتي بشريط حريري احمر كانت تشد به شعرها قبل ذلك ولما اخذت الباقة قالت :

– اسمع يا علي الك ان تفعـل بالازهار الاخرى ما تشاء اما هذه الباقة فارجوك ان تحتفظ بها ذكرى .

– ٥ –

وقد انقضت اليـوم على تلك الباقة سبع سنوات كاملات وهي في خزانتي الخاصة ، هذه الخزانة التي كنت جمعت فيها وانا صبي لصاحبتي الصغيرة (حسناء) صورا بريديه وعلبا وخروفا .

ولقد اصفر الياسمين واحمر ثم جف ويبس ثم جف ويبس ثم بلى ولم يبق اليوم منه غير اعواد صغيرة يابسه وغير ذلك الشريط الاحمر الذي كانت (حسناء) تشد به شعرها الاسود

واخذت معي دلوي وعلبة الكاغذ القوي ثم تسلقت الخروبة الى اعلاها ، فاذا بي شبه منارة مرتفعة تشرف على كل ما حول لها واذا بي ارى القرية نفسها ، وقد غمرتها الشمس باشعة ذهبية وبينما انا افسح النظر هنا وهناك ، سمعت صاحبتي الصغيرة تناديني :

– علي ! علي !

– نعم ! اتريدين ان انزل ياحسناء ؟

وكان لهذه البقية الباقية مكانة عندي ولا زالت تبعث في كلما فتحت خزانتي ذكرى تلك الصخورة السعيدة التي قضيتهـا مع (حسناء) ببنانة الشيخ صالح وذكرى شعوري لاول مرة في حياتي بحب المرأة وما في المرأة من جمال ولطف وعذوبة وانس .

اوش (فرنسا) ١٢ - ٢ - ٣٩

الطيب العنابي

اعتـذار

ضاق نطاق هذا العدد عن نشر عدد وافر من المقالات والقصائد والصور وردت لنـا من كافة انحاء شمال افريقيا وموعـد نشرها في اعدادنا المقبلة ان شاء الله فنلتمس المعذرة من اصحابها « الادارة »

شكر الرصيفات

اسرة (تونس الفتـاة) تشكر من صميم القلب الرصيفات التي اظهرت عناية كبيرة بجريدتنا ومقالاتها واغراضها والذي يهمنا كـثيرا هو ان توالي هذه الرصيفـات اعتناءها وموالاتها نشر مقالاتنا واغراضنا في الدفاع عن رغائب الشعب المشروعة .

جمعية الشبان المسلمين

(بقية المنشور على الصفحة ١٩)

والسيئات على ان خلافات القائمين بامر المشروع لم تتعدد الاشخاص ولم تتجاوز العراك على كيفية تسيير الجمعية وعراك الشباب كالنار تشتعل وسرعان ما تنطفي، وما اجمل هذا العراك الشريف اذا كان في سبيل مصلحة وحسن مقصد

ومما نحمد الله عليه ان ذلك لم يؤثر على جوهر المشروع ولم يمسه بسوء، ولعل عهد التجربة انقضى وبانقضائه يطوى العراك المحبوب والمبغوض في آن واحد وعلى كل فان علماء الاصول يقولون ان درء المفسدة مقدم على جلب المصلحة

وفي جمادي الاخرة ١٣٥٥ قدمنا القانون الى الحكومه وكنت اذ ذاك رئيس الجمعية ومن الاعضاء العاملين يوسف ابن عاشور وخميس الشامخ وسعينا سعيا حثيثا وانتظرنا وانقطعت مراحل الانتظار التي طالت علينا ولكن عند الصباح يحمد القوم السرى

وجاءتنا الرخصة يوم الثلاثاء ٦ رجب ١٣٥٥ و٢٢ سبتمبر ١٩٣٦ وقد كانت الجمعية قدمت قبل ذلك قانونها في شهر اوت ١٩٣٥ ولكن الحكومة لم تعترف وقتئذ بالجمعية ولم يثن ذلك من عزمة المسيرين لدفة الجمعية فانتهزت فرصة صدور القوانين التي خولت الحريات القولية والاجتماعية والصحافية للتونسيين (واين هي اليوم) واستبشرنا بالاعتراف بجمعيتنا استبشارا ظهر ظهورا جليا محبتنا لمشروع الشبان المسلمين العزيز المفدى

وفي عشية يوم الجمعة ٢٢ رجب ١٣٥٥ دعت الجمعية الى اجتماع بقاعة المحاضرات بالجمعية الخلدونية حضره جمهور غفير من العلماء والادباء والصحفيين والكتاب والشعراء والقيت خطب قام بها الاستاذ عبد الرحمان الكعاك ورئيس الجمعية والشيخ محمد الصالح النيفر والاستاذ الطيب بن عيسى والمرحوم السيد مصطفى بن شعبان وهنانا الاستاذ الكعاك باستقلال جمعيتنا ومما قال : وها هم اليوم قد اصبحوا جمعية مستقلة فاهنيهم بذلك واتمنى لجمعيتهم مظاهاة شقيقتها واحرضهم على الاتحاد واتمنى لهم المستقبل الزاهر واحقق لهم ان الخلدونية ما زالت ترعاهم

ومن اعظم الاعمال الجليلة التي قامت بها جمعيتنا : اسبوع مقاومة الخمر . رحلاتها الخمس الموفقة . يوم فلسطين الخالد ٢٧ رجب ١٣٥٥ - احتفالها بذكرى مرور عام على وفاة السيد محمد رشيد رضا وعسى الله ان يوفقنا على القيام باعمال اخرى اعظم فائدة واعم نفعا واذيع صيتا ولا يتسنى ذلك الا بالمعاونة والاقبال على الانخراط في سلك الجمعية حتى تكون الجمعية دار تليق باسمها العظيم ومباديها العالية وسمعتها العالية في المشرقين والمغربين ورحم الله شوقي.

شرقا شباب المسلمين تقدموا
وابنوا بناء العلية الامجاد . . . .
اباؤكم ملاوا البرية رحمة
فهل الشبول خوالف الآساد

محمد الصادق بسيس
رئيس جمعية الشبان المسلمين

جمعية العلماء الجزائريين

(بقية المنشور على الصفحة ٢٢)

الفرنسية كانوا يعتقدون ان المتعلمين بالعربية - وهم في ذلك الزمن قليلون - جامدون خاملون وهؤلاء كانوا بدورهم هم ايضا يعتقدون ان المتعلمين بالفرنسية ملحدون ضالون وهم علاوة على هذا التباين العجيب الغريب - الذي ترك الامة مدة من الدهر بين ملحد لم يدرك كنه الحياة وبين جامد لا امل له فيها ولا رجاء - عن الدنيا والاخرة غافلون .

فبينما نجد المتعلمين بالفرنسية يتسابقون وراء الوظائف وينكسبون بعماء الوجه ويتناحرون على النياشين ويترامون على اعتاب الدواوين نجد المتعلمين بالفصحى متزمتين متقشفين عاكفين في خلواتهم مترهبين باسما لهم بما تشين على حساب الامة الجاهلة المسخرة

فكلهم يدعى الوصل بليلى
وليلى لا تقر لهم بذلك

هكذا كانت حالة الامة الجزائرية قبل ظهور جمعية العلماء الى الوجود .

لكن ما ان نادى فيها منادي الاصلاح حتى تسابقت اليه وانحدرت من كل حدب وصوب والتفت حول الجمعية بكيفية خارقة وعلى حال مدهشة - حتى لكان الناس كانوا نياما ثم استيقظوا - واستمع الجميع لاقوالها واستقوا من روحها ونفذوا براجها وما هي الا اشهر حتى تاسست المؤسسات من حر مال الامة لكل طبقات الامة فكانت المدارس للبنين والبنات والنوادي للشبان والمساجد للكهول والشيوخ واستحكمت الحلقات بين الشعب والجمعية ودبت الحركة الاصلاحية في طهارة الصغار وفي قوة الشبان وصبر الكهول وحنكة الشيوخ ومن هؤلاء العناصر الاربعة تكونت امة جزائرية جديدة بكل معنى الجدة لها ايمانها بمعتقداتها وعندها ثقتها بنفسها وفيها الكفاءة التامة على ان تعمل في غير تطفل وان تتقدم في غير خشية .

ومما يجدر بنا ان نلاحظ هنا لقرائنا هو انا كثيرا ما كنا نسمع من بعض الناس يقولون لنا انهم كانوا ينظرون الى الاسلام والمسلمين بعين النقيصة والاحتقار ومن البعض الاخر انه كان يعتقد ان ذلك الشيء المسمى باللغة العربية ، وان ذلك الكتاب الذي يقال عنه انه من عند الله وان كل ما يسمونه بالمظاهر الدينية - يعتقد ان كل هذا انما هو ضرب من الخيال . أما اليوم فهم قد فهموا العلل وفهموا معنى اللغة وتذوقوا حلاوتها وآمروا بما كانوا يظنونه خيالا واوهاما وهم يقرون بان الذي افهمهم هذه الحقائق ورجع بهم الى سواء السبيل انما هي جمعية العلماء

وعلى كل فان جمعية العلماء في الشعب الجزائري اكثر من ان تحصرها هذه العجالة التي وان دلت على شيء فانما تدل على ان جمعية العلماء ما اسست باطلا

وكم يلذلي ان اختم حديثي على جمعية العلماء والشعب بهذه الاقصوصة التي تفيدنا مقدار تعلق الشبان باللغة العربية ، وحرصهم على ان تكون هي الواسطة الوحيدة للخطاب والتفاهم ومما زاد هذه الاقصوصة روعة وجمالا هو ذلك اللحن الذي يتخلل مفردات الاقصوصة الواقع من صاحبه عفوا

فاستمع الى هذين الشابين يتجاذبان اطراف الحديث ثم يقول احدهما لصاحبه انه قد زار تونس اخيرا وقوبل من طرف اخواننا التونسيين غاية الحفاوة والاكرام الخ انا « تشرفت كثيرا باصلاح الدين عند ما زرت » « تونس في هذه الايام الاخيرة ، واني لم ار » « في تونس الا الاخلاق الطيبة والارواح » « الزكية ، والشيء الذي قوى سروري هو » « اني حظيت من اخواننا التونسيين بالمقابلة » « الطيبة ، وعرفت ان المومنين اخوة ، وان » « وطن المسلمين كل بلد يقول ناسه لااله » « الا الله محمد رسول الله » ياسلام الله عليك ايتها اللغة العزيزة وياسلام الله عليكم ياشباب العربية وياسلام الله عليك انت ايها الدين الذي بك توحدت كلمتنا واجتمع شملنا واصبحنا بنعمة منزلك اخوانا

الشاذلي المكي

في الثقافة المغربية

(بقية المنشور على الصفحة ٢٣)

بانفسنا فان الغير لايعتني بنا مهما كانت صلة القرابة بيننا وبينه

لقد اتيت على اسماء عدة كتاب وشعراء وفلاسفة فلو اردت ان احصيهم كهم لضاقت عليهم المجلدات الضخمة ولكنت دخلت الى ميدان ليس في استطاعتي ان ادخله — اما وقد ذكرتهم وذكرت آثارهم لتتخذهم قدوة في بناء صرح نهضتنا الفكرية المثمرة

آن اليك ياشباب المغرب ان تبعث مجدك العربي الاسلامي المبعثر هنا وهناك فالذي لايربط امسه بيومه ويومه بغده ليس جديرا بان يعد من ابناء الحياة

لقد جاء الوقت الذي ترفع فيه راسك بعث اجدادك يوم تتزاحم الفرسان في حلبة المنافسات والمباهات

اما وقد ديست كرامتنا وانتهكت حرماتنا وضربتنا في اعز شيء لدينا فالبدار البدار الى تسلق سلم اليقظة والحياة .

ان الشعوب التي لاتبني صرح مجدها الحاضر على انقاذ لحدها التالد لهي جديرة بالسقوط المحقق في مهاوي الانحطاط والخذلان

ان القوة المادية لن تقوى على الاتيان على ما انتعته العقول الجبارة وخلدتها الاسفار في بطون التاريخ وان شعبا له ثقافة كثقافتنا المغربية واعتزاز بكرامته كاعتزاز المغربي بكرامته لحقيق بان ياخذ مكانته اللائقة بين بقية الشعوب . فالاساس خالد يترقب البناء على انقاضه فمن غير الشباب جدير بان يقوم بهذا الامر العسير على الهمم الواهنة السهل على همم الشباب الحديدية

ياشباب المغرب ! انكم جزء لا يتجزا وتاريخ حضارتكم اعظم شاهد واقطع دليل على ذلك فكونوا اذا بنعمة الله اخوانا ولا تتفرقوا شيعا واحزابا فان المؤمن باخيه

ان التاريخ يترقب منكم ظهور « ابن خلدون » القرن العشرين فهل من همة قعساء تبوا مقعدا ثانيا تجدد لنا نشوتنا الماجدة وعزنا الطريف ؟

ان المشرق الاسلامي تحفز ليلتحق بقافلة الغرب في الحضارة والمدنية وقلبه تملؤه الحسرة ويكلمه الاسى عندما يرى شقيقه المغرب الاسلامي لايلهمه مشعل الاسلام ولا تستفزه نخوة العروبة

يا شباب المغرب ! ان الحياة تحتقر صغار الهمم والنفوس وتطاطىء راسها امام جبروت الارادة الحديدية التي لا تلين - فان شئتم ان تكونوا خير خلف لامجد سلف فاشحذوا العزائم وفكوا الرقاب لبعث الثقافة المغربية من جديد - فلا خير في شباب عبث بميراث آبائه ولا خير في امة رات النور فذهبت تستجدي الظلام .

التبعي الاخنش

امل العراق
في الوحدة العربية

(بقية المنشور على الصفحة ١٤)

« الخلاص » حتما من كل نفوذ اجنبي ! فلماذا لا تقدم الدول الغربية الينا « اليوم » يد الصداقة؟ لماذا تريد دول اوربا الديموقراطية اثارة شعورنا بالاعتداء على حقوقنا ونحن انما نريد التفاهم معها لتحقيق مطالبنا في تنظيم الحكم بدستور شرعي يظمن لنا الاستقلال الحقيقي ما دامت هذه الدول تعلم انها « ستضطر » الى الاعتراف بسيادة الامة العربية ووحدة بلادها كما اعترفت من قبل بسيادة الدولة العراقية التي ينهض ابناؤها اليوم مدافعين عن امتهم منتصرين لاخوانهم المظلومين الا يحسن بالدول الغربية ان تقدم « اليوم » على هذا الاعتراف باستقلال الامة العربية ووحدتها ؟ ام هي حريصة دائما على انكار الحق واضطهاد المطالبين به حتى تنفجر صدورهم فتهب الامة العربية كلها وتندفع في ميادين الجهاد ؟ لماذا يصر الاجانب على باطلهم او في ذلك اضاعة للجهود وللوقت واهانة للعدل وفي ذلك خسران عظيم ؟ الم تعلم الدول الاوروبية ان استقلال العراق قد خدم الامن في ربوعه كما خدم السلم الدولي في الشرق الادنى ؟ ان استقلال العراق قد ارضى العراقيين فازداد نشاطهم في نواحي الحياة كلها بما في ذلك الناحية الاقتصادية فزاد الانتاج العراقي خاصة في المواد الاولية ونتج من ذلك ازدياد قوة الشراء في العراق فزاد استهلاكه للمواد المصنوعة المستوردة من هذه الدول الغربية . الم يكن من ذلك كله خير للعراق وللدول الاخرى معا ؟ فلماذا لا تفضل هذه الدول وفي مقدمتها فرانسا ضمان هذا الخير العظيم الذي لا ياتي الا بعد الاعتراف باستقلالنا في تونس وغيرهما من البلاد العربية ؟

انهم يسجنون ويضطهدون اخواننا ، ويمعنون في مطاردة احرارنا التونسيين وقد راينا قبل اليوم ان مثل هذا الاسراف العظيم في التحكم انما يقرب ويعجل انفراج الازمة باقبال يوم « الخلاص » وادبار ايام الاستعباد ، وقد صدق من قال « اشتدي ازمة تنفرجي » !

وقد صرح وزير داخلية العراق الى الصحافيين فقال « واجب كل عراقي ان يخدم الوحدة العراقية كما ان واجبه ان يفكر ويعمل في خدمة الوحدة العربية التي لا بد منها لحفظ سلامة الدولة العراقية واحترام سيادتها واستقلالها »

فعلى اخواننا في تونس ان يعلموا ان اخوانهم في العراق وفي غيرها من الدنيا العربية والعالم الاسلامي انما هم منتبهون الى وضع تونس الابية وما يصيبها من ضر واذي ، فيشاركونهم للمصاب ويعملون بجد للاستعداد والتهيء للاشتراك في الجهاد اذا اقتضى الامر واشتد تازم الوضع ، والله تعالى من وراء القصد ، والسلام على من اتبع الهدى !

عربي دستوري

صاحب الامتياز يوسف بن عاشور
المطبعة التونسية

النهاية

Fin

المنار

جريدة سياسية ثقافية دينية حرة

طوفنا المطالب كل بحر ٭ طمى وبدت معالمها الكبار
وجئنا الشواطئ من بعيد ٭ وأومأ بالشعاع لنا "المنار"

السنة الثانية — عدد (٤٠) — ذو القعدة ١٣٧٢ — ٢٤ يوليو ١٩٥٣ — الثمن ٢٥ ف

مأساة الحرية في "بلاد الحرية"

محمود بوزوزو

للحرية في فرنسا يوم خاص تحتفل فيه الامة قاطبة حكومة وشعبا اكثر من احتفالها بالاعياد الدينية، هو يوم ١٤ يوليو عيد الحرية. واجلال هذا العيد اوضح دليل على ما للحرية من قيمة وتقدير عند الفرنسيين. ويرجع تاريخ هذا العيد الى سنة ١٧٨٩ حيث ثار الشعب الفرنسي على الوضع السياسي تحت شعار «الحرية، المساواة، الاخوة» وهاجم السجون والمعتقلات وحطم اسوارها واخرج منها المساجين ضحايا الوضع السياسي المنقلب عليه. فطار صوت الثورة وارتفع صيت اصحابها وعلا اسم الحرية عنترة الآفاق شرقا وغربا واصبحت فرنسا معتبرة من اكبر امهات الحرية حتى انه لايخطر ببال احد ممن درسوا تاريخها ان يكون الفرنسي من القاعدين عن نصرة الحرية واحرى من جلاديها.. ولكن كم من صفحات سود جاءت فيما بعد تتكدس على هذه الصفحة البيضاء! والتاريخ الاستعماري الفرنسي ماضيه (في سوريا ولبنان) وحاضره (في الهند الصينية ومدغشقر وافريقيا الغربية والشمالية) شاهد ناطق بما للحرية من قيمة عند احفاد رجال ثورة ١٧٨٩...

والغريب مع هذا ان عيد الحرية ما زال يحتفل به في فرنسا، ودعوى تحرير الشعوب لاتزال تنطلق على الالسنة والاقلام الفرنسية... ولك ان تبحث عن البراهين الدالة على صدق هذه الدعوى فتجدها بكل سهولة عند الشعوب التي حررتها فرنسا من شقاء الاستقلال التي تمتعها بنعيم الاذلال والاستغلال... ابحث عن الحرية الفرنسية في مجازر الهند الصينية ومدغشقر، والجزائر، وتونس، ومراكش، وابحث عنها في السجون والمعتقلات المنتشرة في هذه الاقطار وذلك تستطيع ان تنادي بكل جهدك حين تسمع خطيبا فرنسيا رسميا ينوه بالحرية.. وان تحفظ كل كلمة تقراها في الصحف الفرنسية الرسمية عن الحرية، ولكن حذار ان تهتف بالحرية حذار ان تكاتب عن الحرية، حذار ان تشارك في مظاهرة للحرية، ولو في عبد الحرية!! فالواقع الاليم يحذرك هذا التحذير، ويرى عنك ما اصابك من التحذير بما تسمعه وتقراه عن الحرية والتحرير. اذ قد تتعرض لما تعرض له امثالك من الواهمين المخدرين الذين قاموا بشبه كون يوم ١٤ يوليو ١٩٥٣ في عيد الحرية في باريس، من اولئك الشبان الجزائريين المهاجرين للعمل والعيش حيث قاموا يبرهنون على انهم يطلبون في الحياة شيئا آخر غير الخبز، يطلبون ما به يكون الانسان انسانا، يطلبون «الحرية».. وقد ساروا بجنب العمال الفرنسيين حاملين لافتات تعلن عن مطالبهم، وكلها تحوم حول الحرية التي تحتفل بها فرنسا حكومة وشعبا. وسار الموكب الجزائري هادئا ولكن ماكاد يخطو خطوات حتى فاجأه البوليس الفرنسي واقبل على اللافتات الجزائرية يريد افتكاكها باطلاق الرصاص... فسقط ستة من الجزائريين المتظاهرين ضحايا دفاعهم عن لافتاتهم... انهم لم يدافعوا عن الورق او القماش ولكن دافعوا عن المعاني التي يحملها الورق او القماش، تلك المعاني التي خطت في كلمات تعبر عما تكنه صدورهم وصدور جميع اخوانهم وامهاتهم وآبائهم، وتكنه صدور الآلاف من المساجين الجزائريين، وكانت تكنه وتهتف به ضحايا ٨ ماي ١٩٤٥... تلك المعاني التي تحطمت من اجلها اسوار «الباستيل» في ١٤ يوليو ١٧٨٩ والتي تحتفل بها فرنسا في ١٤ يوليو ١٩٥٣ اقرارا بها في نفوس ابنائها. واشهادا للعالم انها أم الحرية، تلك المعاني التي شارك الجزائريون في الاحتفال بها اعرابا عن ارادتهم تحطيم «الباستيل الاستعمارية» ولاسلاح لهم الا لافتات من ورق وقماش ادعوها بعض ما يصبون اليه من نور.. ولئن تمزقت اللافتات وسقط حاملوها فان تلك المعاني لاتزال حية في القلوب لايبيدها البغي والعدوان الا قوة احدا ستنبتان النبات الطيب نبات الحق والنور من ذلك الدم الذي يقول فيه المرحوم احمد شوقي:

دم الثوار تعرفه فرنسا
وتعلم انه نور وحق

قال ذلك في شأن عدوان فرنسي على سوريا، وها هي قد تحررت كما تحرر لبنان.. وكفى بهذا عبرة للغفاة الظالمين. وكفى به حافزا للطلاب الحرية المحرومين.

الغرب يسفك الدماء ويزعم خدمة المدنية

البوليس الفرنسي في باريس يطلق الرصاص على الجزائريين في عيد الحرية !.

كل من يحمل بين جنبيه مثقال ذرة من تقدير للكرامة الانسانية يستنكر اراقة الدم البشري. يستنكر ذلك ان وقع لغير سبب او لاسباب تافهة، ويستنكره ان وقع من شخص عادي واحرى من مفكر ويستنكره ان وقع على شخص عادي واحرى على مفكر. ويستنكره إن وقع مباشرة او بايعاز او وقع تحت فورة غضب او بعد تدبير. فاراقة الدم البشري مستنكرة عند كل من يقدر نفسه ويرى في البشر اخوانه وصورا له فيشعر انه حين يحبذ إراقة دم اخيه يحبذ اراقة دمه. ويسن سنة سيئة هي اسوأ السنن. وان فردا او شعبا خاليا من هذا الشعور لهو فرد او شعب متأخر في هذا العصر الذي نرى فيه جمعيات للرفق بالحيوان ومنظمات دولية لحفظ حقوق الانسان ومؤتمرات عالمية تبين اتفاق العقول والشرائع والاديان على الامر بالرفق والرحمة والحب بين بني الانسان، ورغم مبلغ الفكر الانساني من التقدم نرى الامم التي تعتبر نفسها حقيقة بقيادة العالم الى المدنية لا تتحرج من دوس هذه المبادىء. والغريب ان يكون في طليعة المعتدين امة سبقت غيرها الى اعلان هذه المبادىء في اوربا فحررت وثيقة «اعلان حقوق الانسان» منذ زمان.

ولكن المبادىء شيء والتطعم بها شيء آخر. ولا يمكن ان يحصل لها اثر ما لم تحل محل الطباع الوحشية ولم يحصل ذلك الى الآن عند الامم الغربية اذ لاتزال تعتبر اراقة الدم البشري ثمنا للحرية وهذا الاعتبار المنافي لروح المدنية وللقاعدة السامية المذكورة يسقط عن العالم الغربي حق القيادة الذي يدعيه للسير بالبشرية نحو المدنية، والشيء الذي ترجوه البشرية اليوم من الغرب هو كفه عن اراقة الدماء لاسيما دماء الرجال الذين يحملون بين جوانحهم ضمائر حية وقلوبا خفاقة بالمثل العليا التي يزعم خدمتها كاولئك الشبان الجزائريين الذين اسقطهم الرصاص الفرنسي في باريس يوم ١٤ يوليو ١٩٥٣ ظلما وعدوانا ولاذنب لهم الا تعلقهم بالحرية وارادتهم تحقيقها فوق الارض الجزائرية حيث الشعب محروم منها بسبب الاستعمار الاستغلالي، ولاسلاح لهم الا تلك اللافتات التي تحمل كلمات تعبر عن هذه المطامح السامية مرفوعة في السماء التي علا فيها صوت الحرية والحقوق الانسانية مند ١٤ يوليو ١٧٨٩... فكان جواب الحكومة الفرنسية لهذه المطامح اطلاق الرصاص على اصحابها فسقط ستة جزائريين وجرح نحو مائة ولكن الرصاص لايستطيع ان يقتل تلك المعاني التي كانت تحملها ضحايا العدوان انها حية في قلوب الملايين من الجزائريين الذين آلوا على انفسهم ان يحققوها في ارضهم. وهل حدادهم على هؤلاء الشهداء الا دليل على مكانة هذه المعاني في قلوبهم! وهل استنكارهم للاجرام البوليسي الفرنسي الا دليل على مقدار غضبهم على دوس هذه المعاني! وهل اتحادهم في الحداد والاستنكار الا اعلان عن اجماعهم على حمل تلك المعاني! فليكن هذا الاجماع خطوة نحو الاتحاد في سبيل تحقيق هذه المعاني في الجزائر المتعطشة الى الحرية والمدنية الحقة. محمود

الجزائر في الشرق

يقوم الجزائريون من رؤساء بعض الهيآت والاحزاب بعد انتهاء الحرب العالمية بحركة مباركة في احكام اواصر الاخوة الطبيعية بين الجزائر والشرق. وذلك باتصالات الشخصيات الجزائرية المسؤولة عن الهيآت والاحزاب بالشخصيات الشرقية الرسمية في باريس ثم بأسفار الجزائريين الى الشرق. ولا يزال القراء يذكرون مأدبة زعيم حزب الشعب الجزائري المجاهد مصالي الحاج في فرنسا للوفود الشرقية لدى هيأة الامم المتحدة ثم بعد ذلك سفره الى الشرق حيث اتصل برجال الدول العربية وبسط لهم الحالة في الجزائر وما ترجوه الامة الجزائرية من الشرق من اعانة وتأييد بما اشعر الجامعة العربية ان القضية الجزائرية امانة في عنقها. ثم سافر رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فضيلة الشيخ البشير الابراهيمي فأبرز عروبة الجزائر واسلامها بصورة ازالت جميع الدعاوى والمزاعم الباطلة فيما يخص هذه الحقيقة بلسان عربي مبين اكد بأكثر واوسع مما اكده المهاجرون السالفون امثال المرحوم الشيخ طاهر الجزائري وامثال سماحة الشيخ الخضر حسين شيخ الازهر الحالي من ان الجزائر لا تزال دار عروبة واسلام، واحكم الرابطة الثقافية بين الجزائر والشرق بتنظيم البعثات العلمية. ثم سافر زعيم الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري الاستاذ فرحات عباس مع ثلة من اعضاء الحزب الى القاهرة لحضور الاحتفال باعلان الجمهورية ولا شك في ان هذه فرصة لهم لابان وجه الحقيقة عن حالة الجزائر ومطامح الامة الجزائرية بصورة تؤكد ما قاله السابقون من ابناء الجزائر باساليب متنوعة تعبر عن حقيقة واحدة. ولا شك في ان مصلحة الجميع في توحيد الموقف. فما الابراهيمي وما مصالي وما عباس وما غيرهم من الجزائريين الذين سافروا الى الشرق استطلاعا او استنجادا او اجابة لدعوة او دعاية الا ابناء الجزائر وسفراء القضية الجزائرية، ترجو منهم الامة الجزائرية ان يتكلموا بلسان واحد على تفاوت في البيان والبسط. وان يقفوا موقف رجل واحد في سبيل تحقيق مطامحها المشروعة. وبهذا الشرط تفرح الجزائر بهذه الاسفار، ويسجلها التاريخ بأبهر الانوار، وينظر اليها الشرق والعالم بعين الاعتبار، ويباركها الله بالانتصار.. محمود

الاستفتاء في الصفحة الثالثة

نذكر المجيبين الافاضل بأن آخر أجل لقبول الاجوبة هو يوم ٣١ يوليو الجاري. وسنستمر في نشر جميع ما لدينا منها لا نخلف جوابا واحداً. ولدينا أجوبة منظومة لم تتوفر فيها شروط النظم نرجو من اصحابها تحريرها نثراً.

في تونس — أحمد بنذو...

رجل الموقف

رجل اوتي غيرة صادقة فاقتفى آثار المرحوم الثعالبي ونفخ في امته روحا قوية لتقوى على الذب عن الشرف المهان والكرامة المداسة.

رجل اوتي كفاءة واخلاصا يثيران الاعجاب فاستطاع ان يجمع حوله جميع القلوب ليتمكن من مناهضة المستعمرين

رجل اوتي الحكمة وسداد الراي فأبان لامته سواء السبيل وحثها على السير فيه قدما دون ان تخشى ظلم الظالمين

رجل حنكته صروف الدهر فأحسن التدبير ووفق في افساد كيد الكائدين.

رجل اذيق مرارة السجون والمحتشدات فلم تزده المحن والملمات الا ايمانا بحق امته الطبيعي في الحرية.

رجل يضع المصلحة العامة فوق كل اعتبار ويأبى ان يعشق الالقاب في غير العلى

رجل احاط نفسه بجماعة من المجاهدين الاحرار فاستطاع ان يقف في وجه الاستعمار كالطود الشامخ

رجل سن سنة محمودة في ميدان الكفاح فاصبحت قيمة المكافح تقاس بمقدار اعماله لا بمقدار رضا الزعيم عنه

رجل يأبى ان يتكلم اليه معاضدوه في حيرة وارتباك بل يحبب اليهم الجهر بكلمة الحق

انه الحبيب بورقيبة الذي يعيش الآن في المنفى بعيدا عن الاهل والعشيرة لانه ابى ان يركن الى الذين ظلموا

لقد حرص المستعمرون على ابعاد الحبيب ظنا منهم ان مجرد ابعاده يكفل لهم ابادة النهضة المباركة التي دب دبيبها في جسد الامة التونسية وفاتهم ان كل تونسي يؤمن بنفس المثل الكامل الذى يؤمن به الحبيب وما مواصلة الكفاح — رغم القمع الفظيع والاضطهاد الشنيع — الا دليل على ما نقول ولو ان الساسة الفرنسيين عملوا بالنصح الذي اشار به عليهم الحبيب لما وقفوا في قفص الاتهام، ولما اريقت الدماء الزكية في القرن العشرين، ذلك القرن الذى ينعته الغربيون «بعصر النور والحرية»

لقد نكثت الحكومة الفرنسية العهد والحال ان الحبيب حذرها من سوء عاقبة سياسة نكث العهود... وافرطت السلطة الفرنسية في الزجر والحال ان الحبيب قد اكد لها ان سياسة العنف والقسوة لاتجدي نفعا... واستخفت الحكومة الفرنسية بروح المقاومة التي يحملها ابناء تونس البررة بين جوانحهم والحال ان الحبيب قد اعرب اكثر من مرة عن ثقته التامة في تلك الروح المباركة التي لابد ان تنتصر وتثمر خير الثمار طال الامد او قصر.

وها هي الحوادث تحقق ما كان يتوقعه الحبيب فلا المماطلة ولا نكث العهود ولا التنكيل ولا التقتيل نال من اصرار الشعب الشقيق على متابعة الكفاح حتى النهاية

الم يان للساسة الفرنسيين أن يعلنوا التوبة ويبرهنوا على صدق توبتهم بارضاء المطامح القومية للامة التونسية وهذا هو الحل المعقول الذى ما فتىء يردده الحبيب... كيف لا وقد برهنت الحوادث على انه رجل الموقف.

المنار

جريدة سياسية، ثقافية، دينية، حرة

طلوعنا للمطالب كل بحر * طمى وبدت معالمها الكبار
طلبتنا الشواطىء من بعيد * وأوما بالشعاع لنا "المنار"

السنة الثانية – العدد ٤٤ – ١٤ ذو القعدة ١٣٧٢ – ٢٤ يوليو ١٩٥٣ – الثمن ٢٥ ف

مأساة الحرية في "بلاد الحرية"

محمود بوزوزو

للحرية في فرنسا يوم خاص تحتفل فيه الامة قاطبة حكومة وشعبا اكثر من احتفالها بالاعياد الدينية ، هو يوم ١٤ يوليو عيد الحرية . وإجلال هذا العيد اوضح دليل على ما للحرية من قيمة وتقدير عند الفرنسيين . ويرجع تاريخ هذا العيد الى سنة ١٧٨٩ حيث ثار الشعب الفرنسي على الوضع السياسي تحت شعار «الحرية ، المساواة ، الاخوة» وهاجم السجون والمعتقلات وحطم اسوارها واخرج منها المساجين ضحايا الوضع السياسي المغضوب عليه . فطار صوت الثورة وارتفع صيت اصحابها وعلا اسم الحرية فملأ الآفاق شرقا وغربا واصبحت فرنسا معتبرة من اكبر امهات الحرية حتى انه لايخطر ببال احد ممن درسوا تاريخها ان يكون الفرنسي من القاعدين عن نصرة الحرية واحرى من جلاديها .. ولكن كم من صفحات سود جاءت فيما بعد تتكدس على هذه الصفحة البيضاء ! والتاريخ الاستعماري الفرنسي ماضيه (في سوريا ولبنان) وحاضره (في الهند الصينية ومدغشقر وافريقيا الغربية والشمالية) شاهد ناطق بما للحرية من قيمة عند احفاد رجال ثورة ١٧٨٩ ...

والغريب مع هذا ان عيد الحرية ما زال يحتفل به في فرنسا ، ودعوى تحرير الشعوب لاتزال تنطلق على الالسنة والاقلام الفرنسية ... ولك ان تبحث عن البراهين الدالة على صدق هذه الدعوى فتجدها بكل سهولة عند الشعوب التي حررتها فرنسا من ثقل الاستقلال كي تمتعها بنعيم الاذلال والاستغلال ... ابحث عن الحرية الفرنسية في مجازر الهند الصينية ومدغشقر ، والجزائر ، وتونس ، ومراكش ، وابحث عنها في السجون والمعتقلات المنتشرة في هذه الاقطار وإياك تستطيع ان تنطق بكل جهدك دون ان تسمع خطيبا فرنسيا رسميا ينوه بالحرية .. وان تحفظ كل كلمة تقراها في الصحف الفرنسية الرسمية عن الحرية ، وإياك حذار ان تهتف بالحرية حذار ان تكتب عن الحرية ، حذار ان تشترك في مظاهرة للحرية ، ولو في عيد الحرية !. فالواقع الاليم يحذرك هذا التحذير ، ويزيل عنك ما اصابك من التخدير بما تسمعه وتقراه عن الحرية والتحرير . اذ قد تتعرض لما تعرض له امثالك من الواهمين المخدرين الذين قاموا بموكبهم يوم ١٤ يوليو ١٩٥٣ في عيد الحرية في باريس ، من اولئك الشبان الجزائريين المهاجرين للعمل والعيش حيث قاموا يبرهنون على انهم يطلبون في الحياة شيئاً آخر غير الخبز ، يطلبون ما به يكون الانسان انسانا ، يطلبون «الحرية» .. وقد ساروا بجنب العمال الفرنسيين حاملين لافتات تعلن عن مطالبهم ، وكلها تحوم حول الحرية التي تحتفل بها فرنسا حكومة وشعبا ، وسار الموكب الجزائري هادئاً ولكن ما كاد يخطو خطوات حتى فاجأه البوليس الفرنسي واقبل على اللافتات الجزائرية يريد افتكاكها باطلاق الرصاص ... فسقط ستة من الجزائريين المتظاهرين ضحايا دفاعهم عن لافتاتهم ... انهم لم يدافعوا عن الورق او القماش ولكن دافعوا عن المعاني التي يحملها الورق او القماش ، تلك المعاني التي خطت في كلمات تعبر عما تكنه صدورهم وصدور جميع اخوانهم وامهاتهم وآبائهم ، وتكنه صدور الآلاف من المساجين الجزائريين ، وكانت تكنه وتهتف به ضحايا ٨ ماي ١٩٤٥ ... تلك المعاني التي تحطمت من اجلها اسوار «الباستيل» في ١٤ يوليو ١٧٨٩ والتي تحتفل بها فرنسا في ١٤ يوليو ١٩٥٣ اقرارا لها في نفوس ابنائها ، واشهاداً للعالم انها «أم الحرية» تلك المعاني التي شارك الجزائريون في الاحتفال بها إعرابا عن إرادتهم تحطيم «الباستيل الاستعمارية» ولاسلاح لهم الا لافتات من ورق وقماش ادعوها بعض ما يصبون اليه من نور .. ولئن تمزقت اللافتات وسقط حاملوها فان تلك المعاني لاتزال حية في القلوب لايزيدها البغي والعدوان الا قوة وحدة ستنبتان النبات الطيب نبات الحق والنور من ذلك الدم الذي يقول فيه المرحوم احمد شوقي:

دم الثوار تعرفه فرنسا
وتعلم انه نور وحق

قال ذلك في شأن عدوان فرنسي على سوريا ، وها هي قد تحررت كما تحرر لبنان .. وكفى بهذا عبرة للعتاة الظالمين ، وكفى به حافزا لطلاب الحرية المحرومين .

الغرب يسفك الدماء ويزعم خدمة المدنية

البوليس الفرنسي في باريس يطلق الرصاص على الجزائريين في عيد الحرية !.

كل من يحمل بين جنبيه مثقال ذرة من تقدير للكرامة الانسانية يستنكر اراقة الدم البشري ، يستنكر ذلك ان وقع لغير سبب او لاسباب تافهة ، ويستنكره ان وقع من شخص عادي واحرى من مفكر ويستنكره ان وقع على شخص عادي واحرى على مفكر ، ويستنكره إن وقع مباشرة او بايعاز او وقع تحت فورة غضب او بعد تدبير . فاراقة الدم البشري مستنكرة عند كل من يقدر نفسه ويرى في البشر اخوانه وصورا له فيشعر انه حين يحبذ إراقة دم اخيه يحبذ اراقة دمه . ويسن سنة سيئة هي اسوأ السنن . وان فردا او شعبا خاليا من هذا الشعور لهو فرد او شعب متأخر في هذا العصر الذي نرى فيه جمعيات للرفق بالحيوان ومنظمات دولية لحفظ حقوق الانسان ومؤتمرات عالمية تبين اتفاق العقول والشرائع والاديان على الامر بالرفق والرحمة والحب بين بني الانسان ، ورغم مبلغ الفكر الانساني من التقدم نرى الامم التي تعتبر نفسها حقيقة بقيادة العالم الى المدنية لا تتحرج من دوس هذه المبادىء ، والفرنسيون يكون في طليعة المعتدين امة سبقت غيرها الى اعلان هذه المبادىء في اوربا فحررت وثيقة «اعلان حقوق الانسان» منذ زمان .

ولكن المبادىء شيء والتطبع بها شيء آخر ، ولا يمكن ان يحصل لها اثر ما لم تحل محل الطباع الوحشية ولم يحصل ذلك الى الآن عند الامم الغربية اذ لاتزال تعتبر اراقة الدم البشري ثمنا للحرية وهذا الاعتبار المنافي لروح المدنية وللقاعدة السامية المذكورة يسقط عن العالم الغربي حق القيادة الذي يدعيه للسير بالبشرية نحو المدنية ، والشيء الذي ترجوه البشرية اليوم من الغرب هو كفه عن اراقة الدماء لاسيما دماء الرجال الذين يحملون بين جوانحهم ضمائر حية وقلوبا خافقة بالمثل العليا التي يزعم خدمتها كاولئك الشبان الجزائريين الذين اسقطهم الرصاص الفرنسي في باريس يوم ١٤ يوليو ١٩٥٣ ظلما وعدوانا ولاذنب لهم الا تعلقهم بالحرية وارادتهم تحقيقها فوق الارض الجزائرية حيث الشعب محروم منها بسبب الاستعمار الاستغلالي ، ولاسلاح لهم الا تلك اللافتات التي تحمل كلمات تعبر عن هذه المطامح السامية مرفوعة في السماء التي علا فيها صوت الحرية والحقوق الانسانية منذ ١٤ يوليو ١٧٨٩ ... فكان جواب الحكومة الفرنسية لهذه المطامح اطلاق الرصاص على اصحابها فسقط ستة جزائريين وجرح نحو مائة ولكن الرصاص لايستطيع أن يقتل تلك المعاني التي كانت تحملها ضحايا العدوان انها حية في قلوب الملايين من الجزائريين الذين آلوا على انفسهم ان يحققوها في ارضهم . وهل حدادهم على هؤلاء الشهداء الا دليل على مكانة هذه المعاني في قلوبهم ! وهل استنكارهم للاجرام البوليسي الفرنسي الا دليل على مقدار غضبهم على دوس هذه المعاني ! وهل اتحادهم في الحداد والاستنكار الا اعلان عن اجماعهم على حمل تلك المعاني ! فليكن هذا الاجماع خطوة نحو الاتحاد في سبيل تحقيق هذه المعاني في الجزائر المتعطشة الى الحرية والمدنية الحقة . محمود

الجزائر في الشرق

يقوم الجزائريون من رؤساء بعض الهيآت والاحزاب بعد انتهاء الحرب العالمية بحركة مباركة في احكام اواصر الاخوة الطبيعية بين الجزائر والشرق . وذلك باتصالات الشخصيات الجزائرية المسؤولة عن الهيآت والاحزاب بالشخصيات الشرقية الرسمية في باريس ثم بأسفار الجزائريين الى الشرق . ولا يزال القراء يذكرون مأدبة زعيم حزب الشعب الجزائري المجاهد مصالي الحاج في فرنسا للوفود الشرقية لدى هيأة الامم المتحدة ثم بعد ذلك سفره الى الشرق حيث اتصل برجال الدول العربية وبسط لهم الحالة في الجزائر وما ترجوه الامة الجزائرية من الشرق من إعانة وتأييد بما اشعر الجامعة العربية ان القضية الجزائرية امانة في عنقها . ثم سافر رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فضيلة الشيخ البشير الابراهيمي فأبرز عروبة الجزائر واسلامها بصورة ازالت جميع الدعاوى والمزاعم الباطلة فيما يخص هذه الحقيقة بلسان عربي مبين اكد بأكثر واوسع مما اكده المهاجرون السالفون امثال المرحوم الشيخ طاهر الجزائري وامثال سماحة الشيخ الخضر حسين شيخ الازهر الحالي – ان الجزائر لا تزال دار عروبة واسلام ، واحكم الرابطة الثقافية بين الجزائر والشرق بتنظيم البعثات العلمية ، ثم سافر زعيم الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري الاستاذ فرحات عباس مع ثلة من اعضاء الحزب الى القاهرة لحضور الاحتفال باعلان الجمهورية ولا شك في ان هذه فرصة لهم لبيان وجه الحقيقة عن حالة الجزائر ومطامح الامة الجزائرية بصورة تؤكد ما قاله السابقون من ابناء الجزائر بأساليب متنوعة تعبر عن حقيقة واحدة . ولا شك في ان مصلحة الجميع في توحيد الموقف . فما الابراهيمي وما مصالي وما عباس وما غيرهم من الجزائريين الذين سافروا الى الشرق استطلاعا او استنجادا او اجابة لدعوة او دعاية الا ابناء الجزائر وسفراء القضية الجزائرية ، ترجو منهم الامة الجزائرية ان يتكلموا بلسان واحد على تفاوت في البيان والبسط . وان يقفوا موقف رجل واحد في سبيل تحقيق مطامحها المشروعة . وبهذا الشرط تفرح الجزائر بهذه الاسفار ، ويسجلها التاريخ بأبهر الانوار ، وينظر اليها الشرق والعالم بعين الاعتبار ، ويباركها الله بالانتصار .. محمود

الاستفتاء في الصفحة الثانية

تذكر المجيبين الافاضل بأن آخر أجل لقبول الاجوبة هو يوم ٣١ يوليو الجاري . وسنستمر في نشر جميع ما لدينا منها لا نخلف جوابا واحداً . ولدينا أجوبة منظومة لم تتوفر فيها شروط النظم نرجو من اصحابها تحريرها نثراً .

في تونس — محمد مختولي

رجل الموقف

رجل اوتي غيرة صادقة فاقتفى آثار المرحوم الثعالبي ونفخ في امته روحا قوية لتقوى على الذب عن الشرف المهان والكرامة المداسة .

رجل اوتي كفاءة واخلاصا يثيران الاعجاب فاستطاع ان يجمع حوله جميع القلوب ليتمكن من مناهضة المستعمرين

رجل اوتي الحكمة وسداد الراي فأبان لامته سواء السبيل وحثها على السير فيه قدما دون ان تخشى ظلم الظالمين

رجل حنكته صروف الدهر فأحسن التدبير ووفق في افساد كيد الكائدين .

رجل اذيق مرارة السجون والمحتشدات فلم تزده المحن والملمات الا ايمانا بحق امته الطبيعي في الحرية .

رجل يضع المصلحة العامة فوق كل اعتبار ويأبى ان يعشق الالقاب في غير العلى

رجل احاط نفسه بجماعة من المجاهدين الاحرار فاستطاع ان يقف في وجه الاستعمار كالطود الشامخ

رجل سن سنة محمودة في ميدان الكفاح فاصبحت قيمة المكافح تقاس بمقدار اعماله لا بمقدار رضا الزعيم عنه

رجل يأبى ان يتكلم اليه معاضدوه في حيرة وارتباك بل يجيب اليهم الجهر بكلمة الحق

انه الحبيب بورقيبة الذى يعيش الآن في المنفى بعيدا عن الاهل والعشيرة لانه ابى ان يركن الى الذين ظلموا

لقد جرؤ المستعمرون على ابعاد الحبيب ظنا منهم ان مجرد ابعاده يكفل لهم ابادة النهضة المباركة التي دب دبيبها في جسد الامة التونسية وفاتهم ان كل تونسي يؤمن بنفس المثل الكامل الذى يؤمن به الحبيب وما مواصلة الكفاح – رغم القمع الفظيع والاضطهاد الشنيع – الا دليل على ما نقول ولو ان الساسة الفرنسيين عملوا بالنصح الذى اشار به عليهم الحبيب لما وقفوا في قفص الاتهام ، ولما اريقت الدماء الزكية في القرن العشرين ، ذلك القرن الذى ينعته الغربيون «بعصر النور والحرية»

لقد نكثت الحكومة الفرنسية العهد والحال ان الحبيب حذرها من سوء عاقبة سياسة نكث العهود ... وافرطت السلطة الفرنسية في الزجر والحال ان الحبيب قد اكد لها ان سياسة العنف والقسوة لاتجدي نفعاً ... واستخفت الحكومة الفرنسية بروح المقاومة التي يحملها ابناء تونس البررة بين جوانحهم والحال ان الحبيب قد اعرب اكثر من مرة عن ثقته التامة في تلك الروح المباركة التي لابد ان تنتصر وتثمر خير الثمار طال الامد او قصر .

وها هي الحوادث تحقق ما كان يتوقعه الحبيب فلا المماطلة ولا نكث العهود ولا التنكيل ولا التقتيل نال من اصرار الشعب الشقيق على متابعة الكفاح حتى النهاية

الم يان للساسة الفرنسيين ان يعلنوا التوبة ويبرهنوا على صدق توبتهم بارضاء المطامح القومية للامة التونسية وهذا هو الحل المعقول الذى ما فتىء يردده الحبيب ... كيف لا وقد برهنت الحوادث على انه رجل الموقف .

لنتعظ بغيرنا

الاستاذ احمد معاش

واخيرا القى الي بريد الجزائر عددين من جريدة المنار ... القراء وقد حيل بيني وبين قراءتها مدة طويلة، ولشد ما كان سروري وابتهاجي، عند ما فوجئت بذلك (المضمار) المشرف الذي فتحت عليه الجريدة نوافذها وفسحت له صدرها وحمل صاحبها - مشكورا - لواء الدعوة الى التكتل والاتحاد، وبقدر ما سررت اسفت لما فوتته علي الظروف من من متابعة مراحل المضمار من اولها ومطالعة ما ابدي في الموضوع الحيوي من آراء كتابنا الاجلاء وامله مما سيتدرك بعون الله.

ولقد زينت لي نفسي - وهي بحب الاتحاد مفتونة - وخولت لي الادلاء بالدلو في الدلاء والاجابة بقدر الامكان للنداء

لقد ضرب مثل غير ما مرة بمصر - في الشرق - وبفرنسا في - الغرب - على تعدد الاحزاب وكثرتها وكان هذا المثل يساق من طرف من يحبذ تعدد الاحزاب او على الاقل لا يرى ضيرا من اختلافها وتباين مشاربها والآن وبعد ان دار الزمن دورته وكانت الدائرة على الدولتين (المثاليتين) وقد ذاقت الاولى من شر (الحزبيات) ما يعلم الجيم ولم تتخلص من الخطر المحدق الا بمغامرة اخطر.. ولاتزال الثانية تعب كؤوس الصاب مترعة من ايدي احزابها وليس ادل على ذلك من من مصير الحكومات (١٨) التي ظهرت واختفت في سنوات قليلة معدودة ولا تزال فرنسا الى ساعة كتابة هذه الكلمة بغير (حكومة) نتيجة التطاحن الحزبي وما يجره من ويلات - والآن هل يستطيع احد ان يتخذ الدولتين المثاليتين على وجهة نظره مثالا ؟ واذا ساغ ذلك فما بالنا نذهب بعيدا - كبعد البون الشاسع الذي بيننا نحن الجزائريين المغلوبين على امرنا والدولتين العظيمتين ونترك الشواهد حولنا تترى والامثلة عندنا تتكرر ولقد جرت الحزبية للجزائر المسلمة من الآلام ألوانا وما حادثة الطلبة الجزائريين (في تونس) عنا ببعيدة، وانا اذ اتعجب انما اتعجب من امة عليلة عرفت كنه دوائها ولم تسارع الى اقتنائه مهما كلفها وتخف الى تجرعه مهما كان مرا.

وهل يوجد دواء يذهب بداء الجزائر المزمن ويطيح بأسبابها الملازمة الا الاتحاد؟

ان الاتحاد حقل سحري ينبت المعجزات والاعاجيب وقوة هائلة تذلل اعناق الصعاب وتفند اسطورة (المستحيل) فكيف لا يتحد شعب معذب ادرك ان في الاتحاد منجاته وهو وحده - في وضعه - سيفه وقناته، فلقد اتحد اعداء الجزائر المسلمة واتفقوا على بغض كل ماهو جزائري، فلم لا يتحد الجزائريون المظلومون ويتفقون على حب انفسهم (ومن احب نفسه عمل لها)، ولقد اتحد المستعمرون واذنابهم وعملوا ودوما يعملون على محو اثر جزائري واضطهاد كل من هو (جزائري) فلماذا لا يتحد الجزائريون المضطهدون ويعملون على بعث الموات ولم الشتات ومواجهة مضطهديهم بسور من الاتحاد حصين وقوة من التكتل لاتلين

هذا ولو انا نظرنا بعين التشاؤم الى حالة جزائرنا الراهنة المحزنة ورحنا في استقصاء تتبع مشاريع الاعداء الجهنمية وخططهم الشيطانية المخيفة بما يفرشون في الطريق من اشواك ويزرعون في الحقول من بذور الموت ولو نظرنا في نفس الوقت الى ايدينا فوجدناها من القوى خالية وتحسسنا قلوبنا فألفيناها متنافرة متناكرة لقلنا - متشائمين - بعدم امكان هذا الاتحاد الذي نؤمن في قرارة انفسنا بانه سلاحنا النافع ودواؤنا الناجع، ولكن مع هذا لا يسعنا الا ان نرمي بالتشاؤم عنا بعيدا مادامت في القلوب ذرة من ايمان وفي العروق نبضة من حياة وان لانسيء الظن او نعدم الثقة في الشعب ورؤوسه وحسن النية من قادته وموجهيه ولا يسعنا ايضا الا التفاؤل بالنهضة الحالية السارة والدعوات الاصلاحية التحريرية المتوالية التي يتردد صداها ويطول نموها ببلوغ الشعب رشده ونضوج وعيه وامكان صلاحه واتحاده،

وهل تعدم الجزائر رجالا مخلصين مثاليين يجمعهم صعيد الصفاء والاخلاص فيقررون فيه بناء صرح الاتحاد على ما تمليه تجاربهم وخبرتهم وتقتضيه مصلحة الشعب العامة لينضوي إليهم راضيا كل مسلم جزائري الا من غضب الله عليه وخلا قلبه من الايمان وضميره من الحس والشعور فيعد من الاعداء وتطوى صفحته الى يوم الدين، ثم لا تعدم هذه الهيئة - وليدة الصفاء والاخلاص والتجرد، الممثلة لجميع الطبقات - لاتعدم النصير الذي يردد نداءها ويصدع بامرها داعيا الى الاتحاد مبينا فوائده حاثا على التمسك به والتشبث بمبادئه، ويظهر ان اول ما تجب ملاحظته ومحاولة استئصاله هو ما قد فشا في بعض الاوساط الجزائرية - للاسف - من روح طائفية عمل الاعداء على انمائها ومن مبادئ هدامة تعهدوها بالحفظ والرعاية وهي من حسن الحظ لم تجد غير آذان قليلة من العوام صاغية لتجهيلها وقلوب مقفرة من الخبرة واعية لتضليلها فتجب اذن محاولة افهام هؤلاء العوام ان لاطائفية في الجزائر العربية وان لافرق بين اباضي وقبائلي وغيرهما وان لا يكتفى في هذا الامر بالدعوة وحدها بل يحسن تنظيم (يوم) او (اسبوع) ويدعى اسبوع الاتحاد يخصص للتزاور بين رؤساء ووجوه ما يسمى جهلا بالطوائف

(يتبع في ص٣)

اتحاد شعبي

الاستاذ يوسف ...

الاتحاد هو القوة الالهية الجبارة في كل امة تريد الحياة السعيدة والتحرر من قيود الاوهام والجبروت والطغيان

على ان الذين يتخذون من تفرق الامة وتنازعها سبيلا لارضاء شهواتهم ونيل رغائبهم والظفر بالعيش الهنيء تحت جو كله مظالم قاتم. ومذلة بالغة حد النهاية وظلم وتمرد اخلي وفساد في الاخلاق.. ليس لهم قلوب واحساسات حية وخوف من الله يحملهم على التدبر والاعتبار في ما يشاهدونه بأعينهم ويسمعونه بآذانهم من انتشار المظالم والمنكرات وسريان الموبقات المشينات في امتهم وهم ساكتون اما خوفا واما ضعفا بسبب الفراق والتنازع والطغيان فكانهم لم يقرأوا قوله تعالى: «لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داوود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لايتناهون عن منكر فعلوه لبئس ماكانوا يفعلون» وقوله عز وجل «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم» «ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء» ومهما يكن من شيء فان الاتحاد واجب كوجوب الصلاة والزكاة والصوم والحج وسائر الاركان وممكن في امة مسلمة عربية تدين بدين واحد وتتوجه الى قبلة واحدة وتلتمس قضاء حوائجها واستدرار ارزاقها من اله واحد على قاعدة نسيان الذات وتقديم المصالح العمومية على المصالح الشخصية.

وعندي ان اقرب وسيلة يعتمد عليها ابناء الامة الجزائرية المخلصون الذين دفعت بهم همتهم وغيرتهم الى العمل في سبيل لم الشعث ورأب الصدع واصلاح ذات البين وغرس الفضيلة والمرحمة طريقان: ان تؤلف لجنة من ابناء الامة المعروفين بالنزاهة وحب الخير والفضيلة تقوم باستدعاء كل من كتب وبسط رأيه في هذه القضية مع رؤساء الاحزاب الذين تعلقت بهم الامة تعلق الغريق الذي يرجو النجاة على يد كل من يراه ويتوهم انقاذه - وفي اثناء المؤتمر الذي يضم من تقدم تسجل جميع الآراء وتقابل بما نشر على صفحات الجرائد ثم يؤلف دستور جديد تحت عنوان الاتحاد الجزائري او مايقرب من معناه واخيرا تعلن النتائج على الشعب فينادى بحياة المخلصين ويجمع امره حولهم.

واذا قدر عدم الوقوف على النتيجة المطلوبة والثمرة الشافية فما على من اوتوا نصيبا من الاخلاص وامتلأت قلوبهم بحب الله والرسول والجزائر المسلمة العربية الا ان يسرعوا بدون تريث برفع القضية الى الجامعة العربية التى تسهر اليوم على جميع القضايا الاسلامية في كافة الاقطار فهي بدورها تنتخب وفدا من خيرة رجالها المحنكين يقوم بجولة استطلاعية في القطر الجزائري وتتفقد حالة الازمة وتقيم الدواء حسب نوع الداء، ولا اظن ان وفدا من اخواننا الشرقيين يخيب في مهمته الشريفة

فبهذين الطريقين ارى نجاح قضيتنا وخروجها من طور الغموض والالتباس الى طور الفرج والانتعاش وبهذين الطريقين تزول جميع الحواجز الوهمية والعراقيل الشيطانية التي وقفت في طريق جميع القضايا الشريفة والمصالح النفسية العامة وبذلك ايضا تقوم الحجة على كل منافق خوان معاند سمسار ونكون قد صدقنا بأعمالنا اقوالنا ويرضى الله والرسول عنا والناس اجمعون

دستور جديد

ما من امة فقدت مجدها الا وكان السبب انفصام عرى كلمة ابنائها وتفرقهم ونزاعهم البغيض على الحطام.

والتاريخ يعيد نفسه - فاين جمهورية الاسلام واندلسه ورعاها حيث عاشت وعاشوا في عزة وامارة مطلقة، تحت كلمة الاتحاد وتمسكهم بالكتاب.

ثم باتوا وبتنا عبيدا مستضعفين في الارض تحت كلمة التفرق ونبذ القرآن

ومهما يكن فنحن ابناء اليوم ورجال الغد وما ضاع حق من ورائه طالب فالى العمل النظامي الدائم،

فالى الاتحاد الذي هو في الامكان لكل من يريده من الشعوب المضطهدة مثل شعبنا هذا، اذا خلصت النيات وطهرت النفوس، وشعب مثل شعب الجزائر المحروم من بث شكواه وحتى من اسماع انات المنخنة المالمة لهو اجدر بالاتحاد، وعلاوة على ذلك فان ظلم المعتدي يرغمنا عليه.

حققوا رغبات الشعب وحطموا تلك القيود والاغلال التى نصبها المعمر وسيتحقق ذلك في كلمة الاتحاد والوقوف صفا واحدا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا، وهو في الغد ان شاء الله وما تحقيق غد عنا ببعيد.

اما وسائل الاتحاد وطرق سعيه فهو سهل يرجع الى المسيرين من علماء وساسة فليطهروا انفسهم بانفسهم وليصفحوا عن الماضي بما فيه من عثرات ولیقبلوا على المستقبل باخلاص وعهد من الله.

ثم على الاستاذ بوزوزو - وله الفضل - ان يستدعي من هو ادرى بهم من اصحاب الراى الصائب والكفاءة، لينظموا مع القدماء الذين اخلصوا لله والوطن كي يشرعوا في دستور جديد محكم كيفما تخول لهم الظروف ولنا من جيراننا اسوة في السير.

ثم تتألف لجان العمل الدائم في السياسة والثقافة والاقتصاد الخ

بعد لاى ينادون بمؤتمر عام يضم جميع طبقات الشعب كي يعرضوا عليهم الدستور المبين الذي لا محيد عنه، ثم يقسمون عليه بالقرآن المنزل، ان يسيروا بالقافلة حتى النهاية.

ثابت الازهري

مراعاة رغائب الامة ودينها

سعي مشكور وعمل مبرور ذاك الذي قام به اخونا الاستاذ محمود بوزوزو ودأبت على اذاعته ونشر ماجاء فيه من الاراء جريدة «المنار» الغراء ذلك هو هذا الاستفتاء الهام في قضية الاتحاد العظيمة فللمنار وصاحب «المنار» شكرنا على هذا السعي المجيد والطريقة المبتكرة طريقة الاستفتاء في الصحافة الجزائرية، وللجواب عن الاسئلة الثلاثة اقول:

فالاتحاد ممكن واسبابه موجودة ودواعيه قائمة ولكنه عزيز المنال لان بجانب هاتيك الاسباب التي صيرته ممكنا موانع جعلت وتجعل تحقيقه امرا عسيرا فلا امل في الاتحاد الا اذا ارتفعت تلك الموانع التى لا تعدو فى نظرنا الحزبية والاحزاب واذا قلت الاحزاب فانما اعني حزبين اثنين هما حزب البيان وحزب الشعب لان هذين الحزبين يمثلان سياسيا جمهرة الامة الغالبة ولانهما اللذان ان اتحدا اتحدت الامة فلما اختلفا على انفسهما ثار بينهما النزاع واشتد الخصام

اما اليوم وامتنا لاتزال تعلق اكبر امالها على اولئك الراشدين من ابنائها فانها ترجو من الذين هبوا للمطالبة بالوحدة ان لا يقتصروا في هذه المرة على بذل النصائح بل عليهم ان يعملوا على حمل المسؤولية في الحزبين على تكوين اتحاد متين تحبذه الامة ويباركه الدين - وانه لا يكون كذلك الا اذا كان على اساس يحقق مطامح الشعب ويلبي برغائب الامة في حريتها المنشودة وسيادتها التامة واستقلالها الكامل على ان يراعى فى صلبه مراعاة كبيرة الجانب الديني لهذه الامة.

ولتهيئة الجو للاتحاد المنشود والعمل على تحقيقه يحسن ان ينشط الرجال الذين يحترمهم الشعب ويثق بهم لكفاءتهم واخلاصهم للقيام بدعاية عريضة واسعة ابتغاء وجه الله والوطن بواسطة الصحف والنشرات والخطب والمحاضرات توطئة وتمهيدا للمؤتمر الذي يعقدونه في العاصمة ويدعون اليه رجال الحزبين المسؤولين فان استجابوا فذاك والا قامت الحجة عليهم وما بقى الا اعلان امرهم فورا للشعب واظهار حالهم للامة حتى ترفضهم وتتبرأ منهم وفي الحال يؤسس من جديد حزب قومي عتيد يختار المؤتمرون اعضاءه من اخيار الرجال وافاضلهم ذوي المقدرة التامة والكفاءة النادرة والوطنية الصادقة والدين المتين والاخلاق الحميدة والاعمال الصالحة المرضية فاذا تم انتخابه قدم للشعب الذى جميعه يؤيده وكله يسير تحت لوائه وينضم الى رأيه الى ان يصل به الى هدفنا الاسمى وغايته المنشودة ويصير كل من حاد عنه وخالفه مارقا من الوطنية وعاقا للوطن هذا واليوم الذى تتم فيه هذه الاعمال المبرورة هو يوم فرح تام وسرور شامل للامة لا يماثله عندها الا اليوم الذى تتحقق فيه رغبتها فى الحرية والاستقلال. حقق الله الامال.

قويدر بوزيان

شياه وذئاب

قيل ان الرواق والشفقة والرحمة مواهب ربانية جمعها الله في قلب امرأة كريمة ذات فضل وقدر جليل عرفت بالخير والاحسان فقدر لها يوم ان عثرت وهي تمشي في ستانها على ذئب صغير مازال في ايام الرضاع ولعله مات عنه امه او تركته للطبيعة تلهو به او تلهيه فأحلته تلك الحسناء الكريمة الخاق بوحي من قلبها الرقيق ورفقها وشفقتها واطعمته من حليب شاتها او ارضعته الشاة نفسها بامر من ربها الذي قدر الاقوات منذ اوقات بعيدة . ودت ان ترى ماذا سيحدث بالثرى من امتزاج مادتين متضادتين من عنصرين مختلفين مادة النفع ومادة الضر في جسم واحد

ودالت الايام بلياليها وتعاقبت الشهور والسنون وصار الذئب ذئبا بانيابه وعينيه الدعجاوين وتبختره في مشيه وتفننه في الحيلة والخداع وجميع الخصال المذمومة فوثب يوما من الايام السود على الشاة المرضعة المكرهة (مكره اخاك لابطل) التي ارضعته من لبنها وقوت عضلاته واتخذته كابن لها وفعل بها ما يفعل ابناء جنسه بابناء جنسها فقطعها تقطيعا وتغذى بلحمها وتروى بدمها وتلهى بعظامها وتركها شكلا مفججا تجد فيه الانسانية عبرة مستمدة من هذه التجربة فثارت في تلك النفس الطاهرة نفس المرأة المحسنة ثورة ذات لهب احرقت احشاءها وتصاعد دخان نارها الى قلبها فانزعج فكرها فاوحى اليها بكلام غير مالوف فيه شيء من الحقيقة البراقة فتاملت ما اوحى اليها مليا ثم نظمته درا في بيتين من الشعر الرقيق وصرخت بهما الى العالم الانساني لياخذ حذره من بعض تجاربه التي تعود عليه فتهلكه فانشدت تقول :

اكلت شويهتي وفجعت قلبي
وانت لشاتنا ولد ربيب
غذيت بدرها وربيت فينا
فمن انباك ان اباك ذيب

فكان ماشاء الله ان يكون خلق الاشياء وقدر لها اقواتها وجعل لها اسبابا لتنفيذها وحدث ما حدث فلم تتق المرأة العاقلة شر من احسنت اليه فقوبل احسانها بما لم تكن تضرب له موعدا غير انها وان خسرت ماديا حيث فقدت شاتها العزيزة فانها ربحت ادبيا حيث علمت ان كل شيء جاء على اصله فلاسؤال عنه او عليه

وهل في الناس شياه ذهبوا ضحايا مثل هذه الشاة وهل في الناس ذئاب اكلوا لحوم المحسنين اليهم وشربوا دماءهم وهل في الناس ناطقون بمثل هذه الحقيقة المستوحاة . . نعم . . والف نعم . . في الناس . . وفي الناس وفي الناس . . غير ان الجو مكفهر والسيل منهمر والارض وضعت للانام فيها مافيها من خير وشر ونفع وضر وناطق بالواقع وساكت لا يدري ماوراء سكوته (ولله الامر من قبل ومن بعد)

محمد بن عمرو (مليانة)

التوجيه السياسي في فجر النهضة الحديثة في الشرق

سعد زغلول

وعلى اننا يجب ان نقرر ان واحدا من شيعة الشيخ محمد عبده وحوارييه هو الذي برز بروزا لا مثيل له في الحياة السياسية الحديثة في مصر .

كان هذا الزعيم هو سعد زغلول الذي اصبح له بعد الحرب العظمى شهرة عالمية لانه كان لسان البلاد الناطق وكانت صلة سعد بالشيخ محمد عبده منذ اول امره من اقوى الصلات . لم يكن امره تلميذا فحسب بل كان مريدا وكان ايام طلبه للعلم في حجر الامام وكنفه كولده لا كسائر تلاميذه تخب بين يديه كاتبا خطيبا اديبا سياسيا .

وبعد ان بارح الشيخ عبده البلاد اشتغل سعد بالمحاماة . ولم يلبث طويلا حتى بلغ قمة المجد في مهنته الجديدة ثم صار قاضيا في المحاكم الاهلية فمستشارا في محكمة الاستئناف .

وفي سنة ١٩٠٤ تقلد زغلول نظارة المعارف العمومية واختير لهذا المنصب ليقضي على روح الثورة التي نشرها مصطفى كامل بتهييجه المتواصل بين تلاميذ المدارس وكان قد عظم تأثيرها في نفوس الطلاب وانتشرت بينهم انتشارا سريعا وبذل سعد زغلول جهدا عظيما في هذا السبيل ثم تقلد نظارة الحقانية ولما انشئت الجمعية التشريعية سنة ١٩١٣ كان سعد زغلول اول وكيل انتخب لوكالة الجمعية .

ولسنا في حاجة الى ان نتكلم على ما سجله التاريخ بعد هذا ابتداء من مطالبته في سنة ١٩١٨ بالسماح له ولغيره من اعضاء الوفد المصري بالسفر الى اوربا لعرض القضية المصرية ومطالب المصريين على وزارة الخارجية البريطانية الى ان توفي في ٢٤ غشت ١٩٢٧ فتلك الحوادث قد رفعته الى اعلى درجات الشهرة والقوة وجعلت منه بطلا للاستقلال المصري .

على اننا لا نستطيع ان نغفل امرا له اهمية خاصة فهناك طور من اطوار حياته لا بد من تسجيله هو تغير موقفه من الاحتلال البريطاني تغيرا تاما فقد كان في الجانب الاكبر من حياته صديقا للاحتلال صادق النية خالص الراى وعاون البريطانيين في خطتهم لاصلاح الادارة واختياره لنظارة المعارف العمومية في الوقت الذي كانت المدارس فيه منبع التهييج الوطني ومستقره يدل على الثقة التي كانت الحكومة تضعها فيه . اما دفاعه في مجلس شورى القوانين سنة ١٩٠٩ عن اقتراحات الحكومة الخاصة بمد الاجل لامتياز قناة السويس مما اثار الوطنيين وهاج معارضتهم القوية فكان شاهدا جديدا على ولائه على انه عند ما اظهر هذا الميل للتعاون مع البريطانيين كان في الواقع يسلك السبيل نفسه الذي سار عليه محمد عبده والذي اصبح مبدأ من مبادىء شيعته فيما بعد .

وقد قرر اللورد كرومر في تقريره السنوي عن سنة ١٩٠٦ بان سعدا من اقطاب شيعة الشيخ عبده الممتازين واشار اليه في الخطبة التي القاها عند خروجه من مصر فقال «لقد تعاونت مع سعد وقتا قصيرا فقط ولكنني في هذا الوقت القصير عرفت كيف احترمه» .

ولكنه اعترف في آخر امره بجميل مصطفى كامل «فقال المغفور له سعد زغلول في خطبته في فندق شبرد يوم ٢٠ افريل ١٩٢١ «اعلم ان البلاد تصبو الى الاستقلال وان حركتها الاستقلالية بدت من زمن طويل وبخاصة من يوم ان ظهر فيها المرحوم مصطفى كامل و [illegible] المرحوم محمد فريد هؤلاء الذين اسسوا وايدوا ما اسسوا في النهضة الحاضرة» وهناك ناحية اخرى نشير اليها وهي موقفه تجاه الاقطار العربية الاخرى «لما كان المرحوم سعد زغلول في اوربا على اثر الحرب القائمة وكانت هناك وفود من البلدان العربية الاخرى وقد ارادت هذه الوفود توحيد جهودها مع سعد ولكن سعدا تعذر بعدم وقوفه على حالة الاقطار المجاورة وراي انه خير لمصر ان لا تدمج قضيتها في هذه القضايا المجر [illegible] فقال للوفود ان قضيتنا مصرية ولست عربية ومن هنا نشأ الراى الخاطىء القائل انه خير لمصر الا تتجه نحو البلاد العربية وان تكون منفصلة عنها»

ابو الامين

الصراع بين الحق والباطل

منذ خلق الله هذا البشر واودع فيه القوى الروحية والغرائز النفسية والصراع قائم على قدم وساق بين الحق والباطل والجور والعدل والعلم والجهل والانسانية والوحشية الى ان يرث الله الارض ومن عليها .

واذا امعنا النظر ايقنا ان الحرية والاستعباد والسعادة والشقاوة والاستقامة والاعوجاج والفضيلة والرذيلة ماهي الا نتائج ذلك الصراع العنيف المستمر . فمتى انتصر الحق على الباطل في بقعة من بقاع الارض الا ونجد الامة التي تسكنها في انواع السعادة تنعم ومتى اختفى الحق وفقد العدل في وطن من الاوطان الا ونرى اهله في بحر الشقاوة يسبحون وعلى متون مراكب الجهل والفقر والذل والهوان ومايتعذر تعداده من اصناف الشقاء يحملون .

على ان هذا الصراع القائم بين هذه العوامل المتضادة التي اقتضت سنن هذا العالم المادي ان تكون مصادرها في افراد قليلين تطهرت نفوسهم من ارجاس البغي والظلم والعدوان وامتلأت قلوبهم بحب الانسانية فهم في سبيل ايصال الخير لبني الانسان يستميتون والبعض تدنست نفوسهم وامتلك الطغيان افئدتهم واستولى حب الرئاسة على بصائرهم فلا يرون سعادتهم الا في شقاء رعاياهم

هؤلاء الافراد القليلون هم قادة الامم وزعماؤها وعظماؤها وملوكها قديما وان بعد الفارق بين فريق الشر وفريق الخير ليتضح لنا اذا استعرضنا بعض الصفحات من التاريخ القديم والحديث . ولنضرب مثلا لفريق الخير في تاريخنا القديم بالخليفة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه عندما ولي الخلافة اذ قدمت اليه مراكب لم تركب قط فقال ماهذه ؟ قالوا مراكب يركبها الخليفة اول ما يلي الخلافة فتركها وخرج يلتمس بغلته وقال يا مزاحم ضم هذه الى بيت مال المسلمين وبات عيال سليمان الخليفة الراحل يفرغون الادهان والطيب من قارورة الى اخرى ويلبسون ما يلبس من الثياب حتى تتكسر وكان الخليفة اذا مات فما لبس من الثياب وما مس من الطيب كان لولده وما لم يلبس ولم يمس فهو للخليفة من بعده فلما اصبح عمر قال له اهل سليمان هذا لك وهذا لنا فقال وما هذا وما هذا قالوا هذا مما لبس الخليفة ومس فهو لولده وهذا ما لم يمس ولم يلبس فهو لك فقال عمر ما هذا لي ولا لكم ولكن يامزاحم ضم هذا الى بيت مال المسلمين فتآمر الوزراء وقالوا اما المراكب والسرادقات والحجر والملابس والطيب والادهان فقد كان منه ما علمتم وبقيت خصلة وهي الجواري نعرضها عليه عسى ان يكون ما نريد . كانوا يريدون اغراءه بها حسب القرائن ليصدوه عن طريق الحق فيبقوا على ما كانوا عليه مع الخليفة السابق من ترف ومرح فأوتي بالجواري وعرضن عليه كالتمثال الدمي فلما نظر اليهن جعل يسألهن واحدة بعد الاخرى من انت ولمن كنت ومن بعث بك ؟

فتخبره الجارية بأصلها ولمن كانت ومن بعث بها فيأمر بردهن الى اهليهن ويحملهن الى بلادهن حتى فرغ منهن فلما راى المتآمرون ذلك ايسوا منه وعلموا انه سيحمل الناس على الحق كما نضرب مثلا لفريق الشر في تاريخنا الحديث الملك فاروق الذي فضحته الظروف وكشفت للعالم مخابثه وعددت املاكه الخاصة التي بلغت الالوف من الهكتارات والمئات من الدور والضياع وعشرات الارطال من الذهب والجواهر النفيسة حتى لكأنه يقول مالي وعزتي وجبروتي وخدمة اسيادي ضامنة لي الخلود على عرشي ولو هلكت مصر جميعها وكفاني سعادة في حياتي وحاشيتي وبطانتي . لكن تاريخ عمر وامثال عمر لازال يبعث تلك الروح من جديد في امثال ذلك الخليفة «النجيب» الشاب الفتى الذي تمنى ان ان يكون النصر حليفه حتى يبلغ الكمال فيستأصل جذور الطغيان ويقضي على الخائنين فينادي فيهم هذا جزاء من اراد بقومه ووطنه سوءا والناس كما قيل على دين ملوكهم فسعادة الرعاية وشقاوتها من العائلة الى الجماعة الى الى العمالة الى الولاية معلقة على صلاح الرعاة وفسادهم . .

الاخضر شروك

لنتعظ بغيرنا

(تتمة ص ٢)

وغيرهم وحتى رؤساء الطرق والزوايا واتباعهم مادام الاسلام جامعا والاتحاد داعيا ، ويكون ذلك على مراى ومسمع من الجميع او في احتفالات شعبية رائعة وهل نخسر شيئا لو كلفنا اخواننا الاباضيين مثلا — والعكس كذلك — باداء صلاة جماعية واحدة في مسجد مالكي جامع على عيون بعض جهلة المقلدين ضررهم ودفع اوهامهم ولو يؤدي بهم الامر الى اعادة الصلاة بعد ذلك ، وهذا الاقتراح على سذاجته وارتجاله قد يأتي — او يشرفه القبول بفوائد جزيلة في وسط قد استفحل فيه الجهل وتمكنت منه النزعة الحزبية والفرقة المذهبية المفروضة على بعض القلوب والافكار وقد وجدت من التنافس حارسا ومن الجهل متكأ ، وهل ينسى للاستاذ الكبير (ب . .) — الاباضي المذهب — ذلك العمل الجليل وذلك المظهر الخالد الذي ظهر به عندما صادف ان حضرت الصلاة وهو في جمع من العلماء المالكيين وكان هذا يعد مأزقا عند الجهال الا ان الاستاذ — حفظه الله — ابت له روحه وتقواه ان يظهر بمظهر غير الوحدة الجامعة — التي يفرضها الدين وتتغاضى من اجلها المذاهب فما كان منه — وقد كان مفترشهم زرابي صوفية والصلاة عليها في مذهبه غير جائزة — فما كان منه الا ان اخرج من جيبه منديلا صغيرا طرحه على موقع جبهته للسجود وادى بذلك صلاته مع اخوانه المالكيين فبمثل هذا العمل على بساطته تتحد الجزائر المسلمة والى مثل هذا فليعمل العاملون والله تعالى لايضيع اجر من احسن عملا .

اما احزابنا فلا ريب ان الواقع المحسوس والتجارب المجراة ، والصدمات التي عانتها والعقبات التي تجشمتها كل ذلك يجعلها تخف الى الانضمام الى بعضها بعضا والى توحيد العمل المثمر فتكون للشعب لاعليه وتتفانى في بناء صرحه واعلاء شأنه ، وليس هذا بعسير التنفيذ مادامت الغاية واحدة والاهداف في النهاية متحدة ، وبذلك نجني الثمرة بأسرع مما يتوقع وتشق السفينة طريقها على الاعاصير والاهواء . . فيأتي النصر من عند الله ونرى الفتح القريب .

وبعد فهذه كلمة ولا اقول رايا . قيلت والبدن معتل والذوق كالمزاج مختل فإن صادفت التوفيق فهو المبتغى والا فعذر العاجز جلس ومتطفل نبس . والسلام على من اتبع الهدى وسارع الى الاتحاد . . .

نصفة الرون (فرنسا)

احمد ملاش الباتني

المسلم اخو المسلم

دعت «المنار» لواجب تعرفه الانسانية جمعاء ونعترف به .. واجب ساد به الاولون وبلغوا ذروة المجد ، وخلدوا للتاريخ ذكرا .. واجب دعا اليه الكتاب المبين فاتبعه الرسول الامين والمؤمنون الا وهو الاتحاد وجمع الكلمة اللذان قال فيهما عز من قائل «ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات واولائك لهم عذاب عظيم»

فتحت «المنار» سؤالها في هذا الباب الذي لم تسبق اليه من ذي قبل فأنارت القلوب وشرحت الصدور واستبشر الشعب بذلك وظن ان اوانه هي الانتخابات البلدية ولكن – وياللاسف – نبذ قوم قضية الاتحاد وراء ظهورهم كأنهم لايعلمون واتبعوا ما تتلوه عليهم اهواؤهم ....

وانتقد آخرون حكمة البارى في الاتحاد بقولهم «ان نجاح الشعب في تفرقه وخسرانه في اجتماعه .. اذ اجتماعه «من جمع رؤوس في راس واحد» موضوع امام الاستعمار يفعل فيه ما يشاء

ووافقت على ذلك اليد المفرقة، السائرة على قاعدة «فرق تسد» الواقفة بالمرصاد ..

وصل وقت الانتخابات الذي ظن الشعب انه هو الخطوة الاولى لما بعده فرجع البعض على عقبيه وقال انى بريء من الاتحاد وانغمس في الفتنة واتخذ وليا من دون المؤمنين واتخذ البعض الآخر الهه هواه واستمد عليه الخ..

فاملت الراسمالية فعلتها واستمرت الاحزاب متقاتلة متخاذلة فدب اليأس في القلوب وحل محل الرجاء وصرخ الناس انى تسود الشعوب وابناؤها متخاذلون ..

وهكذا «كلما ردوا الى الفتنة اركسوا فيها» فإلى متى ايها الشعب الجزائرى الضعيف .. والى متى ايها الشمال الافريقي المنهوب النائم المنتهك الحقوق تفيء الى امر الله .. وتصير امة واحدة فإن عدوك واحد والى متى يراك الله في سبيله صفا كأنك بنيان مرصوص (ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص) فقد لسعت ايها الشعب الجزائرى من جحر واحد مرات .. والمؤمن لايلدغ من جحر مرتين ..

فإلى متى تترك المسابقة على الكراسي ومصلحتك الخاصة في سبيل الاتحاد والمصلحة العامة..

فاقتربوا ابناء العرب والمسلمين عموما وابناء الشمال الافريقي خصوصا من بعضكم وقفوا وقفة رجل واحد وانصروا الله ينصركم فإنه معكم اينما كنتم ..

(يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم) ومن يتخذ الظالم وليا من دون الله والمؤمنين فقد خسر خسرانا مبينا .. يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا.

فاجتمعوا ابناء الاسلام فإن المسلم اخو المسلم.

محمد بالكتروسي (مستغانم)

هكذا قال صاحبي..

المنبر الحر — محمد قنانش

لم يكن في الحقيقة صاحبي فقط بل كان معلمي ومرشدي ايضا .. كان يفوقني بعقد من السنين فقد صقلته التجارب وهذبته الاحداث. ارجع اليه في مهام الامور ومعضلاتها فلا ايث ان يحلها ببساطة حتى يجعلني اتساءل هل هي من البساطة بهذا الحد ؟ معلوماته بسيطة لا تتجاوز قراءة وكتابة ابتدائية ولكنه كان يتمتع بذوق رهيف وخلق كريم ونظرة صائبة . يقرأ قليلا ولكنه يهضم ما يقرأ ويصبه في قالب يستهوى السامع ويأخذ بلبه حتى لتتمنى ان لا ينقطع عن الحديث وكأن بارعا في عرض افكاره بصورة تكاد تكون تمثيلية .

كنت قبل اليوم استمع لاحاديثه ولا اعيرها التفاتة بل اعتبرها كتزجية للوقت وتسلية وقد اشتقت الآن لاحاديثه لما اجده في هذه الايام من فراغ معنوى واضطراب فكري ويأس يكاد يكون مبيدا .

ولا اكتم القارىء انني اجتاز ازمة نفسية تفوق الازمة الاقتصادية والسياسية معا ولا ادرى أاذا كنت وحدى في هذه الحالة ام هو ما يعبر عنه بمرض الجيل ؟ وقد تذكرت في هذا الصدد كلمة قالها الشاعر الكبير ايليا ابوماضى عند زيارته الاخيرة لمسقط راسه حين سئل كيف وجد لبنان بعد غيابه الطويل ؟ اجاب : ضباب في ضباب في ضباب . وما ان التقيت بصاحبي حتى بادرني بقوله ما هذا الوجوم وقد عهدتك ضاحكا مستبشرا هل غرقت لك سفن كنت تتطلع الى ارباحها ؟ ام هي مشاكلك التي لا تنقضي ؟ قلت له دعنا من هذا المزاح فالحالة اخطر مما تظن وقد فتشت عنك لتخفف عني بعض ما انا فيه وقد ضقت ذرعا بالحياة وبهذا المجتمع الموبوء ولو كنت املك بعض الشجاعة لانتحرت ..

وهنا ضحك ضحكة متتابعة فيها مزيج من الاشفاق والسخرية ثم التفت الي في جد وقال اما اليأس فلا سبيل اليه الآن لان الحياة لا تدوم على حال واما المشاكل التي تتخبط فيها فكلنا في الهم سواء ولا اشك أنها مشكلتنا العامة التي تقصد . قلت لقد سبرت موضع الداء فانصح لي عن الدواء قال بعد ما نظر الي نظرة تنبيء عن تفكير عميق وبعد ما تثبت من تعطشي لسماعه ان مصيبتنا هي اننا لم نفكر يوما ما في حالتنا ونعرض امراضنا على مائدة التشريح لتتبين العلل ونقرر ما نراه صالحا للعلاج بل كل ما هنالك محاولات ارتجالية تمليها العاطفة وتثيرها الظروف ثم لا تلبث ان تعبث بها الاهواء فتنهار عند اول اعصار وتصبح حصيدا كأن لم تغن بالامس . علتنا هذه ترجع كللها المتعددة الى اصل واحد وهي نقطة البدء في كل نهضة وهنا قاطعته بقولي دعني من هذه التلميحات واخرج بي الى التصريحات قال لي لا تسرع لان الموضوع صعب وشائك في آن واحد ويحتاج الى مهارة في التعبير ليست من شيم امثالي ولكن ها هي الحقيقة كما تظهر لي اقولها بكل صراحة سواء اعجبتك ام اغضبتك ان مشكلة الجزائر بصفة خاصة ومشكلة العرب بصفة عامة هي مشكلة مدنية واخط سطرا تحت هذه الكلمة لاهميتها واقول ان كل نهضة من النهضات يجب ان يرتكز اساسها على المدنية ولا يمكن لنا ان نصل الى حل موفق الا اذا فهمنا كلمة المدنية وهضمناها وآمنا بها ايمانا لا يعتوره الشك فالايمان بالمدنية هو ايمان بالحياة والايمان بالحياة هو الايمان بالتطور واذا كانت الاشياء تتميز بأضدادها فالمدنية ضد البداوة والبداوة تحمل معها الادواء التي نشكو منها كالجهل والفقر المدقع والامراض الفتاكة كالتعصب وضيق الصدر وضيق التفكير والنعرة القبلية وغيرها وامتنا تغلب عليها البداوة وقد جاء الاستعمار مشجعا لفكرة البداوة مع ما يتشدق به من تمدين ولا عجب فالكلمات في عرف السياسة الاستعمارية تفهم بأضدادها وعوض ان نتشل انفسنا من هذه الهوة السحيقة زدنا في الطين بلة واصبحنا نسبح بحمد البداوة ونعدد محاسنها ونعلن للملأ اننا امة لا ترضى بطبيعتها بديلا وعوض ان نجاري الزمن في سيره المتتابع ونلحق بالقافلة جمعنا جهودنا لمقاومة كل تقدم وشل كل نهضة ورقي وقد جاءت فاجعة فلسطين درسا كافيا لمن يريد ان يعتبر فالصهيونيون شمروا على ساق الجد وتطوروا جريا مع الزمن وقاموا بالدعاية الواسعة لمقاماتهم وتقدمهم على الاصلاح وبقي العرب يفتشون الارض باعواد بالية يعيشون في القرون الوسطى وينتظرون المعجزة الكبرى سلاحهم الوحيد الخطب الرنانة . لعلك تقول لي ان فينا من هو متمدن ويعيش في اوساط راقية ومع هذا فلم تتغير حالته اجيبك باننا نعيش في المدنية بافكار بدوية والا فكيف نعلل هذا الجمود الذي لايفسر فالعالم كله يتحرك ويتطور ويسعى في حل مشاكله ونحن كجلمود صخر حطه السيل من عل واذا كنا في حاجة الى تربية وتثقيف فاننا احوج ما نكون الى تربية مدنية لنعرف ما لنا وما علينا وندرك بها حقائق الاشياء ونكون اناسا نستحق ان نسمى بهذا الاسم والا بقينا كما عرفنا المناطقة القدماء باننا حيوان ناطق لا اكثر ولا اقل وهنا وقفت لتوديعه مخافة ان يسترسل في هذا النوع من الكلام ويزج بي في مضيق لاقدرة لي على الخروج منه وانا افتش على حل خفيف اعلل به النفس لاعن ثورة جارفة لاقبل لي بها وقد نقلت ما اخذته الذاكرة وسأعود الى استفساره عن بعض النقط الهامة في فرصة اخرى . محمد قنانش

الرجوع إلى الدين

الذى وحدنا في الماضي والذوبان في الشعب

ان الاتحاد ممكن لكل امم المعمورة على اختلاف مللها ونحلها ان صلحت النيات واستقامت الاحوال واريد الخير للانسانية فضلا عن امة يجمعها وطن واحد ودين واحد ولغة واحدة وآلام واحدة وآمال واحدة ، ولا سيما في هذا الزمن الذى تكالبت فيه القوات الاستعمارية على صد تيار الامة الجارف وتعاضدت الجهود الاستبدادية والاقطاعية على وأد الفكرة التحريرية وتزايدت مواصل القمع والاضطهاد على الشعب الاعزل المسكين الذى لا ذنب له الا انه اراد الحياة فسعى لها سعيها وابى ان يبقى دائما في ذيل القافلة ليكون سبة في جبين الدهر ولطخة في صحائف التاريخ ...

اما وسائل تحقيقه فهي تتلخص فيما يلي:

١) الرجوع الى الدين الذى وحدنا قديما وصاغ من القبائل المتنافرة المتطاحنة امة متآلفة متضامنة وثبت ونبة تاريخية مشكورة مسطورة خضعت لها عتاة القياصرة وسجدت لمهابتها رؤوس الاكاسرة .

٢) التجرد من التعصب الحزبي الممقوت الذى ما دخل شيئا الا افسده.

٣) التغاضي عما سلف وتناسي الاحن ونكران الذات وتقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة

اما القاعدة التي يبنى عليها فهي :

١) ذوبان الاحزاب والهيئات في بوتقة الشعب وصوغ برنامج حي شامل لمطالب الشعب تتزعمه هيئة من ذوى الكفاءات والخبرة يمكن ان تدعى حزب الله

٢) تكوين لجان فرعية في كل مدن القطر وقراه

٣) انتداب شخصيات تفهم الناس قيمة الاتحاد وخطر التفرق والاختلاف

٤) كل من خرج عن هذا الاتحاد يعتبر خارجا عن الجماعة خائنا لدينه ووطنه

٥) تكوين وفد يقوم بالدعاية في الخارج

شوشان محي الدين

الشعب متحد فليتحد القادة

ان من اقوى العوائق القائمة في سبيل اتحادنا هو تفرق رؤساء الاحزاب (وكل حزب بما لديهم فرحون) واما العامة فلا سبيل لنفس واحدة عارفة كانت او غير عارفة ان تقول بعدم الاتحاد ، هذا من قبل المحال .. فهل في وسع الانفس الرئيسية ان تشرع في اقرب وقت فيما ينال به الشعب مراده اوتبق في القول لان القول بلا فعل باطل وما علينا نحن العامة الا ان نقول يا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيل .. ايها الزعماء ايها العلماء اتقوا الله فيما بينكم وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم فكونوا اسوة حسنة تقتدى بها الامة الجزائرية ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم لاقدر الله واصبروا ان الله مع الصابرين .

ابن عاشور – طالب قرآني – البليدة

المنبر الحر — حق المرأة الجزائرية في النهضة

اذا تكلمت على النساء في بلادنا فاني اخشى من الثوار الذين يستخفون وراء حجاب النفاق يرقبون امثال هذا الكلام وغيره لكي يضجوا ضجتهم التي يفزع لها من في القبور ويرتشم منها الاحياء لان كلمتهم ذات صدى بعيد عند الجهلة والمرتزقة والمنافقين الذين يجعلون كل همهم نبذ النساء وتسفيلهن واستغلالهن كاداة لهو وتسلية ومتعة . فلو كنت قاضية ورفعت الي قضية هؤلاء الناس لحكمت عليهم كما احكم على النشالين وقطاع الطريق بل ان هؤلاء اخطر من قطاع الطريق لانهم يقفون حجر عثرة في سبيل نمو شعبنا وارتقائه .

فنحن نساء الجزائر لنا معتقلان معتقل الاستعمار الذى شيد بث الافكار المسمومة حول المراة الجزائرية المسلمة ومعتقل الجامدين الذى شيدوه بالعادات والتقاليد الموروثة عن آبائهم الجاهلين لاعن الاسلام . والمعتقل الثاني اخطر من الاول لانه تكأة ووسيلة للمعتقل الثاني

افتحوا عن باب معتقلكم فلولا هذا المعتقل لما بقي الاستعمار يعيش من دمائنا الى الآن ، اتركونا نتعلم كل لغة ونمارس كل فن ونخوض في كل امر يهم مجتمعنا افسحوا الطريق لنصف امتكم يجاهد معكم حتى تنتصروا كما انتصر اجدادكم الاولون بفضل اشراكهم لنسائهم في جهادهم . اتركوا عنكم العادات القبيحة التي صدتكم عن تعليم البنت ابدلوا المنظار الاسود الذى تنظرون به الى ابنتكم عند بلوغها سنا معينة فتحرمونها من اتمام معلوماتها واذا كانت تمارس مهنة من المهن لكي تواجه بها نكبات المستقبل سددتهم الابواب امامها . وويل للتي تكسر هذه الابواب من ثعابين الانسانية وذئاب المجتمع فانها لا تنجو من سموم السنتهم يسمرون بها في مجالسهم وينظرون اليها والى اسرتها بعين الازدراء والاحتقار كأن الجريمة مكتوبة على جبينها .

فضيلة احمد

أخطاء مطبعية

وقعت في العدد الماضي اخطاء مطبعية كثيرة نعتذر الى الكتاب والقراء عنها رغم جهودنا في تلافيها – ومن هذه الاخطاء اغفال الامضاء لمقال «نفثة في سلوك المجاهدين» فهو للشيخ بلقاسم البيضاوي – ومنها بعض التحريفات في الفاظ جواب فضيلة الاديب اللبيب الجامع بين العلم والعمل الشيخ عبد الرحمن بن بيبي ومن قصيدة فضيلة العلامة التقي الورع الشيخ نذور العلوى ومن السهل على القراء ملاحظة الصواب ملاحظة تغنينا عن بيانه .

IMP. EL ANAKA – ALGER

Directeur Gérant BOUZOUZOU Mahmoud, B.P. 5 Alger - Bourse

في هـــــذا العـــــدد ست صفحـــــات ـــ ثمنه ٣٠ فرنكا

المنار

جريدة سياسية، ثقافية، دينية، حرة

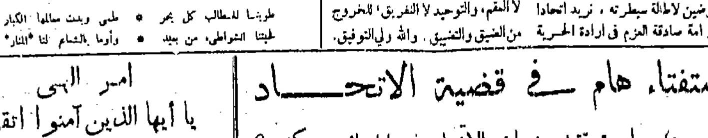
طلوعنا للمطالب كل بحر • علمي وبنت معالمها الكبار
لجبتنا الشواطئ، من بعيد • وأومأ بالشمام لنا "المنار"

السنة الثانية – عدد ١٨ – الجمعة ١٣ جمادى ٢ ١٣٧٢ – ٢٧ فيفري ١٩٥٣ – الثمن ٣٠ ف

نريد حلولا إيجابية لبناء وحدة دائمة

محمود بوزوزو

شرحنا في العدد الماضي غاية الاستفتاء بدقة. ومن الضروري - احتياطا من الجدل العقيم - ان ننبه المجيبين الافاضل الى ما يقينا الخروج عن المقصود. فالاسئلة واضحة تتطلب اجوبة واضحة. ومن الخطإ اعتبار هذا الاستفتاء محاكمة، لان هذا الاعتبار لا يجدي. وكل ما يحصل منه شفاء ما في بعض الصدور واغاظة بعض الصدور. وليس ذلك حلا للمشكل الذي يتطلب دراسة جدية بأعصاب هادئة. وما مرادنا تأييد راي ولا نقض راي ولا تضييق حرية الراي. ففي اقامة هذا المنبر برهان ملموس عن احترامها. وما يهم السؤال الان المشكلة لاتهم طائفة او فردا بل تهم جميع الجزائريين. فلنبحث جميعا عن امراضنا ولنسع جميعا في علاجها. وبودنا ان تشفى الصدور وتلفظ امراضها لانه لا يمكن حصول الحل المطلوب الا من صدور سليمة. فلكل ان يدلي برايه دون تعرض لراي غيره بما يؤدي الى عكس ما نرجوه من النتائج. وقد تتوافق آراء كثير قبل اطلاع بعضهم على راي البعض وهو من توارد الخواطر. والمطلوب ان تصدر الآراء عن محض الاجتهاد الخاص والتفكير المجرد والبحث الخالص الذي ينتج جوابا انشائيا يساعد على بناء صرح الوحدة متينا. ولا يتأتى ذلك الا اذا جعل كل واحد رائده المصلحة العامة واتقاء الفتنة. فمرادنا الوصول الى ابراز كتلة متراصة قوية الحيوية تسعى قدما الى غاية معينة ولن تقوم هذه الكتلة الا على اسس علمية متينة لا على اعصاب معرضة للانهيار. ولذا ينبغي ان نعالج مشاكلنا معالجة علمية فنكتب بعقولنا لا بأعصابنا. ولا يضير تعدد الآراء. فالمهم ان تصدر عن اجتهاد عقلي وتفكير علمي واخلاص في البحث. وقد يأتلف المعقول بالمعقول فيتولد راي جامع يجعل الامة كتلة واحدة تكون دائما على كلمة واحدة وتكون مواقفها الايجابية والسلبية مستوحاة من ادراك صحيح يوجب الاجماع. فمن أراد لذلك مثلا محسوسا فليفكر في الانتخابات البلدية المقبلة. فهل في الامكان ان تجتمع الامة على كلمة واحدة في المشاركة او المقاطعة، بحيث اذا شاركت لم ترشح الا قائمة واحدة واذا قاطعت لم ترشح قائمة؟ هذا مثل محسوس يقرب من الاذهان صورة للاتحاد المنشود. وليست الانتخابات المقبلة هي التي تهمنا، انما نريد اتحادا «دائما» يؤدينا الى التحرر وبناء العزة لا اتحادا «مؤقتا» يزول بزوال حاجة الوقت. نريد اتحادا لا يترك واحدا من ابناء الجزائر حائرا في معنى الكفاح، او متشككا في النجاح، او متخوفا من العواقب، او منزويا دون ان يشعر بوخز الضمير. نريد اتحادا يجعل الجميع مقتنعين بمصير مشترك، رابطين المصير الفردي بالمصير الجماعي، شاعرين بوجوب الكفاح المشترك في سبيل القضية المشتركة. نريد اتحادا يبرز امة مجمعة على إرادة التحرر لا طوائف واشخاصا متطاحنين على النفوذ لدى الشعب، أو لدى الادارة الاستعمارية على حساب الشعب، يستمد الاستعمار قوته من تطاحنهم ليقضي على المخلصين الواحد تلو الآخر، ويستغل المغرضين لاطالة سيطرته. نريد اتحادا يبرز امة صادقة العزم في ارادة الحرية وحيها مستعدة لبذل كل شيء في سبيلها لا يشذ عن ذلك فرد واحد من ابنائها. تلك هي الغاية المنشودة من هذا الاستفتاء. ولذا نريد حلولا إيجابية نلمس فيها امراضنا بأيدينا ونعالجها بأيدينا بوحي من عقولنا وضمائرنا. نريد البناء لا الهدم، والانتاج لا العقم، والتوحيد لا التفريق، للخروج من الضيق والتضييق. والله ولي التوفيق.



استفتاء هام في قضية الاتحاد

١) هل تعتقدون ان الاتحاد في الجزائر ممكن؟

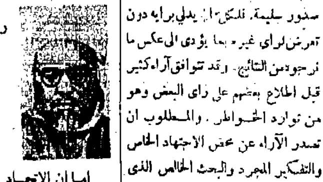
٢) على اي اســـــاس؟

٣) مــا هي وسائــل تحقيقه؟

امر الهي

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا. (قرآن كريم)

تعرض اسئلة تلقيها المنار على الرأى العام الجزائرى



راي فضيلة الشيخ ابراهيم بيوض

اما ان الاتحاد ضروري لسعادة الامة وتمتعها بحقها الكامل في الحياة فهذا مما ليس فيه خلاف بين العقلاء.

واما انه واجب مفروض في دين الاسلام فهذا مما لا ريب فيه بعد ان دعت إليه آي الكتاب الكريم في صراحة لا تقبل الجدل ولا التأويل.

بقي البحث اذن في امكانه وفي اساسه وفي وسائل تحقيقه.

لا شك في انكم ايها الاستاذ لا تريدون بالامكان معناه العام الذي يقابله التعذر والاستحالة، اذ ليس في العقل ما يحيل الاتحاد في الجزائر.

وانما تريدون به على ما افهم قرب المنال ويسر التحقيق اذا سلكت اسبابه واتخذت وسائله.

ولست بمستطيع ان احدد هذا القرب تحديدا مدققا. ولكن الذي يبدو لي انكم ان تجاوزتم به العام فلن تجاوزوا به العامين.

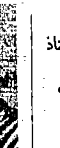
وعلى هذا الذي فهمته من السؤال اجيب:

ان الاتحاد في الجزائر اليوم غير ممكن (اي بعيد) لا تزال دونه مراحل شاسعة لا تقطع الا في سنوات متطاولة.

ذلك ان الاتحاد المنشود هو الاتحاد الحقيقي لا الصوري. هو الاتحاد المكين المتأصل المثمر الذي تترتب عليه آثاره ترتب النتائج عن المقدمات الصحيحة. وهذا هو الاتحاد الشعبي المنبثق عن الوعي القومي والاحساس العميق المتجاوب في نفوس جمهرة الشعب والشعور العام المشترك بوحدة الغاية والايمان الصادق بشرفها وبوجوب التضحية في سبيلها. والاعتزاز بالعروبة والاسلام.

وهل تحقق كل هذا حتى يتحقق الاتحاد؟

(البقية على ص ٥)



راي الاستاذ احمد ابن نادي

ان جميع الناس اليوم يجمعون على ان الاتحاد في الجزائر ليس ممكنا فحسب بل هو ضروري. ونحن حين نسلم بان تكتيل جميع القوات الحية في جبهة متجانسة ضروري لمواجهة جميع المحن نعترف ضمنيا بامكانية تكوين هذه الكتلة.

على اي اساس؟

ان الاساس الوحيد المعقول هو الكفاح ضد الاستعمار في جميع صوره.

ماهي وسائل تحقيقه؟

ان التجربة التي نستخلصها من المحاولات السابقة لتحقيق الاتحاد في الجزائر قد اظهرت ان الوسيلة الوحيدة الناجعة هي:

ا – خلق جو من الثقة والاخوة بين جميع مناضلي الحركة القومية في بلادنا من ادناهم الى اعلاهم اياكانت نزعتهم.

ب – احترام كل مشارك في هذه الكتلة وطرائقه الخاصة

ج – الاعتناء قبل كل شيء بعلاج المشاكل الجزائرية المحضة.

فاذا تحقق هذا امكن ايجاد نوع من الاتحاد في العمل وبشرط آخر هو ان لا يكون لاي اعتبار من الاعتبارات الخاصة بكل حركة اضرار بالمجموع او تمكين للعدو من فرصة ضرب البعض بالبعض.

اعتـــذار

تخلف هذا العدد عن الصدور في موعده لأسباب مطبعية قاهرة. نرجو من القراء الكرام المعذرة. وقد حاولنا تلافي هذا الحادث المؤسف باصدار هذا العدد في ست صفحات بدلا من أربعة وذلك كلفنا زيادة في الثمن نرجو أن يتلقاها القراء بالقبول والمعذرة.

راي الاستاذ عبد المجيد مبارش

الاتحاد ممكن لاشك في ذلك، اي انه في استطاعتنا ان نزيل العراقيل التي تقف في سبيل تحقيقه ولكن الوصول الى ذلك صعب عسير، لانه يتطلب شيئا غير قليل من التضحية ونسيان الذات.

ويجب ان تكون رغبات الشعب اساس هذا الاتحاد، رغبات الشعب كلها، ماخفي منها وماظهر. لانه لاينبغي ان تتجاهل تلك الرغبات الكامنة والتي لم تظهر في برنامج حزب من الاحزاب.

وفي نظري ان الاحزاب من هذه الناحية يمكن ان تمدنا بنتيجة تجاربها العملية في هذا الميدان ولكن من غير ان تبقى كما هي. نعم قد توجد صعوبات من بعض رجال الاحزاب الذين يريدون ان يقوا على القوالب الجامدة للاشكال الحزبية ولكن ليعلم هؤلاء الذين يريدون ان يجمدوا على مبادئ متحجرة لاتنفع بل تضر ان الشعب لابد ان يفيق ولابد ان يجرفهم بتياره القوي فمن الخير لهم ان يسايروا الشعور العام الذي تجده الامة في هذا الوقت الى الاتحاد.

اما وسيلة تحقيق هذا الاتحاد ليكون قويا متينا فهي تكوين مؤتمر شعبي يضم نوابا عن الامة من كل ناحية من نواحي القطر. ثم بعد ذلك تجمع المقررات التي يجمع عليها الحاضرون ولكنها في ذلك الوقت لا تأخذ الا صبغة «اقتراحات» يأخذ اعضاء المؤتمر تلك النقط ويستشيرون في امرها الجهات التي يمثلونها بعد ذلك يعود المؤتمر لينعقد ثانيا لاقرار المقررات او تعديلها بكيفية تضمن تمثيل آراء الامة التي يحملها ممثلو الجهات المختلفة وحينئذ فقط تأخذ الصبغة التنفيذية. وبذلك نستطيع ان نوجد اتحادا مبنيا على اسس شعبية متينة. ولا ننسى في الاخير ان رجال الاحزاب ان ارادوا ان يلوبوا في الاتحاد فسوف يكون لنا منهم خير معين.

راي فضيلة الشيخ بلقاسم البيضاوي

شكرا «للمنار» الذي اثار هذا الموضوع الخطير في هذا الدور من حياة الشعب الجزائري وكذلك كون لنا منبرا حرا لتعرض فيه الافكار من شخصيات جزائرية لها مقام واهتمام بمستقبل الامة الجزائرية.

واني اجيب على نقطه الثلاث بعد ان قرانا العدد الاول من الاستفتاء وبعد ان سبقنا الى اعطاء الراي رجال لهم مكانة في المجتمع الجزائري. وقبل ان اجيب فاني ارجح راي الاستاذ عبد القادر وقواق والاستاذ الحاج عمر بوقلي حسن على ما في رايهما من تقارب في المرمى.

١) امكانية الاتحاد، اجيب بلا تردد.. بنعم.. اذ لا ينقصنا الا ان تكون النفوس كلها مستعدة للقيام باعباء الاتحاد بالعمل والصبر مع الاخلاص، لان الاتحاد الصحيح الصادق ينشأ عنه رد فعل عنيف من الخصم الاستعماري.

٢) على اي اساس يتكون..

ارى باعتقاد جازم غير متشكك بانه يكون بين حزبين، الحزب الشعبي والبياني وباندماج تام بين الحزبين على مبدا واحد هو تقرير مصير الشعب الجزائري ببرلمان حر من كل الشعب بغير تمييز بالجنس والدين.

يؤيده عمل محدد في اهم ادواره باستعمال كل الوسائل الممكنة التي استعملها من قبلنا من الامم ففازوا، تسيره لجنة عليا منتخبة من مؤتمر المدن والنواحي الذي ينعقد في كل سنة مرة للحساب والانتخاب.

واذا وقع الاندماج في حزب واحد على هذا الشكل فيكون الشعب كله وراءه ولا عبرة بمن شذ. لان الامة تشتكي من عدم اتحاد هذين الحزبين لا غيرهما.

(البقية على ص ٥)

في هيئة الامم المتحدة

هل ستثار القضية التونسية من جديد ؟

محمد مخزولي

ان الموقف الذى اتخذته هيئة الأمم المتحدة منذ بضعة شهور خلت من القضية التونسية لا يزال عالقا بالاذهان . فقد اعربت عن املهما في استئناف المفاوضات بين فرنسا وتونس كما اعربت عن رغبتها في ان يتحاشى الطرفان الالتجاء الى العنف .

وها قد مرت الاسابيع الطوال تخللتها الحوادث الجسام على موقف هيئة الامم فهل تم استئناف المفاوضات ؟ وهل تم الاعراض عن العنف ؟ لم يتحقق هذا ولاذاك وانما تحققت خيبة امل هيئة الامم المتحدة . فعلى من يعود وزر هذه الخيبة ؟ هل يعود على الحكومة الفرنسية التي استحوذت على كل شيء ام يعود على الامة التونسية التي اغتصبت منها الحماية الفرنسية كل شيء سوى الايمان بمستقبل زاهر ونصر مبين ؟

ان الامر الذي يعلمه الخاص والعام هو ان الحكومة الفرنسية هي التي أكرهت سمو الباي على توقيع المراسيم وهي التي ارادت أن تجعل من مقيمها العام «دوهوت كلوك» جبارا عنيدا يخشى الناس سلطانه ويخافون عذابه وهي التي اذنت له بأن يدفع بمئات التونسيين الاحرار الى ظلمة السجون ووحشة المحتشدات ، وبان يقيم الاحكام العرفية في البلاد . تلك قلة قليلة لكثرة كثيرة من التصرفات الجائرة التي صدرت من الحكومة الفرنسية اليس من شانها ان تورث الضغينة والبغضاء ؟ واذ هل يعقل ان تساعد تصرفات من هذا القبيل على استئناف المفاوضات ؟

اما الامة التونسية فهل صدرت منها تصرفات من شانها ان تزيد الطين بلة ؟ ان الامة التونسية قاومت ولا تزال تقاوم الظلم والطغيان بشجاعة نادرة وفوق هذا وذاك فهي امة اصيبت بجراحات كثيرة لاتزال تدمى إذ المعذبون في السجون والمحتشدات ابناؤها والزعيم القابي فرحات حشاد الذي اهدر دمه ظلما وعدوانا قطعة من كبدها وثلة الاحرار الذين اعدموا رميا بالرصاص من خيرة شبابها ، والشيخ الوقور الاسير في قصره ملكها . تلك هي الحالة المؤلمة التي تعانيها الامة التونسية فهي حالة كل امة مظلومة تريد ان يعترف لها بحقها الطبيعي في حياة حرة كريمة . فهل يعقل ان تعتبر المطالبة بحياة العزة والكرامة عرقلة كأداء في طريق استئناف المفاوضات ؟

وهكذا اذا تأملنا في التصرفات التي صدرت من الحكومة الفرنسية والتي صدرت من الامة التونسية يتضح لنا ان كامل المسؤولية في عدم استئناف المفاوضات تنحصر في جانب الاستعمار الفرنسي وان الشعب التونسي بريء لان الاول يريد ان يبقى امة كاملة في قيود العبودية عن طريق القوة الساحقة ، والثاني يريد ان يتحرر من قيود الاسر عن طريق اتحاد ابنائه وثباتهم على المكاره وتشبعهم بفكرة التضحية فأي الشقين اولى بالتأييد ؟ ان الشق التونسي جدير بأن يحظى بالموازرة لانه شعب مظلوم ذنبه انه يؤمن بالقيم الانسانية ويعمل على احترامها اما الاستعمار الفرنسي فجدير بأن يخذل لانه يؤمن بامتهان القيم الانسانية ويعمل على دوسها بقوة الحديد والنار . الم يجرؤ على دوس قرار هيئة الامم ؟ الم يضرب به عرض الحائط ؟ الم يقم الحجة على نفسه بأنه لايعير ادنى اعتبار للضمير العالمي ؟

ان على هيئة الامم المتحدة واجبا اكيدا لا يليق بها ان تقصر في تأديته وهذا الواجب يدعوها ان تسحب ثقتها من الاستعمار الفرنسي وان تتخذ في اجتماعها الحالي تدابير صارمة بشأن النزاع التونسي الفرنسي ولئن سبق ان اكتفت قبل اليوم بالاعراب عن املها في استئناف المفاوضات فان الحوادث قد ابانت بالمحسوس الملموس ان الاكتفاء باعراب الامل لا طائل تحته وعليه فان احسن وسيلة لفض المشكلة التونسية هي ان تدخل هيئة الامم في الموضوع مباشرة كما اشارت بذلك الكتلة العربية الاسيوية . فهل ستقبل في جلستها الحالية على انجاز هذا المشروع الجليل ام ستترك الحبل على الغارب ؟

المدير المسؤول : محمود بوزوزو
صندوق البريد رقم ٣
الجزائر - بورس
الاشتراك السنوى : ٦٠٠ ف
اشتراك التأييد : ١٠٠٠ ف

تصريح ضد المادة ٨٠

لقد كان لتطبيق المادة ٨٠ من قانون العقوبات الفرنسي في الجزائر اثر سيء اثار الاستنكار العام من طرف المسلمين والمسيحيين فاجتمعوا للنظر في الامر وأدلوا بالتصريح التالي الذي تشكلت عنه (لجنة المطالبة بالغاء المادة ٨٠ والعفو عن ضحاياها) وقد بدأت تظهر في القطر الجزائري فروع لهذه اللجنة:

منذ عدة سنين والقمع المتزايد ينصب على كثير من الجزائريين من مختلف العناصر بسبب آرائهم . وهذه الحالة احدثت في هذه البلاد جوا من الهلع يتضمن جملة الاعمال الزجرية التي تسلط على عدد كبير من الاشخاص الذين يراد حرمانهم من حرية التفكير والتعبير .

وقد وقع احالة رجال ونساء على المحاكم وزج بهم في غياهب السجون لانهم يمارسون حقهم الدستوري في ابداء آرائهم بمعنى ان تكون لهم افكار ويكونوا احرارا في بسطها واستعمال وسائل انجاحها ، ولانهم يبدون وجهات نظرهم حول مستقبل البلاد وانه لا يستطيع احد - كما علمنا التاريخ - ان يقول اليوم انه تحت حماية القانون .

وان هذه الموجة من القمع - المستندة خاصة على القانون ٨٠ (مادة ١) من القانون الجنائي - لتصدم ابسط مبادىء حقوق الانسان . وان الدستور الفرنسي والميثاق الدولي الذى وقعته الحكومة الفرنسية - يضمنان صراحة حرية التعبير للأشخاص كما يضمنان حرية التفكير .

وهذه المبادىء العظيمة منتهكة انتهاكا منظما في القطر الجزائري وذلك استنادا على القانون ٨٠ (مادة ١) الذى ينص «يكون متهما بالمس بالامن الخارجي للدولة ومعاقبا بما نص عليه القانون - ٨٣ - من العقوبات - كل فرنسي او اجنبي شرع باي وسيلة في المس بوحدة التراب الفرنسي او في الاستخلاص - من السلطة الفرنسية - اى قطر من الاقطار التي تمارس فيها هذه السلطة»

ويرجع هذا النص الى «امر بقانون» اتخذه «دلاديي» غداة الحرب فاقحم في القانون الجنائي من دون عرضه على مصادقة البرلمان الفرنسي .

وزيادة على ذلك فان هذا القانون رغم كونه سابقا لوضع الدستور الفرنسي سنة ١٩٣٦ والمواثيق الدولية فانه لذلك مناقض لها تمام المناقضة ، وكان من الحق ان يلغي صفة آلية لان هذا النص لم يكن جائرا فحسب بل هو غير قانوني بالنظر الى التشريع الدستوري والدولي

ولذا راى اناس كانوا اتهموا وحوكموا امام المحاكم الاولية بمقتضى «قرار رينى» - راوا انفسهم - بعد الغاء هذا القرار - يتهمون من جديد لاسباب متماثلة - بمقتضى القانون ٨٠ الذي لم يزد الاحكام الا خطورة على خطورة .

واذا نظرنا الى ان الشرح الدقيق للقانون الجنائي - في التشريع الفرنسي - مبدأ اساسي - نستطيع القول بأن هناك خرقا فاضحا للقانون تقوم بارتكابه المحاكم . .

وهكذا فان انتهاج هذا السبيل سبيل انتهاك جميع القوانين الانسانية هو تهديد خطير لمبدأ الحرية نفسه .

ان هذه الحالة تتطلب من كافة انصار العدالة الحق ومن كافة الذين يشعرون ويدركون خطورة هذ التهديد على الحرية - ان ينضموا الى موقعي هذا البيان - وذلك للمطالبة :

- بالغاء القانون ٨٠ .
- وبالعفو عن جميع المحاكمين بمقتضاه

وان الموقعين على هذا البيان العازمون على عقد اجتماع حول هذه المسائل - تبسط فيه جميع الآراء بكل حرية وذلك بحثا وراء ايقاف هذه الموجة من الجور والعدوان . .

وقد وقع على هذا التصريح ممثلو الاحزاب التقدمية وكثير من الشخصيات ومحرري الصحف الديمقراطية .

عدوان سافر في مراكش

بقلم الطاهر عبيدات

بعد ان القت السلطة الاستعمارية القبض على كثرة كبيرة من القادة الوطنيين وحظرت كل صحيفة وطنية او مساندة للوطنيين هاهي اليوم تبعد عن الميدان كل من يفترض فيه ان يقول كلمة حق عن حوادث الدار البيضاء التي ذهب ضحيتها عدد من الابرياء العزل وقد اراد الاستعمار بهذه التدابير ان يغطي على اجراءاته الطائشة التي احب ان يثأر بها من هذا الشعب المجاهد الذى عرف كيف يبرز بقضيته الى الميدان العالمي ويخرجها من ذلك الإطار الثاني الذي احب الاستعمار ان يبقيها فيه .

ولكن النادى الكاتوليكي للمثقفين الفرنسيين الذى عقد اخيرا اجتماعا للنظر في قضايا الشمال الافريقي وخاصة في حوادث الدار البيضاء قد صرح اثر التحقيقات التي قام بها بعض اعضائه «بان عدد الضحايا الذى اسفرت عنه حوادث الدار البيضاء لم يكن خمسين ضحية كما اعلن رسميا والاقرب الى الحقيقة ان يكون هذا العدد قد بلغ بضع مئات بل انه حسب قول فرنسي مراكش يتراوح بين الف والف ومائتين .

ثم انفض الاجتماع على المطالبة بتشكيل لجنة رسمية تقوم بتحقيقات جدية في الموضوع .

لقد ارادت الحكومة الاستعمارية ان تلقي بتبعات ما وقع على الوطنيين فشهد شاهد من اهلها على ان الوطنيين كانوا الضحية واى ضحية . . فهل ستخف بعد هذا للتحقيق وهل ستثوب الى رشد بعد ان شك في نواياها القريب والبعيد ؟

فقد بعث سلطان مراكش لرئيس الجمهورية الفرنسية في ١٢ جانفي الماضي بمذكرة يقال انها تحوم حول ما اشعر به رئيس الوزارة الفرنسية المسيو روني ماير من انه سيستانف المفاوضة مع المسؤولين في تونس ومراكش ولكن يظهر ان اولياء الامر في فرنسا ما برحوا متشبثين باجراء المفاوضات في اطار معاهدة الحماية التي تعتبر لاغية في نظر المراكشيين ملكا وشعبا ومن ثم ظلت هذه المذكرة كسالفتها بدون جواب . وهكذا تتجدد سياسة المماطلة وتجددمعها المناورات والدسائس والتهديد غير انه لم يكتف هذه المرة بالاعتقال وحظر الصحف وحصد النفوس بل تجوز ذلك الى مقام السلطان السامي فقد اعلن مكتب المغرب العربي بالقاهرة ان ثمت مؤتمرات سرية يعقدها رجال الاستعمار ومن والاهم من الاذناب في امهات المدن المراكشية وذلك ارادة خلع سلطان مراكش وتعيين خلف له ممن يتمتع بثقة الاستعمار . وقد عقد بمدينة وجدة اجتماع سري في هذا الشأن بين الجنرال قيوم والمسيتور ريفول المقيم الاسباني وقد اثار هذا السلوك توترا شديدا في سائر المدن المراكشية وقراها وينتظر ان يعقد مندوبو الدول العربية والآسيوية اجتماعا للنظر في هذا الامر .

وبعد فما ذا يكون موقف دعاة الديمقراطية ازاء هذا الطغيان السافر لقد قدم السيد بلافريج للجنرال ايزنهاور والمستر دالس وزير خارجيته بطاقة احتجاج فماذا عساهما فاعلان فهما يعلمان ان فرنسا ان جرت على مثل هذه التدابير فلاعتمادها على سلاح امريكا ودولارها وتأييدها التقليدي في الميادين الدبلوماسية . الا يعتبر الرجلان مسؤولين عن اختلال السلم في هذه الرقعة الاستراتيجية من العالم . اما آن لهما ان يعيدا النظر في مواقف بلادهما من هذه الشعوب المظلومة المستضعفة التي صبرت طويلا وكظمت كثيرا ؟

قرار المؤتمر

الاشتراكي الآسيوي في شان الجزائر

«نظرا لان الوثائق الدبلوماسية تثبت وجود الوطن الجزائري قبل الاعتداء الفرنسي سنة ١٨٣٠ وجودا دوليا .

ونظرا لان اعتبار الجزائر ملحقة بفرنسا امر غير قانوني لانه ناتج عن غزو وعدوان غير مبرر لا باية معاهدة ولا برضا الشعب الجزائري .

ونظرا لان حالة القلق والاضطراب في الجزائر انما خلقتها وتعمل على استمرارها سياسة التمييز العنصري وان هذه الحالة تهدد السلام وانها تبدي بكل وضوح ما في الجزائر من انتهاك شامل لحقوق الانسان وميثاق الامم المتحدة : مصادرة متكررة «للجزائر الحرة» ، صحيفة الحركة الوطنية الرسمية ، محاكمات من اجل آراء سياسية ، نفي مصالي الحاج ، اعتقالات وحملات زجرية .

ونظرا لان فرنسا انما احتلت الجزائر ولا تزال تحتلها لما لها من اهمية استراتيجية في شمال افريقيا ولتيسير دوام سيطرتها على تونس ومراكش وان قضية شمال افريقية قضية واحدة بموجب وحدة هذه البلاد وحدة تاريخية وجغرافية ودينية وبموجب ارادة الحركات التحريرية في شمال افريقية .

ونظرا لان اشراك الجزائر في الحلف الإطلسي على انها مقاطعة فرنسية وبدون رضا الشعب الجزائري يعتبر مصادقة من طرف دول الحلف الاطلسي على الامر الواقع من سياسة الالحاق الفرنسية ويساعد المستعمرين على استخدام الاراضي الجزائرية واستعمال الجزائريين طعمة للمدافع .

فان هذا المؤتمر الاشتراكي الاسيوي :

- يهيب بكل حكومة آسيوية وافريقية ان تقاوم كل حيلة تهدف الى عرقلة ادراج القضية الجزائرية في جدول اعمال الامم المتحدة» (يتبع)

استفتــــــــــاء هام في قضية الاتحاد

بقية جواب فضيلة

الشيخ ابراهيم بيوض

لانكذب الله ولانخادع نفوسنا، ان هذا – والاسف ملء الجوانح – غير متحقق اليوم الا عند ثلة قليلة من ابناء الجزائر، فلن نستطيع ان ندعي ان في الجزائر رايا عاما بالمعنى الصحيح لا حول المشاكل السياسية ولا حول القضايا الاجتماعية ولا حتى حول المسائل الدينية. العنصرية ضاربة اطنابها في الحواضر والبوادي ودعوى الجاهلية تسيح كل ناس .. الا من رحم ربك – ولاقل مناسبة ترتفع بها الاصوات عالية مدوية

ها هو ذا الهدف الاسمى الذى لا يبنى صرح الاتحاد الا على اساس الاتفاق عليه – لايزال الخلاف حوله مستحكما والتباين شديدا بعيدا فمن طلب للاستقلال التام الى رغبة في الاندماج الكامل وبين ذلك برامج ومشاريع مختلفة تقترب وتبتعد بمقدار من احدى الغايتين وكل ينشد الاتحاد ولكن على ما يراه ويهواه، وكل حزب بما لديهم فرحون ،

والى جانب من يفتخر بعروبته ويعتز بدينه ولغته نجد قسما كبيرا من الامة ينكر اصله ويتنكر لدينه ولغته يفر من الاعراب وينشد العجمة في كل شيء......

وبينا نرى من يسعى لتحرير الدين واستقلاله نرى من يطلب دوام الحالة الراهنة واستمرارها.

ومن وراء هؤلاء واولائك من المثقفين المتدابرين المتنافرين سواد عظيم من الامة يعيشون على هامش الحياة ليسوا في العير ولا في النفير لا يهمهم الا قوت يومهم ولا يرون السعادة الا في ضمان العيش، لا يزالون يتسكعون في ظلمات الجهالة والامية ويرسفون في قيود الخرافات والاوهام والاحلام كانهم لم تبلغهم للدين رسالة ولم تصلهم للاصلاح دعوة وكان لم ينلهم من نور العلم شعاع.

فكيف يتحقق اتحاد شعبي في امة هذا بعض ما ابتليت به من علل داخلية لاينتج عنها بطبيعتها الا التنافر والتنابذ

وبعد فان من المفيد أن نبحث عن هذه العلل وعن جراثيمها ثم نطلب لها الدواء لنستأصل شأفتها. فيتيسر العسير ويقرب البعيد.. ولعل من الاجدى ان يضع الاستاذ بوزوزو حفظه الله سؤالا آخر : «ما هي العلل والاسباب التي جعلت الاتحاد في الجزائر عسيرا بعيد المنال ؟» واذن لوضع بين ايدى القراء فرصة طيبة لدراسة وافية لهذه العلل والاسباب.

والوقوف على اصل الداء اول خطوة في طريق العلاج، وليس بعد العلاج بحق وعلم الا الشفاء التام.

بقية جواب فضيلة

الشيخ بلقاسم البيضاوي

وكل من يتراءى خارج الحزبين سواء من العلماء او من عامة الشعب فهو اما مؤيد لاحد الحزبين او ممسك عن التأييد لهما لحيرته في الخلاف بينهما .

وعندئذ لا يبقى تشاكس ولا تضارب كما يصوره الفريق الذى يخشى من اتحاد الاحزاب فيطالب بعزلها وباتحاد شعبي لا حزبي .

واذا اخذ بهذا الراى الاخير اعني الشعبي فاننا سنعود الى فوضى في الآراء وتفرق الافكار بعد ان اجتمعت في صفين ، ولا يتكون اتحاد صحيح على هذا الراى الا بعد مضي زمن طويل في الاخذ والرد ، لاننا نترك افكارا نضجت في هيأتين امدا طويلا واكتسبت التنظيم والنظام ونذهب الى افكار مشتتة.

ماهي الوسائل التى تكونه . .

هو ما قررة بوقلي حسن من تعيين ثلاثة والا فلجنة من اناس في العاصمة من الاحزاب او من هيئات مخلصة يدعون الى عقد اجتماعات بين مسيرى الحزبين وبحضور اللجنة التى استدعتهم فـاذا وقع الاتفاق اوكاد ، يعقد مؤتمر جامع لممثلي الحزبين سابقا من كل بلد اثنين او ثلاثة ، وكذلك تدعى الشخصيات المخلصة من الهيئات والافراد في الشعب ليكونوا مشاركين وشهداء على ما وقع عليه الاتحاد ثم نستريح بعد ذلك الاتفاق المحدد المحكم في العمل الجدى بغير تراخ والله يوفقنا ويثبت اقدامنا انه نعم المولى ونعم النصير.

بقية جواب

الاستاذ عبد الحفيظ بدرى

المأسوف عليهما «الجبهة» .. فانك ان فعلت ذلك تكون قد حاولت عبثا . .

وما ذا ترجو من اشخاص اودعهم الشعب «امانة» هي اكل آماله هلل لها وكبر يوم ان بعثت للوجود . وقال : يامرحبا بالمولود .. ولكنهم بل بعضهم قد عبث واسفاه بالامانة وتلبس بالخيانة فاستحق الاحتقار والمهانة .. انا لا انكر ان من بين اولائك فردين اوثلاثة رعوا للجبهة حرمتها وحاولوا ان يحافظوا على قداستها ولكنهم غلبوا على امرهم وجرفهم تيار العصبية المقوتة . .

وكم اود لو ان احزابنا وهيئاتنا تنصهر بحرارة الايمان وتذوب في بوتقة العروبة والاسلام ثم تسكب حقيقة لا خيالا «هيئة قومية تحريرية».. ولكن ماكل ما يتمنى المرء يدركه ....

فاللهم الهم قادتنا الصواب لكي ينجوا الشعب الجزائرى «فريقاه» صالحا يأخذ بيده الى شاطىء النجاة .

اصلاح خطأ

وقع خطأ في عبارة من جواب الاستاذ العربي رولا (في اسفل العمود الاول من العدد الماضي ص٣) وصوابه : «وفي الختام لأجل ان يكون الاتحاد قويا يجب ان يستفيد من المثل العليا العالمية».

بقية جواب

الاستاذ عبد الرحمان شيبان

واذا أبت احزابنا الا المحافظة على هياكلها النخرة وعز عليها الاندماج في وحدة شعبية شاملة فلا مناص لنا من اساس ثان وهو :

٢) اعداد خطة جبهوية رئيسية تتحد حولها الهيئات والشخصيات ويتعاهد الكل على احترامها والعمل باخلاص طبق تعاليمها على غرار ما وقع في «الجبهة» التي لو لم تدهمها الاغراض والمكائد لسارت بالقضية الجزائرية خطوات بعيدة المدى نحو الامام. فعلى احزابنا وهيئاتنا ان تطهر صفوفها من هذه «الجراثيم» الفتاكة التي لايطيب لها العيش الا في الاجواء المسمومة.

اما الوسيلة الى تحقيق تلك الوحدة او هذه الجبهة فهي عندي ان يتم الاستاذ صاحب «المنار» المجاهد فضله وواجبه فيدعو جميع المفكرين الذين طلب اليهم الادلاء بآرائهم في موضوع الاتحاد المنشود الى مؤتمر تمهيدى يعقد بالعاصمة لدراسة «القضية» دراسة عملية واتخاذ قرار يكون كدستور يعرض على الامة فيما بعد في مؤتمر شعبي واسع النطاق فيقول الشعب كلمته الاخيرة الفاصلة عن الاساس الذى ينبغي ان يشيد عليه صرح اتحاده.

ودمت ياصاحب «المنار» الى الخير هاديا وللحق داعيا.

بقية جواب

الاستاذ علي مرحوم

التي تعيش عليها الامة كعامل هام في قضية الاتحاد. لذلك يجب ايجاد جو من الثقة المتبادلة بين مختلف طبقات الامة وعناصرها وخلق شعور عام يرتكز علي وحدة الآلام والآمال والعمل بجد ومثابرة على ازالة حالة الشك والوهم و سوء الظن التي ما إنفكت تسيطر على الافكار نتيجة اخفاق المساعي التي بذلت في هذا السبيل عدة مرات كانت بدايتها الدعوة لعقد المؤتمر الجزائرى سنة ١٩٣٦ ونهايتها قيام الجبهة الجزائرية سنة ١٩٥٢ –

ان ابعاد هذه التصورات المثبطة للعزائم من الطريق ووجود عنصر الثقة بالاعمال والرجال كوسيلة من وسائل تحقيق نجاح الاتحاد شيء لامفر منه ولامحيد عنه ونكل تحديد الكيفية التي توضع بها هذه الوسائل ووضع العمل والتنفيذ للشخصيات الجزائرية المعروفة بصدقها واخلاصها للقضية الوطنية والتي تمكنها التعبير عن رغبات الامة وارادتها تعبيرا صادقا لكل لها اتخاذ الخطوات الاولى اللازمة لوضع صرح الوحدة الشعبية الجزائرية واظهارها الى الوجود بصورة عملية واقعية لامجال للشك فيها والله الهادى الى سبيل الرشاد.

الجزائر لا تعرف العربية [تتمة ص١]

نعم . اذا كان اساتذتنا في الجزائر من كتاب وشعراء لا يريدون الكتابة في السياسة والاجتماع والدين فليكتبوا في الحب والغرام وفي وصف الطبيعة في الجزائر وما اكثر المناظر الطبيعية الخلابة التى تستحق التسجيل وكم كانت تكون خصبتها ملهمة وموحية لو كان الجزائريون يحسون او كانوا «ينطقون» بما يحسون .

انه ليس بعذر ابدا ان تقول ان الاستعمار خانق لنا وليس بسامح بأى نشاط فليس ينتظر من الاستعمار وخاصة الاستعمار الفرنسي ان يشجع او حتى يسكت وتاريخ المآسي البشرية التي منها مأساتنا مليء بهذه الحدود والقيود والسدود ومفعم بحوادث تكميم الافواه والضرب على ايدي النشر والضغط على وسائل التعبير كما يتعين ايضا بأنفذ الوسائل وهو الفقر كما يسميه ارسطو ولكن تاريخ هذه المآسي يطلعنا ايضا على شيء آخر هو ان اخلد الروائع واروع الآثار الفكرية ظهرت في هذه العصور الرهيبة وان اعظم الانفجارات لم تنشق عنها السماء ولا الارض الا في مثل تلك الايام الحالكة المدلهمة فبقدر خنق الصوت والضغط على الحلق تكون شدة زمجرة الصوت ويكفي ان نذكر ان احد الكتاب الالمان الشبان قد الف فيما بين ١٩٤٥ و١٩٥٢ اكثر من ثلاثين كتابا كلها فيما تجرعته المانيا اخيرا وفي قالب ادبي مع العلم بأن جميع دور النشر في العالم كانت ضد المانيا ولا تزال في الشرق والغرب ..

وهل الجزائريون لم يجدوا وسائل للطبع او للكتابة الى هذا الحد .؟ ام ان المآسي الجزائرية لا تستحق التخليد والتسجيل .. الا ان المقارنة او التشبيه مع الفارق فالقياس هنا في غير محله وليس هناك ترابط بين مقدمتيه فبكل الاسف الجزائرى غير الالماني بل ليس حتى كالشرقي . فالجزائرى مأساته مأساة . فداؤه في نفسه وفي جهازه العصبي الكليل.

ولذا فإني اوافق كل الموافقة الاخ عبد الوهاب واخالف الاخوين حوحو ومهرى في التفسير وهو ما سوف ادلى فيه برأيي وقبل ان نضيع كثيرا من الوقت في هذه المحاولة الشرحية وقبل ان تقام لها حواش وتعاليق ونرجو ان يبتدىء الاستاذ عبد الوهاب بالعمل هناك ام هنا .

مولود قاسم
القاهرة (كلية الآداب – جامعة فؤاد)

ثقوا بأنفسكم [تتمة ص٣]

اكتبوا وثقوا انكم لا تقلون عن كتاب الشرق الذين كثيرا ما لا يزيدون عن ترجمة مشوهة للغرب واقتباس ممسوخ مفضوح .

اقراوا الشرق والغرب ولكن اجعلوا الشرق والغرب يقرآنكم وثقوا انكم تكتبون كأحسن ما يكتب الناس وتزيدون عنهم بالمادة الموضوعة للكتابة..

وكأني خرجت عن موضوعي فـأصبحت اوجه كلامي الى الكتاب والشعراء مع اني كنت اريد الكلام الى القراء . فالقراء هم المرضى هم الذين يقراون اى شيء غير جزائرى بتلهف واشتياق وينظرون الى كل ما هو جزائرى باستخفاف وازدراء واذا امر يوجد القراء فلا يمكن ان يكون هناك كتاب وشعراء ولكن اذا كان القراء لا يقراون انتاج وطنهم اليسوا مرضى ؟.

وهؤلاء الكتاب الم يكونوا في يوم ما قراء مروا بنفس الدور الذى يمر به القراء اليوم ؟. فاللوم على الكل اذن .. والى ان يكون هناك قراء لانتاج وطنهم والى ان يبراوا من مرضهم هذا والى ان يثقوا بأنفسهم والى ان يحسوا بشخصيتهم وكيانهم ويوثقوا بمقوماتهم وعبقريتهم الوطنية ، الى ذلك اليوم لا يكونون جزائريين ولا يمكن ان يكون هناك ادب جزائرى .. فثقوا بأنفسكم ايا قوم ولتكن لكم شخصية ..

مولودقاسم (القاهرة)

المؤتمر الاشتراكي

بقية من ٢

... يمتكر اشراك الجزائر في الحلف الاطلسي .

– يهيب بالحكومة الفرنسية ان تتوقف عن الزجر وان تفرج عن مصالى الحاج والوطنيين وان تبطل التهم التي الصقت بالقادة الوطنيين .

– يهيب بالحكومات الآسيوية والافريقية ان تضغط على كل الحكومات عموما وعلى حكومات بلاد الحلف الاطلسي خصوصا لتعترف بحق الامة الجزائرية في تقرير كل المسائل التي تتعلق بمستقبلها في حرية ديمقراطية .

– يهيب بالحزب الاشتراكي الفرنسي ان يؤيد الحركة الجزائرية من اجل الاستقلال .

مجلة القـــــلم الجزائرى

لنظرا لضيق نطاق الصحافة من المقالات الطويلة والدراسات المتنوعة الواسعة، وشكوي الكتاب من عدم وجود المجال الفسيح لنشر انتاجهم الفكري، عزم أحد الادباء الجزائريين – بعد ان لم يجد بداً «اضطره» الى نشر الصحف والمجلات مدى علميا على اصدار مجلة ثقافية شهرية باسم «اقلام»

والمجلة – كما هو معلوم – في حاجة الى هيأة تحرير. واقل ما تتطلبه عشرون كاتبا : فعلى من اراد الانخراط فيها ان يرسل الى المجلة مع بيان المادة التي يتعهد بالكتابة فيها كل شهر بانتظام من احدى المواد الآتية :

١ – ادب
– نقد
– قصص
– شعر
– لغة
– ادب مقارن
– ترجمة
– تراثنا الادبي
– فن
– فكاهة

٢ – فلسفة
– اخلاق
– علم النفس
– اجتماع
– تربية
– فن التعليم
– دين وتصوف
– مقارنة الاديان
– فلسفة العقائد
– الحياة الروحية

٣ – تاريخ
– الجزائر
– العالم الاسلامي

٤ – علم
– التفكير العلمي
– الاكتشافات

٥ – اقتصاد

٦ – الفقه الاسلامي
– الفقه المقارن
– فلسفة التشريع

عنوان المجلة المؤقت : القلم الجزائرى B.P. 2 Alger - Bourse

استفتاء هام في قضية الاتحاد

راى الاستاذ عبد الحفيظ [illegible]

لا يوجد اثنان يختلفان في ضرورة اتحاد الشعب الجزائري بيد ان الراغبين في الاتحاد فريقان : فريق نظري عاطفي وهمي او بالاحرى سلبي ، تراه لا ينفك يلوك بين شدقيه ويردد على طرف لسانه هذه الكلمة صباح مساء أنى وجد فرصة للكلام ، فاذا مثل بين يديه احد دعاة الاتحاد والتمس منه مساعدة ما مالية كانت أو غيرها ، اعرض عنه وتملص ، وراوغ وتخلص ثم انحى باللائمة على مسؤولي الهيئات والاحزاب وراح يعزو الخيبات التي مني بها الشعب الجزائري الى ا[illegible] وسوء تصرف المسيرين و... و... الى غير ذلك من عبارات الاتهام والطعن في الكفاءات التي لا تصدر الا عن نفس دنيئة يلذ لها الولوع في اعراض الناس ...

وفريق ثان (ايجابي) يؤمن بضرورة الاتحاد ويعمل له ويلبي صيحات الداعين اليه ... لكنه سرعان ما ينكمش وينزوي على نفسه ويتسرب اليه اليأس لا لشيء سوى ان المسيرين ابى عليه ان يتنازل من علياء كبريائه ليأخذ برأي قد يغاير [illegible] رأيه . اوليس الامر اقترا [illegible] لم يلده فكره ... اذ يتوهم ان في ذلك هزيمة له بل لحزبه او لهيئته ، وهذا المنقسو[illegible] هم اغلبية رجالات الاحزاب والهيئات ...

ومع ذلك فأنا متفائل واثق ان الاتحاد ممكن رغم كل العراقيل والصعوبات

واما الاساس الذي تريدون ان يبنى عليه هذا الاتحاد المنشود لكي يعمر طويلا فهو لعمري مشكلة المشاكل وليس من اليسير الفرد مثلي ان يدلي فيه بفكرة خاطفة ورأي لا اظنه يكون حصيفا ...

وانما يكون ذلك [illegible] اد مفة عديدة [illegible] التجارب الاجتماعية والنكسات [illegible] وعواطف انانية [illegible] من شوائب الحزازات [illegible] والعصبيات البغيضة فصارت لا [illegible] اعمالها الا [illegible] رائدها الشفقة [illegible] والايثار والجزائر ولله الحمد [illegible] رجالا [illegible] وفرت فيهم هذه المحامد [illegible] وعليك ايها الدليل الخبير الا [illegible] عن هذه «الفئة القليلة» [illegible] بالطيبين حتى اذا اهتديت [illegible] وجهت نداء [illegible] على صفحات «المنار» تستعرض فيه اهم الاحداث التي [illegible] رحمة على الشرق الاسلامي اخيرا وتلفت فيه نظر الشعب الجزائري بأكمله الى ضرورة عقد مؤتمر يضم «الخيار» لوضع اسس الاتحاد - واحذر ان تتوهم امكانية الاتحاد بين مسؤولي الاحزاب والهيئات الذين كانت قد ضمتهم (المؤودة)

(البقية على ص ٥)



راى الاستاذ عبد الرحمان شيبان

ان الدعوة الى «الاتحاد» بين القوات العاملة لمصالح الجزائر لحل «قضية الساعة» وان الداعي الى هذا «الاتحاد» لهو «رجل الساعة» الذي سيسجل له التاريخ الوطني صفحة ذهبية كلها غبطة وتمجيد، لانه داع الى «امر» طالما نشدته الجزائر فلم تجد «الشجاع» الهادي إليه، وطالما حاولت الافصاح عنه فلم تجد القلم الذي يكتب واللسان الذي يخطب، حتى مس الاستاذ صاحب «المنار» بكل عزيمة وايمان لمعالجة «القضية» معالجة انشائية ستؤتي ثمارها بعد حين بحول الله.

ان التجربة المرة قد برهنت بأن لا امل يرجى لتحقيق مطامحنا القومية ما دمنا على هذا الوضع الشاذ الذي ساقنا اليه «قادتنا» بما يبدون من تهافت على المقاعد وذبذبة في المبدأ وضعف في المواقف وانانية في المظاهر و[illegible] في التخلص من المسؤولية . الى غير هذا وذاك من «الفضائل» التي اقل ما يقال عن «مزاياها» انها تمنع الآراء من التساند والقوى من التجمع والقضية الوطنية من التقدم .

ان العصر عصر تكتل وتناصر فويل للمتخاذلين المتفرقين.

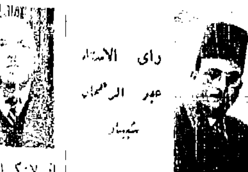
الا ان كل شيء ليدعو الى الاتحاد بان توحيد صفوفنا لممكن بل واجب ، وذلك لان الشعب - بعد التجاريب العديدة المرة - اصبح يؤمن بان كفاحه المقدس لا ولن يثمر اي شيء ما دام مشتت القوى مختلف القيادة متذبذب الاتجاه . وكما تخلق الوطنية المشتركة الغاية تخلق «الوسيلة» وما الغاية الا الحرية ! وما الوسيلة الا الاتحاد.

على ان الاتحاد الذي نؤمن به جميعا وندعو اليه جميعا لا [illegible] له اي صرح الا على اساس [illegible] فما هو هذا الاساس؟

لقد فكرت في هذه النقطة الدقيقة حقا تفكيرا طويلا و[illegible] عنها آراء عديدة متضاربة حينا ومتناسقة [illegible] فانتهيت اخيرا الى اساس [illegible]

١) تأ[illegible] برلمان جديد شامل [illegible] الوطن تدعى الامة [illegible] الى الانضواء تحت لوائه و[illegible] مبادئه حتى يذوب الشعب باسره في «بوتقة» جامعة تسيرها عقول متفاهمة وترعاها قلوب متآلفة وتعمل بما ترى متظاهرة. ولاحزابنا فيما فعله [illegible] سوريا و«نجيب» مصر من حل الاحزاب وجمع الامة في هيأة واحدة - لا[illegible] حسنة وعبرة زاجرة ان كانوا يفقهون وللوطن لا للحزب يعملون.

(البقية على ص ٥)



راى الاستاذ علي مرموم

اني لاشكر لصديقي صاحب «المنار» هذه الالتفاتة الكريمة التي اتاحت لي فرصة الاسهام [illegible] في بحث هذه القضية الهامة [illegible] الاتحاد [illegible] يتمنى تحقيقه كل مخلص لبلاده عامل في سبيل تحريرها وسعادتها.

١) وانا - ككثيري من المهتمين بجميع القضايا التي هي اساس الحرية ودعامة الاستقلال - اومن بامكانية الاتحاد في الجزائر ووجوب السعي لانجازه. واعتقد انه لاخلاص للامة الجزائرية مما هي فيه من الاضطهاد والاستعباد الا بتحقيق الاتحاد اذ ان الاتحاد هو السلاح الوحيد الذي بقي في يدها والذي هو في مقدورها ان تستعمله في الدفاع عن كيانها وحماية مصالحها والاعلان عن وجودها [illegible] الملجأ الطبيعي الذي تلجأ [illegible] الامم [illegible] وتعتمد عليه [illegible] في امرها [illegible] بارادة غيرها

٢) و[illegible] واحدة من هؤلاء لا [illegible] هذه الوضعية الشاذة التي ارغمها الاستعمار على البقاء فيها سياسيا واجتماعيا واقتصاديا لابقاء هذا الاتحاد على اساس قومي متين لا [illegible] ولا تتزعزع [illegible] المؤثرات الحزبية او الشخصية كيفما كانت لونها وشكلها [illegible] امر ميسور سهل الحصول اذا اتفقت [illegible] والمشتغلون بالسياسة ضمن الاطار الحزبي بالهزيمة المرة التي منيت بها السياسة الحزبية في هذا الوطن وتجردوا من كل اعتبار حزبي موفرين [illegible] دوحة شعبية [illegible] من التعصب [illegible] من النزعات التي كانت [illegible] في [illegible] الخلاف [illegible] معتبرين [illegible] وهكذا نخرج مما تقدم [illegible] ايجابية تؤكد لنا امكانية حصول الاتحاد [illegible] الحزبية [illegible] في ذلك الضمان [illegible] المرجوة منه.

[illegible] ماهي [illegible] مسائل [illegible]

[illegible] ان عدم [illegible] حقيقي في [illegible] قبل البر[illegible] يرجع الى اسباب وشخصيات سياسية في [illegible] يرجع ايضا الى عوامل اجتماعية واقتصادية. لذلك يجب الا نهمل من حسابنا ما تتركه هذه العوامل من الاثر سلبا وايجابا عند درس الوسائل الممكنة لتحقيق هذا الاتحاد وجعله حقيقة ملموسة. وهذا يؤدي بنا الى ضرورة النظر الى الاحوال الاجتماعية والاقتصادية

(البقية على ص ٥)

الوحدة الجزائرية

لم يتخلف فضيلة الشيخ محمد العيد بالمشاركة في الاستفتاء والادلاء برأيه فيه نثرا بل تفضل بارسال هذه القصيدة العصماء دعوة صادقة حارة للاتحاد، ونحن نبادر بنشرها مبتهلين شاكرين :

تعالوا يا بني القطر — نشد الازر للازر
ونجبر فادح الكسر — فقد ازرى بنا اللاحي
ادعنا بيننا الفقدا — فخلدنا به الحقدا
وبددنا به عقدا — ينضم الراح للراح
مساعينا افاعينا — وداعي الخلف داعينا
وراعي الجور راعينا — بحكم منه سفاح
وكم في القطر من باغ — على اهل النهى طاغ
وكم في القطر من لاغ — وهماز ومزاح
دعونا من خلافات — تناهت في المنافاة
اصابتنا بآفات — ونابتنا بأتراح
ارضي سواة المحيا — ومنا سادة الدنيا
ومنا رادة العليا — ومنا ذادة الساح
نمتنا ارضنا الخصبة — وربتنا على المحبة
لكنا فرقها عصبة — وقربى غير نزاح
بلاد كلنا فيها — فخورون بها تيها
نواليها ونفديها — بأموال وارواح
تدر الرزق مضمونا — وتأوي الضيف مأمونا
وفيها الشمس تحبونا — بجو ضاحك ضاح
يحلي جيدها عقد — من «الاطلس» ممتد
ويكسو جسمها برد — الى «ابيض» وضاح
ارى اوطاننا جنة — تقينا البأس او جنة
توشي ارض «مزغنة» — بأنهار وادواح
فكم زرع بها نام — ونخل ذات اكمام
وكم تين و[illegible] — وزيتون وتفاح
نشأنا فوقها اخوة — لنا خير الورى قدوة
وردنا الشرعة الحلوة — فأروتنا بأقداح
حوتنا وحدة كبرى — حبتنا اليسر و[illegible]
تعالوا نحيها ذكرى — وندرسها بايضاح
تأمل ايها الباني — ودعمها بأركان
وجددها باتقان — تممها بانجاح
فما الموضوع جزئي — بل الموضوع كلي
«بياني» و «شعبي» — و «طرقي» و «اصلاحي»
اجيبوا - يا بني امي — نداء القادة الشم
فان الشعب في غم — من التفريق مجتاح
الى وحدتكم عودوا — فداعي العود محمود
وان لم يثمر المسعود — فلا بشرى لفلاح
اغذوا السير فالحادي — بركب الوحدة البادي
«منار» نوره هادي — مبيد للدجى ماح
ومهما يبد طغيان — ومكر فيه الوان
فان الشعب يقظان — ومن سكر الهوى صاح
[illegible] — فادراك المنى صعب
ولا يحلل بك الرعب — اوهم فيك طماح
سنحميك ونكفيك — حروبا انشبت فيك
ومن بلواك نشفيك — فانا نطس اجراح
نباري كل سباق — ولا نرضى بارهاق
كفى بالله من واق — لنا بالنصر فتاح .

الشيخ محمد العيد

— تجديد المكتب الاداري —

(لجمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين)

ان يوم الجمعة - ٢٩ - جمادى الاولى عام ١٣٧٢ الموافق ٦ فبفري سنه ١٩٥٣ على الساعة العاشرة صباحا، وقع تجديد المكتب الاداري «لجمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين» بنادي الجمعية ٢٩ مكرر نهج الحرمان ، بعد استعراض اعمال الجمعية في السنة الماضية — واسفر الانتخاب على تشكيل المكتب الجديد من السادة :

الرئيس قاسم رزيق — نائبه الاول خضارة محمد الصالح . والثاني احمد عواق الكاتب العام عبد الحميد بن هدوقه — نائبه البشير بن رابح — المراقب العام علي كافي — نائبه موسى زغلاش — امين المال محمد بومبيعات - نائبه عبد القادر عيساوي — الاعضاء المستشارون السادة : سحري رشيد ، موالكي محمد السعيد .

الكاتب العام : عبد الحميد بن هدوقه

Directeur Gérant BOUZOUZOU Mahmoud, B.P. 8 Alger - Bourse

IMP. [illegible] ARABIA - ALGER

السنة الثانية
العدد ٢٠
[illegible]
رجب ١٣٧٢
١٢ مارس ١٩٥٣
الثمن ٢٥ ف

المنار

جريدة سياسية، ثقافية، دينية، حرّة

طوبنا للمطالب كل بحر ✱ طوى وبدت معالمها الكبار
ظلتنا الشواطئ من بعيد ✱ وأومأ بالشعاع لنا «المنار»

المراسلات
«المنار»
١٦ نهج رفيقو الجزائر
تليفون ٣١٦٠٧٤
EL MANAR
16 Rue Rovigo Alger
Téléph : 316-74
المدير المسؤول
محمود بوزوزو
الاشتراك السنوي ٦٠٠ ف
اشتراك التأييد ١٠٠٠ ف

«المنـــار» تستمر في اداء رسالتها

محمود بوزوزو

بهذا العدد ستبلغ «المنار» سنتها الثانية ومازالت الظروف لم تتغير . لاسيما فيما يخص حرية التعبير المقيدة بالمادة ٨٠ من قانون العقاب الفرنسي التي تطبق في الجزائر تطبيقا ظاهر المبالغة يجد فيه هواة الظلم والاستبداد سلاحا لخنق الاصوات وتكميم الافواه وحبس الاقلام عن الدعوة للحق والعدل اياكانت اللهجة المستعملة ولا غرابة في ذلك ما دام الوضع الاستعماري قائما في هذا الوطن على الحالة الرجعية القديمة التي تذكر بما يروى عن النظام الاقطاعي في القرون الوسطى . فان الظروف التي يخلقها هذا الوضع لا يمكن ان تكون منبتا للتقدم المادي والادبي، والاتساع الفكري والخلقي ، والسمو الروحي ، ومالى ذلك من مظاهر الرقي البشري واسباب المدنية الانسانية الصالحة .

وفي مثل هذه الظروف تشتبه رسالة الصحافة برسالة النبوة تنير الطريق وترشد للحق وتخرج العقول والضمائر من الظلمات الحالكة والغواية المهلكة دون اعتبار لشيء غير القيام برسالة سامية . والايمان بهذه الرسالة مصدر الدوام والاستمرار ومواصلة السعي في غمار [illegible] المادية والمعنوية التي لا يعلمها الا الله والتي [illegible] سنة الحياة اذ تحيط بالدعوة للحق وتلازمها ملازمة الظل منذار تفع صوت الحق على وجه الارض.

وبهذه الرسالة اضطلعت «المنار» مقدرة خطورتها في وسط طغت عليه الاهواء فاضلت الحاكم والمحكوم ، وافسدت الظالم والمظلوم ، وقليل من سلمت فطرته وطهرت عقيدته ، واخلصت في العمل نيته ، حتى عمت الفوضى باختلال المقاييس اذ اصبحت الاهواء مقياس الخير والشر ، والحق والباطل . وفي ظروف كهذه لايرجى اى تقدم . ولذا كان لزاما على «المنار» ان تدعو الى خلق الظروف الملائمة للمدنية الصالحة . ولا يتأتى ذلك الا بزوال هذه الظروف الفاسدة الناتجة عن الوضع الاستعماري ، والاسباب مرتبطة بالمسببات تدور معها وجودا وعدما . فكان اول شيء نبهت «المنار» عليه هو اصل الداء وعلة العلل الا وهو ان القضية قضية علاقة بين امتين مختلفتين ثقافة : امة غربية لها قيم خاصة ، وامة شرقية ذات قيم يجمعها «الاسلام» . ولم يمكن تمازج الثقافتين لان العلاقة بين الامتين قائمة على الظلم والطغيان لا على التعاون وحسن الجوار ومن هنا جاء الداء ولا دواء الا في مراجعة هذه العلاقة وتجديد بنائها على اساس الاحترام والتعاون . ولاشك في ان هذه الدعوة المبنية على الواقع وهذا العلاج المعقول لا يصادف آذانا واعية من الذين اصمتهم الا هواء . وما دام هذا الصمم فلا تحسن يرجى لحالته . وهذا الصمم ذاته هو الذي يوحي للافكار بسن القوانين الجائرة ويحرك الايدي باجراء العمليات الدامية ويبعث في النفوس روح العداوة والبغضاء ، وسلوك كهذا يستدعى بطبيعة الحال رد الفعل وربما ذا عسى يكون رد الفعل منا غير التكتل والتآزر والاستنجاد باخواننا في الاسلام واهل الحق والعدل من بني الانسان ؟ يدفعنا الى ذلك وضع الاستعمار للقضية في ميدان القوة الوحشية لا في ميزان العدالة السامية . وهو هنا الخصم والحكم ، لايرجى لديه حق مالم يجبر عليه . فكان المرجع الدولي محط آمالنا في العدل ، ولكن لم تصل قضيتنا اليه . والسبب في ذلك عدم اتحادنا الذي نبهنا عليه ، وقد دخلت «المنار» في السنة الثانية بالعزم على تحقيق هذا الاتحاد قدعت اليه مرارا ، ثم فتحت هذا الاستفتاء بصفة واسعة داعية الشعب الى ان ينظر المشكلة بعينيه لا بعيني غيره ، ويعالجها بيديه لا بايدي غيره ، حتى يحقق الاتحاد الذي يخلق الظروف الملائمة لمراجعة العلاقة المذكورة وتجديد بنائها على اساس يكفل اسباب المدنية الصالحة ، وذلك لان «المنار» تعالج القضية باعتبارها قضية انسانية عادلة . ونظرا لارتباط هذه القضية بقضيتي القطرين الشقيقين تونس ومراكش اللذين تربطهما بالجزائر وحدة جغرافية واستراتيجية يستغلها الخصم ، زيادة على الوحدة الدينية والجنسية واللغوية ، كان لزاما على «المنار» ان تعنى بتوحيد الكفاح في الاقطار الثلاثة حتى تصل في اقرب وقت ممكن الى زوال الاستعمار واقامة العلائق على التعاون وحسن الجوار ليس بين فرنسا والمغرب فحسب بل بينها وبين العالم العربي والاسلامي الذي نرجو له ان يتحرر من جميع الاوضاع الاستعمارية وميراثها الثقيل وقد عنيت «المنار» بما جد فيه من احداث هامة في هذا السبيل.

(يتبع في ص ٤)

هؤلاء شاركوا في الاستفتاء (انظر ص ٣)



الشيخ الطيب المهاجي — الشيخ عبد الرحمان ابن العقون — السيد مولاي على ثابت — السيد عبد الرحمان بن الحاج أحمد

أقلية تمثلها أكثرية وأكثرية تمثلها أقلية

ليس كالامة الجزائرية في استقبال الانتخابات مهما كان نوعها . فالامم تستقبل الانتخابات وتستقبل معها موجة من النشاط غير العادي تستولي على النفوس وتتغلب على الافكار لان هناك مجالا حرا للعمل ولان هناك حقا يخول للشعب ان يختار الاصلح والانفع دون تدخل مغرض او تزوير من اى أحد..

اما هنا في الجزائر فان الشعب يستقبل الانتخابات — ومنها الانتخابات البلدية التي عينت ليوم ٢٦ افريل — غير حافل بها ولا ملتفت اليها ليس لعدم حرية الانتخاب فقط ولكن لان هناك اجحافا كبيرا غير معقول وغير قابل لتعليل صحيح اللهم الا علة الميز العنصري.. ففي جميع المجالس البلدية يعطى للاهالي خمسان من المقاعد وللاوروبيين ثلاثة اخماسها مهما كثر اولئك وقل هؤلاء في امة يمثل فيها الاوروبيون العشر على الاكثر تقدير هذا زيادة على ان تصرفات الادارة في الماضي ازاء بعض النواب البلديين المسلمين و[illegible] المزري الذي [illegible] المصالح الاستعمارية قد اسقط من قيمة هذه الانتخابات في نظر الشعب في الحالة الراهنة.

فمن حق الشعب اذن ان يتملكه نوع من السام ازاء هذه الانتخابات — والانتخابات بصفة عامة — مادامت الديمقراطية تطبق بهذه الصورة العجيبة المشوهة : اكثرية تمثلها اقلية .. واقلية تمثلها اكثرية.. وليس هذا فقط بل حتى هذه الاقلية لا يترك الشعب حرا في اختيارها لتسلك مجراها الطبيعي بل توضع امام الشعب عدة عراقيل عنيفة طورا وسرية طورا آخر ومجتمعة في في غالب الاحيان .. والشعب قد مل هذه المعارك التي يقاد اليها والتي يؤسل فيها حقه مرارا وبصفات متعددة فيخرج منها اسوا مما دخل ثم يطبل في الخارج ويقال «ان الديمقراطية في الجزائر بخير وعافية ..» (الحارث)

حول مصرع فرحات حشاد — محمد محمودي

المجرمـــون يمرحـون والوطنيون يضطهدون

لا زلنا نتذكر والاسى يملأ جوانحنا الظروف الاليمة التي اغتيل فيها الزعيم النقابي فرحات حشاد الذى لم يأل جهداً في الدفاع عن قضية وطنه الى ان مات شهيدا في سبيل قضية بلاده.

وها قد مرت الشهور على مصرع الزعيم حشاد والمجرمون الذين اهدروا دمه لا يزالون يرتعون ويمرحون ولا ضرر بينما الوطنيون الاحرار يضطهدون ويعذبون فاين «العدالة» التي كثيرا ما يشيد غلاة الاستعمار الفرنسي بمحاسنها ؟ فلم لم تضرب على ايدي المجرمين الذين جرؤوا على قتل زعيم ذنبه انه تمثلت في شخصه المحترم اماني شعب كامل ؟ وما لها لم تقبل على اخذ حق المظلوم من الظالم ؟ فهل تعذر على «العدالة» الاهتداء الى عصابة المجرمين ام ان هناك قوة خفية حالت دون «العدالة» والاخذ بثار الزعيم النقابي فرحات حشاد ؟

ان الاهتداء الى مقترفي الجريمة امر يسير وفي استطاعة «العدالة» ان تضع يدها على المذنبين دون لاي لاسيما وقد نشرت الصحف الفرنسية نفسها توضيحات ازاحت الستار عن المجرمين وعن العصابة الهدامة التي ينتمون اليها اما العصابة فقد اختارت لنفسها من الاسماء «اليد الحمراء» واما المجرمون فهم من اصل اوروبي .

وهكذا يبدو في غاية الوضوح ان «العدالة» تستطيع القاء القبض على المجرمين الذين قتلوا الزعيم حشاد كما انها تستطيع ان تجعل حدا للنشاط المزري الذى تقوم به عصابة «اليد الحمراء» لكنها لم تفعل لان نظام الحكم القائم في تونس جعلها تكيل للاوروبيين بميزان وللتونسيين بآخر..

«فالعدالة» استطاعت ان تحكم بالاعدام على ثلة من التونسيين بدعوى انهم قاموا باعمال تخريبية ولم تستطع ان تقبض على الافراد الذين اغتالوا الزعيم حشاد مع ان العصابة التي يعملون تحت لوائها معلومة لدى السلطة الفرنسية ومعنى هذا ان «العدالة» غير حرة وان غلاة الاستعمار الفرنسي قد جردوها من معناها السامي ماداموا يقفون في طريقها حجر عثرة وماداموا يستطيعون ان يجعلوا منها اداة تسخر لخدمة ركابهم عند الحاجة .

وبما ان «العدالة» اصبحت عاجزة عن الاخذ بثار الزعيم حشاد ، فان مسؤولية مصرعه تعود على النظام الاستعماري القائم في البلاد التونسية بقوة الحديد والنار ، ذلك النظام البغيض الذي لابد من ابادته ومن هنا لاعجب ان يظل الشعب التونسي موليا وجهه شطر مناهضته الى ان يصرع الحق الباطل «ان الباطل كان زهوقا»

جلالة سلطـــان مراكش يتحدث عن أماني شعبه

نشرت جريدة «الفيقارو» حديثا أدلى به سيدى محمد بن يوسف سلطان مراكش لمراسلها بالرباط جاء فيه ، بعد ان طالب جلالته بتعديل نظام الحكم قوله : «انا نحب حبا لاماني شعبنا المشروعة ولرغبته في الاستمتاع بمزايا النظم الحديثة ؛ وتهدف سياستي — بصفتي سلطانا لمراكش — الى تمكين شعبي من الاشتراك بطريقة ديمقراطية في تسيير دفة الشؤون العامة ومعنى هذا ان المعاهدة المعقودة بيننا وبين فرنسا عام ١٩١٢ تحتاج الى تعديل اذ انها لم تتضمن شروطا تتعلق باصلاحات السياسة من النوع الذى اقترحته الاقامة العامة ، ولاجل ذلك اقترحنا ان تراجع هذه المعاهدة مراجعة تغير العلائق الفرنسية المراكشية على اساس يكون التعاون فيه قويا بين البلدين اذ ان المعاهدة كما يقول فرنسي كبير — لم تعقد لتوضع في «ثلاجة» ،

وهنا يبدو لنا ان الاصلاحات التى عرضت على السلطان لم تكن مما يرضاه ملك ابي يغار على واجبه كراعى امة تريد ان تأخذ مكانها تحت الشمس اذ ان هذه الاصلاحات لم تكن حتى من النوع الذى تنص عليه معاهدة ١٩١٢ التى لا مبرر الآن لابقائها .

ولما سئل جلالته : هل ان اشتراك الشعوب المغربية والفرنسية ضرورة اساسية ؟ اجاب «ان نظام اعتماد الدول بعضها على بعض يجب ان يكون

(البقية في ص ٤)

التوجيه السياسي في فجر النهضة الحديثة بالشرق

تعـــــاليم جمال الدين الافغاني

يقول جمال الدين عن نفسه « لقد جمعت ما تفرق من الفكر ولمت شعث التصور ونظرت الى الشرق واهله فاستوقفني الافغان وهي اول ارض مس جسمي ترابها ، ثم الهند وفيها تثقف عقلي فايران بحكم الجوار والروابط فجزيرة العرب : من حجاز هو مهبط الوحي ومن يمن وتبابعتها ونجد والعراق وبغداد وهارونها ومامونها والشام ودهاة الامويين فيها والاندلس وحمراؤها وهكذا كل صقع ودولة من دول الاسلام وماآل اليه امرهم . فالشرق ! الشرق ! فخصصت جهاز دماغي لتشخيص دائه وتحري دوائه فوجدت اقتل ادوائه داء انقسام اهله وتشتت آرائهم واختلافهم على الاتحاد واتحادهم على الاختلاف، فعملت على توحيد كلمتهم وتنبيههم للخطر المحدق بهم . »

وهو في تفكيره ايجابي لايتعلق بالماضي فقط بل ينظر الى الحقائق الماثلة امامه . يزور الامير شكيب ارسلان ويدور الحديث حول ما روي من ان العرب عبروا المحيط الاطلنطيقي قديما و كشفوا امريكا فيقول السيد «ان المسلمين اصبحوا كلما قال لهم الانسان كونوا بني آدم اجابوه : ان اباءنا كانوا كذا و كذا وعاشوا في خيال ما فعل آباؤهم غير مفكرين بان ما كان عليه آباؤهم من الرفعة لا يغني ما هم عليه من الخمول والضعة . ان الشرقيين كلما ارادوا الاعتذار عما هم فيه من الخمول الحاضر قالوا الا ترون كيف كان اباؤنا ثم قد كان اباؤكم رجالا ولكنكم انتم اولاء كما انتم فلا يليق بكم ان تذكروا مفاخر ابائكم الا ان تعملوا عملهم»

ثم يحلل ادواء الشرق ويصف العلاج فيقول : « ان الدواء هو ما يسير عليه الغربيون من العزة والجرى على قول الشاعر العربي «عش عزيزا او مت وانت كريم» فاذا كان هذا بعيد المنال فلا بد من تربية جيل جديد تربية دينية صحيحة يتولى امرها اناس يأخذون على انفسهم عهدا الا يقرعوا باب السلطان ولا تضعضعهم الحدثان ولا يثني عزمهم الوعيد ولا يغريهم الوعد بالمنصب ولا يلهيهم التجارة ولا المكسب بل يرون في المتاعب وتحمل المكاره لنجاة الوطن من الاستعباد غاية المغنم وفي عكسه المغرم»

قيل له وهل هذا في الامكان ؟ قال ان الازمة تلد الهمة ولا يتسع الامر الا اذا ضاق ولا يظهر فضل الفجر الا بعد الظلام الحالك وعلى ما ارى قد اوشك فجر الشرق ان ينبثق فقد ادلهمت فيه ظلمات الخطوب وليس بعد الضيق الا الفرج ، سنة الله في خلقه»

وخطب مرة في الاسكندرية فقال « انت ايها الفلاح المسكين تشق قلب الارض لتستنبت ما تسد به الرمق وتقوم باود العيال فلماذا لا تشق قلب ظالمك ؟ لماذا لا تشق قلب الذين ياكلون ثمرة اتعابك»

وقد لخص تعاليمه لوثروب ستودارد الامريكي فقال «ان خلاصة تعاليم جمال الدين تنحصر في ان الغرب مناهض للشرق والروح الصليبية لم تبرح كامنة في الصدور كما كانت قبل بطرس الناسك ولم يزل التعصب كامنا في عناصرها وهي تحاول بكل الوسائل القضاء على كل حركة يحاولها المسلمون للاصلاح والنهضة ومن اجل هذا يجب على العالم الاسلامي ان يتحد لدفع الهجوم عليه ليستطيع الذود عن كيانه ولا سبيل الى ذلك الا باتخاذ اسباب تقدم الغرب والوقوف على عوامل تفوقه ومقدرته»

وقال الدكتور تشارلس آدم في كتابه «الاسلام والتجديد في مصر» مايلي : «كانت الغاية التي يرمي اليها جمال الدين والغرض الاول من جميع جهوده التي لا تعرف الكلال ومن اثارته للنفوس وتهييجه العوامل للناس توحيد كلمة الاسلام ولم شمل المسلمين في اقطار العالم في حوزة دولة واحدة وكان من خاصة مزاج الرجل ان الوسائل التي تخيرها لتحقيق غاياته كانت وسائل الثورة السياسية فقد خيل اليه انها اسرع الطرق وآكدها في تحرير الشعوب الاسلامية وتنديتها بالحرية الضرورية لتنظيم شؤونها . اما وسائل الاصلاح التدريجي والتعليم فكان يرى انها بطيئة جدا غير محققة العاقبة . ومع هذا فقد كان لجميع غاياته المتطرفة وللوسائل التي يصطنعها وجه انشائي يبدو واضحا جليا في اعماله وينبغي الا نغفل حسابه ، كان يحي بالرجاء الصادق في تجديد الاسلام والامل القوى في امكانه ذلك الامل الذى كان يلهب النفوس بعدواه»

هذه نبذ من كلامه ومما قيل عنه اظن انها كافية لاعطاء فكرة عامة .. تعاليم السيد ومبادئه.

تلمسان (ابو الامين)

فارس العقيـــــدة

الامير عبد القادر الجزائرى

تأليف الاستاذ محمد الشريف الساحلي — مطبوعات « النهضة » الجزائر

الامير عبد القادر الجزائرى بطل مغمور بالرغم من كثرة ما كتب عنه الاجانب وهو مغمور بصفة خاصة في الجزائر ، هذا الوطن الذى كرس الامير عبد القادر حياته للدفاع عنه ، ومحاولة بعثه بعثا جديدا ، لو لم تضع قوة الحديد والنار حدا لاعماله العظيمة .

قليل من الجزائريين كتبوا عن الامير عبد القادر الجزائرى وقليل منهم يعرف الامير معرفة درس وتمحيص . وكتاب الاستاذ محمد الشريف الساحلي (فارس العقيدة) جاء في وقت نحن احوج ما نكون فيه لمعرفة هذا البطل الجزائرى واحرى ان ندفع عن انفسنا تهمة القصور والتقصير .

والكتاب بالرغم من صغر حجمه يشتمل على قسمين يدرس المؤلف في اولهما الامير «كمفكر» ويدرس في ثانيهما الامير «كرجل» وفي كلا القسمين لا يحاول المؤلف الترجمة للامير بالتفصيل وانما يسلك طريقة الرسام المتفنن ويسلط الاضواء والظلال على شخصية الامير فيبرزها واضحة قوية تنبض بالقوة والحياة ، ولم يفته في اثناء ذلك ان يعرض لبعض الاحداث فيمحصها تمحيصا تاريخيا دقيقا قبل ان يضيفها الى الامير او ينفيها عنه .

والكتاب باللغة الفرنسية عذب الاسلوب متسلسل لا يستطيع القارىء مفارقته الا حين يفرغ منه . وكل ما نرجوه هو ان يلقى هذا الكتاب القيم من الرواج ما يستحقه وان يقيض الله له من ينقله الى اللغة العربية حتى لا يحرم الذين لا يعرفون اللغة الفرنسية من الاستمتاع بمطالعته . (ع م)

شيكسبير في نظر تولستوي

اتفق النقاد شرقا وغربا على عبقرية الكاتب الانجليزي شكسبير وكنت ممن يعتقد الاعتقاد كله ان هذا الكاتب ممن لا يجد النقاد الى نقده سبيلا لما في مؤلفاته من روعة وجمال واقد تناول شكسبير بالدراسة غير ما واحد بل صنفت في دراسته مؤلفات ضخمة منها ما يبلغ الثلاثة والاربعة اجزاء وتألفت في مختلف انحاء العالم جمعيات ادبية لدراسة شكسبير والاشادة بشعره واذاعة رواياته ولم يتصد من بين هؤلاء الدارسين جميعا احد بالقدح في شكسبير ومقدرته الادبية وخصوصا في ناحية المسرح ..

وفي يوم من الايام دخلت دكان بعض الوراقين اقلب الكتب اختار منها ما راق لي حتى عثرت على كتيب للكاتب الروسي الاشهر تولستوي بهذا العنوان «شكسبير والدرام» نقله من الروسية «اوكرنت» فاستغربت الكتاب لغرابة موضوعه اذ ان تولستوي معروف بالتأليف في القصة والمسرح والاجتماع اما النقد فهو ابعد الناس عنه - فاقتنيت الكتاب وشرعت في قراءته وما استطعت ان القيه من بين يدي حتى أتيت على آخر صفحة منه لما فيه من آراء غريبة في شكسبير لم يأت بها احد قبله ولا تجرأ عليها كاتب مهما بلغ من الشهرة الا تولستوى فانه يصير القارىء لهذا الكتاب - بما بسطه امامه من البراهين على عقم ذوق شكسبير - يسخط عليه او يحتقره .

وتولستوى علم اول الامر انه سوف لا يصدق في رايه الغريب هذا فقال في مقدمة كتابه عن شيكسبير «ولو اني اعلم ان اغلب الناس يعتقدون كل الاعتقاد ان شكسبير عظيم وانهم سوف لا يؤمنون حتى بامكانية صدق هذا الراى الذى هو رايي ولا يعيرونه اهتمامهم فأنا احاول مع ذلك ان اعبر عن رايي وان اقول لماذا يجب الا نعتبر شكسبير كاتبا عبقريا بل لماذا يجب ان لا نعتبره حتى في صف ابسط الناثرين وللوصول الى هذه الغاية سأتناول احدى دمارات شكسبير الحائزة على اكثر الثناء وهو درام «الملك لير» الذى اتفق النقاد على كماله»

ثم يتناول تولستوى بعد هذا في كتابه رواية «الملك لير» الحائزة على التنويه من طرف اكبر النقاد ويستشهد ببعض آراء لكبار الكتاب في كمال هذه الرواية كرأى هيقو فيها وغيره ممن كرسوا حياتهم لدرس شكسبير ويشرع في نقدها مشهدا مشهدا ومنظرا منظرا وفصلا فصلا حتى يأتى على آخرها وقد صير هذه الروعة الادبية موضوع سخرية .. ثم يقول تولستوى بعد ان مسخ رواية «الملك لير» بالنقد «هذا هو الدرام المشؤوم رغم السخافة التي يظهر عليها في نقدى الذى حاولت ان اتحاشى فيه الميل والعاطفة . والحقيقة انه في اصله اسخف مما وصفت -- ويمكن رجلا معاصرا لا يعتقد ان هذا الدرام هو غاية الكمال بان يقراه الى نهايته - اذا صبر على ذلك -- ليتحقق انه ليس غاية للكمال بل ان هذا الدرام سيء الى حد كبير وذلك انه صنف باستخفاف ولو كان ذا اهمية عند نوع من المتفرجين في زمانه . وانه لا يستطيع ان يحدث فينا الا السام والنفور وهذا هو الخاطر الذى يتسلط على قارىء لم يتقدم له راى في شكسبير اذا قرا الروايات الاخرى لشكسبير والتى خصها النقاد بالاعجاب والتقدير وهذا يجعلنا في غنى عن ذكر تلك الاقصوصات التى ادخل فيها شيئا من الدرام كرواية «بركليس» «الـلـذى تريدون» «والعاصفة» «وسمبولين» «واطريلوس وكرشيده» . وهكذا يمضى تولستوى في محاسبة شكسبير حسابا عسيرا ولكن مثله لا يمكن ان يجهل او يتجاهل شهرة شكسبير التى يتمتع بها في العالم وهذا الذى يرغمه على ان يقول «ان مؤلفات شكسبير غير متوفرة فيها القواعد الفنية وغاياتها تافهة كثيرة النفور عن الاخلاق فكيف اذن - والحالة هذه - تتمتع مؤلفاته بكل هذه الشهرة منذ مائة سنة» ؟ الجواب صعب ويزيده صعوبة ان مؤلفات شكسبير لا قيمة لها البتة ومع هذا تتمتع بكل هذه الشهرة المغرقة المخطئة . ولو كانت لها قيمة ما لكان الجواب سهلا اذ ان هذه المبالغة يبررها هذا القدر الضئيل من الجمال ولكن الغريب ان مؤلفات شيكسبير لا تخضع حتى للنقد لتفاهتها ونفورها عن الاخلاق ومع هذا فانها تتمتع بمدح يرفعها على كل ما صنعه البشر» - والحقيقة ان تولستوى بالغ في نقده على رغم انه جاء في كتابه هذا بحجج دامغة قاطعة توافق المنطق والصواب على تفاهة بعض الجوانب في مؤلفات شيكسبير واذا اتاحت لنا الظروف فسوف نرجع للموضوع ونسوق البعض من نقد تولستوى لبعض روايات الكاتب الانجليزي ونأتي براى تولستوي في سبب انتشار شهرته غير المستحقة وسيعلم القارىء بعد ذلك ان نقد تولستوى اكثره وجيه .

[الهاشمي العربي]

محنة الصحـــــافة الادبية

احتجبت مجلة «الرسالة» ومجلة «الرواية» ومجلة «الثقافة» التي تصدر كلها بالقاهرة. وقد احدث ذلك اسفا عميقا في نفوس القراء الجزائريين الذين هم مدينون بكثير من ثقافتهم الى هذه المجلات الراقية التي خدمت اللغة العربية وادبها وخدمت الذوق العربي والشعور الفني وايقظت الوعي القومي بصورة يعجز القلم عن شكرها. لقد كانت هذه المجلات مجالا فسيحا لجميع ابناء العروبة لبسط قضاياهم القومية ومشاكلهم الثقافية بحيث اصبح كل عربي يشعر بتجاوب الاخوة العربية في صفحاتها. كما كانت الوطن الادبي لكل عربي، الوطن الذى يسع جميع ابناء الضاد. وانه لمن التقصير الذى لايغتفر ان يتركوا هذه المجلات توأد وهم ينظرون. فعلى العرب في كل مكان ان يبادروا بما يساعد على ازالة هذه المحنة التي هي مصيبة كبيرة على الادب العربي ويميطوا الاذى عن طريق تقدم الثقافة العربية.

Directeur Gérant BOUZOUZOU Mahmoud, B.P. 5 Alger - Bourse
IMP. EL AMANA - ALGER

استفتـــــاء هـــــام في قضية الاتحـــــاد

يجب ان نلفظ كل من لا يعمل للاتحاد

السيد عبد الرحمن بن العقون

ابتكار جديد في الصحافة العربية عندنا، وعرض نبيه لقضية هامة حيوية..

شيئان اثنان اثيرهما جريدة «المنار» الراقية فتعرب عن مقدرة صحفية ممتازة وتنبىء عن حيوية مثالية داخل جهازها، وبذلك تضرب عصفورين بحجر واحد: شق الطريق للصحافة العربية في ميدان الاستفتاء واستطلاع آراء القراء، واثارة الفكر العام لمشكلة هي اهم ما يشغل بال المخلصين للقضية الجزائرية في الظرف الحاضر.

وقد لخصت للبحث في المشكلة ثلاثة عناصر:

١ – هل تعتقدون ان الاتحاد في الجزائر ممكن؟

٢ – على اي اســـاس؟

٣ – ما هي وسائل تحقيقه؟

١) ان السؤال الاستفهامي عن امكانية الاتحاد في الجزائر – ولو انه منطقي وله اسباب – يؤلمنا جدا ويحز في قلب كل جزائري حر الضمير اذ لولا الخيبات المتكررة والصدمات المؤلمة المخيبة آمال الراجين ربط كلمة الامة وجمع شتاتها لما وجد هذا السؤال المريب ولاصبح مكانه: هل تعتقدون ان الذي يتخلف عن الاتحاد يعد مجرما؟ او كان السؤال: هل تعتقدون ان الاتحاد في الشمال الافريقي ممكن؟

ان عدم الاتحاد في هذه الساعات الخطيرة من مراحل القضية الجزائرية يعد جريمة تاريخية لا تغتفر، وكل شخصية او هيئة لا تساهم بكل قواها لجعل هذا الاتحاد ضروري التنفيذ وفي اقرب وقت تستوجب من الله ومن الامة كل انواع الخزي والابعاد. ولذا فأنا اعتقد – بمالي من الثقة التامة في هيئات وشخصيات الامة الجزائرية – ان الاتحاد من الامكان بمكان اذ جميع اعمال السلطة الاستعمارية بما فيها من عنصرية صارخة واساليب وحشية نتيجة احساس المستعمر بضعفنا المعنوي، وتعميمها نحو العنصر الاهلي بدون ميز يرشدنا الى معرفة مصدر الداء الا وهو تفرق الكلمة، ومن هذه الناحية فأنا ارى فضلا كبيرا للاستعمار اذ عمل – ولو خلاف القصد – على ارضاخ الطبقات الاسلامية لمساندة بعضها والتنبيه للزوم الاتحاد فصار الشعب يهتف بجميع طبقاته بالاتحاد.

فالاتحاد حينئذ ارادة الامة وارادة الامة يجب احترامها.

٢) اما على اي اساس.. فهي–في نظري المعضلة المستعصية الحل التي تركت الاتحاد يتأرجح على ارجوحة الآراء المتشعبة والانحلال الخلقي والتعصب لنظريات ربما كانت بيزنطية ليس الا...

فالاتحاد المنشود من الشعب الجزائري – وهو الاتحاد الذي ينشده كل شعب مظطهد وكل امة حرمت من حياة الانسانية الكاملة في حر وطنها – هو الاتحاد على مبدا يكون مقدسا عند كل ذي ضمير حر، وليكون موافقا للحق والمنطق يجب ان يكون مبنيا على حق الامة في تقرير المصير، وليكون متينا وقويا يجب ان يكون طبق القوانين الامية..

٣) ووسائل تحقيقه :: سهلة الوجود ممكنة التنفيذ اذا وجدت الحكمة وخلصت الضمائر ولكي لا نجعل الاتحاد مستحيلا يجب الاقتصار على جمع كلمة الاحزاب والهيئات وبعض الشخصيات الحرة المخلصة لتخطيط برنامج وتعيين هيئة مشتركة لتحضير مؤتمر شعبي يستدعى له جميع ممثلي الاوساط الشعبية.

وفي هذا المؤتمر يحرر الميثاق الذي يبنى عليه العمل لتحقيق التحرير القومي من ربقة الاستعباد ويكون هذا العمل اول اعتراف بالارادة الشعبية.

لنكتف بالانتماء للاسلام والانتساب للوطن

الشيخ الطيب المهاجي

ان اتحاد الامة ليس هو ممكنا لم يقع فيما بعد بل هو امر واقع مرتكز في النفوس ومقرر في الاذهان بشعوره وبشدة الحاجة اليه كل الافراد وجميع الهيئات والذي يعوق تحققه خارجا طبق ما في الاذهان ويحرم الامة من استثمارة هو الانتماء للاحزاب والتحيز الى الفئات والتشيع للطوائف والتفاني في تقديس الاشخاص وما الى ذلك من اسباب التفرق والانحلال فالواجب بذل المجهود واستفراغ الوسع في معالجة هذه الادواء التي فتكت بالمجتمع وانهكت قواه ومتى نجحت العلاجات وزالت بواسطتها الفوارق ومحي اثرها من النفوس واكتفينا بالانتماء الى الاسلام واقتنعنا بالانتساب الى الوطن فأن اتحادنا يتجلى بين الافراد والهيئات بأجلى مظاهره ويصبح عروة وثقى لا انفصام لها، ولم يبق علينا الا النظر في اتخاذ برنامج كيفية استثمار هذا الاتحاد؛ وكيفية ترتيب المقدمات الصحيحة المنتجة للمطالب فزوال الفوارق في نظري، هو الكفيل بتوحيد الكلمة وجمع الشمل حسبما ثبت ذلك بالتجارب فمنذ زمن غير بعيد تكونت من الاحزاب والهيئات كتلة لايستهان بها فعلقنا عليها آمالا فسيحة الارجاء وبنينا على تلك الآمال صروحا من الاماني وانتظرنا بفارغ صبر ما ينتج عن الكتلة مما يحقق لنا ولو بعض الاماني ولكن الى الآن لم نر لهذه الكتلة اي عمل يذكر بل هي – ان لم تزل بقيد الحياة – جسد بلا روح. والسر في هذا ان كل فريق احتفظ لنفسه بحزبيته وتمسك كل بنظريته الخاصة التي لم نستفد منها على طول الايام سوى استيلاء اليأس والقنوط. وقد كاد يقضي علينا الاسى لولا تأسينا بحسن نوايا الاحزاب واخلاص رجال الحركة الجزائرية وها هو زعيم مصر يحل الاحزاب ويلغي الالقاب ويقضي على جميع المميزات فنجح في عمليته واصبحت الامة المصرية بفضل مساعيه متحدة يسودها الوئام والوفاق بدون ان يكلف الزعيم نفسه شيئا زائدا على تحطيم الفوارق والقضاء على كل المميزات افلا يكون لنا في هذا الزعيم الفذ اسوة حسنة؛ ولعل كلمتي هذه تضمنت جواب الاسئلة التي طلبتم جوابها.

الامة تنتظر من القادة ان يتحرروا

السيد عبد الرحمن بن الحاج احمد

ان الاتحاد في القطر الجزائري ممكن لا يستبعده كل ذي عقل وتفكير. اما الاساس الوحيد الذي يمكن ان يبنى عليه فهو قبل كل شيء اتحاد رؤساء الاحزاب الثلاثة حزب الشعب وحزب البيان وجمعية العلماء لتكون الرابطة قوية صحيحة لا تنفصم ان شاء الله. وذلك لان الرؤساء وحدهم قادرون على تأسيس هذا الاتحاد والامة تنتظرهم وترجو ان تكون هذه الرابطة بينهم اما اذا دمنا على هذه الحالة فالنجاح بعيد وغير ثابت. واذا اتحدت الاحزاب واندفعت نحو سبيل واحد فلا شك ان الامة تعرف مقدار حياتها ويتنبه الغافل منها.

ولا يبقى لنا بعد الاتحاد الا تأسيس الجمعيات الاصلاحية في كل بلد لتتكفل بشؤون السكان ومصالحهم. والمعتمد عليه هو ان كل فرد من قادة الشعب يكون عالما حكيما عادلا عفوا مجاهدا بنفسه في ما ينال به الشعب مراده. والله ناصرنا ومعيننا «ان تنصروا الله ينصركم».

أمل الشعب يزداد في تحقيق الاتحاد

السيد مولاي علي ثابت

يزداد امل الشعب الجزائري كل يوم في ان يرى الاتحاد الوطني المنشود يتحقق. ولست ادري كيف اشكر «المنار» على اثارتها لهذه المسألة وفتح اعمدتها لكل من لهم آراء يدلون بها في هذا المشكل الرئيسي بالنسبة لمستقبل شعبنا. وليس بالامر الجديد ان نرى الراي العام يظهر هذه الرغبة المشروعة في ان يرى الاحزاب السياسية والمنظمات الوطنية تجمع جهودها للقضاء على النظام الاستعماري المستغل. وكل جزائري ما زال يذكر تلك المحاولات العديدة للتقارب التي بذلت اثناء السنوات الاخيرة من دون جدوى.

حقا ان هناك جبهة جزائرية ولكن هل لبى اتفاقها رغبات الشعب؟ كلا! ولهذا افلست بعد اقل من عام من تأسيسها. ولا ينبغي ان نخادع انفسنا بل يجب ان نبحث عن اسباب هذا الاخفاق في النتيجة السلبية لهذه المحاولة. ان مصلحة الجزائر تقتضي تحقيق اتحاد وطني صحيح حول برنامج تنعكس فيه مطامح شعبنا المشروعة وتتجمع فيه القوات الجزائرية الحية. يجب ان يكون الاتحاد حول برنامج واضح معين يصادق عليه الشعب بالاجماع. هذا الشعب الذي لن يترك املا للاستعمار في البقاء بأرضنا. ومثل هذا البرنامج يكهرب العزائم ويزيد في قوة الحركة الوطنية الكفاحية. ولن يكون هذا الاتحاد الوطني فعالا الا اذا جسم في الواقع الامل العميق الذي يخالج شعبنا وإحياء سيادة الشعب هي بلا ريب البرنامج الوحيد الذي يلبي هذه الرغبة العميقة.

فالعالم يجتاز الآن اوقاتا حرجة. فنحن نرى تكتلات عدائية ترمي كلها على تباين وسائلها الى بسط هيمنتها وفي هذا العالم المضطرب توجد مجموعة مسالمة تمتد من اندونسيا الى مراكش وفي هذه المجموعة ينبغي للجزائر المجاهدة ان تتبوأ مقعدها. فيجب ان يستلهم الاتحاد الوطني في الجزائر قوته من هذه المجموعة التي تزعزع الاستعمار العالمي وترد الحكم الاستعماري في بلادنا وفي سائر الشمال الافريقي الى حصونه الاخيرة.

ان الشعب الجزائري متيقن بأنه يجد في الاتحاد الوطني الذي يطمح اليه العنصر المحرك الذي يدفع به الى اكتساب حرياته وقد يقضي الاتحاد الوطني نهائيا على امل الاستعمار في تأييد ادارته لبلادنا ويضيف الى تاريخنا صفحة مجد جديدة.

في المؤتمر الاشتراكي الآسيوي

(تتمة الصفحة الرابعة)

وبالاضافة الى هذا القرار وعلى نفس الاساس اعني مبدا تدويل القضية الجزائرية صوت المؤتمر في جلسته العادية الاخيرة على قرار يخص شمال افريقيا ويطالب رؤساء الحكومات العربية الآسيوية بعقد اجتماع لتأييد تحرير الجزائر وتونس ومراكش بكل الوسائل..

وقرر المؤتمرون من جهة اخرى بالاجماع وبحماس شديد ارسال برقية احتجاج على الزجر الاستعماري في الجزائر. وقد ارسل السيد اوباسوى وزير الدفاع البيرماني ورئيس المؤتمر هذه البرقية الى الم. ريني ماير.

وقد كان للنداء الذي ارسله الزعيم مصالي الحاج من منفاه الى المؤتمر اثر عميق في نفوس المؤتمرين الذين استنكروا بشدة ابعاد الزعيم الجزائري وسياسة البطش التي تتبعها فرنسا في الجزائر وفي فرنسا ضد الحركة الوطنية الجزائرية.

س – هل شرحتم القضية الجزائرية شرحا وافيا في البلاد التي زرتموها؟.

ج – نعم. لقد قمت بنشاط دعائي كبير في الاحتشادات الشعبية بالندوات الصحفية وبالمحاضرات التي ألقيتها في الاذاعة وفي جامعات رانجون وجاكارتا ودلهي وفي الاندية الثقافية والسياسية وتناولت في كل ذلك مواضيع تتعلق بحالة الجزائر وبتاريخ الحركة الوطنية الجزائرية وتاريخ الاستعمار في الجزائر وبحوادث ١٩٤٥ وبالبوليس في الجزائر كما تناولت بالتحليل والشرح قضايا المستقبل في الجزائر كما ترشيها حركتنا.

س – وفي الختام هل تعتبر رحلتكم نجاحا؟. وكيف ذلك؟.

ج – ان رحلتي في آسيا كللت بالنجاح المرجو من ناحية انها فتحت الطريق لعمل اكثر اثمارا. فبفضل اصدقائنا المخلصين الذين يزدادون عددا كل يوم وفي كل مكان وبفضل المكتب الاشتراكي الاسيوي لمناهضة الاستعمار ستصبح جاكارتا ورانجون ودلهي وغيرها من عواصم آسيا مراكز للوطن الجزائري ترتفع فيها رايته.

AL MANAR 2ème Année N° 20 Vendredi 27 mars 1953 — C.C.P. 14-78 Alger Téléph. : 316-74 [المنار]

المنار تستمر في اداء رسالتها

(تتمة ص ١)

وبما ان الاستعمار يفسد الطباع ويعطل البشرية عن المدنية فلا غرو ان تدعو الى ازالته من العالم لا تقصد انسا من وراء ذلك الاصلاح الانسان وخير البشرية جمعاء الامر الذي يفرضه علينا ديننا الاسلام الذي تستمد «المنار» روحها من روحه، ولها مواقف معروفة في ازالة اللبس عنه والدفاع عن حوزته وبث عقيدته باقتناع من صحتها مع الدعوة الى الوحدة الاسلامية والتعاون مع اهل العقائد الاخرى في سبيل خير الانسانية.

ورغما عما تتسم به «المنار» من روح انسانية بعيدة عن كل عنصرية وعن كل اغراض عدائية ودعائية، وعن كل تهويل وترويع، فانها لم تسلم من العدوان الاستعماري فنال باعتها كثير من المظالم في كثير من الجهات نخص بالذكر منها «طولقة» حيث بلغ جنون الطغيان بالحاكم الاستعماري الى ان اعتدى على بائع «المنار» هناك اعتداء يترفع عنه اقل الناس شعورا بالكرامة، ونذكر كذلك «الواد» حيث طار جنون السلطة الى ارتكاب ما لا يوصف من المظالم على بائع «المنار» هناك، وقد ذكرنا في اوانه اعتداء الشرطة على صاحب الجريدة نفسه. ولكن في سبيل الحق ما لقينا، ولم يمنعنا عن الاستمرار في اداء رسالتنا اي شيء ما دمنا مقتنعين بخدمة الصالح العام في دائرة العدل.

وقد حرصت «المنار» على اقناع الشعب بسمو هذه الرسالة بأسلوب سهل لا تعقيد فيه ولا تأنق يبعدانه عن الفهم، يرمي الى استيعاب المعاني دون ايجاز مخل ولا اطناب ممل متوخيا الصراحة التامة مع تكرار بعض الحقائق لاقرارها في الاذهان، فجاء في متناول كل قارىء. وكانت المواضيع المطروقة مما يهم اغلب القراء، ورضى الناس غاية لا تدرك.

هذا ولم تأت «المنار» بشيء جديد وليست بدعا في الصحف، ان هي — كما كررناه — الا ثمرة من ثمار الجهود التي بذلها السابقون والمعاصرون لنا من العاملين في سبيل القضايا العادلة من بني جنسنا وديننا ومن اخواننا في الانسانية جعل الله أعمالنا خالصة لوجهه ووفقنا الى ما يرضيه.

في المؤتمر الاشتراكي الآسيوى

> مثل الجزائر في مؤتمر الاحزاب الاشتراكية الآسيوية الذي انعقد اخيرا في رانغون السيد سعيد فرحي أحد ممثلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية في الشرق، فقام بنشاط ملحوظ لا في المؤتمر المذكور فحسب بل في مختلف العواصم الآسيوية التي زارها. وقد تفضل السيد سعيد فرحي بعد رجوعه الى القاهرة فأدلى بهذا الحديث الى الاخ ابراهيم قاسم، خاصا بالمنار، ونحن ننشره شاكرين، رغبة في اطلاع القراء على مختلف أوجه النشاط الذي يبذل في صالح القضية الجزائرية.

س — على اي اساس كانت مشاركتكم في المؤتمر الاشتراكي الآسيوى؟

ج — ان مشاركتنا في هذا المؤتمر تمليها سياسة تدويل القضية الجزائرية وهي السياسة التي ما انفكت الحركة الوطنية الجزائرية تتبعها دون ما توقف. اما خطة اشتراكنا في المؤتمر فهي نفس الخطة التي تنتهجها الحركة الوطنية الجزائرية والتي تتلخص في العمل على اخراج النزاع الجزائري الفرنسي من وضعه الناتج عن عدوان سنة ١٨٣٠ الى وضع دولي يتحاكم فيه الوطن الجزائري ضد الاغراض الاستعمارية الفرنسية. وقد شاركت الحركة في هذا المؤتمر على اساس من الاستقلال المذهبي الذي لم يزل رائدها على الدوام.

س — ما هي اهمية المؤتمر من الناحية الدولية؟..

ج — ان اهمية المؤتمر مرتبطة ارتباطا وثيقا بالدور الذي تلعبه الكتلة العربية الآسيوية على مسرح السياسة العالمية. وقد جمع هذا المؤتمر لاول مرة الهيئات الاشتراكية الآسيوية لبحث مشاكل مشتركة وتقوية الشعور في الشعوب العربية الآسيوية بوحدة المصالح وتعضيد سياسة الكتلة العربية الاسيوية بسناد مادي حيوي.

س — كيف رأيتم موقف الشعوب والحكومات الآسيوية ازاء التطاحن الامريكي السوفياتي؟.

ج — اتصلت بالجماهير في بورما واندونيسيا والهند وهي كسائر الشعوب العربية مصممة على مقاومة اية سياسة ترمي الى الدفع بها في احد التيارين، وهذه الشعوب مخلصة في حبها للسلام وهي تثور على المحاولات الخارجية والمؤامرات المختلفة التي تهدف الى ادماجها في اي نظام عسكري او مذهبي. وحكومات هذه الشعوب ايضا تنادي بالحياد لانها تريد ان تتفرغ لمعالجة مشاكلها المعقدة من فقر وجهل وخلافات. ذلك الميراث الثقيل الذي ورثته عن العصر الاستعماري الذي يسمى تارة «العصر التمديني».

س — ماذا ترون في مشاركة الاحزاب الاشتراكية الاروبية في المؤتمر؟

ج — ان ما يسمى عادة «بالاشتراكية الدولية» اوفدت ثلاثة مندوبين الى راجون وهم اتلي رئيس حزب العمال وبيدي مستشار الاتحاد الفرنسي وبجروك مندوب السويد. وقد فشل هؤلاء الثلاثة فشلا ذريعا في محاولاتهم اخضاع الاشتراكية الآسيوية الى نفوذ الاشتراكية الاروبية. وقد نظر المؤتمر الى هؤلاء الثلاثة نظرة اتهام لا نظرة التشريف التي كانوا يعتقدون استحقاقها بصفتهم «اروبيين».

وان التصميم في موقف الشباب الآسيوي ضد الاستعمار والعزم في موقف قادته والاقتناع والشدة في مواقف المندوبين الافريقيين المبنية على حقائق لا ترد — كانت هي السبب الرئيسي في «الطلاق المعنوي» بين الاشتراكية الآسيوية والاشتراكية الاروبية التي تزعم انها «الاشتراكية الدولية».

وقد سنحت لي الفرصة — اثناء المؤتمر — لمناقشة الم اتلي فيما يسمى بالناحية الموضوعية في الاستعمار واعني بذلك الاعانة الفنية ورؤوس الاموال الى غير ذلك وبينت في جماعة مما قلت ماذا يفهم الشعب الجزائري من مشروع مارشال ومن برنامج النقطة الرابعة.

اما المندوب الفرنسي فقد اضطر الى الفرار وهجر المناقشات بحجة انه يجهل اللغة الانجليزية والحقيقة انني والاخ الطيب سليم مندوب تونس شرحنا للمؤتمر مواقف الحزب الاشتراكي الفرنسي من «الاستعمار» في مختلف الفترات. وكان انحراف الجبهة الشعبية وحوادث ٨ ماى ١٩٤٥ وسياسة نايجلان في الجزائر مددا لهجومنا العنيف الذي فضح حزب بلوم ودبيرو وجول موك. وقد كسب الحزب الاشتراكي الفرنسي في المؤتمر لقب «الاستعماريين الاشتراكيين».

س — ماذا كان موقف المؤتمر فيما يخص القضية الجزائرية؟

ج — ان موقف المؤتمر فيما يخص القضية الجزائرية مرضي للغاية. فان احدى لجان المؤتمر الهامة التي عهد اليها بدارسة المشاكل الاقتصادية والاستعمارية تناولت قضية الجزائر في مناقشات طويلة وباهتمام بالغ ثم اتخذت باجماع اعضائها القرار الذي نشرته اهم صحف آسيا. وهذا القرار الذي كان اكثر القرارات تفصيلا بسبب مقدماته التفسيرية يدعو سائر الحكومات العربية والآسيوية الى الوقوف ضد اية حيلة تهدف الى تعطيل ادخال القضية الجزائرية في هيئة الامم المتحدة.

(يتم في ص ٣)



الصورة على اليمين تمثل السيد فرحي يلقى خطابه في ملعب رانجون امام الجماهير والصورة اعلاه تمثله رافعا لافتة كتب عليها اسم الجزائر باللغة البيرمانيه

جلالة سلطان مراكش يتحدث عن اماني شعبه

قاعدة الحكم السليم» وقال: «لاجل ذلك كان التعاون الخالص النزيه بين فرنسا ومراكش ذا نصيب وافر من اهتمامنا. ثم اجاب عن رأيه في كيان الجالية الفرنسية بان التشريع الحالي يخول هذه الجالية وسائل كافية لحمايتها، وحتى عندما يرى ان توسيع نطاق تمثيلها غير كاف لصيانتها، فانا مستعدون لان نبحث مع الحكومة الفرنسية عن حل آخر؛ على ان يكون هذا الحل متمشيا مع احترام السيادة المراكشية..

فأي داع بعد هذا لفزع المعمرين الذين لا يتورعون عن اثارة الحفائظ العنصرية كلما احسوا ان هناك شبه تقارب بين وجهات نظر باريس والرباط بل انهم ليثورون لاقل من هذا. لقد يعجب العقل عندما يعرف ان هؤلاء المعمرين قد طالبوا بعزل الاستاذ اندرى جوليان من الاكاديمية الفرنسية لمجرد انه احد الذين طالبوا بالتحقيق في حوادث الدار البيضاء.

فهل تترك منطق السلطان الحصيف مبررا لمثل هذه الترهات التي لا مبرر لها الا طمع تقليدي آن الاوان لايقافه عند حده قبل ان يستفحل خطره فلا يصيبن الذين ظلموا خاصة..

ثم قال السلطان عند الكلام عن المباحثات «لقد حبذنا الاسراع بفتح مباحثات واسعة منذ ١٩٥٠ بين فرنسا ومراكش ونحن مقتنعون بأن مثل هذه المحادثات من شانها ان تهدى الى حل يكون في صالح البلدين معا. اما ما يخص صبغة المحادثة فامر شكلي ميسور الحل بعد اتفاق الجانبين»..

فمنطق السلطان غاية في الاعتدال وحسن النية البالغ جلي في مواقفه السابقة واللاحقة، ومع ذلك فلم يتورع كاتب في جريدة «لوموند» اثر هذا الاستجواب ان يصف مواقفه بالانانية على اثر اعترافه بانانية المعمرين واخطاء هؤلاء الذين يفكرون في مصالحهم اكثر مما يفكرون في مصالح فرنسا ثم يستطرد الكاتب قائلا «لا سبيل الى التوفيق بين الانانيتين الا بأن تتخذ فرنسا قوانين ثم تقترحها على السلطان.... فان رفضها بدون مناقشة فرضتها على الشعب ولو اقتضى ذلك ان تستعين بسلطان آخر» هذا هو منطق الخصم الذي ينصب نفسه قاضيا يظهر على حقيقته الاستعمارية البشعة بعد ان مزقت الحقائق قناع الاكاذيب عن وجهه. فليس المشكل هو اذن سوء تفاهم في الحقوق وانما هو في ان احد الطرفين تعود ان يملي ارادته ولا يناقشها فاذا جاء من يناقشها باسم الحق الشرعي والعدل اعتبر انانيا يجب ازالته من الطريق قبل ان يتأذى المعمرون من وجوده اذ ان فرنسا لا تتدخل الا للتوفيق بين السلطان ملك مراكش العريقة وبين المعمرين الفرنسيين الذين احتلوا البلاد كرها واحتكروا خيراتها، أليس من الحق بعد هذا ان يقول سلطان مراكش ردا على سؤال مراسل الفيجارو «انه يستبعد ان تصبح بلاده عضوا في الاتحاد الفرنسي لان معنى هذا القضاء على الامبراطورية الشريفية التي تتألف من ثلاث مناطق»؟

الطاهر حميدات

يطلبون عزله..

يذكر القراء أن النادى الكاثوليكي طلب التحقيق في حوادث الدار البيضاء اثر اجتماع عقده اخيرا وحضره عدد من الشخصيات الفرنسية من جملتهم الم اندرى جوليان — عضو الاكاديمية الفرنسية واحد كبار الاساتذة بالسربون.

وقد ثار ثائر المعمرين بمراكش واعتبروا هذا الموقف من الاستاذ المذكور تمردا وخيانة لفرنسا بالرغم من ان غاية ما قرره المجلس لم يتجاوز المطالبة بتحقيق في قضية قال المعمرون انفسهم بانها من صنع الوطنيين وانهم هم المسئولون عن عواقبها. فاي شيء يخشاه المعمرون من التحقيق حتى يطالبوا بعزل الاستاذ اندرى جوليان عن الاكاديمية؟!

نترك الجواب لجمعية حقوق الانسان في قرارها الذي تؤكد فيه ان المر. اندرى جوليان قال الحقيقة فيما يخص حوادث الدار البيضاء، وتحذر الراى العام الفرنسي بدون تمييز بين احزابه من الخطر الذي تجره السياسة الاستعمارية القائمة الآن بافريقيا لا على المصالح الفرنسية الحقيقية فقط، بل حتى على الحريات الاساسية.

(حميدات)

الى المشتركين الافاضل

الرجاء من المشتركين الافاضل الذين لم يجددوا اشتراكهم ان يتفضلوا بارساله في اقرب وقت ولهم الشكر سلفا.

كارل ماركس في الجزائر

بقلم دكتور بورخارد برنتيس

فى صباح العشرين من فبراير/ شباط عام ١٨٨٢ ارست الباخرة سعيد مراسيها فى ميناء الجزائر وعليها مريض فى حالة خطرة جاء الى شمال افريقيا المشمسة بحثا عن علاج له . لقد كان ذلك المريض ، كارل ماركس نفسه الذى كانت زيارته هذه اول وآخر زيارة له العالم العربى ، اذ انه راح ، بعد ذلك ببضعة شهور ، ضحية مرضه ووافته المنية .

وقد كتب صديقه وزميل كفاحه فريدريش انجلز فى رثائه يقول :

« كان قد اصيب فجأة قبيل وفاة زوجته باربعة او خمسة اسابيع بالتهاب بلورى رئــوى شديد [Pleuritis] مصحوبا بنزلة شعبية والتهاب رئوى [Pneumonie] . لقد كان مرضه خطيرا ولكنه تماثل للشفاء . [وفى بداية عام ١٨٨٢] اوفد الى جزيرة وايت .ومنها الى الجزائر . وكان الجو باردا اثناء هذه الرحلة ، ووصل الى هناك وقد اصيب من جديد بالتهاب رئوى . ولم يكن هذا بالامر الخطير فى الظروف العادية ولكن شتاء وربيع الجزائر كانا باردين وممطرين على غير العادة . . وحاول الناس تدفئة قاعة الطعام فى شهر ابريل ولكن محاولاتهم باءت بالفشل . . ومن ثم فان حالته (ماركس) ساءت ولم تتحسن (كما كان متوقعا) . » (١)

وكتب ماركس بنفسه بعد وصوله الى الجزائر فى بطاقة بريدية ارسلها الى صديقه انجلز يقول : « هذه المرة . . هذا الفصل من السنة بارد على غير العادة وممطر فى الجزائر » (٢١ / ٢ / ١٨٨٢) (٢) ونزل ماركــس فى الجزائر فى فندق اورينت ، وقام برعايته فيرميه القاضــى المدنى (طريق مصطفى الكبير رقم ٣٧) وكان فيرميه من المقربين الى اليسار السياسى . وكان لونجيه ، زوج احدى بنات ماركس ، قد طلب من هذا القاضى الذى جاء كلاجىء سياسى الى الجزائر ، القيام بهذا المعروف .

وكان الجو سيئا لدرجة ان ماركس ، مدفوعا بحالة من حالات القنوت والحزن والوحدة ، اراد العودة بسرعة او السفر الى بسكرة . ولكنه بقى فى الجزائر بناء على نصيحة فيرميه ونزل فى بنسيون فيكتوريا بطريق مصطفى الكبير ، بولفار بون اكيل ، وهو مكان اختاره له فيرميه بالتأكيد وكان يقع على تل فى شرق المدينة وكتب ماركس الى صديقه فى اول مارس/ آذار قائلا « هنا . . المكان جميل ، فامام غرفتى يقع خليج من خلجان البحر الابيض المتوسط ، وميناء الجزائر ، والفيلات تتناثر بشكل مدرج على التلال [التلال يتبعها خوانق ثم تلال اخرى وهكذا] . . ومن بعيد تبدو الجبال ويستطيع المرء ان يشاهد ، من بين اشياء اخرى ، قمم الجبال المغطاة بالثلوج وراء ماتيفان الواقعة على جبال منطقة القبائل اعلى قمم جبال جورجورا . . . وفى الساعة الثامنة من الصباح لا يوجد اكثر سحرا من المناظر الطبيعية والهواء والمزروعات ، والامتزاج الرائع بين ما هو اوروبى وما هو افريقى . . (٣)

وعلى الرغم من حالته البدنية السيئة ، هذه الحالة التى لا يمكن تحملها فترة طويلة ، فان جمال البلاد وطبيعتها كان يسحره ويجذبه باستمرار .

وفى جميع خطاباته تقريبا التى كان يرسلها من الجزائر نجد دلائل كثيرة على هذا منها : « اننى لا استطيع ان اشبع من النظر الى البحر امام شرفتى » (٤ ابريل / نيسان عام ١٨٨٢) (٤) . « ان توزيع الالوان على الامواج يثير المتعة فى هذا الخليج الجميل البيضاوى الشكل : الزبد الابيض كلون الثلج يحيطه الازرق والاخضر لون مياه البحر » (٣١ مارس / آذار عام ١٨٨٢) (٥) .

وفى الجزائر « فقد » ماركس شكله المعروف فى جميــع الصور ، بلحيته الكثة وشعر رأسه الكثيف . وحول هذا كتب فى ٢٨ ابريل / نيسان عام ١٨٨٢ الى انجلز يقول « . . . وامام الشمس فقدت لحية النبى وباروكة الرأس . . وقبل ان يذهب شعرى ضحية على مذبح حلاق جزائرى ، التقطت صورة لى [فذلك افضل لبناتى] » (٦) والواقــع ان ظهور ماركس حليقا دون شعر يثير انطباعا غريبا ولذا فان المرء يستطيع ان يدرك شعور بناته فى هذا المجال .

غير ان ماركس لم يركز عينيه على جمال البلاد او على اعجابه بمهارة حلاقه فحسب . فانه — بوصفه الرجل الذى كرس حياته للثورة الاشتراكية — بذل كل جهد من اجل تفهم الشعب الجزائرى . ولكن مرضه الخطير منعه مــن القيام بدراسة شاملة عن الجزائر وكان الوقت ضيقافلم تتح له الفرصة لتطوير انطباعاته عن الجزائر ، الا ان نقطة فى خطاب له الى انجلز توضح مدى اهتمامه بالوضع فى الجزائر . وكان فيرميه الثورى السياسى السابق وقاضى الصلح فيما بعد ، مصدرا طيبا للمعلومات بالنسبة لماركس . وقد كتب ماركس الى انجلز فى ٨ مارس/ آذار ١٨٨٢ يقول « . . . فمثلا حكى لى فيرميه انه خلال عمله كقاضى صلح شاهد عمليات عنف وضغط من اجل اجبار العرب على الاعتراف [وهذا شىء عادى هنا] وبالطبع يمارس البوليس هذا العمل [كما يفعل الانجليز فى الهند] ؛ ويفترض ان القاضى لا يعرف اى شىء عن ذلك . ومن ناحية اخرى يحكى لى انه عندما تتم عملية قتل مثلا على يد بعض العصابات العربية ، ومعظمها بهدف السرقة ، فانه يتم محاكمة المجرمين بعد القبض عليهم بعد بعض الوقت ، ويتم اعدامهم ، غير ان هذا العقاب لا يرضى اسرة المستعمرين المصابة . . فانها تطالب باعدام نصف دستة على الاقل من العرب الابرياء . ولكن هنا يرفض ذلك القضاة الفرنسيون وخاصة محاكم الاستئناف . . غير انه يجرى هنا وهناك ان يهدد المستعمرون احد القضاة بالقتل اذا لم يوافق على الحكم بسجن دستة من العرب الابرياء من القتل والسرقة واعتبارهم متهمين واذا لم يراوغهم اثناء الاستجواب . ومع ذلك فاننا نعلم انه حينما يحط مستعمر اوروبى ، او يقيم — بحكم عمله — بين هذه « الاجناس الاقل شأنا » يعتبر نفسه فى امان يفوق ما يشعر به الامبراطور فيلهيلم الاول . ان البريطانيين والهولنديين يفوقون الفرنسيين من حيث التكبر بلا خجل ، وحب التظاهر وجنون الانتقام المريع ضد « الاجنــاس الاقــل شأنا » . (٧)

لقد استعار ماركس تعبيرا بلهجة منطقة اللورين بمعنى الاعدام ذلك التعبير الذى كان يستخدمه المهاجرون من هذه المنطقة والذين كانوا يعتبرون من المتطرفين السياسيين ، والذين شكلوا احتياطى منظمة الجيش الفرنسى السرية ابان حرب التحرير الجزائرية . لقد قاموا بعمليات ارهاب ضخمة ضد العرب ، وضد هؤلاء الفرنسيين الذين اعترفوا بحقوق العرب . . — عمليات ظلوا يمارسونها حتى عام ١٩٦١ باستخدامهم المسدسات وقنابل البلاستيك والخناجــر . وادرك ماركس ، حينئذ ، هذا الدور الخطير الذى يمكن ان تقوم به اقلية من الشعب — اقلية تشبه الى حد كبير دور الاسرائيليين اليوم . لقد هاجر هؤلاء المستوطنون من منطقة اللورين والالزاس ابتداء من عام ١٨٧٠ / ١٨٧١ هربا من عمليات الارهاب التى كانت تمارسها ضدهــم الامبريالية الالمانية البروسية . وارسلهم البورجوازيون الفرنسيون الى الجزائر لاستيطان هذه الاراضى التى سرقوها من العرب والقبائل ومن ثم اقامة سلطة استعمارية هناك . وبدلا من ان يرتبط المستوطنون بالعرب ويتحدون معهم ، اصبحوا انفسهم طغاة اكثر سوءا واستغلالا من الموظفين الفرنسيين .

ان اليهود الذين لجأوا الى فلسطين هربا من جنون الفاشية الالمانية ، تركهم الانجليز يستوطنون الارض وذلك من اجل الاحتفاظ بقاعدة امبريالية فى آسيا الامامية . وهم ايضا — اى اليهود — لم يتحدوا مع العرب ضد المستعمرين الاجانب وانما ارتبطوا بهؤلاء المستعمرين ضــد العــرب المضطهدين والمطرودين وتنطبق عليهم ايضا كلمات ماركس التى جاء فيها : « . . انه حينما يحط مستعمر اوروبى او يقيم — بحكم عمله — بين هذه « الاجناس الاقل شأنا » ، يعتبر نفسه فى امان يفوق ما يشعر به الامبراطور فيلهيلم الاول . » يقصد ماركس هنا القيصر الالمانى قبل الاخير الذى كان يتميز بالعدوانية والتكبر ، والذى بدأ حرب عام ١٨٧٠ عن طريق مستشاره بسمارك بناء على برقية مزيفة كانت تمس كرامته .

وفى الرابع من مايو/ ايار عام ١٨٨٢ غادر ماركس الجزائر عائدا الى اوروبا . ولم يعش طويلا بعد هذه الرحلة . فقد توفى فى لندن فى ١٤ مارس/ آذار عام ١٨٨٣ اثر مرض خطير . ولذا فان المرء لا يجد ملاحظات على الاطلاق تقريبا حول انطباعاته عن الجزائر . فان تسعة خطابات وبطاقة بريد فقط مرسلة فى الفترة من ٢١ / ٢ / ١٨٨٢ الى ٢١ / ٤ / ١٨٨٢ الى فريدريش انجلز ، تحكى عن زيارة مؤسس الاشتراكية العلمية لبلد عربى كان مستعمرة فرنسية واليوم تسير جمهوريــة الجزائر الشعبيــة على طــريــق الاشتراكية .

(١) فريدريش انجلز فى كتابه « حول موت كارل ماركس » صدر بلندن فى ٢٨ ابريل / نيسان ١٨٨٣ . وموجودة فى المجلد ١٩ من مجموعة اعمال كارل ماركس / وفريدريش انجلز التى صدرت عام ١٩٦٢ فى برلين — صفحات ٣٤٠ — ٣٤٣ .

(٢) مراسلات كارل ماركس / فريدريش انجلــز — المجلد الرابع — برلين عام ١٩٥٠ — صفحات ٦٢٦ — ٦٢٧

(٣) نفس المجلد ص ٦٢٨

(٤) نفس المجلد ص ٦٣٧

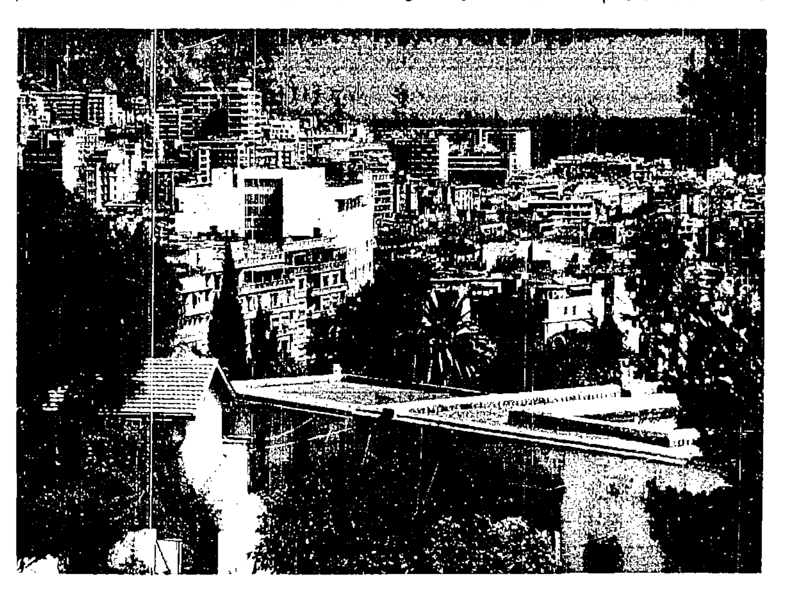
(٥) نفس المجلد ص ٦٣٤

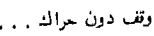
(٦) نفس المجلد ص ٦٤١

(٧) نفس المجلد ص ٦٣٢

[ ] هذه العلامات من ماركس وانجلز وضعها كاتب المقال

( ) للايضاح






وقف دون حراك . . .

طاحونة ضخمة يتم بناؤها بالقرب من طنطا . يقوم خبراء من جمهورية المانيا الديمقراطية بتنفيذ هذا المشروع الذى يعتبر هو ايضا دليـــلا على الروابط الودية بين الجمهوريـــة العربية المتحدة والدولة الالمـانيـــة الاشتراكية


نظرة على مدينة كفر الشيخ

مع احدى العائلات فى منزل نــوبــى بمنطقة توشكا . . يبدو فى الصــورة فى الصف الاخير السيد د . فيلهيلم مدير مركز الثقافة والاستعــلامــات المتحرك التابع لجمهورية المـــانيـــا الديمقراطية

تصوير : د . فيلهيلم

اننا نقوم بالتعاون مــع وزارة الثقافة بالجمهورية العربية المتحدة (ادارة الثقافة الجماهيرية) فى جو ودى كامل وبروح من الصداقة والمنفعة المتبادلة . لقد بدأ عملنا اثناء شهر رمضان من عام ١٩٦٧ فى منطقة بنها . ومنذ ذلك الوقت تمتع اكثر من ٥٥ الف مواطن فى حوالى ٩٠ منطقة من مناطــق الجمهورية العربية المتحدة ببرنامجنا . ان البرنامج متعدد الجوانب ويضم افلاما ٣٥ مم، ١٦ مم مع بعض الافلام التسجيلية والسينمائية من الجمهورية العربية المتحـدة وجمهورية المانيـــا الديمقراطية . وبالاضافة الى ذلك يتم تنظيم محاضرات بالصور الملونة والعادية عن طريق الفانوس السحرى ؛ واقامة معارض صور ؛ وحفلات موسيقية . ويمكن فى المناسبات الخاصة القيام بتسجيل والتقاط الافلام ونقل الخطب الهامة والارسال الاذاعى .

لقد قطعنا حوالى ٢٥ الف كيلومتر حتى الآن بسيارتنا التى تبلغ حمولتها ٥ طن ، والتى يقودها مصطفى بدقة وامان . ومصطفى هنا ليس مجرد سائق قدير بل انه ايضا يعرف بدقة ومهارة اين تكمن الحاجة اليه . ولذا فانه يتقمص دائما دور « المترجم المساعد » وقد استطاع ان يكتسب معــارف طيبـــة بشكل مدهش فى مجال الرعاية والعناية بالاجهزة التكنيكية المعقدة خلال فترة قصيرة نسبية نتيجة لجده ومثابرته . واخيرا وليس آخرا استطاع فلاحو ابو طوق والقرى الاخرى التمتع ، بفضل مساعدته ، بالعروض المتعة التى قدمها مركز الثقافة والاستعلامات بالعروض المتعــة التــى قدمها مركز الثقـافــة والاستعلامات المتنقل . وقادتنا الرحلة ايضا الى صيادى جمعية ادكو التعاونية على البحر المتوسط وعمال المناجم فى الصحراء الشرقية . وكان العمال فى منطقة البناء الضخمة عند السد العالى فى اسوان جمهورا شاكرا وناقدا مثل الاساتذة والطلبة فى جامعة الازهر المشهورة او الاولاد فى دار الايتام بالاسكندرية . ولقد كان استقبال فريقنا فى قرى النوبة الجديدة وديا بشكل لا يمكن وصفه . وكانت تجرى مناقشات حامية مع الجمهور المهتم للغاية تستمر طويلا بعد النهاية الرسمية للعروض . ولم يكن نادرا ان يستمر صوت الاغانى والرقص يتردد حتى ساعة متأخرة من الليل . وكانت تتردد هتافات بحياة الصداقة الالمانية العربية وحياة الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس فالتر اولبريشت رئيس مجلس الدولة فى جمهورية المانيا الديمقراطية . ولكن لم ينس احد ان الجمهورية العربية المتحدة الفتية والبنـاء السلمى فيها يتهددهما اعداء خطرون من الخلف — وهكذا لا يجرى تكتم مؤآمرات الامـبريـاليين الاسرائيليين والامريكيين والالمـــان الغربيــين . ويفضح المرء اعمالهم الشريرة فى الاغانى مثلما يتذكر بامتنان التضامن الثابت الذى يتلقاه من اصدقائه .

كذلك هناك ظاهرة بارزة اخرى واضحة تماما فى كل مكان سواء عندما كنا نتحدث مع عمال مصنع تكرير السكر فى الحوامدية او مع المصطافين فى المعمورة : الجميع مستعد للقيام بنصيبه فى تحــريــر وطنه . لقد وجد فريقنا هذا التصميم لدى الناس ابتداء من « ابو سمبل » عند « بحيرة ناصر » وحتى شواطىء البحر المتوسط .

... فى الجمهورية العربية المتحدة

النهاية

Fin

Déclaration du Comité Directeur de l'Union Générale des Etudiants Musulmans Algériens

Bibliothèque Nationale

d'Algérie

1, Avenue Dr. Frantz Fanon

ALGER

Déclaration du Comité Directeur de l'Union Générale des Etudiants Musulmans Algériens

Depuis bientôt deux ans, le peuple algérien traverse l'une des périodes les plus dures de son Histoire. Victime de l'expansion coloniale qui déferla à travers le monde durant le siècle dernier, il n'a cessé, au prix de sacrifices qui lui valent aujourd'hui l'admiration du monde entier, de mener une lutte implacable pour la reconquête de sa souveraineté.

Au lendemain des grands événements qui ont marqué l'histoire de l'Humanité au cours de la première moitié du vingtième siècle et surtout à la suite de la deuxième guerre mondiale, cette lutte aurait pu se poursuivre, dans le cadre d'une évolution pacifique, par le libre jeu d'institutions démocratiques fondées sur le respect de la volonté populaire. Mais, par la faute d'un régime colonial soucieux avant tout de préserver les privilèges dont il est issu, par la faute d'une politique toujours obstinée à tourner le dos aux réalités les plus aveuglantes, le peuple algérien allait être de nouveau acculé à recourir aux armes pour clamer ses aspirations légitimes et réaliser le rétablissement de sa souveraineté. Cependant, si l'insurrection armée du 1er novembre 1954 a amorcé en Algérie l'effondrement du régime colonial, dont la fin prochaine s'avère aujourd'hui inéluctable, elle n'a pas encore suscité, dans l'esprit des dirigeants français, la moindre esquisse d'une solution valable.

L'U.G.E.M.A., qui groupe l'ensemble des étudiants musulmans algériens tant en Algérie qu'en France, au Maroc, en Tunisie et au Proche-Orient, et qui, par conséquent, est consciente de représenter en quelque façon l'avenir de l'Algérie, ne pouvait pas ne pas avoir son mot à dire alors que cet avenir même était mis en jeu.

Dès sa création, par la déclaration inaugurale de son Congrès Constitutif en juillet 1955, elle a, en même temps qu'elle a défini les valeurs spécifiques sur lesquelles est fondée la personnalité de notre nation, souligné la nécessité urgente de donner au problème algérien une solution juste et conforme au Droit des peuples.

Au lendemain de la douloureuse épreuve du 20 août, l'U.G.E.M.A., par la voix de son Comité Exécutif, s'était de nouveau adressée à l'opinion française pour dénoncer les méfaits de la fameuse loi sur l'état d'urgence et les conséquences de l'application du principe de la responsabilité collective. Elle mettait particulièrement en garde les responsables de la politique française contre les « fruits amers » que pouvaient entraîner de telles méthodes : « le durcis-

sement des positions, l'aggravation de la guerre et le plus grave de tous, ce à quoi notre Union est le plus sensible, le relâchement des rapports humains entre les deux populations ».

Cependant, la répression ne fit qu'accentuer son implacable déroulement, atteignant de nombreux membres de l'U.G.E.M.A., auxquels n'étaient épargnés ni les brimades, ni les tortures, ni même l'assassinat, comme ce fut le cas de notre regretté Kacem ZEDDOUR. Notre Union n'en poursuivit pas moins son action en vue de contribuer à l'avènement d'une politique de paix : appel du Comité Directeur de l'U.G.E.M.A. aux représentants de la nation française au lendemain des élections du 2 janvier ; organisation d'une grève des cours et de la faim durant la journée du 20 janvier à l'occasion de laquelle le Comité Exécutif réaffirma, dans une déclaration à la presse, les positions de l'U.G.E.M.A. ; motion du deuxième Congrès de l'U.G.E.M.A. réclamant courageusement l'indépendance de l'Algérie et l'ouverture de négociations avec le Front de Libération Nationale, seul moyen de faire taire les armes. Mais, après le 2 janvier, alors que nous espérions l'avènement d'une ère nouvelle dans les rapports de nos deux pays, la guerre à outrance a submergé toutes les velléités de paix.

Il semble que, sous des formules changeantes, une politique aveugle affirme sa permanence. Du « quadrillage » de M. Soustelle à la « pacification » de M. Lacoste, il apparaît désormais que, vis-à-vis de l'Algérie condamnée à un immobilisme sanglant, seul triomphe le principe dès le début adopté par M. Mitterand : « la seule négociation, c'est la guerre ».

La situation ainsi créée ne peut que difficilement ne pas atteindre les étudiants. Et, si l'U.G.E.M.A. en souffre en général, sa section algéroise en est la plus directement touchée. Les étudiants européens d'Alger — 5.000 contre 500 d'origine musulmane — se livrent sans retenue à un empoisonnement systématique de l'atmosphère sereine qui devrait être celle de toute Université. Armés, ils ne craignent pas de se livrer à des intimidations vis à vis de leurs condisciples musulmans. Imbus de slogans extrémistes, inspirés le plus souvent par un idéologue en mal d'agitation, M. Bousquet, ils sont toujours à l'affût des provocations susceptibles de réduire à néant toute chance d'entente avec les musulmans :

— Création d'un C.A.U. (Comité d'action universitaire) dont le premier acte fut d'obtenir, par le moyen d'un référendum, le renvoi du bureau de l'A.G., jugé par trop libéral, acte qui devait entraîner le retrait des étudiants musulmans de l'A.G.

— Boycott des cours et agression contre la personne de M. le Professeur Mandouze visé pour son attitude favorable aux aspirations des étudiants musulmans.

— Grève du 8 mai qui, pour être dirigée contre une réforme à laquelle n'ont jamais applaudi les musulmans, n'en reste pas moins une manifestation d'hostilité à l'égard de ces derniers.

— Enfin, adoption, en Assemblée Générale d'A.G., d'une motion réclamant une mesure de mobilisation générale, voire la constitution de corps francs parmi les étudiants, ce qui n'a d'autre but que d'accentuer la guerre d'extermination menée contre le peuple algérien.

A celà, il faut ajouter les intimidations, les arrestations renouvelées d'étudiants musulmans algériens : c'est Brachemi incarcéré à Marseille au lendemain de notre deuxième Congrès où il représentait notre section de cette ville ; c'est Ferhat HADJADJ séquestré et torturé pendant plus d'une semaine par la police d'Alger, avant d'être transféré à Djidjelli où il échappa de justesse, à en croire tout au moins les affirmations officielles, à l'exécution sommaire de nombreux algériens. Les lycéens eux-mêmes n'ont pas été épargnés comme le montre le cas du jeune BRAHMI, élève au collège de Bougie, brûlé vif au cours de la destruction de son village natal, où il s'était rendu en vacances...

Tous ces incidents de plus en plus graves qui se sont succédés sur le plan universitaire contribuèrent à accroître, chez nos étudiants d'Alger, la tension déjà si forte créée par le durcissement de la politique gouvernementale marquée par le renforcement quotidien du dispositif de guerre installé en Algérie.

Meurtris comme leur peuple, sans cesse provoqués par le comportement de leurs condisciples européens et même de certains professeurs, frappés d'ostracisme dans une Université qui cessait d'être accueillante, nos frères d'Alger jugèrent que leur dignité leur commandait d'interrompre leurs études et d'en finir avec une situation qui devenait intenable, ne garantissant même plus le minimum de sécurité physique et de quiétude morale nécessaires à tout effort intellectuel. C'est alors qu'ils décidèrent un ordre de grève générale illimitée des cours et des examens. De plus, lorsqu'on se trouve atteint jusque dans le plus profond de sa dignité, comme c'est le cas de nos frères d'Alger qui ne pouvaient rester insensibles à l'attitude de leurs condisciples européens se faisant un point d'honneur de revendiquer ouvertement leur participation effective à la répression, n'y a-t-il pas vraiment lieu de se demander où se trouve la place du moment : sur les bancs de l'Université ou ailleurs ? *Aussi ne sommes nous nullement étonnés qu'un appel ait pu se faire à Alger enjoignant aux étudiants musulmans de gagner le maquis.*

En dehors de l'Algérie, les étudiants musulmans, bien que loin de leur pays, ne peuvent pas non plus adopter une attitude de simple spectateur à l'égard des événements tragiques qui s'y déroulent ; les épreuves subies par leurs frères d'Alger, ils les font leurs. En effet, leur sort est inséparablement lié à celui de leur peuple, et leur éloignement du sol natal ne fait que rendre plus lancinantes encore leurs souffrances morales, plus aiguë leur crise de conscience. Car, il faut bien le dire, chaque étudiant musulman algérien, où qu'il se trouve, vit une véritable crise de conscience qui s'accentue de jour en jour.

Est-il possible de poursuivre des études dans le calme, hélas devenu factice pour nous, des Universités, alors que chaque jour nous apporte son lot de nouvelles alarmantes et tragiques, et que notre attention, sans cesse accaparée par les problèmes difficiles de l'heure, ne connait plus aucun répit ?

Comment pouvons-nous nous préoccuper encore d'examens à réussir, de concours à gagner ou de titres à acquérir, alors que pour chaque algérien le devoir de contribuer à la lutte de son peuple revêt le caractère d'un impératif catégorique ?

Le moment n'est-il donc pas venu pour chacun de nous de prendre ses responsabilités ?

Aussi, le Comité Directeur de l'U.G.E.M.A., après avoir donné son accord à l'Assemblée Générale de la section d'Alger d'observer une grève illimitée des

cours et des examens, a-t-il décidé d'étendre cette grève à tous les étudiants musulmans algériens des universités de France, de Tunisie et du Maroc, à dater du lundi 28 Mai 1956.

C'est là un acte qui implique pour nous un sacrifice très lourd puisqu'il représente pour tous la renonciation au bénéfice de toute une année d'efforts, qu'il implique peut-être pour beaucoup l'abandon d'une vocation ou l'arrêt brutal d'une carrière.

Mais c'est aussi un acte qui traduit la volonté de la totalité des étudiants musulmans algériens de tout subordonner désormais au salut national de leur peuple auquel ils ne sauraient donner meilleure preuve d'attachement.

Enfin, cet acte revêt également la signification d'un ultime cri d'alarme à la conscience de chaque français auquel nous ne saurions ainsi mieux indiquer à quel point la situation actuelle est grave en Algérie.

Puisse cet acte inciter chacun à faire prévaloir, dans ce douloureux conflit, la nécessité de la négociation et de la paix.

Néanmoins, afin de prévenir toute équivoque, le Comité Directeur de l'U.G.E.M.A., sûr de traduire en celà les sentiments profonds de tous les étudiants algériens, tient à affirmer que l'acte auquel ces derniers se trouvent aujourd'hui acculés, ne saurait en aucun cas être interprété comme une marque d'hostilité envers l'Université française et encore moins comme le reniement d'une culture à laquelle ils demeurent sincèrement attachés. Bien plus, en cette heure solennelle pour nous, le Comité Directeur se fait un devoir de rendre un éclatant hommage à tous les professeurs qui n'ont jamais ménagé leur dévouement à notre jeunesse intellectuelle, et à tous ceux de nos amis français dont la fidélité aux valeurs, qui ont toujours honoré la France, a trouvé sa meilleure expression dans l'appui fraternel qu'ils ne cessent de prodiguer à la cause du peuple algérien.

Les mesures policières qui viennent d'atteindre certains d'entre eux apportent une preuve supplémentaire que cette noble cause est celle de tout homme épris de justice et de liberté, et constituent un signe avant coureur de son tout prochain triomphe.

Fait à Paris, le vendredi 25 Mai 1956.

النهاية

Fin